القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثالثة والعشرون - العدد 6962 الاثنين 31 تشرين الاول (اكتوبر) 2011 - 4 ذو الحجة 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6962 Monday 31 October 2011

صحف عبرية

9 الهجوم على ايران: اليوم التالي؟

ثقافة

10 قراءتان في ديوان «نهر بين جنازتين»

منوعات

13 فيلم «حين ميسرة» نقطة فاصلة في السينما

رأي

19 السعودية: البيعة بين الخاصة والعامة

اللجنة العربية تعرض خطة لوقف العنف.. ودمشق ترد اليوم

الاسد يتوعد بـ«حرق المنطقة» امام اي تدخل غربي ورئيس الوزراء القطري يحذره من «اللف والدوران»

سوريون في مدينة السويداء يتظاهرون تأييدا للرئيس بشار الاسد

■ دمشق - نيقوسيا - وكالات: حذر الرئيس السوري بشار الاسد من ان اي تدخل غربي ضد دمشق سيؤدي الى «زلزال» من شأنه ان «يحرق المنطقة بأسرها»، قبل ساعات من اجتماع بين سورية واللجنة العربية المكلفة الملف السوري في الدوحة في اجواء من غياب الثقة بين الجانبين.

وافاد مراسل فرانس برس في الدوحة ان اجتماع اللجنة العربية الوزارية بدأ مساء الاحد في العاصمة القطرية بحضور وزير خارجية دمشق وليد المعلم.

من جهة اخرى قال الرئيس السوري في مقابلة اجرتها صحيفة «صنداي تلغراف» الاحد ان «سورية اليوم هي مركز المنطقة. انها الفالق الذي اذا لعبتم به تتسببون بزلزال... هل تريدون رؤية افغانستان اخرى او العشرات من افغانستان؟».

واضاف ان «اي مشكلة في سورية ستحرق المنطقة بأسرها. اذا كان المشروع هو تقسيم سورية فهذا يعني تقسيم المنطقة برمتها».

واكد الرئيس السوري انه يدرك ان القوى الغربية «سوف تكثف الضغوط حتما» على نظامه، ولكنه شدد على ان «سورية مختلفة كل الاختلاف عن مصر وتونس واليمن. التاريخ مختلف، والواقع السياسي مختلف».

واقر الاسد بان قواته الامنية ارتكبت «اخطاء كثيرة» في بداية الحركة الاحتجاجية ضد نظامه، مشددا بالمقابل على انها لا تستهدف اليوم الا «الارهابيين».

وقال «لدينا عدد ضئيل جدا من رجال الشرطة، وحده الجيش مدرب للتصدي لتنظيم القاعدة». واضاف «اذا ارسلتم جيشكم الى الشوارع فان الامر عينه قد يحدث. الان، نحن نقاتل الارهابيين فقط. لهذا السبب خفت المعارك كثيرا».

وشدد الرئيس السوري على ان رده على الربيع العربي كان مختلفا عن ردود فعل القادة العرب الاخرين الذين اطاحت بهم في النهاية حركات الاحتجاج الشعبية.

واكد الرئيس السوري على ان ما تشهده سورية اليوم هو «صراع بين الاسلاميين والقوميين العرب (العلمانيين)»، مضيفا «نحن نقاتل الاخوان المسلمين منذ خمسينيات القرن الماضي وما زلنا نقاتلهم».

وفي الدوحة اكد رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني في ختام اجتماع اللجنة الوزارية العربية حول الملف السوري الاحد ان اللجنة طرحت ورقة لوقف العنف في سورية، فيما طلبت دمشق مهلة حتى غد الاثنين للرد.

كما حذر الشيخ حمد الرئيس السوري بشار الاسد ضمنا من «اللف والدوران» داعيا الى خطوات ملموسة بسرعة في سورية لتجنب «عاصفة كبيرة» في المنطقة.

وقال الشيخ حمد الذي يرأس اللجنة للصحافيين في ختام الاجتماع الذي حضره وزير الخارجية السوري وليد المعلم ان الاجتماع «كان جديا وصريحا ... وتوصلنا الى ورقة تتعامل مع كل القضايا، وطلب الوفد السوري ان يرد على هذه الورقة غدا (الاثنين)». واوضح رئيس الوزراء الذي يشغل ايضا منصب وزير خارجية بلاده ان الورقة «جدية لوقف كل اعمال العنف والقتل في سورية».

وذكر ان هناك اجتماعا للجامعة العربية يوم الاربعاء في القاهرة «سواء اتفقنا او لا»، مشددا «الاهم من الجواب هو العمل السريع والفوري والعمل بالاتفاق وتنفيذه».

واوضح الشيخ حمد ان الوفد السوري الذي خرج من الاجتماع للتشاور ثم التحق به مجددا، «سيبقى الليلة في الدوحة واذا تم الاتفاق على الورقة نقدمها الى الجامعة الاربعاء»، مشددا مرة اخرى «اهم شيء التنفيذ».

وحذر المسؤول القطري من «عاصفة كبيرة» في المنطقة.

وردا على سؤال عن تحذير الرئيس الاسد من زلزال في المنطقة في حال حصول تدخل اجنبي، قال الشيخ حمد ان «المنطقة كلها معرضة لعاصفة كبيرة والمهم ان يعرف القادة كيف يتعاملون، ليس باللف والدوران والاحتيال».

واضاف «المطلوب هو القيام بخطوات سريعة تجنبنا ما حصل في بعض الدول» في اشارة على ما يبدو الى ليبيا. وخلص الى القول «نأمل الا يكون هناك تدخل عسكري».

(تفاصيل ص 5)

شركة ألمانية تدرس طرد موديل إعلاني كانت صديقة للمعتصم القذافي

■ ميونيخ - د ب أ: ذكرت شركة «تليفونيكا» الاسبانية للاتصالات أنها تدرس الاستغناء عن خدمات فانيسا هسلر الصديقة السابقة لمعتصم نجل العقيد الليبي الراحل معمر القذافي والتي تعمل كوجه دعائي لشركة «اليس» الالمانية للاتصالات المملوكة للشركة الاسبانية.

كانت الممثلة والموديل هسلر كشفت عن علاقاتها التي امتدت لفترة طويلة بمعتصم الذي قتل هو وأبوه على أيدي ثوار ليبيين قبل نحو عشرة أيام في مدينة سرت لمجلة «ديفا إي دونا» الإيطالية الصادرة مطلع الشهر المقبل.

مصطفى سواق مديرا لـ«الجزيرة» العربية

■ لندن - «القدس العربي»: اعلن متحدث باسم شبكة «الجزيرة» ان الشيخ حمد بن ثامر رئيس مجلس ادارتها قرر تعيين الدكتور مصطفى سواق مديرا عاما لمحطة «الجزيرة» العربية، مسؤولاً عن المهام التحريرية فيها، اسوة بالسيد صلاح نجم مسؤول المحطة الناطقة باللغة الانكليزية.

وكان الدكتور سواق قد تولى رئاسة تحرير المحطة العربية بعد نقل السيد احمد الشيخ كمستشار في مكتب رئيس مجلس الادارة، والسيد ايمن جاب الله الى رئاسة محطة الجزيرة مباشر.

والدكتور سواق جزائري، حصل على درجته العلمية من الولايات المتحدة ويملك خبرات ادارية وتحريرية واسعة.

سهى عرفات تنفي اتهامات لها بالفساد في تونس

■ لندن - «القدس العربي»: اكدت السيدة سهى عرفات، ارملة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، انه ليس لها اي علاقة بالمدرسة الدولية التي اسستها شراكة مع السيدة ليلى الطرابلسي زوجة الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي.

وقالت السيدة سهى في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» انها تنازلت عن هذه المدرسة رسميا لأسماء محجوب ابنة اخت السيدة ليلى بن علي.

وجاءت تصريحات السيدة عرفات ردا على نشر عدة صحف تونسية وجزائرية السبت، منها «الخبر» الجزائرية و«البشاير التونسية»، خبرا مفاده ان قاضي التحقيق بالمحكمة الابتدائية في تونس اصدر مذكرة اعتقال دولية ضد أرملة الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، بتهمة تجاوزات وفساد مالي خلال فترة إدارتها للمدرسة الدولية بقرطاج.

تأجيل محاكمة الرئيس المصري المخلوع مبارك

■ القاهرة - رويترز: قررت الدائرة التي يرأسها المستشار أحمد رفعت بمحكمة جنايات القاهرة في جلسة استغرقت دقائق امس الأحد تأجيل محاكمة الرئيس المصري السابق حسني مبارك بتهم تتصل بقتل متظاهرين واستغلال النفوذ إلى جلسة 28 كانون الأول (ديسمبر) انتظارا لحكم في دعوى أقامها محامون لرد رفعت عن نظر القضية. وكانت الدائرة 52 في محكمة استئناف القاهرة برئاسة المستشار مصطفى حسين عبد الرحمن أجلت هذا الشهر نظر دعوى رد رفعت إلى 26 كانون الأول (ديسمبر)، لكن مصادر قضائية ذكرت أن عبد الرحمن طلب لاحقا التنحي استشعارا للحرج بعد أن قال محامون إن قانون المرافعات يوجب الانتهاء من نظر دعوى الرد خلال شهر.

دعوات فلسطينية للثأر في جنازات تشييع شهداء غزة واسرائيل تقتل شابا مع دخول التهدئة حيز التنفيذ

غزة - «القدس العربي»

من اشرف الهور:

تجدد العنف بين اسرائيل ونشطاء غزة الاحد بعد ان قالت مصر انها توسطت في هدنة لانهاء الهجمات التي استشهد فيها عشرة مسلحين فلسطينيين وقتل مدني اسرائيلي، فيما تعالت الدعوات في غزة للثأر من إسرائيل، كما تعالت دعوات من جانب جنرالات في تل ابيب لتصعيد الهجمات ضد قطاع غزة وقتل قيادات في حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

وبدا ان الوضع يستتب بعد وقف لاطلاق النار حيث ساد الهدوء على الحدود لمدة حوالى ثماني ساعات إلى أن هاجمت طائرة اسرائيلية نشطاء فلسطينيين قال الجيش إنهم كانوا على وشك إطلاق صواريخ من جنوب قطاع غزة.

وقال مسؤولون طبيون في القطاع إن رجلا استشهد وأصيب آخر بجروح وإنهما عضوان في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وهي جماعة نادرا ما تشن هجمات على اسرائيل.

وشارك مئات الفلسطينيين في جنازة تشييع خمسة من نشطاء سرايا القدس بينهم القيادي البارز فيها احمد الشيخ خليل في مدينة رفح بعد غارة استهدفتهم في موقع تدريب عسكري شمال غرب المدينة السبت .

وحمل المشيعون جثامين الشهداء الخمسة على الأكتاف وهم يرددون عبارات غاضبة تجاه إسرائيل وتطالب بالانتقام للشهداء.

وحمل نافذ عزام القيادي في حركة الجهاد الإسلامي خلال مسيرة التشييع، إسرائيل كامل المسؤولية عن استمرار التصعيد ضد قطاع غزة، منتقدا بشدة «صمت المجتمع الدولي على الجرائم بحق الفلسطينيين». وجرت مسيرات تشييع مماثلة في مدينتي خان يونس وغزة لأربعة شهداء آخرين وسط دعوات للرد والانتقام.

«نيويورك تايمز»: واشنطن تعزز وجودها في الخليج وتتفاوض على ابقاء قوات بالكويت

■ عواصم - وكالات: قال مسؤولون ودبلوماسيون امريكيون إن الإدارة الامريكية تخطط لتعزيز الوجود العسكري الامريكي في منطقة الخليج بعد انسحاب القوات الباقية من العراق هذا العام، وقد تشمل عملية اعادة التموضع هذه قوات قتالية جديدة في الكويت قادرة على الرد على أي انهيار للأمن في العراق أو مواجهة عسكرية مع ايران.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية إن الخطط الامريكية لتعزيز تواجدها في الخليج بعد الإنسحاب من العراق، خاضعة للنقاش منذ أشهر واكتسبت طابعا ملحا جديدا بعد إعلان الرئيس الامريكي باراك أوباما هذا الشهر ان الانسحاب الكامل للقوات الامريكية من العراق سينتهي نهاية العام الحالي.

وذكرت الصحيفة أن انهاء الحرب المستمرة منذ ثماني سنوات كان تعهداً اساسياً ضمن حملة أوباما الانتخابية الرئاسية، لكن الضباط العسكريين والدبلوماسيين الامريكيين، فضلا عن مسؤولين من عدة بلدان في المنطقة، يشعرون بالقلق حيال الانسحاب الذي قد يترك حالة عدم استقرار أو ما هو أسوأ.

وأشارت إلى أن البنتاغون الامريكي يرسم حالياً حلا بديلاً بعد فشله في الضغط على إدارة أوباما والحكومة العراقية لإبقاء قرابة 20 الف جندي امريكي في العراق إلى ما بعد العام 2011. وذكرت الصحيفة أنه إضافة إلى المفاوضات بشأن الحفاظ على تواجد قوات امريكية قتالية في الكويت، تنظر الولايات المتحدة في إرسال مزيد من السفن الحربية الامريكية الى المنطقة. وأشارت إلى انه بالنظر إلى التهديد الايراني، فإن الإدارة الامريكية تسعى أيضا لتوسيع العلاقات العسكرية مع الدول الست الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، وهي السعودية والكويت والبحرين وقطر والامارات العربية وسلطنة عمان.

طالبن بحقهن بالزواج ممن شئن من المسلمين... والرجال يريدونهن «حمرا جراية ماتكلش الشعير»

«نساء ليبيا الحرة» مصدومات من خطاب اعلان التحرير... ويرفضن تعدد الزوجات

لندن - «القدس العربي»:

اصدر تجمع «نساء ليبيا الحرة» بيانا ارسلت لـ «القدس العربي» نسخة منه، اعربن فيه عن صدمتهن من خطاب اعلان تحرير ليبيا الذي القاه رئيس المجلس الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل والذي طالب بالغاء قانون تحديد الأزواج والزوجات، لأنه مخالف للشريعة الإسلامية. واكدت نساء ليبيا بان خطاب عبد الجليل لم يكن على مستوى الحدث، خاصة وان الخطاب نزع منهن حقوقهن علنا وبطريقة ديكتاتورية جديدة، في أن يتزوجن ممن شئن من مسلمي الأمم الأخرى بسبب فقدان الكثير من الليبيين في الحرب، واحتكارهن للتعدد بمن تبقى في ليبيا من رجال وكأنهن سبايا.

وكان عبد الجليل أعلن تعطيل كل القوانين المخالفة للشريعة الإسلامية، ضارباً المثل بقانون الزواج والطلاق الذي حد من عدد الزوجات، مؤكداً أنه مخالف للشريعة الإسلامية وموقوف.

وتطرقت نساء ليبيا الى وضع المغتصبات والارامل اللاتي خلفتهن الثورة الليبية، واكدت ان العقلية الليبية لا تقبل الزواج بمغتصبة (مهما رثوا لحالها)، ولن ترتبط بأرملة زوجها حارب مع الكتائب ولن ترتبط بأرامل الثوار أيضا، لان الرجل الليبي لا يتزوج بامرأة لها أولاد من زواج سابق، وبين نساء ليبيا ان الرجل الليبي لا يتزوج بامرأة تكبره بشهرين ولا بمطلقة ولا حتى بامرأة سوداء ويلتزم دائما سواء في زواجه الأول أو الثاني أو العاشر بنفس الشروط «حمرا جراية ماتكلش الشعير».

واضافت «نساء ليبيا الحرة» في بيانهن ان شعار ثورة 17 فبراير الذي التف حوله الجميع كان (مطلبنا الحرية) ولم يرفع أي ليبي لافته «ثورة من اجل الزواج» بدلا من لافتة «الشعب يريد إسقاط النظام».

وقالت نساء ليبيا ان الشباب الليبي خرج ذكورا وإناثا ليطالبوا بحقهم في حياة كريمة متمدنة، ولم يكن التزاوج مطلبا أساسيا لثورتهم، واضفن أن الإساءة للثورة الليبية دائما تأتي من الليبيين انفسهم، وقلن ان الليبين اصبحوا مثار تندر العرب وانتقلوا للتهكم عليهم «من ثورة النيتو إلى ثورة ن.....و (للأسف)».

وطالبت نساء ليبيا بحقوق المرأة الليبية باعتبارها المتضرر الاكبر من الحرب، «سواء من جانب الثورة أو من جانب من حاربوا الثورة»، مؤكدات ان للمرأة الليبية الحق في التعدد أو رفضه وفقا لمشيئتها وليس وفقا لخطاب تحرير لم يقل شيئا عن التحرير، ولم يتطرق لقضايا الوطن الحساسة وما أكثرها لو أنه التفت إليها حسب تعبيرهن.

وطالبت نساء ليبيا بمنح المرأة حق الترشح لأي منصب وزاري أو قيادي وان يكون لأبنائها من غير الليبي كافة الحقوق التي يتمتع بها المواطن الليبي من أبوين ليبيين كما يحق لها الزواج من أي مسلم أجنبي ويكون له نفس حقوق الزوجة الأجنبية المتزوجة من ليبي، وعدم التعامل معها ك«مشروع للتعدد».

وختم البيان بان «المرأة الليبية شريكة فعلية وغير هامشية في الوطن، ودسترة حقها في التملك وإعطاء الجنسية للزوج والأولاد وكافة الحقوق التي يتمتع بها الذكر الليبي سابقة حضارية، تجنب البلاد كثيرا من العقد والرواسب التي يمكن أن تنشأ لا سمح الله في النفوس على ثورة 17 فبراير، فتصبح بها ثورتنا بعيدة عما طالبنا به ذكورا وإناثا أولا وأخيرا في الواقع الافتراضي والواقع الواقعي.....مطلبنا الحرية».

المال السعودي والتحريض على الاسر

عبد الباري عطوان

تعود القضية الفلسطينية الى الواجهة بقوة هذه الأيام بعد ان سلبت الثورات العربية الأضواء محقة، والسبب ليس المجزرة التي ارتكبتها اسرائيل في قطاع غزة يوم أمس، واستشهاد عشرة مقاومين من حركة الجهاد الاسلامي، وانما ايضاً هذا التعاطف الشعبي السعودي، ومؤسسته الدينية غير الرسمية، خاصة قضية الأسرى الفلسطينيين.

القصة بدأت عندما أعلن الشيخ عوض القرني ،الداعية السعودي المعروف، رصد مبلغ مقداره مئة الف دولار من ماله الخاص مكافأة لمن يأسر جنديا اسرائيليا لمبادلته بالأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، تيمنا ومحاكاة لصفقة التبادل الأخيرة، التي ادت الى اطلاق سراح اكثر من الف معتقل فلسطيني مقابل تسليم الجندي الاسرائيلي غلعاد شليط.

الاسرائيليون «محبو السلام»، او قطاع منهم، اعلنوا فوراً عن رصد مليون دولار مكافأة لمن يقتل الشيخ القرني، وحثوا جهاز المخابرات الاسرائيلي «الموساد» على قتله بكل الطرق والوسائل، لانه تجرأ على مثل هذه الخطوة.

مكافأة الشيخ القرني، ومكافأة المتطرفين الاسرائيليين تعكسان الفرق الكبير بين عقلية عربية اسلامية (الشيخ القرني) تلتزم بآداب الحروب ومعاييرها، وتطالب بأمر مشروع اي «أسر» جندي ، وبين عقلية اسرائيليين من مواطني دولة تقول انها الديمقراطية الوحيدة في المنطقة، تطالب «بقتل» داعية اسلامي، وشخصية مدنية، لدعوته الى تبادل مشروع للأسرى معمول به منذ بدء البشرية.

لو طالب الشيخ القرني بقتل الاسرائيليين المحتلين للأرض، المعتدين على أهلها، المقيمين في مستوطنات غير مشروعة على ترابها، لقامت الدنيا ولم تقعد، وربما سمعنا عن حملات تطالب بتسليمه للامم المتحدة، او محكمة جرائم الحرب الدولية، بتهمة الارهاب والدعوة الى القتل، ولكن ان يرصد اسرائيليون مكافأة للقتل وسفك الدماء، فهذا امر عادي لا يشكل اي اختراق للقوانين الدولية او الوضعية.

الأمير خالد بن طلال آل سعود كان من القلائل الذين انتصروا للشيخ القرني، عندما عرض 900 ألف دولار لمن يأسر اسرائيليا، بحيث يصبح مجموع المكافأة مليون دولار، اي ما يساوي قيمة المكافأة الاسرائيلية.

أهمية هذه المكافأة السعودية «المزدوجة» تأتي من حيث توقيتها، ومن التأثير الكبير الذي يمكن ان تحدثه في اوساط الفلسطينيين، سواء الأسرى في سجون الاحتلال، او في الاراضي العربية الفلسطينية المحتلة، او حتى في اوساط العرب جميعاً.

فهذه المكافأة تتزامن مع دعوات في بعض الصحف السعودية تصور اسرائيل كحمل وديع لا يعتدي على جيرانه، ولا يخطط لاغتيال سفراء او تفجير سفارات، واحتلال اراضي الغير، اسوة بما تفعله ايران في نظر اصحاب هذه الدعوات.

وينسى هؤلاء ان العداء لايران لا يجب ان يكون على حساب مدح اسرائيل، وتبرئتها من كل خطاياها ومجازرها واحتلالاتها المستمرة والدموية لأراض عربية في فلسطين وسورية ولبنان، واعتدائها على سيادة دولة الامارات العربية المتحدة، والاقدام على اغتيال مجاهد فلسطيني (محمود المبحوح) على ارض امارة دبي المسالمة، التي تضرب مثلاً في التعايش بين اكثر من مئة وخمسين جنسية من مختلف انحاء العالم.

***

كثيرون حاولوا ان يضعوا الصراع العربي الاسرائيلي في مرتبة متدنية، مقابل اعطاء الأولوية لأزمات عربية اخرى، مثل الحرب العراقية الايرانية، او الغزو العراقي للكويت، او الإيحاء بإبعاد عرب الخليج، شعوباً وحكومات عن هذا الملف الشائك، من خلال تقسيم عرب المشرق الى خليجيين، وعرب المغرب والشمال، ولكن جميع هذه المحاولات منيت بالفشل وظل الصراع العربي الاسرائيلي يحتل مكانة مركزية في اذهان وضمائر عرب المشرق والمغرب في آن.

ايران، مثل اي قوة اقليمية صاعدة، لها اطماع وحسابات سياسية، مثلما لها صراعات مع قوى خارجية، امريكية وغربية على وجه الخصوص، تريد الهيمنة بالكامل على منابع النفط وامداداته وتدوير عوائده، او امتصاصها من خلال اشعال نار حروب في المنطقة، ولا نجادل في ذلك مطلقاً، ولكن الخطورة ان يتم الزج بالعرب، والشعوب الخليجية بالذات، في هذه الحروب خدمة لأجندات خارجية.

لا نشك لحظة في ان العرب الفلسطينيين تحت الاحتلال سيقدرون تقديراً كبيراً هذه «الفزعة» من قبل الشيخ القرني والأمير خالد بن طلال، كما ان الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، الذين يفوق عددهم ثمانية آلاف مجاهد ومناضل، سيشعرون بارتياح كبير يخفف عنهم ظلام الزنازين وقسوة الجلادين الاسرائيليين.

جميل ان يشعر الفلسطينيون الذين يتعرضون للمجازر الاسرائيلية، والحصار الظالم، والمعاملة اللاانسانية تحت الاحتلال، ان اشقاءهم في المملكة العربية السعودية، ارض الحرمين، مازالوا يشعرون بآلامهم، ويتعاطفون معهم، ويريدون فك أسر ابنائهم في معتقلات الاحتلال، في زمن تكرّشت فيه الجيوش العربية، وان استعادت لياقتها فلقتل المتظاهرين الذين يطالبون بالحرية والكرامة والحقوق الديمقراطية المشروعة.

الفلسطينيون والعرب المقاومون الآخرون، ليسوا مدمني خطف جنود، ولا يسرهم ان تكون قيمة الجندي الاسرائيلي الواحد اكثر من مئة اسير عربي، ولكن ماذا يفعلون اذا كانت كل اساليب الاستجداء التفاوضي، ومبادرات السلام، واغصان الزيتون العربية، فشلت جميعاً في الافراج عن الأسرى الفلسطينيين، وان ما تفرج عنه الحكومة الاسرائيلية في صفقات التبادل تعوضه مضاعفاً باعتقال مئات الفلسطينيين في أشهر معدودة.

***

ان تأسر اسرائيل المئات او الآلاف من النشطاء السياسيين فهذا امر مشروع، اما ان يرصد عرب اموالاً لمساعدة اسر الشهداء لإعالة اطفالهم من الجوع واعادة بناء منزل هدمته الجرافات الاسرائيلية وسوّته بالارض، او لأسر جنود في مهمات عسكرية، يستعدون لارتكاب مجازر ضد مدنيين، فهذا امر مرفوض ومستنكر ودليل ارهاب وهمجية.. أي عدالة هذه.. وأي ديمقراطية هذه التي يتحدثون عنها، ويعايروننا بها؟

كنا نتمنى لو ان السلطات المصرية التي كانت وسيطاً في صفقة شليط قد طبقت المعايير نفسها بالمطالبة بالافراج عن اسرى فلسطينيين الى جانب اشقائهم المصريين (18 معتقلاً) مقابل الافراج عن الجاسوس الاسرائيلي المحتجز لديها، وهي القادرة على ذلك، خاصة ان معظم الأسرى المصريين المفرج عنهم قد اوشكت احكام سجنهم على الانتهاء. فنهج مصر الثورة يجب ان يكون مختلفاً عن نهج حكومة الفساد التي سقطت بسواعد ثوار المدن والقرى المصرية، وانحياز قواتهم المسلحة الى مطالبهم العادلة.

كما نتمنى ايضاً ان لا ترهب هذه الدعوات الاسرائيلية المتعطشة لسفك الدماء الشيخ عوض القرني والامير السعودي خالد بن طلال، وان يجدا الحماية اللازمة من قبل الحكومة السعودية في مواجهة التهديدات الهمجية والاجرامية التي يتعرضان لها.

سعر النسخة: ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List: Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

عشية مصرع 17 في تفجير بكابول بينهم 13 جنديا امريكيا وبريطانيين

مقتل 4 أشخاص في غارة جوية أمريكية شمال غرب باكستان

■ عواصم ـ وكالات: صرح مسؤول أمني بأن أربعة أشخاص على الأقل، يعتقد أنهم من مسلحي طالبان، لقوا حتفهم في هجوم يشتبه أن طائرة أمريكية بدون طيار نفذته شمال غربي باكستان امس الاحد.

واستهدفت الغارة بلدة داتا خيل القريبة من ميران شاه كبرى مدن منطقة وزيرستان الشمالية المضطربة على الحدود مع أفغانستان.

وقال مسؤول استخباراتي طلب عدم ذكر اسمه إن طائرة أمريكية بدون طيار أطلقت أربعة صواريخ باتجاه مركبة ما أدى إلى مقتل ركابها الأربعة.

وأشار إلى أنه لم يتم بعد التعرف على هويات القتلى.

وجاء الهجوم عشية مقتل 17 شخصا في انفجار ضخم السبت بينهم 13 من الجنود الامريكيين ضمن قوة حلف شمال الاطلسي حين استهدفت سيارة مفخخة قافلة تابعة للقوات الاجنبية في كابول.

وقالت السفارة البريطانية في كابول الاحد ان بريطانيين اثنين كانا بين 13 جنديا وموظفا مدنيا في القوات التي يقودها حلف شمال الاطلسي في افغانستان قتلوا في تفجير انتحاري في العاصمة الافغانية هذا الاسبوع.

وهذا الاعتداء هو الاكثر دموية ضد قوات التحالف منذ مقتل 30 عسكريا امريكيا بينهم 25 عنصرا من القوات الخاصة في حادث اسقاط مروحيتهم منتصف اب/اغسطس في ولاية ورداك جنوب كابول.

وهذا الاعتداء الجديد في كابول التي تخضع لاجراءات امنية مشددة وحيث ضاعفت طالبان عملياتها، يشكل ضربة للحكومة الافغانية وحلفائها في الحلف الاطلسي قبل ثلاث سنوات من انسحاب كل القوات القتالية في التحالف.

وقال بيان للحلف الاطلسي ان «التقارير الاولية تشير الى ان 13 من القوات الدولية لترسيخ الامن ايساف قتلوا في اعقاب هجوم بقنبلة يدوية الصنع في كابول في وقت سابق». غير ان مسؤولا امريكيا اكد في وقت لاحق ان القتلى من الجنود الامريكيين وان عدد الضحايا مرشح للارتفاع. من جانبه قدم وزير الدفاع الامريكي ليون بانيتا التعازي لاسر الضحايا.

من جهة اخرى ذكرت تقارير صحافية في ألمانيا امس الاحد أن جهاز الاستخبارات الألماني (بي إن دي) يجري تحقيقا في الوقت الراهن في واقعة تجسس جهاز الاستخبارات الباكستاني (آي إس آي) على قوات أمن ألمانية في أفغانستان.

وقالت صحيفة «بيلد آم زونتاج» الألمانية الصادرة امس إن جهاز (بي إن دي) يحقق في واقعة تسرب معلومات «عبر ثغرة أمنية» في الفريق الألماني الذي يدرب الشرطة الأفغانية منذ عام 2002 ويعرف اختصارا بـ(جي بي بي تي) أي (جيرمان بوليس بروجكت تيم).

وتشير هذه الصحيفة في تقريرها إلى أن جهاز الاستخبارات الباكستانية الرئيسي (أي إس آي) يمكن أن يكون قد اطلع من خلال واقعة التجسس هذه على المحادثات الهاتفية الخاصة التي يجريها أفراد فريق التدريب مع ذويهم في ألمانيا وكذا مراسلاتهم إلى وزارة الدفاع في برلين والأوامر العسكرية والقائمة الكاملة لأسماء الفريق.

وأضافت الصحيفة أن من الممكن أن يكون الأمر تطور ليشمل التجسس على قوات أمنية أخرى في أفغانستان إذ أن الفريق الألماني لا تقتصر اتصالاته في أفغانستان مع القوات التابعة للجيش الألماني في افغانستان بل له اتصالات مباشرة عبر مكتبين للاتصال مع القوات الأمريكية وحلف شمال الأطلسي (ناتو).

ونقلت الصحيفة عن مصادر أمنية قولها إن من الممكن أن تكون معلومات حساسة نقلت إلى مقاتلي طالبان وذلك من خلال العلاقات الوثيقة بين الاستخبارات الباكستانية وطالبان.

واضافت الصحيفة أن ما سهل تنصت الاستخبارات الباكستانية على اتصالات الفريق الألماني هو لجوء أفراد الفريق في الفترة الماضية إلى التواصل عبر خطوط غير مؤمنة وذلك لاسباب تتعلق بالتكاليف.

جرحى افغان جراء التفجير في كابول

ناشطون سعوديون يطالبون الأمير نايف باطلاق السجناء السياسيين عقب توليه ولاية العهد بالمملكة

لندن ـ «القدس العربي»:

طالب ناشطون سعوديون الأمير نايف بن عبدالعزيز الذي تقلد أمس منصب ولاية العهد باطلاق السجناء السياسيين والمحتجزين دون مسوغات واضحة ورفع المنع عن السفر المفروض على ناشطين «دون وجه حق».

وأعرب بيان موجه للامير نايف ولي العهد الجديد الذي لايزال يحتفظ بحقيبة وزارة الداخلية عن الأمل في معالجة قضية المعتقلين والممنوعين من السفر.

ووصف البيان الموقع من 91 ناشط وكاتب ومثقف سعودي ونشره مرصد حقوق الانسان وصف قضية المعتقلين بـ«القضية الكبرى التي تؤرق جمعاً كبيراً من المواطنين وكافة الهيئات والمؤسسات والأفراد المعنيين بحقوق الإنسان».

وكانت تقارير دولية أشارت في وقت سابق إلى أن السلطات السعودية تحتجز دون محاكمة الآلاف من السجناء السياسيين.

ودعا الموقعون في بيانهم الذي جاء بعد ساعات من تقلد الأمير نايف ولاية العهد إلى «الإفراج عن المتهمين في قضايا الرأي ومن سجنوا دون مسوغ شرعي أو قانوني ورفع حظر السفر عن من طالهم المنع دون وجه حق».

وخاطب البيان الأمير نايف بالقول «لعل خير ما تستهلون به مسؤوليتكم الجديدة يا صاحب السمو هو إنهاء معاناة ذوي المعتقلين وجمع شملهم بهم مما يبهج فرحتهم ويطوي صفحة بؤسهم ويقفل هذه الملفات جميعها».

وتابع البيان بأن خطوة من هذا القبيل ستفتح صفحة جديدة تواكب تطلعات الشعب في الإنجازات المتوخاة.

وأعرب الموقعون عن ثقتهم في أن يكون التماسهم في محل تقدير الأمير نايف.

وتقلد الأمير نايف البالغ من العمر (77 عاما) منصب ولاية العهد خلفا لأخيه الأمير سلطان الذي توفي الاسبوع الماضي بسبب اصابته بالسرطان.

وقال بيان للديوان الملكي بثه التلفزيون السعودي الحكومي ان العاهل السعودي الملك عبد الله عين وزير الداخلية الامير نايف بن عبد العزيز وليا للعهد بعدما اجتمع الملك مع مجلس البيعة وهو مجلس عائلي انشيء عام 2006 لجعل عملية الخلافة في البلاد اكثر سلاسة وتنظيما.

الامير نايف بن عبد العزيز

صحيفة بريطانية: ابو حمزة المصري وابو قتادة الأردني يلقيان مواعظ الكراهية في السجن

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت صحيفة «صندي ميرور» امس الاحد أن اثنين ممن وصفتهم بالإرهابيين الأكثر راديكالية في بريطانيا يلقيان مواعظ الكراهية من وراء القضبان.

وقالت الصحيفة إن رجل الدين المصري مصطفى كمال مصطفى المعروف بـ(أبو حمزة المصري)، ورجل الدين الأردني من أصل فلسطيني عمر محمود أبو عمر المعروف بـ(أبو قتادة)، يلقيان خطباً دينية على السجناء الشباب في سجن بلمارش الذي يتمتع باجراءات أمنية مشددة في جنوب شرق العاصمة البريطانية لندن.

واضافت أن تفاصيل هذه النشاطات وردت في رسالة من خريج تكنولوجيا المعلومات بلال أحمد (23 عاماً)، الذي يقضي عقوبة سجن 12 عاماً بسبب دعوته إلى شن هجمات على نواب بريطانيين والتحريض على الكراهية العنصرية.

واشارت الصحيفة إلى أن أحمد دعا في رسالته إلى «الإنتقام من القاضي الذي سجنه، وروى كيف أصبح أبو حمزة المصري بمثابة الزعيم الروحي للمسلمين الآخرين في سجن بلمارش».

وقالت إن الموظفين العاملين في سجن بلمارش يتلقون تدريباً اضافياً لرصد نشاطات التطرف بين أوساط السجناء، عقب صدور تقرير عام 2008 يكشف أن مصلحة السجون لم تبذل ما يكفي على صعيد مكافحة انتشار التطرف في السجون البريطانية.

ويقضي أبو حمزة المصري (52 عاماً)، الأمام السابق لمسجد فينزبوري بارك في شمال لندن، عقوبة بالسجن سبع سنوات أصدرتها بحقه محكمة بريطانية في فبراير/شباط 2006 بعد أن ادانته بسلسلة من تهم التحريض على الكراهية العرقية والقتل.

ويوصف أبو قتادة (51 عاماً) بأنه «سفير تنظيم القاعدة في أوروبا» وتصنّفه أجهزة الأمن البريطانية كأخطر رجل في المملكة المتحدة»، وكانت الشرطة البريطانية اعتقلته عام 2009 لاعتقادها بأنه كان يخطط لمغادرة بريطانيا، وامرت محكمة الإستئناف الخاصة بقضايا الهجرة باعادته إلى السجن بتهمة انتهاك قوانين الإقامة الجبرية المفروضة عليه، بعد أن كانت محكمة امرت باخلاء سبيله.

ابو حمزة المصري

مؤتمر حول افغانستان في اسطنبول ستدعو خلاله واشنطن لعدم التدخل

■ اسطنبول ـ ا ف ب: تستضيف اسطنبول الاربعاء مؤتمرا دوليا حول افغانستان ستطلب الولايات المتحدة خلاله من دول الجوار عدم التدخل في الشؤون الافغانية.

وصرحت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون «نعمل مع الحكومة الافغانية لمساعدتهم (الافغان) على ضمان التزام جميع جيرانهم احترام سيادة وسلامة الاراضي الافغانية ودعم المصالحة الافغانية».

وتسهم الولايات المتحدة باكثر من ثلثي جنود حلف شمال الاطلسي المنتشرين في افغانستان والمقدر عددهم ب140 الفا الخميس الماضي،

واضافت كلينتون امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب ان «ذلك سيكون نقطة اساسية عندما سأذهب الى اسطنبول الاسبوع المقبل للقاء وزراء خارجية المنطقة»، مشددة بوضوح على ان واشنطن تنتظر من جيران افغانستان الا يتدخلوا في الشؤون السياسية والعسكرية لهذا البلد.

وينتظر ان تشارك نحو عشرين دولة ومنظمة في مؤتمر اسطنبول الذي وضع تحت عنوان «الامن والتعاون في قلب آسيا» والذي سيشارك فيه ايضا وزراء الخارجية الفرنسية الان جوبيه والالماني غيدو فسترفيلي اضافة الى مندوبين عن الدول الاخرى الاعضاء في مجلس الامن الدولي (الصين وبريطانيا وروسيا الى جانب الولايات المتحدة وفرنسا). كذلك ستحضر وزيرة الخارجية الباكستانية هينا رباني خار الى اسطنبول لكن على اللائحة الرسمية للمشاركين التي قدمتها السلطات التركية بقيت الخانة المخصصة لايران فارغة.

وقد توترت العلاقات بين الولايات المتحدة وباكستان حليفها الاساسي منذ نهاية العام 2001 في حربها ضد المتمردين الطالبان في المنطقة الى حد كبير في الاشهر الماضية خصوصا بعد ان قتل كومندوس امريكي محمول جوا سرا اسامة بن لادن في الثاني من ايار/مايو في شمال باكستان.

وفي 21 تشرين الاول/اكتوبر الماضي دعت الولايات المتحدة باكستان الى اتخاذ «تدابير مشددة في الايام او الاسابيع» المقبلة للقضاء على معاقل المتمردين الطالبان الافغان على اراضيها ودفعهم الى صنع السلام مع حكومة كابول.

وقد قتل السبت ما لا يقل عن 17 شخصا بينهم خمسة عسكريين وثمانية موظفين مدنيين من قوة الحلف الاطلسي في افغانستان (ايساف)، جميعهم من الامريكيين، اضافة الى اربعة افغان في هجوم انتحاري في كابول تبنته حركة طالبان.

وسيسبق مؤتمر اسطنبول الثلاثاء اجتماع جديد لقمة ثلاثية بين تركيا وافغانستان وباكستان برئاسة الرئيس التركي عبدالله غول.

وصرح المتحدث بام وزارة الخارجية التركية سلتشوك اونال ان هذا الاجتماع الثلاثي يهدف الى توسيع التعاون والحوار بشكل اكبر بين افغانستان وباكستان.

وفي ما يتعلق بمؤتمر اسطنبول حول افغانستان قال اونال ان مستقبل جنوب آسيا يمر عبر التعاون الاقليمي.

وفي اسطنبول يتوقع ان تروج كلينتون للمشروع الامريكي المعروف ب«طريق الحرير الجديد» الذي يهدف الى اقامة حرية تبادل بين دول المنطقة في اطار خطة طويلة الامد ترمي الى ترسيخ السلام والاستقرار على الصعيد الاقليمي.

وسيتبع مؤتمر اسطنبول في مطلع كانون الاول/ديسمبر المقبل مؤتمر في بون بالمانيا.

وقد كثف طالبان الذين طردوا من الحكم قبل عشر سنوات على يد تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة، بشكل كبير تمردهم في السنوات الاخيرة بالرغم من وجود قوات عسكرية دولية من المقرر ان تنسحب بحلول نهاية العام 2014.

وبالرغم من مليارات الدولارات التي صرفت منذ سقوط نظام طالبان اواخر العام 2001 فان افغانستان ما زالت تعد من افقر دول العالم اذ يعيش نصف سكانها البالغ عددهم 30 مليون نسمة تحت عتبة الفقر بحسب الامم المتحدة.

حركة الشباب: امريكي من اصل صومالي منفذ هجوم انتحاري في الصومال

■ مقديشو ـ ا ف ب: قالت حركة الشباب الاسلامية الاحد ان امريكيا من اصل صومالي كان احد انتحاريين اثنين نفذا هجوما على قاعدة عسكرية موالية للحكومة السبت في مقديشو.

وبثت عدة اذاعات صومالية موالية للاسلاميين في حركة الشباب الاحد ما قالت انه وصية المهاجم الذي لقبته بعبد السلام المهاجر والتي قالت انه «ابتغى الشهادة» بعد ان قاتل لعامين في الصومال الى جانب المتمردين الاسلاميين.

وبحسب ما تم تناقله قال المهاجم الانتحاري في وصيته «انا مواطن امريكي تربيت في الولايات المتحدة بعد ان اصطحبني والداي اليها وانا في الثانية من عمري».

واكد قائد في حركة الشباب يدعى الشيخ محمد ابراهيم لفرانس برس الاحد ان «شابين من المجاهدين الشجعان احدهما من الولايات المتحدة نفذا الهجوم المبارك الذي قتل كثيرا من اعداء الله (السبت)».

وكان الانتحاريان ارتديا زي الجيش الصومالي وفجرا نفسيهما بعد ان تمكنا من اختراق قاعدة تابعة للقوات الصومالية الموالية للحكومة وقوات تابعة للاتحاد الافريقي في الصومال. وبحسب المتحدث بلسان قوات الاتحاد الافريقي في الصومال (اميصوم) جرح جنديان من تلك القوة الافريقية في الهجوم. غير ان حركة الشباب قالت ان الهجوم اسفر عن ثمانين قتيلا، وان الهجوم الانتحاري جاء مدعوما بعدد من المقاتلين من الشباب الذين احدثوا «حمام دم» داخل القاعدة العسكرية. ولم يتسن التأكد من حصيلة الهجوم من مصدر مستقل.

صحيفة: بلير أمّن صفقة لتمثيل كازاخستان بعد لقاء مع ملياردير متبرع لحزب العمال البريطاني

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت صحيفة «ميل أون صندي» امس الاحد أن رئيس الوزراء البريطاني الأسبق طوني بلير ضمن ابرام صفقة لتمثيل دولة كازاخستان، بعد لقائه الملياردير لكشمي ميتال المتبرع لحزب العمال الذي تزعمه.

وقالت الصحيفة إن ميتال، قطب صناعة الصلب ميتال الهندي الأصل المقيم في بريطانيا، جلس إلى جانب بلير خلال اجتماع لرجال أعمال دوليين نافذين في العاصمة الكازاخية الأستانة في أيار/مايو الماضي. واضافت أن ظهور بلير، الذي يشغل حالياً منصب مبعوث اللجنة الرباعية لعملية السلام في الشرق الأوسط، إلى جانب الملياردير ميتال الذي منح حزب العمال أكثر من 4 ملايين جنيه استرليني، سيثير حتماً اقتراحات جديدة بأنه انتفع من وراء السنوات العشر التي قضاها في السلطة.

ويُعتبر «ميتال» أغنى رجل في بريطانيا بثروة تصل إلى أكثر من 20 مليار جنيه استرليني، ويملك مصالح كثيرة في كازاخستان حيث يُعتبر أكبر رب عمل في البلد الواقع في آسيا الوسطى، ويوظف 50 ألف موظف وهو مقرب من رئيس البلد نور سلطان نزار بايف.

وقالت الصحيفة إن بلير وصف في الإجتماع رفيع المستوى للمستثمرين الذي انعقد في الأستانة قبل 5 أشهر تاريخ استقلال كازاخستان بأنه «غني بالإنجازات المثيرة للدهشة، وهي بلد جذاب من ناحية موقعها الجغرافي وامكاناتها الإقتصادية على حد سواء».

واضافت أن أحد كبار مستشاري الرئيس الكازاخستاني اعلن الأسبوع الماضي أن بلير افتتح مكتباً دائماً في الأستانة.

ونسبت الصحيفة إلى متحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني الأسبق قوله «إن بلير ساعد بتشكيل فريق من المستشارين الدوليين لحكومة كازاخستان مع مجموعة من الناس العاملين على أرض الواقع، والكازاخيين منخرطون أيضاً مع عدد من القادة الأوروبين السابقين الآخرين، لكن بلير لا يجني أي ربح شخصي بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال مؤسسته أو أي شركة أخرى في هذا الشأن، ولا يمارس أية أعمال تجارية في كازاخستان».

واشارت الصحيفة إلى أن متحدثاً باسم قطب الصلب الملياردير ميتال رفض التعليق.

شرطة مكافحة الإرهاب البريطانية تحقق بانتهاك وجهه متعصبون مسلمون لنائب في مسجد

■ لندن ـ يو بي اي: افادت صحيفة «صندي اكسبريس» امس الاحد أن شرطة مكافحة الإرهاب البريطانية تحقق في قيام مجموعة اسلامية متطرفة بانتهاك نائب داخل مسجد، ووصفه بأنه خنزير يهودي.

وقالت الصحيفة إن مايك فرير النائب عن حزب المحافظين البريطاني الحاكم كان يعقد جلسة مشورة في مسجد لأبناء دائرته الإنتخابية في حي فينشلي الواقع شمال لندن، حين رشقه متطرفون بسيل من الشتائم.

واضافت أن المتطرفين الذين ينتمون إلى جماعة (مسلمون ضد الصليبيين) صرخوا في وجه النائب فرير بأنه «شخص مثلي الجنس وغير مرحب به في بيت الله»، وتقوم الآن وحدة مكافحة الإرهاب في شرطة سكوتلند يارد بالتحقيق مع الجماعة.

واشارت إلى أن النائب فرير، وهو ليس يهودياً لكنه عضو في جمعية أصدقاء اسرائيل في حزب المحافظين والمجموعة البرلمانية حول الإسلاموفوبيا، اتهم المتطرفين الإسلاميين بالتعامل معه بصورة عدوانية دفعته إلى استدعاء الشرطة. ونسبت الصحيفة إلى فرير قوله «علمت بوجود حملة ضدي، وقام متطرفون بترديد شتائم ووصفي بأني خنزير لوطي يهودي، ومثلي الجنس وغير مرحب بي في بيت الله.. لكنني مصمم وكذلك ادارة مسجد فينشلي على عدم السماح لهؤلاء الناس بوقف العمل الذي نقوم به بين الطوائف الدينية».

لاريجاني يصف تصريحات كلينتون بشأن فتح سفارة امريكية افتراضية في إيران بالهزيلة

■ طهران ـ يو بي اي: وصف رئيس مجلس الشورى الإسلامي الإيراني علي لاريجاني امس الاحد تصريحات وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون بشأن عزم بلادها فتح سفارة «افتراضية» لها في إيران عبر الإنترنت، بـ«الهزيلة ولا تستحق الرد عليها».

ونقلت وكالة أنباء «مهر» الإيرانية عن لاريجاني قوله بافتتاح اجتماع لمجلس الشورى «إن كانت مشاكل امريكا قابلة للحل بواسطة السفارات الإفتراضية، لكان ينبغي ان يعمل (الرئيس الامريكي باراك) اوباما مع وزير خارجية افتراضي».

واعتبر أن التصريحات الأخيرة لكلينتون «كانت هزيلة بقدر لا تستحق الرد عليها». وأضاف «يبدو ان الوزيرة اخطأت الفرق بين الدبلوماسية والدمى، فالدبلوماسية امر حقيقي وليست ادوات للزينة ربما تستخدمها السيدة كلينتون للماكياج».

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية اعلنت الأسبوع الحالي عن عزم بلادها فتح «سفارة افتراضية» نهاية العام 2011 لتزويد الإيرانيين بالمعلومات حول التأشيرات عبر الإنترنت.

مقتل 3 من جماعة «ابو سياف» جنوب الفلبين

■ مانيلا ـ يو بي اي: أعلنت السلطات الأمنية الفلبينية امس الاحد أنها قتلت 3 مسلحين إسلاميين بمقاطعة سولو جنوب البلاد.

ونقلت صحيفة «ميندانا و اكزامينار» الفلبينية عن مسؤولين أن المروحيات العسكرية الفلبينية دكت اليوم معقلاً هاماً لجماعتي «أبو سياف» و«الجماعة الإسلامية» في سولو، ما أدى إلى مقتل 3 مسلحين في منطقة ايدانان.

وقال المسؤول في شرطة سولو، اميل بانان، إن عملية عسكرية حكومية جارية حالياً لإلقاء القبض على أهداف كبيرة من قيادات «أبو سياف» «والجماعة الإسلامية».

وأشار إلى أن القوات الأمنية وضعت نقاطا للتفتيش وعززت دورياتها في المقاطعة لضمان سلامة المواطنين من أي رد ممكن من قبل مسلحي «أبو سياف».

وذكر مسؤول عسكري آخر أن العملية بدأت أمس وتواصلت اليوم، حيث يرافق التحرك البري إسناداً جوياً.

يشار الى ان جماعة «أبو سياف» جماعة إسلامية إنشقت عن جبهة التحرير الوطنية «مورو» في 1991 في جنوب الفلبين. وهدفها المعلن إنشاء دولة إسلامية بغرب جزيرة مندنا التي تقطنها أغلبية مسلمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

ينعى الدكتور سعد ناجي جواد الساعاتي والدكتور شوقي وقيس وهيفاء ورعد وحلم ناجي جواد أبن عمهم المغفور له بإذن الله تعالى المرحوم

حسين فخري جواد الساعاتي

الذي وافته المنية يوم الجمعة 2011/10/28 في بغداد أثر مرض عضال لم يمهله طويلا، ويتقدمون الى أسرته السيدة منال والدكتورة هالة والمهندسة إيمان، وأشقائه وشقيقاته نزهة ورجاء وختام وجواد وحسن ومحسن بأصدق التعازي سائلين العلي القدير أن يلهمهم جميعا الصبر والسلوان وأن يتولى الفقيد برحمته الواسعة

إنا لله وإنا إليه راجعون

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

إنتقل إلى رحمته تعالى في لندن

برهان عبد الحميد بيبي

زوجته المرحومة جرمين صرّاف، أولاده باسل، منى، وناديا زوجة الدكتور غابي جبّور أشقاؤه زهير، وهيفاء، والمرحومون سليم، وأنيس، وبهاء الدين، وعبد الستّار تُجرى مراسم الدفن في لندن في المدفن الإسلامي يوم الثلاثاء الموافق 1 من تشرين الاول (نوفمبر) ما بين الساعة العاشرة صباحا والثانية عشرة ظهرا في:

Gardens Of Peace Elmbridge Road, Hainault, Ilford Essex IG6 3SW

تُقبل التعازي في منزل ابنه باسل يوم الاربعاء من الساعة الثالثة بعد الظهر الى الساعة السابعة مساء

5 Thames Village Hartington Road CHISWICK W4

Tel: 02087470604

Email: basselbibi@gmail.com

إنا لله وإنا إليه راجعون

تعثّر زيارة ممثلي الأمم المتحدة والتعاون الخليجي لصنعاء إثر غياب هادي وقادة المعارضة عنها

اليمن: الحزب الحاكم يتجه لترشيح هادي رئيسا للجمهورية خلفا لصالح والمعارضة تتهم النظام بتفجير الوضع عسكريا

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

أعلن مسؤول حكومي رفيع في اليمن ان حزب المؤتمر الحاكم في اليمن يعتزم ترشيح نائب رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي خلفا للرئيس الحالي علي عبد الله صالح، في الفترة المقبلة، ولم يحدد عما إذا كان هذا (الترشيح) سيكون خلال الانتخابات الرئاسية المبكرة التي يحاول صالح فرضها على الواقع اليمني، أم أن ترشيح هادي سيكون تعيينا لخلافة صالح وفقا للمبادرة الخليجية التي تضمنت ذلك.

وقال نائب وزير الإعلام اليمني عبده محمد الجندي «إن حزب المؤتمر الشعبي العام (الحاكم) يتجه إلى إعلان نائب رئيس الجمهورية الأخ عبد ربه منصور هادي مرشحه لرئاسة الجمهورية خلال الفترة القادمة».

وأضاف الجندي في مؤتمر صحافي عقده امس بصنعاء «أن نائب رئيس الجمهورية في رحلة علاجية اعتيادية إلى الولايات المتحدة وسيعود إلى صنعاء يوم الخميس المقبل».

ونفى الجندي ما نشرته بعض صحف المعارضة اليمنية وبعض وسائل الإعلام من انباء عن طلب هادي اللجوء السياسي إلى الولايات المتحدة هروبا من الضغوط التي مورست ضده من قبل الرئيس صالح، الذي نسب إلى هادي قوله ان صالح يريد توريطه في التوقيع على المبادرة الخليجية وتجريده من كل الصلاحيات التي ستمنحه هذه المبادرة كرئيس للبلاد خلفا لصالح.

في غضون ذلك تضاربت الأنباء بشأن موعد وصول مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة حول اليمن جمال بن عمر إلى العاصمة اليمنية، ففي حين ذكرت بعض المصادر أنه سيصل اليوم الاثنين، ذكرت مصادر أخرى أنه لن يصل إلى اليمن إلا بعد انقضاء إجازة عيد الأضحى، أي بعد عشرة ايام على الأقل.

وبررت هذه المصدر إرجاء موعد وصول بن عمر لليمن بعدم وجود القادة السياسيين في اليمن المخوّلين باللقاء معه لمناقشة الوضع اليمني والحلول المتاحة لذلك، ومتابعته لجهود الوساطة بشأن نقل السلطة من الرئيس صالح إلى نائبه عبدربه منصور هادي.

ويكتنف الغموض أيضا موعد زيارة الأمين العام لدول مجلس التعاون الخليجي عبداللطيف الزياني لليمن، الذي كان من المقرر وصوله لصنعاء بالتزامن مع وصول بن عمر، لتتظافر الجهود الإقليمية والأممية لحلحة الوضع المتأزم في اليمن بشكل متسارع إثر استمرار التصعيد الأمني والعسكري والسياسي من كافة الأطراف.

ويعتبر منصور هادي المخوّل الوحيد بالتفاوض نيابة عن الحزب الحاكم وعن السلطة عموما، سواء مع المبعوث الأممي أو مع الوفد الخليجي وبالتالي غيابه عن اليمن حاليا لن يتيح المجال أمام أي تقدّم للمباحثات خلال زيارة بن عمر والزياني في ظل غيابه، المتزامن مع غياب أبرز القيادات المعارضة عن البلاد، الذين يقومون برحلة مكوكية خارج اليمن، وفي مقدمتهم رئيس المجلس الوطني لقوى الثورة محمد سالم باسندوة والأمين العام لحزب الإصلاح عبدالوهاب الآنسي والأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني الدكتور ياسين سعيد نعمان، الذين التقوا أمس بوزير الخارجية العماني ضمن مساعيهم الخارجية لدعم المسار الثوري.

وتأتي المساعي الخارجية لرأب الصدع اليمني في ظل اعتقاد العديد من مصادر المعارضة أن نظام الرئيس صالح يتجه نحو تفجير الوضع عسكريا، لمجابهة التصعيد الثوري، على ضوء الإجراءات الملموسة على أرض الواقع والترتيبات التي تقوم بها القوات الموالية للرئيس صالح.

وعززت المعارضة هذه الاعتقادات بالعديد من التحركات العسكرية التي تقوم بها قوات صالح في أكثر من صعيد.

وقالت مصادر صحافية معارضة «إن سبع حاويات تحمل أسلحة ومسدسات تم إفراغها يوم السبت في ميناء المعلا بعدن بعد رفض ميناء الحاويات (الميناء الحر) إفراغها بدون تفتيش».

وذكرت هذه المصادر «ان باخرة كبيرة كانت تحمل شحنة مسدسات على متنها، وقد تمت عملية الاستلام والتسليم في عرض البحر السبت، وأن توجيهات عليا قضت بإفراغها بدون تفتيش في ميناء المعلا، بعد أن رفض ميناء الحاويات استقبالها».

في غضون ذلك واصل الآلاف من ثوار مدينة الحديدة، غرب اليمن، اعتصامهم أمام الميناء للحيلولة دون خروج ثماني حاويات أسلحه تحاول قوات صالح إخراجها من الميناء ونقلها إلى العاصمة صنعاء «لاستخدامها في قمع المظاهرات وقتل المتظاهرين» وفقا لمصادر المعارضة.

وقالت مصادر المعارضة ان «توجيهات صدرت من الرئيس صالح تضمنت إدخال أسلحة ثقيلة وصواريخ من معسكرات الحرس الجمهوري المحيطة بالعاصمة صنعاء إلى داخل العاصمة خلال الأيام الماضية».

واعتبرت المعارضة هذه التوجيهات تأتي «ضمن المخطط التدميري لنظام صالح الرامي إلى تفجير الوضع عسكريا وجر البلاد إلى أتون صراع مسلح يهدد السلم الاجتماعي والوحدة الوطنية، وهروبا من الالتزام بقرار مجلس الأمن الدولي».

يمنيون يضعون الاقنعة الواقية من الغاز خلال تظاهرات ضد النظام في صنعاء

بعد ان وجهت له اتهامات بـ «التحريض والتخريب»

مواجهات ماسبيرو: حبس ناشط ومدون مصري معروف 15 يوما على ذمة التحقيقات

■ القاهرة ـ ا ف ب ـ رويترز: قررت النيابة العسكرية الاحد حبس الناشط والمدون المصري المعروف علاء عبد الفتاح 15 يوما على ذمة التحقيقات، بعد ان وجهت له اتهامات بـ«التحريض والتخريب» اثناء المواجهات التي وقعت بين الجيش ومتظاهرين اقباط الشهر الجاري، بحسبما اكد مدير الشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان جمال عيد.

وقال عيد لفرانس برس «رفض علاء اي تحقيق معه من قبل النيابة العسكرية، باعتبار ان الجيش نفسه الذي تتبعه هذه النيابة متهم بالتورط في هذه الاحداث، فقررت النيابة حبسه 15 يوما على ذمة التحقيقات».

واعتبر عيد ان «هناك حملة لاصطياد الناشطين»، مشيرا الى انه «تم التحقيق السبت امام النيابة العسكرية مع الناشط في حركة 6 ابريل محمد عادل في اتهامات مماثلة ولكن تم اخلاء سبيله بعد ان اثبت عادل، الذي يؤدي خدمته العسكرية في الجيش، انه كان داخل كتيبته عندما وقعت المواجهات بين الجيش والمتظاهرين الاقباط» في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر).

وبعد ان قررت حبس علاء عبد الفتاح 15 يوما احتياطيا، بدأت النيابة العسكرية التحقيق مع مدون وناشط اخر هو بهاء صابر، في اتهامات بالتحريض كذلك خلال الاحداث نفسها، وفق المصدر نفسه.

وكانت مواجهات ماسبيرو اسفرت عن مقتل 25 شخصا اغلبهم من الاقباط واصابة نحو 300 اخرين. وقال الجيش ان بعض افراده قتلوا كذلك خلال هذه الصدامات من دون ان يفصح عن عددهم.

ووقعت المواجهات خلال تظاهرة لاقباط كانوا يحتجون على احراق كنيسة في مدينة ادفو بمحافظة اسوان (جنوب).

ويعد علاء عبد الفتاح من ابرز المدونين المصريين. ومنذ قيام الثورة المصرية التي اطاحت الرئيس المصري السابق حسني مبارك، ينشط عبد الفتاح على شبكة تويتر ويشارك بشكل منتظم في كل الانشطة المعارضة لاستمرار المجلس الاعلى للقوات المسلحة في الامساك بالسلطة في البلاد خلال الفترة الانتقالية التي تمر بها مصر.

وقال محتجون ان الشرطة العسكرية استخدمت القوة المفرطة واطلقت ذخيرة حية وقامت بدهس متظاهرين بمدرعات الجيش. ودافع الجيش عما قام به اثناء الاحتجاج وانحى باللائمة على «عناصر اجنبية» ومحرضين اخرين في العنف.

وقال عبد الفتاح لرويترز، وهو في طريقه للنيابة العسكرية، «هم ارتكبوا مجزرة .. جريمة فظيعة» مضيفا انهم يسعون لالقاء التهمة على اشخاص اخرين. وتابع «الموقف كله مختل».

واضاف «بدل ما يكون في تحقيق بيبعتوا (يرسلون) الناشطين للنيابة العسكرية» بسبب قولهم الحقيقة المجردة.

وقال ان الجيش ارتكب جريمة «بدم بارد». وتابع ان الجيش يستخدم ورقة «التحريض» ليبعد اللائمة عن ضباطه وجنوده.

واعتقلت السلطات 28 شخصا للاشتباه في مهاجمتهم الجنود. ولو حوكم اي منهم ستكون محاكمته عسكرية، وهي الخطوة التي لاقت انتقادا واسعا من السياسيين الذين يطالبون المجلس الأعلى بمحاكمة المدنيين امام محاكم مدنية ويقولون ان الجيش لا يمكن ان يكون الحكم في قضية هو متهم فيها.

وقالت منظمة العفو الدولية المعنية بحقوق الانسان ان صابر قد يواجه تهمة «التحريض الشفهي»، واضافت ان مقاطع الفيديو المصورة التي تظهر عبد الفتاح وهو يلقي الحجارة اثناء الاحتجاجات قد تستخدم ضدهما. وذكرت جماعات حقوقية واخرون انه اذا وجهت لهما اتهامات رسمية فمن المرجح أن يمثلا امام محكمة عسكرية.

وسبق ان اعتقل عبد الفتاح في 2006 عندما كان الرئيس المصري السابق حسني مبارك لا يزال في سدة الحكم. ويقول منتقدون ان المجلس الأعلى للقوات المسلحة يستخدم نفس الاساليب التي كان يستخدمها مبارك ضد المعارضين.

وتقول جماعات حقوقية ان اكثر من 12 الف مدني حوكموا عسكريا منذ الانتفاضة الشعبية التي اطاحت بمبارك في شباط (فبراير) وهو ما يثير التساؤلات بشأن استعداد المجلس العسكري للقيام بتحول ديمقراطي في مصر.

وقالت منظمة العفو ومقرها لندن في بيان «يجب عدم استخدام نظام القضاء العسكري للتحقيق مع المدنيين او محاكمتهم. المحاكم العسكرية جائرة بشكل جوهري لأنها تحرم المتهمين من بعض الضمانات الأساسية للمحاكمات العادلة». واضافت «حقيقة ان النيابة العسكرية مسؤولة عن التحقيق في العنف، الذي يعتقد ان افرادا في القوات المسلحة مسؤولون عنه الى حد كبير، يثير تساؤلات خطيرة بشأن استقلالية التحقيق».

اليمن يثمن جهود الصليب الأحمرالدولي في تقديم المساعدات للنازحين

قوات الحكومة اليمنية تقتل خمسة بينهم ثلاثة أطفال

■ صنعاء ـ رويترز ـ يو بي آي: قالت مصادر قبلية امس الأحد إن أربعة قتلوا بينهم ثلاثة أطفال اثناء ليل السبت الاحد، حين قصفت قوات موالية للرئيس اليمني علي عبد الله صالح محطة للتزود بالوقود في منطقة الى الشمال من العاصمة.

وأصيب 13 آخرون في الهجوم الذي وقع بمنطقة ارحب على بعد نحو 40 كيلومترا من صنعاء، حيث يدعم رجال قبائل المحتجين الذين يطالبون بإنهاء حكم صالح المستمر منذ 33 عاما.

وقال طبيب في مدينة تعز إن مدنيا قتل وأصيب اثنان برصاص القوات الحكومية التي فتحت النار على سيارة. وحدث هذا في منطقة شهدت اشتباكات بين القوات الحكومية ورجال قبائل مؤيدين للمعارضة. ودفعت الاحتجاجات المناهضة للحكومة المستمرة منذ اشهر اليمن الى شفا حرب أهلية وأزمة انسانية.

وقال مسؤول أمني إن في عدن بجنوب اليمن قتل جندي وأصيب اثنان في انفجار قنبلة مزروعة على الطريق استهدفت دوريتهم امس. وتابع أن إسلاميين متشددين زرعوا القنبلة على الأرجح. وكثيرا ما يتعرض جنود وقوات أمن ورجال قبائل يقاتلون المتشددين لهجمات في جنوب البلاد، حيث تراجعت سيطرة الحكومة جراء الاضطرابات السياسية.

ولم تخف حدة أعمال العنف على الرغم من إصدار مجلس الأمن الدولي قرارا الأسبوع الماضي يأسف للقتال ويدعو صالح الى ترك الحكم بما يتفق مع مبادرة خليجية لنقل السلطة. ونجا صالح من محاولة اغتيال وتراجع ثلاث مرات عن توقيع المبادرة في اللحظة الأخيرة.

من جهة اخرى ثمن وزير الخارجية اليمني الدكتور ابو بكر القربي خلال لقائه امس الأحد رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر بصنعاء ايريك ماركلاي جهود المنظمة في تقديم المساعدات للنازحين في عدد من المحافظات اليمنية.

وأفادت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) بأن القربي ومار كلاي بحثا في صنعاء «الدور الذي تضطلع به لجنة الصليب الأحمر في تقديم المساعدات الطبية والإنسانية والعون للنازحين في صنعاء وأبين وعدد من المناطق اليمنية جراء الأزمة الراهنة التي تشهدها اليمن».

وثمن القربي جهود الصليب الأحمر لتقديم المساعدات لليمن، مؤكداً التزام الحكومة اليمنية تقديم كافة التسهيلات اللازمة في هذا الشأن.

ونزح نحو 100 الف من سكان محافظة أبين جنوب البلاد اثر سيطرة تنظيم «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» على 3 مدن بينها مدينة زنجبار عاصمة محافظة أبين منذ الاحتجاجات الشعبية التي تطالب الرئيس علي عبد الله صالح بالتنحي عن حكم اليمن المستمر منذ منتصف يوليو (تموز) 1978.

وسبق أن نزح نحو 300 ألف من محافظة صعدة شمال اليمن خلال الحروب الست بين القوات الحكومية وانصار جماعة الحوثي، وأشرفت لجنة الصليب الاحمر الدولي على تقديم خدمات لنازحي حروب صعدة.

الابا شنودة يلغي الاحتفال بعيد جلوسه وناشطون يحاصرون مقر النيابة العسكرية بسبب سير التحقيقات في مذبحة ماسبيرو

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام عبد البصير:

في ما يمثل دلالة على عمق الخلاف بين الكنيسة الأرثوذكسية والمجلس العسكري قرر البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، إلغاء الاحتفال بعيد جلوسه الـ40 على الكرسي البابوي، المقرر له الرابع عشر من الشهر المقبل تنديداً بمذبحة ماسبيرو التي راح ضحيتها 25 مواطناً وما يزيد على ثمانين مصاباً. وجاء قرار البابا غير المسبوق تضامنا مع أسر شهداء ماسبيرو وحدادا على أرواحهم.

واعتبر المراقبون قرار البابا يمثل رسالة غضب موجهة للحكومة المصرية والمجلس العسكري على سير التحقيقات في المذبحة واتساقاً مع حالة الغضب العام التي يشهدها الشارع القبطي، الذي طالب بعد رموزه بتدويل القضية واللجوء لجهات عالمية من اجل المشاركة في التحقيقات وطلباً لحماية الأقباط..

وقال مصدر كنسي إن البابا قرر إلغاء الاحتفالية نظرا لما تمر به البلاد من محنة صعبة في الوقت الراهن، ولاسيما الكنيسة والأقباط بعدما تعرضوا له من فقد أكثر من 23 من أبنائهم. وقال ذات المصدر مازالت أحزان الأهالي ودموعهم لم تجف بعد وقداسة البابا الذي يشعر بألمهم لم يكن أمامه من سبيل سوى إلغاء الاحتفالية التي تقام يوم 14 تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام، والتي كانت تمثل عيدا بالنسبة للأقباط.. واعتبر مراقبون القرار يحمل في طياته دلالات، الهدف منها لفت أنظار العالم لوضع الأقباط.

وكشف المصدر أن البابا شنودة، سيبدأ رحلة سفر علاجية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في العشرين من الشهر المقبل لأجراء الفحوصات الطبية التي تتم بصفة دورية للوقوف على ثبات حالة قداسة البابا الصحية، ويعاني شنودة من عدة أمراض بينها الكلى والشيخوخة.

فيما شهد حي شبرا الذي تسكنه أغلبية من الأقباط والكائن بوسط العاصمة المصرية خروج مسيرة قبطية محدودة مساء أمس، انطلقت من دوران شبرا، وسارت في عدد من الشوارع بمشاركة ما يقرب من 150 متظاهرا.

ردد المشاركون في المسيرة هتافات ضد المجلس العسكرى من بينها (يا شهيد نام وارتاح واحنا نكمل الكفاح وهنجيب حقهم يانموت زيهم) وحملوا المجلس مسؤولية أحداث ماسبيرو الأخيرة، التي أسفرت عن مقتل وإصابة ما يزيد على 300 شخص. كما رفع المتظاهرون لافتات تندد بالمذبحة وتطالب بالقصاص للضحايا وسرعة الكشف عن الجناة.

وتوجه المشاركون بالمسيرة إلى مقر الكاتدرائية بالعباسية للمشاركة في الوقفة التي ستنظم مساء اليوم بالملابس السوداء والشموع، لتأبين شهداء ماسبيرو. أكد المشير حسين طنطاوي القائد العام رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة على أن القوات المسلحة قادرة على مواجهة أي اعتداءات، والدفاع عن أمن مصر، على الرغم من مسؤولياتها السياسية والإصلاحية.

خامنئي يقول الانسحاب الامريكي من العراق انتصار «ذهبي»

طهران ـ من رامين مصطفوي:

رحب الزعيم الايراني الاعلى الاحد بالانسحاب المزمع للقوات الامريكية من العراق المجاور واصفا اياه بانه انتصار «ذهبي».

ويعتزم الرئيس الامريكي باراك اوباما سحب قواته البالغ قوامها 40 الفا من العراق بحلول نهاية العام بعد فشل مفاوضات حول بقاء بعض القوات، فيما يقول بعض الساسة الامريكيين إنه يمكن أن يعطي طهران مساحة أكبر لتأكيد نفوذها.

ونقلت وكالة أنباء الطلبة الايرانية عن الزعيم الايراني الاعلى آية الله علي خامنئي قوله بعد اجتماع مع مسعود البرزاني رئيس اقليم كردستان العراقي إن «الموقف الموحد لكل القبائل والديانات في العراق بشأن الضغط الامريكي للحصول على حصانة قضائية لجنودها المحتلين وإكراه امريكا في نهاية الامر على الخروج من العراق يمثل صفحة ذهبية في تاريخ هذا البلد». وتغادر القوات بعد اكثر من ثماني سنوات على الغزو الذي قادته الولايات المتحدة وأطاح بالرئيس العراقي السابق صدام حسين عام 2003.

ورحبت طهران بسقوط صدام وهو سني علماني أدخل العراق الذي يغلب عليه الشيعة في حرب دموية مع ايران من 1980 حتى 1988، إلا أنها تنتقد على الدوام التدخل العسكري الأمريكي.

وفي الوقت الذي تعيد فيه بناء علاقات مع عراق ما بعد صدام تزداد علاقات ايران مع الولايات المتحدة سوءا. وتحذر واشنطن طهران من الاستهانة بوجودها العسكري الكبير في دول أخرى مجاورة. وقطعت الدولتان العلاقات بعد أن اقتحم طلاب اصوليون السفارة الامريكية في طهران إثر الثورة الاسلامية في عام 1979.

وسخرت طهران من إعلان وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون يوم الاربعاء بشأن خطط لإقامة «سفارة افتراضية» على الانترنت للتواصل مع الايرانيين.

وقال محمد رضا كاشفي وهو عضو في ميليشيا الباسيج لوكالة فارس شبه الرسمية «إذا كانت امريكا تريد فتح سفارة افتراضية في ايران فان الضباط الشبان في الحرب الناعمة سيحتلونها ايضا». وقال رئيس البرلمان علي لاريجاني ان «كلينتون تمزج الدبلوماسية بلعبة».

وقالت كلينتون ان «السفارة الافتراضية» على الانترنت ستفتح بحلول نهاية العام وسوف تعطي الايرانيين معلومات عن التأشيرات وغيرها من البرامج.

وقال وزير الخارجية علي اكبر صالحي يوم السبت ان ايران تريد علاقات مع جميع الدول باستثناء اسرائيل، لكن سياسة الولايات المتحدة تجعل اي تقارب مع واشنطن مستحيلا.

ولم يستبعد اوباما العمل العسكري اذا استدعى الامر لمنع ايران من الحصول على اسلحة نووية وهو ما تنفي طهران انها تسعى اليه.

وتضغط واشنطن لفرض عقوبات جديدة على ايران بعد كشف النقاب عما تقول انه مؤامرة ايرانية لاغتيال السفير السعودي لدى واشنطن. (رويترز)

منظمة مصرية تطالب بتذليل العقبات أمام عملية مراقبة الانتخابات النيابية القادمة

■ القاهرة ـ يو بي آي: طالبت منظمة حقوقية مصرية، اللجنة العليا للانتخابات بسرعة إيجاد حل للاعتراف بالحق الكامل لمراقبة منظمات المجتمع المدني للانتخابات النيابية لمجلسي الشعب والشورى بالبلاد المرتقب اجراؤها اعتباراً من أواخر شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ودعت «شبكة مراقبون بلا حدود لمؤسسة عالم جديد للتنمية وحقوق الإنسان»، ببيان أصدرته امس ووزّع على وسائل الإعلام، اللجنة العُليا إلى التفاعل مع منظمات المجتمع المدني وعقد اجتماع معها لمعرفة وجهة نظرها بالانتخابات بعد تسجيل أسماء المرشحين وبدء مرحلة الدعاية الانتخابية والتصويت للمرحلة الأولى نهاية الشهر المقبل.

وأعربت الشبكة عن مخاوفها من قلة عدد المنظمات التي ستتقدم بأوراقها رسمياً للجنة العليا للانتخابات للحصول على تصاريح لمراقبة الانتخابات في ظل قيام عدد من المنظمات بالتطوع للمراقبة.

كما دعت الشبكة، اللجنة العليا للانتخابات إلى تذليل العقبات التي تحول دون السماح لمنظمات المجتمع المدني للتقدم بطلبات لمراقبة الانتخابات أسوة بوسائل الإعلام المصرية والأجنبية، مؤكدة اعتراضها على أن يقوم المجلس القومي لحقوق الإنسان بدور الوسيط بين المنظمات واللجنة «خاصة بعد أن تحفّظ مجلس حقوق الإنسان ذاته على ذلك الدور».

ويُذكر أن رئيس اللجنة العُليا للانتخابات في مصر المستشار عبد المُعز إبراهيم أعلن السبت الماضي ضوابط إجراء العملية الانتخابية، وحدّد مجموعة من الخطوات يتوجب على منظمات المجتمع المدني اتباعها من أجل مراقبة الانتخابات، أهمها تقديم طلب المراقبة للمجلس القومي لحقوق الإنسان، فيما يقوم الصحافيون والإعلاميون بذلك بموجب البطاقة الصحافية فقط.

بريطانيا تطالب مصر بتسديد 100 مليون جنيه استرليني اقرضتها لنظام مبارك لشراء أسلحة

■ لندن ـ يو بي آي: افادت صحيفة «اندبندنت أون صندي» الأحد بأن بريطانيا تطالب مصر بتسديد ديون تصل إلى 100 مليون جنيه استرليني، اقرضتها لنظام الرئيس السابق حسني مبارك لتمويل صفقات أسلحة.

وقالت الصحيفة إن الأموال هي جزء من حقيبة تحتوي على أكثر من 150 مليون جنيه استرليني، قال منتقدون إنها استُخدمت لتمويل بعض الأنظمة الأكثر ليبرالية، مثل العراق وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وطالبوا بفتح تحقيق حولها وتقليص صلاحيات دائرة ضمان ائتمانات التصدير، الوكالة الحكومية المسؤولة عن الإقراض الدولي. واضافت الصحيفة أن دائرة ضمان ائتمانات التصدير تتبع لوزارة الأعمال البريطانية وتم انشاؤها لمساعدة رجال الأعمال البريطانيين في الخارج، وتقديم الضمانات لتعاملات الشركات البريطانية.

ونسبت إلى بيتر فرانكنتال من منظمة العفو الدولية قوله، إن إئتمان التصدير لمساعدة الأنظمة الاستبدادية اصبحت موضوعاً متكرراً للتجارة البريطانية، وهناك حاجة ملحة لإصلاح جذور وفروع الوكالة الحكومية المسؤولة عنها، قبل قيام وفد منها بزيارات العام المقبل لترويج تكنولوجيا الدفاع في بلدان مثل كازاخستان والسعودية وليبيا.

واضاف فرانكنتال «هذه الوكالة الحكومية فشلت بتعاملتها مع تلك الدول بعكس التزامات المملكة المتحدة بحقوق الإنسان، كما أن الإجراءات التي تتخذها قبل التصديق على الإقراض ليست كافية».

وقالت الصحيفة إن مصر تدين بالمال جراء توقيعها 400 عقد تصدير مع بريطانيا قبل العام 1986، تشمل قروضاً قيمتها 40 مليون جنيه استرليني لتمويل مبيعات أسلحة مع الرئيس الراحل أنور السادات أواخر السبعينات، من بينها صواريخ (سوينفاير)، ومروحيات من طراز (لينكس) موّلت السعودية قسماً منها، وقروض قيمتها 85 مليون جنيه استرليني لشراء صواريخ من طراز (رابير)، بعد أشهر من ولاية خلفه حسني مبارك.

مسؤول عراقي يؤكد العزم على تشكيل إقليم صلاح الدين

■ صلاح الدين (العراق) ـ د ب أ: جدد محافظ صلاح الدين امس الأحد عزم المحافظة على التحول إلى إقليم إداري واقتصادي، رغم إعلان رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي أن مجلس الوزراء سيرفض قرار تحويل المحافظة إلى إقليم.

وقال احمد عبد الله الجبوري محافظ صلاح الدين، في حديث مع رؤساء الوحدات الإدارية وشيوخ العشائر في المحافظة، إن «المحافظة ستمضي في قرار المجلس وستفاتح الحكومة لهذا الغرض ونحن واثقون من أن الحكومة العراقية ستوافق على قرار مجلس المحافظة وستحيله إلى الجهات ذات العلاقة لتكون كلمة أبناء المحافظة هي الفصل في هذا الاتجاه». وأضاف أن «محافظة صلاح الدين جزء من العراق وتتبع الحكومة المركزية ولكنها تدفع ثمن التصريحات النارية لمسؤولي الحكومة ومشاكلها، وان هناك مؤيدين ومعارضين لخطوة مجلس محافظة صلاح الدين وان كل الآراء محترمة وعلى الجميع احترام الدستور والقوانين وعدم القفز على خيارات الشعب».

وذكر الجبوري أن «تشكيل إقليم محافظة صلاح الدين لم يبن على أسس طائفية أو انفصالية، لكن المحافظة تحاول التخلص من الظلم وترغب بإدارة مواردها بجهود أبنائها من دون إقصاء أو تهميش، ومجلس المحافظة سيواصل اجتماعاته بهدف تشكيل لجان تخص هيكلية الإقليم وأن مسؤولي وشعب محافظة صلاح الدين لا يريدون استنساخ تجارب الآخرين في إقليم كردستان».

وقال إن «الفكرة كانت مدار بحث منذ عام ونصف العام وتحتل الصدارة في الحوارات وهي ليست وليدة الظرف الراهن وكانت نتيجة لتراكمات سببتها الحكومة المركزية ولا يمكن لمسؤولي المحافظة الاستمرار في المسؤولية من دون خدمة أبناء المحافظة».

بينما القوات الامريكية تستعد لمغادرة واحدة من قواعدها في جنوب بغداد

رئيس الاركان العراقي: الجيش العراقي ليس قادرا على الدفاع عن بلده

■ بغداد ـ قاعدة كالسو الامريكية (العراق) ـ ا ف ب: نقل تقرير امريكي عن رئيس اركان الجيش العراقي الفريق بابكر زيباري قوله ان العراق لن يكون قادرا على حماية اجوائه وحدوده قبل عام 2020 على الاقل، وذلك قبل اسابيع من انتهاء انسحاب القوات الامريكية من العراق.

وقال تقرير اعده المفتش العام الامريكي لشؤون اعادة اعمار العراق نقلا عن زيباري، ان «العراق قد يحتاج لعدة سنوات قبل ان يتمكن من الدفاع عن نفسه ضد المخاطر الخارجية، بدون مساعدة من شركائه الدوليين».

واضاف التقرير ان «الفريق زيباري اكد ان الوزارة (الدفاع) لن تكون قادرة على الدفاع عن اي اعتداءات خارجية قبل موعد بين 2020 و2024»، موضحا ان «انخفاض تمويل الحكومة من ابرز اسباب التأخير».

وقال زيباري للمفتش الامريكي ان «العراق لن يكون قادرا على الدفاع عن اجوائه قبل 2020، في اقرب تقدير»، مؤكدا ان «جيشا بدون غطاء جوي يعد جيشا مكشوفا».

وكان العراق قرر شراء 18 طائرة من طراز «اف16—» من الولايات المتحدة، لكن تسلم الطائرات ودخولها في العمل بصورة فعلية يتطلب عدة سنوات.

وكان زيباري اعلن في آب (اغسطس) العام الماضي ان القوات العراقية لن تكون قادرة تماما على تولي الملف الامني قبل 2020 وستكون بحاجة للدعم الامريكي حتى ذلك الحين.

وقال زيباري انذاك لوكالة فرانس برس ان «استراتيجية بناء القوات تسير على ثلاث مراحل مهمة جدا ويجب الحرص عليها». واضاف يتوجب «على السياسيين ايجاد اساليب اخرى لتعويض الفراغ ما بعد 2011، لان الجيش لن يتكامل قبل 2020».

وكان الجيش العراقي مقيدا لسنين بالصراعات الداخلية، الامر الذي منعه من تطوير نفسه، في الوقت الذي يقول ضباط امريكيون انه بحاجة الى الانتقال الى دور اكثر تقليدية لرد الاعتداءات الخارجية.

واكد الرئيس الامريكي باراك اوباما في 21 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري انسحاب جميع قوات بلاده من العراق في نهاية العام، بعد فشل مفاوضات للتوصل الى اتفاق بشأن مهمة تدريبية للقوات الامريكية بعد الانسحاب.

وبحسب وثائق وزعها الجيش الامريكي فان عدد الجنود الامريكيين المتبقين في العراق يبلغ 39 الفا يتمركزون في 15 قاعدة.

واحتشدت في كالسو احدى قواعد الجيش الامريكي جنوب بغداد، شاحنات ضخمة وسط حركة دؤوبة لجنود امريكيين يواصلون اخلاء معداتهم مع اقتراب موعد انسحابهم الكامل من العراق نهاية العام الحالي.

وتقع قاعدة كالسو على مقربة من ناحية الاسكندرية (50 كلم جنوب بغداد) وسط العراق وتمثل نقطة رئيسية لشحن اطنان من المعدات العسكرية والاف الجنود باتجاه الكويت على الاغلب، خلال الشهرين المقبلين.

ويفترض ان ينتهي تنفيذ هذه الخطة اللوجستية في 31 كانون الاول (ديسمبر) طبقا لقرار الرئيس الامريكي باراك اوباما بانسحاب كامل القوات الامريكية عن العراق نهاية العام الحالي، وفقا للاتفاقية الامنية بين بغداد وواشنطن.

وقال الكابتن مارك الفيرس قائد احدى الوحدات في قاعدة كالسو، ان العملية اللوجستية التي يجب ان تنتهي في 31 كانون الاول (ديسمبر) المقبل «عملية ضخمة فعلا».

واضاف «امضينا اكثر من ثماني سنوات هنا، وعلينا اجلاء معدات (استخدمت) خلال ثماني سنوات من موقع واحد».

ونظرا لموقعها الاستراتيجي على امتداد الطريق الرئيسي المؤدي الى جنوب العراق، ستكون كالسو احدى اخر خمس قواعد امريكية في العراق، وفقا للفتنانت كولونيل جيسون هايز قائد الكتيبة الثانية من قوات الفرسان في القاعدة.

وستقوم القوات الامريكية بتسليم القاعدة الى القوات العراقية مع قسم من العتاد في وقت لاحق لم يحدد حتى الان لاسباب امنية.

وقال الفيرس ان «قاعدة كالسو تعد حلقة وصل بين القواعد الاصغر والمراكز الرئيسية للقوات الامريكية مثل الكويت و(قاعدة) بلد». واضاف «لذلك تتوقف هنا ما بين قافلتين وعشرين قافلة تضم الواحدة منها ما يصل الى خمسين شاحنة للتزود بالوقود والراحة قبل مواصلة الرحلة عبر جنوب العراق».

وتستخدم شاحنات مدنية تابعة لشركات خاصة لنقل تجهيزات الجيش الامريكي.

وقال الميجور جنرال جيفري بوكانن المتحدث باسم القوات الامريكية في العراق، انه في غضون اسبوع واحد في مطلع تشرين الاول (اكتوبر)، تحركت 399 قافلة تضم 13 الفا و909 شاحنات.

وعند قاعدة كالسو، احتشد عدد كبير جدا من الشاحنات العريضة المخصصة لنقل المركبات، فضلا عن عربات اخرى، ناهيك عن ناقلات الجند من نوع ام ار ايه بي المقاومة للالغام والمضادة للكمائن، وتصطف تلك الاساطيل بين جدران اسمنتية مضادة للتفجيرات تحيط القاعدة من الخارج وتخترق قطاعات فيها من الداخل.

وعلى مقربة تكدست حاويات فوق بعضها البعض بانتظار نقلها خارج البلاد على متن شاحنات متعاقد عليها من شركات خاصة.

لكن يتم ابقاء اغلب المعدات العسكرية الامريكية بعيدا عن الانظار لاسباب امنية.

ويقول الفيرس ان «التحدي الاكبر هو ان هذا الخفض لا يحدث الا مرة في كل حرب، مرة في كل صراع، ومن ثم يمكن ان تخطط وتخطط له لكن الخطة ستبقى في تغير مستمر». ويضيف «يجب ان تبقى عدوك في حالة توجس لذا لا ينبغي ان تكشف له الخطة» التي تنفذها.

وتجري هذه العمليات اللوجستية منذ عدة اشهر، فيما لم يعلن الرئيس الامريكي باراك اوباما الا في 21 تشرين الاول (اكتوبر) ان جميع القوات الامريكية ستغادر العراق نهاية العام الحالي.

سرايا القدس استخدمت لأول مرة «راجمة صواريخ» و«القبة الحديدية» لم تعترض سوى قذيفة واحدة

الجهاد الإسلامي وإسرائيل توافقان برعاية مصرية على إعادة التهدئة في غزة عقب موجة قتال أدت لاستشهاد 10 ناشطين فلسطينيين ومقتل إسرائيلي

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

ارتفعت حصيلة الغارات الإسرائيلية الدامية التي شنتها مقاتلات حربية على قطاع غزة إلى عشرة شهداء ينتمي معظمهم لحركة الجهاد الإسلامي، خلال الساعات الـ 48 الماضية، فيما قتل إسرائيلي في قصف للمقاومة الفلسطينية، قبل أن يتم الإعلان رسمياً عن عودة فصائل المقاومة وإسرائيل للالتزام بالتهدئة القائمة والتي توسطت فيها مصر.

كما سقط شهيد فلسطيني وأصيب شخص آخر بجراح عصر يوم أمس، في غارة إسرائيلية جنوب قطاع غزة، بعد أن دخلت التهدئة المبرمة حيز التنفيذ بساعات.

وقالت مصادر طبية ان الناشط بلال جرغون من الجبهة الديمقراطية استشهد في قصف إسرائيلي استهدف محيط مطار غزة شرق مدينة رفح.

وقبل هذا القصف بساعات قال مسؤولون من كافة الأطراف ان تهدئة متبادلة تم تثبيتها عند الساعة السادسة من صبيحة يوم أمس تقضي بوقف الهجمات من جديد، وإعادة الأوضاع لما كانت عليه قبل ظهر السبت.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر اطلعت على الجهود التي شرع فيها مسؤولون مصريون عقب عودة التصعيد لإعادة تثبيت التهدئة من جديد، أنهم شرعوا بإجراء سلسلة اتصالات مع قادة حركة الجهاد الإسلامي في غزة ودمشق، وكذلك اتصالات مماثلة مع قادة حركة حماس التي تحكم قطاع غزة، إلى جانب اتصالات أخرى مع قادة تل أبيب.

وأوضحت المصادر ان تهدئة اقترحها الجانب المصري عند الساعة الثالثة فجراً لم يجر تنفيذها، لرفض إسرائيل أعطاء تعهد بوقف هجماتها ضد القطاع، قبل أن تعود إسرائيل وتقبل بالمقترح المصري، ليعلن عن دخول تثبيت هذه التهدئة عند الساعة السادسة صباحا.

وخلال الساعات الثلاث ما بين الثالثة إلى السادسة صباحاً واصل ناشطون من حركة الجهاد الإسلامي رشق البلدات والمدن الإسرائيلية المجاورة لحدود غزة بالقذائف الصاروخية، إلا أن دخلت التهدئة حيز التنفيذ.

وتحدث مسؤولون في حركة الجهاد الإسلامي التي فقدت تسعة من نشطائها جراء الغارات الإسرائيلية، أن إسرائيل هي من طلبت من مصر التوسط لديها لعودة التهدئة من جديد.

وقال أبو أحمد الناطق باسم سرايا القدس ان الاحتلال «استجدى التهدئة، وطلب تدخل المصريين بشكل مباشر»، وأكد أن فصيله وافق على التهدئة، مع احتفاظه بحق الرد على أي خرق.

وقال يوآف موردخاي الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي ان جهات دولية من بينها مصر عملت من أجل تهدئة الأوضاع.

وقال السفير المصري لدى السلطة الفلسطينية ياسر عثمان ان بلاده شرعت فور تفجر الأوضاع بإجراء اتصالاتها لوقف العدوان على غزة وتثبيت التهدئة.

وتفجرت موجة من القتال بين فصائل المقاومة في قطاع غزة وإسرائيل ظهر السبت، على أثر قيام طائرة إسرائيلية بشن غارة على موقع تدريب لسرايا القدس الجناح المسلح لحركة الجهاد الإسلامي أسفرت عن استشهاد خمسة منهم على الفور، بينهم أحمد الشيخ خليل أحد قيادات السرايا في قطاع غزة.

وارتفع عدد الشهداء إلى تسعة، بعد أن سقط ناشطان من الجهاد في غارة على منطقة حدودية شرق مدينة رفح جنوب القطاع، إضافة لاثنين آخرين سقطا في غارة مماثلة غرب مدينة غزة.

وقالت الجهاد الإسلامي ان الشهداء هم احمد الشيخ خليل، ومحمد عاشور، وعبد الكريم شتات، وباسم أبو العطا، وحسن الخضري، ومرضي حجاج وسهيل جندية، وسامي أبو سبت، وسليمان أبو فاطمة.

وشيعت جماهير غاضبة يوم أمس من عدة مناطق في قطاع غزة جثامين الشهداء التسعة.

وهذه هي أشد المواجهات التي تشهدها غزة منذ عملية إيلات قبل شهرين والتي شنت عقبها إسرائيل هجمات على غزة أدت إلى استشهاد أكثر من عشرين فلسطينياً ومقتل ثلاثة إسرائيليين.

وشرع عقب الهجوم على موقف سرايا القدس جنوب غزة ناشطين من فصائل المقاومة بإعلان أنهم باتوا في حل من هذه التهدئة، ونفذوا هجمات بعشرات القذائف الصاروخية وصواريخ «غراد» روسية الصنع على بلدات إسرائيلية في محيط قطاع غزة، ما أدى إلى مقتل إسرائيل وإصابة ستة آخرين بجراح.

واستخدم ناشطو سرايا القدس في بعض الهجمات «راجمة صواريخ» لها عدة فوهات مثبتة على عربات في إطلاق عدد من صواريخ «غراد»، وهذه هي المرة الأولى التي تشاهد فيها هذه الراجمات في قطاع غزة.

ووزع الإعلام الحربي لسرايا القدس لقطات مصورة لعملية إطلاق هذه الصواريخ، التي يمكنها أن تضرب في عمق أكبر داخل إسرائيل، إذ يصل مدى هذا النوع من لأكثر من 40 كيلو مترا.

وسبق الإعلان عن التهدئة، وفي أعقاب استمرار الفصائل بإطلاق صواريخ على جنوب إسرائيل بعد الساعة الثالثة فجراً، أن أعلن مصدر إسرائيلي أن جهود مصر «باءت بالفشل»، قبل أن يعلن مجدداً عن إعادة تثبيت التهدئة.

وفي إسرائيل أعلن ناطق عسكري أن أحد سكان بلدة عسقلان توفي متأثرا بجراحه خطرة أصيب بها جراء سقوط صاروخ «غراد» أطلقته المقاومة الفلسطينية، أصاب منزله بشكل مباشر.

ووفق الناطق فقد أصيب أيضا جراء الهجمات الفلسطينية إسرائيليين بجراح ما بين المتوسطة والطفيفة، إضافة إلى 15 آخرين بحالات هلع.

ووفق ما أعلن في تل أبيب فإن صواريخ المقاومة أصابت منزلاً وعمارة سكنية، وعددا من المركبات المتوقفة.

ولم تتمكن منظومة «القبة الحديدية» التي تنصبها إسرائيل في مناطقها الجنوبية لإسقاط صواريخ المقاومة سوى في إسقاط قذيفة صاروخية واحدة أطلقت من غزة، فيما استطاعت أكثر من 30 قذيفة أخرى من السقوط داخل المناطق الإسرائيلية.

وسخرت وسائل إعلام إسرائيلية من هذه المنظومة بسبب فشلها في اعتراض الصواريخ، وكتبت إحدى الصحف عنوان «القبة نائمة»، وقالت صحيفة «هآرتس» أن صواريخ المسلحين في غزة استطاعت أن تجعل سكان الجنوب في الملاجئ.

وطلبت الجبهة الداخلية في إسرائيل من سكان المناطق الجنوبية التزام الملاجئ الآمنة لحظة إطلاق صفارات الإنذار، التي تنذر بقرب سقوط الصواريخ، كما قررت البلدات والمدن الإسرائيلية المتاخمة لحدود غزة من إلغاء الدراسة أمس بسبب عودة موجة القتال من جديد، وطلب من السكان القاطنين في مناطق قطر بعدها عن غزة 40 كيلو مترا الالتزام في بيوتهم.

فلسطينيون يشيعون شهداء غزة الاحد

وأمس عقد رئيس أركان جيش الاحتلال الجنرال بيني غانس جلسة مشاورات باشتراك قائد المنطقة الجنوبية، وقائد فرقة غزة لتقييم الموقف.

كذلك هاتف بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء رؤساء بلديات بئر السبع واسدود واشكلون وتعهد لهم بأن يكون الرد الإسرائيلي على القصف الصاروخي الفلسطيني «أكثر قوة كلما اقتضت الضرورة».

وخلا تفجر الأوضاع طالب شاؤول موافاز المسؤول الرفيع في حزب «كاديما» المعارض ورئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست باغتيال قادة حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن موفاز قوله ان تل أبيب مطالبة باستعادة «قوة الردع التي فقدتها».

وطالب محمد فرج الغول وزير العدل في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس الى وصف الهجمات الإسرائيلية بـ«المجازر»، من السيد لويس أوكامبوا المدعي العام لمحكمة الجنايات الدولية بملاحقة قادة إسرائيل لـ«ارتكابهم هذه الجرائم وانتهاكهم للقانون الدولي الإنساني وارتكابهم جرائم ضد الإنسانية وارتكابهم جرائم قتل خارج

الدولة العبرية أهدرت فرصةً إستراتيجيةً لاستعادة قوة ردعها أمام تنامي قوة الجهاد الإسلامي المدعوم إيرانيا

تل أبيب تعترف رسميا بفشل القبة الحديدية في اعتراض صواريخ المقاومة الفلسطينية وتُراهن على تثبيت التهدئة بوساطة مصرية وتتوعد برد قاس قريبا

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

بدا المشهد أمس الأحد في إسرائيل قاتمًا للغاية: فالصواريخ الفلسطينية التي تزعم تل أبيب أن حركة الجهاد الإسلامي تُطلقها باتجاه جنوب الدولة العبرية، أدت إلى شل الحركة في الجنوب، أي في محيط 40 كيلومترا من الحدود مع غزة، ولكن المقلق في الأمر، بحسب المصادر الأمنية في دولة الاحتلال، أن الصواريخ من طراز (غراد)، التي أدت إلى مقتل إسرائيلي وجرح العشرات، وأدخلت مئات الآلاف إلى حالة من الهلع والهستيريا، أثبتت لكل من في رأسه عينان على أن منظومة القبة الحديدية، المتطورة والحديثة جدًا، عاجزة عن إسقاط الصواريخ، علما أن كل إطلاق صاروخ من هذه المنظومة يُكلف خزينة الدولة العبرية مبلغ 300 ألف دولار.

وأفاد موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» على الإنترنت، الأحد، ان مصادر إسرائيلية عبرت عن دهشتها من فشل نظام (القبة الحديدية) من اعتراض صواريخ كتائب سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، في ما نقلت الإذاعة الإسرائيلية العامة باللغة العبرية عن هذه المصادر، التي لم تكشف عن هويتها، قولها إن بطاريات النظام نجحت فقط في اعتراض صاروخ واحد، وأضافت المصادر عينها إن صواريخ سرايا القدس أحدث بكثير من الصواريخ التي تم إطلاقها في مرات سابقة، أو أنها مزودة بنظام تشويش على الرادارات المثبتة على بطاريات صواريخ القبة الحديدية، على حد تعبيرها.

على صلة، أكدت مصادر إسرائيلية على أن مصر تعمل على تثبيت اتفاق التهدئة الذي تم التوصل إليه بين إسرائيل وفصائل المقاومة، بعد عمليات القصف الإسرائيلية التي أسفرت عن استشهاد ستة فلسطينيين بينهم قائد بارز في سرايا القدس، ورد فصائل المقاومة بإطلاق نحو 30 صاروخا. وبعد مقتل إسرائيلي في مدينة عسقلان بشظايا صاروخ (غراد) أطلق من قطاع غزة، ذكرت مصادر إسرائيلية أن منظومة القبة الحديدية التي نصبت في مدينة اسدود فشلت في اعتراض الصواريخ التي أطلقت من قطاع غزة.

وفي غضون ذلك ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» أن منظومة القبة الحديدية التي نصبت قي مدينة اسدود فشلت في اعتراض الصواريخ التي أطلقت على المدينة، وأنه رغم النجاحات المحدودة للمنظومة في بئر السبع، إلا أن المنظومة التي نصبت في أسدود فشلت في اعتراض أي من الصواريخ التي أطلقت على المدينة، ما يثر تساؤلات حول نجاعة المنظومة وحول التلكؤ في نشرها في مناطق الجنوب، على حد تعبير المصادر، وقالت الإذاعة الإسرائيلية إن اتفاق التهدئة الذي عملت مصر على التوصل إليه بين إسرائيل وفصائل المقاومة الفلسطينية دخل حيز التنفيذ فجر أمس، إلا أن الاتصالات تجري لتثبيته. علاوة على ذلك، يجب الالتفات إلى أن الدولة العبرية، قررت تقديم شكوى رسمية ضد فصائل المقاومة في قطاع غزة إلى مجلس الأمن الدولي، زاعمةً أن قتل وجرح المواطنين الإسرائيليين بسبب إطلاق الصواريخ هو جريمة ترتقي إلى مستوى جرائم الحرب، على حد قول المصادر السياسية في تل أبيب، يُشار الى ان هذه هي المرة الثانية، التي تقدم فيها الدولة العبرية على التوجه للمنظمة الدولية ضد فصائل المقاومة العاملة من قطاع غزة.

على صلة بما سلف، رأى المحلل للشؤون العسكرية في موقع (يديعوت أحرونوت) على الإنترنت، رون بن يشاي، أن الجولة الحالية من تبادل إطلاق النار هي مبادرة من قبل حركة الجهاد الإسلامي، التي تعمل على حد تعبيره، بحسب الأوامر التي تتلقاها من قادتها، الحرس الثوري في الجمهورية الإسلامية في إيران، زاعما ان الحركة تريد توجيه رسالة إلى حماس بأن قوتها تعززت وبأنها باتت قوة مركزية، وأيضا إلى مصر، وبطبيعة الحال إلى الشارع الفلسطيني، وتستغل الحركة جنوب إسرائيل، على حد قوله، لكي تؤكد على الرسالة المذكورة. وكشف المحلل النقاب عن أن الحركة تملك صواريخ يصل مداها إلى أبعد من الصواريخ التي تملكها حماس، مشيرا الى ان حركة الجهاد تعمل على جر حماس إلى المواجهة العسكرية ضد إسرائيل، ومن ناحية أخرى، تريد توسيع رقعة المواجهة إلى مساحة أربعين كيلومترًا مربعًا، زاعما ان حركة حماس، بحسب التقديرات الايرانية، ترغب في الوقت الراهن بقطف ثمار صفقة التبادل مع إسرائيل، الأمر الذي قد يدفع الحركة إلى تثبيت التهدئة بهدف تعزيز حكمه في قطاع غزة، وبالتالي، أضاف بن بشاي، فإن هدف الجهاد الإسلامي تقرير الأجندة الفلسطينية، التي لا تتماشى مع توجهات حماس في الوقت الحالي، على حد قوله.

ولكن مصادر أمنية رفيعة المستوى في تل أبيب، زاد المحلل، أعربت عن تقديرها بأن الهدف من إطلاق الصواريخ كان فحص قدرة سرايا القدس على إطلاقها وإصابة الأهداف بدقة بالغة، وهي برأي المصادر ذاتها، صواريخ حديثة ومتقدمة للغاية، حصلت عليها من إيران مؤخرا، وأيضا لجس نبض الشارع الإسرائيلي على الهجوم المباغت، ورد فعل الحكومة في تل أبيب على هذا التحدي، ونقل المحلل عن المصادر قولها ان إسرائيل لا يُمكنها ان تصبر أكثر على تآكل قوة درعها، وبالتالي تتوقع المصادر أنْ تقوم الدولة العبرية برد قاس لاستعادة الردع المفقود. ولكن من ناحية أخرى، أكّد بن يشاي، على أن تل أبيب لا ترغب في أنْ تؤدي ضربتها إلى إعادة التوتر في العلاقات مع القاهرة، وزعم أن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية كانت على علم بأن عملية تصفية القائد من الجهاد ستؤدي إلى التصعيد، ومع ذلك تم إخراجه السبت الماضي إلى حيز التنفيذ، لافتا إلى أن إسرائيل أهدرت فرصة إستراتيجية في هذه الجولة لاستعادة قوة ردعها، وخلص المحلل إلى القول إن الهجمة الصاروخية الحالية تؤكد من جديد على أن الدولة العبرية مُلزمة بإنشاء منظمة قطرية لإسقاط الصواريخ على كل الجبهات، ومن ناحية أخرى، مواصلة التحضيرات والاستعدادات لقيام الجيش الإسرائيلي بالدخول إلى قطاع غزة، على غرار عملية الرصاص المسبوك، ولكن هذه المرة بقسوة أكثر مع أهداف محددة لتهيئة التربة لحل سياسي لتهديد الإرهاب المتصاعد والقادم من قطاع غزة، مشيرا إلى أنه يتحتم على تل أبيب استغلال فرصة انشغال الدول العربية بالربيع العربي لتنفيذ مخططاتها، على حد قوله.

مشعل زار والدته المريضة في عمان الأسبوع الماضي للمرة الثانية خلال شهر

ترتيبات الزيارة الرسمية لزعيم حماس وقيادة الحركة للأردن ما زالت قائمة وتوقعات بأن تتم قبل العيد

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لا تزال الجهود الرامية لإعادة العلاقات المقطوعة بين حركة حماس والمملكة الأردنية الهاشمية قائمة في هذه الأيام، والتي من المتوقع أن تتوج بزيارة رسمية لخالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة، إذ تجرى الترتيبات لإتمام هذه الزيارة التي أجلت قبل أسبوع، لكن دون معرفة إن كانت ستجري قبل أو بعد عيد الأضحى.

ووفقاً لما نقل موقع «المركز الفلسطيني للإعلام» التابع لحركة حماس عن مصدر أردني، فقد أشار إلى أن ترتيبات زيارة مشعل للعاصمة الأردنية عمان «ما زالت قائمة». لكن هذا المصدر لم يحدد إن كانت ستكون قبيل العيد أو بعده، في ظل توقع مصادر إعلامية بأن تجرى هذه الزيارة التي سيلتقي خلالها مشعل بمسؤولين أردنيين رسميين لأول مرة منذ العام 1999 قبل العيد.

وينظر إلى هذه الزيارة التي رتبتها قطر على انها ستعيد العلاقات المقطوعة بين المملكة وحركة حماس منذ 12 عاماً، حيث يقول المصدر ان هذه الزيارة ستكون «تدشيناً لعودة العلاقات بين حماس وعمان في إطارها السياسي».

وإذا ما تمت هذه الزيارة التي كانت مقررة الأسبوع الماضي وأعلن عن تأجيلها لأسباب «لوجستية» فإنها ستكون الأولى التي سيلتقي فيها مشعل بشكل رسمي مسؤولين أردنيين، منذ ان تم منعه هو وعدد من أعضاء المكتب السياسي من دخول المملكة عقب عودتهم من زيارة للعاصمة القطرية الدوحة في العام 1999، حيث نقلت الحركة وقتها مكاتبها من عمان إلى دمشق.

ومن المتوقع أن يجري مشعل خلال الزيارة المرتقبة لعمان لقاءات على أعلى المستويات مع مسؤولين، منها لقاء مع العاهل الأردني عبد الله الثاني، ولقاء مع رئيس الحكومة الأردنية الجديد عون الخصاونة، وبعض أركان فريقه الوزاري.

وكان مشعل الذي غادر المملكة منذ 12 عاما زارها ثلاث مرات لأسباب إنسانية، حيث سمح له بدخول العاصمة للمشاركة في جنازة والده قبل عام ونصف، وقبل أسبوعين عاد ودخل المملكة لزيارة والدته المريضة، ثم عاد الأسبوع الماضي وزارها مرة أخرى.

حيث كشف موقع حماس عن قيام الرجل بزيارة الملكة لرؤية والدته للمرة الثانية خلال شهر للاطمئنان على صحتها، وذلك خلال توجهه للعاصمة السعودية الرياض للمشاركة في تشييع ولي العهد سلطان بن عبد العزيز.

ومنذ الحديث عن قرب عودة العلاقات بين الطرفين أجريت لقاءات بين مسؤولين في حماس وآخرين أردنيين كبار، حيث اتصل كل من مشعل وإسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة بغزة وأحد زعماء حماس بعون الخصاونة مهنئين بالمنصب الجديد، إضافة إلى اتصال آخر أجراه هنية مع رئيس الديوان الملكي، فيما زار محمد نزال عضو المكتب السياسي لحماس الذي كان يعقد طوال الفترة الماضية لقاءات مع مسؤولين أردنيين كبار منهم مدير المخابرات السابق لقاء مع الخصاونة في منزله.

وبحسب المصادر التي نقل عنها «المركز الفلسطيني للإعلام» فقد ذكرت أن نزال زار أيضاً قبل يومين الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية مهنئا بتشكيلها باسم الحركة. ولفتت المصادر الى وجود «رغبة رسمية أردنية جادة بعودة العلاقات وإنهاء القطيعة على أعلى مستويات صنع القرار الأردني لعدة أسباب».

وذكرت ان هذه الأسباب تتمثل في «وضوح موقف حماس من القضية الفلسطينية، وخاصة قضية حق العودة، كذلك الوساطة القطرية بتدخل شخصي من أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، بالإضافة إلى الموقف الصهيوني من عملية التسوية».

وكانت المعلومات التي تكررت خلال الأيام الماضية تقول ان مشعل سيزور عمان، برفقة ولي عهد قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، حيث سيجري خلال هذه «الزيارة الرسمية» لقاءات مع مسؤولين هناك، تؤسس لمرحلة ما بعد إنهاء القطيعة بين الطرفين.

وأعلن وفق مصادر متعددة أن هذه الزيارة تأتي لـ«تدشين عهد جديد في العلاقات» بين الحركة والمملكة الأردنية.

وتم الحديث عن إمكانية أن يكون أحد أهداف هذه الزيارة هو نقل مقرات الحركة من دمشق إلى عمان مجدداً، بسبب الاضطرابات هناك التي قد تطيح بالنظام الحاكم هناك في أي وقت، لكن رغم ذلك نفى في وقت سابق مسؤولون في حماس لـ«القدس العربي» ان يكون الهدف من وراء عودة العلاقات نقل مقرات الحركة.

المالكي لـ«القدس العربي»: سيحظى الطلب الفلسطيني بالاصوات الكافية لقبول فلسطين كدولة كاملة العضوية في منظمة «اليونسكو» اليوم

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد وزير الشؤون الخارجية الفلسطينية الدكتور رياض المالكي لـ«القدس العربي» بأن الجانب الفلسطيني ضمن ان يصوت ثلثا اعضاء الجمعية العامة لليونسكو اليوم الاثنين لصالح الطلب الفلسطيني للانضمام كعضو كامل للمنظمة الدولية.

واضاف المالكي قائلا لـ«القدس العربي» الاحد «استطيع ان ازف لشعبنا الفلسطيني والعربي والاسلامي فعلا ان يوم غدا – اليوم الاثنين – سيكون انتصارا صغيرا لفلسطين تمهيدا للانتصار الاكبر في الامم المتحدة» في اشارة الى طلب العضوية الكاملة لدولة فلسطين في المنظمة الاممية.

وتابع المالكي «سيحظى الطلب الفلسطيني بالاصوات الكافية لقبول فلسطين كدولة كاملة العضوية في منظمة اليونسكو» خلال التصويت المتوقع اليوم في مقر اليونسكو بباريس.

واشار المالكي الى ان المطلوب ان يحظى الطلب الفلسطيني بثلثي اصوات اعضاء الجمعية العامة لليونسكو، مؤكدا انه تم ضمان ان يصوت ثلثا اعضاء اليونسكو لقبول فلسطين كعضو كامل الصلاحيات في تلك المنظمة.

واضاف المالكي «المطلوب حسب القانون هو الحصول على ثلثي الاصوات التي من حقها التصويت في الجمعية العامة، وبالتالي نحن عملنا منذ فترة طويلة من خلال بعثتنا في اليونسكو وسفاراتنا في كل دول العالم من اجل التحضير لهذه اللحظة التاريخية، وبالتالي بعد ان قمنا بالاعداد الاخير ليلة السبت وبحضور عدد كبير من السفراء العرب تبين لنا اننا نستطيع المضي قدما بعملية التصويت على الطلب الفلسطيني حيث نحظى باكثر من الثلثين وهو الحد الادنى المطلوب لانجاح التصويت وقبول عضوية فلسطين».

واشار المالكي الى ان عدد اعضاء الجمعية العامة لليونسكو هم نفس اعضاء الجمعية العامة للامم المتحدة والبالغ عددهم 193 عضوا.

وعبر المالكي عن مخاوفه من وجود ضغوط كبيرة من الولايات المتحدة والامريكية وغيرها من الدول على حد قوله باتجاه اقناع بعض الدول بالامتناع عن التصويت او التصويت ضد الطلب الفلسطيني، وقال «هناك ضغوطات هائلة على الكثير من الدول الاعضاء لتمتنع عن التصويت او تصوت ضد. فهناك ضغوطات هائلة لا تأتي فقط من قبل الولايات المتحدة الامريكية، بل انضمت مؤخرا العديد من الدول الى الحملة الامريكية الشرسة ضد فلسطين، والان هناك دول اخرى تقود مثل هذه الحملة وتشوه الموقف الفلسطيني وتعطي معلومات خاطئة للدول المختلفة وتضغط على دول اخرى خاصة تلك الدول التي تستفيد من مشاريع اليونسكو في بلادها وتحرضها ضد العضوية الفلسطينية كون قبول فلسطين في اليونسكو سوف يحرم هذه الدول من الاستفادة من تلك المشاريع التي تقدمها اليونسكو بسبب ان الولايات المتحدة الامريكية سوف تقطع مساعداتها المالية عن موازنة اليونسكو».

وتابع المالكي «هناك دول اخرى وزعت رسائل رسمية ليس فقط تعبر فيها عن موقفها الرافض لعضوية فلسطين وانما تحث الدول الاخرى على عدم التصويت مع فلسطين في اليونسكو»، رافضا الكشف عن اسماء تلك الدول، وقال «لا اريد ان ادخل الآن في هذه الاشكالية من خلال تسمية مثل هذه الدول ولكن سيأتي وقت نتحدث فيه عن هذه التجربة ونعطي اسماء تفصيلة، ولكن الان للاسف الشديد تبين الصالح من الطالح وتبينت مواقف هذه الدول، ويوم غد – اليوم – في حالة التصويت سيتبين لنا من هي الدول التي التزمت وصوتت لصالح فلسطين وصوتت مع الحق والعدالة ومن هي تلك الدول التي رضخت للضغوطات. ونحن لن نحاسبها ولكن التاريخ سيحاسبها وشعبنا سيحاسبها بعد ذلك».

ورغم وجود دول عديدة تعمل ضد انضمام فلسطين لليونسكو كعضو كامل قال المالكي لـ«القدس العربي» الاحد «استطيع ان أؤكد سنحظى بالعضوية الكاملة لفلسطين الا اذا حدث شيء لم يكن بالحسبان. نحن نتوقع ان تأتي بعض الدول وتقدم مقترحات لها علاقة في الاجراءات لكي تعطل التصويت، ونتوقع ان تأتي دول وتضع بعض المقترحات على مشروع القرار حتى تعطل مشروع القرار ونحن ندرك ان هذه الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية لن تتوقف عن كل ما هو ممكن من اجل تعطيل قبول فلسطين في اليونسكو. ونحن علينا ضمن هذه الاستعدادات ان نتوقع كل شيء، ولهذا السبب لدينا ردود واجابات على كل الاحتمالات التي يمكن ان تحدث يوم غدا – اليوم – عند لحظة الوصول الى بند التصويت على عضوية فلسطين».

واكد المالكي على ان اليونسكو ستشهد في باريس اليوم الاثنين تصويت على طلب العضوية الكاملة لدولة فلسطين في المنظمة الدولية، مشيرا الى امكانية ان تقوم بعض الدول بعرقلة التصويت من خلال قضايا اجرائية قد تثيرها، منوها الى ان هناك استعدادات فلسطينية وعربية لمواجهة مثل تلك التحركات والاجراءات المعرقلة.

واشار الى انه كان هناك لقاء مع السفراء العرب استعدادا للتصويت في اليونسكو، موجها شكره لهم بالقول «والذين اشكرهم حقيقة بكل جوارحي على ما قدموه ويقدمونه لهذا الموضوع، وسيكون لدينا صباح الاثنين اجتماع ولقاء اخر على مستوى السفراء وسوف احضر ذلك اللقاء في مقر اليونسكو في باريس لكي نهيىء انفسنا لاية ادوار يمكن ان نتقاسمها في القاعة عندما تبدأ عملية التصويت او عندما تتقدم احدى تلك الدول بالاعتراض على عملية التصويت».

الاتحاد الاوروبي «يدين» استهداف المدنيين في غزة

■ بروكسل ـ ا ف ب: اعربت وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون الاحد في بيان عن «قلقها» من عمليات تبادل اطلاق النار بين اسرائيل وقطاع غزة و«انتقدت» الذين يستهدفون المدنيين.

وقالت اشتون في البيان «اني قلقة جدا لتبادل اطلاق النار الجديد في قطاع غزة وجنوب اسرائيل بعد اطلاق حركة الجهاد الاسلامي صواريخ من غزة على اسرائيل». واضافت «ادين بشدة استهداف المدنيين عشوائيا اينما كانوا. ادعو كافة الاطراف الى احترام وقف اطلاق النار الذي تم بوساطة مصرية».

اتحاد موظفي «الأونروا» بغزة ينفذ إضراباً عن العمل

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

شل يوم أمس إضراب شامل عن العمل نفذه موظفو وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» كافة المرافق التعليمية التي تشرف عليها هذه المؤسسة الدولية في قطاع غزة.

والتزم العاملون في حق التعليم بيوتهم يوم أمس، وامتنعوا عن الذهاب إلى المدارس، ما أدى إلى تعطل العملية التعليمية في عشرات المدارس، التي تقدم خدمات التعليم لأكثر من 200 ألف طالب وطالبة.

وجاء قرار الاضراب بدعوة من اتحاد الموظفين في «الأونروا» ضمن الخطوات الاحتجاجية التي اتخذها رفضاً لفصل رئيسه سهيل الهندي لثلاثة أشهر بدون راتب.

وبرر الاتحاد هذا الاضراب الذي سيستمر حتى نهاية الأسبوع الجاري بأنه جاء بسبب «استنزاف كل المحاولات للوصول إلى حل مقبول».

وقال الاتحاد انه لا زال يقبل لإجراء حوار مع إدارة «الأونروا» حتى «يخرج العاملون واللاجئون من عواقب ما تؤول إليه الأمور بسبب تعنت الادارة».

واتهم إدارة «الأونروا» بالتسبب بما وصلت إليه الأمور، وقال انها رفضت أكثر من مبادرة لاحتواء الأزمة القائمة.

وسيتغيب طلاب «الأونروا» عن المدارس حتى انتهاء إجازة عيد الأضحى، أي بعد أسبوعين.

وكانت المؤسسة الدولية التي تقدم خدمات تعليم وصحة لمئات الآلاف من لاجئي غزة فصلت الهندي لثلاثة أشهر، وبررت قرارها بأنه جاء بسبب مشاركته في أنشطة حزبية.

وتحظر «الأونروا» على موظفيها المشاركة في أي أنشطة سياسية.

تقارير: المانيا قد توقف صفقة غواصة لإسرائيل احتجاجا على سياسة الاستيطان الإسرائيلية

■ برلين ـ د ب أ: ذكرت تقارير صحفية ألمانية أن حكومة برلين هددت بتعليق تسليم غواصة قادرة على حمل رؤوس نووية لإسرائيل احتجاجا على السياسة الاستيطانية التي تنتهجها الحكومة الإسرائيلية.

ونقلت مجلة «دير شبيغل» الألمانية الصادرة اليوم الاثنين عن مصادر حكومية ألمانية القول إن برلين ربما تعيد النظر في صفقة غواصة سادسة من طراز دولفين للجيش الإسرائيلي.

وذكرت المجلة أن سلاح البحرية الإسرائيلي يمتلك ثلاث غواصات من طراز دولفين كما أن المانيا تقوم ببناء غواصتين اخريين من نفس الطراز في ميناء مدينة كيل شمالي ألمانيا حيث من المقرر ان يتم تسليمهما الى اسرائيل قريبا.

كانت الحكومة الألمانية قدمت في وقت سابق من العام ضمانات بقيمة 135 مليون يورو لمساعدة إسرائيل في شراء غواصة سادسة من طراز دولفين في صفقة بات إكمالها مهددا بسبب احتجاج برلين على السياسة الاستيطانية لحكومة بنيامين نتنياهو.

كانت الحكومة الإسرائيلية أعطت الضوء الأخضر في آيلول (سبتمبر) الماضي لبناء 1100 منزل في منطقة جيلو بالقدس الشرقية المحتلة التي كانت إسرائيل استولت عليها من الأردن في حرب الأيام الستة عام 1967 الامر الذي أثار استياء الحكومة الألمانية باعتبارها خطوة تهدد استئناف محادثات السلام في الشرق الأوسط.

يذكر أنه في الوقت الذي تنظر فيه إسرائيل إلى منطقة جيلو على أنها ضاحية يهودية في مدينة القدس يعتبر الفلسطينيون والمجتمع الدولي الاستيطان في هذه المنطقة غير مشروع.

وكانت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أعربت في محادثة هاتفية مع نتنياهو عن احتجاجها الشديد على اعمال البناء في القدس الشرقية.

الوزراء العرب حذروا الرئيس السوري من خروج الازمة من الاطار العربي

60 قتيلا في يومين في سورية.. ومظاهرة دعم للنظام في السويداء

الاسد يحذر من ان اي تدخل غربي سيؤدي الى «زلزال» ويناشد روسيا مواصلة دعمه

■ القاهرة ـ دمشق ـ نيقوسيا ـ القاهرة ـ وكالات: قال نشطاء على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) أن سبعة أشخاص قتلوا امس الأحد في سورية خلال احتجاجات خرجت مع تشييع جثامين أشخاص قتلوا على أيدي القوات الحكومية.

وقالت لجان التنسيق المحلية في سورية إن ثلاثة أشخاص قتلوا في محافظة حمص وسط البلاد بينهم سيدة (22 عاما) لقت حتفها برصاص القناصة.

وقتل شخصان بمحافظة درعا جنوبي البلاد بينما قتل آخر في محافظة إدلب في الشمال حيث شارك الآلاف في جنازة شخص قتل برصاص القوات الحكومية.

وترددت أنباء أيضا حول وفاة شخص في محافظة حماة وسط البلاد.

ودعا ناشطون سوريون إلى تنظيم تظاهرات امس الأحد تحت عنوان «أحد تجميد العضوية .. أوقفوا دعمكم للقتلة» في دعوة إلى الجامعة العربية لتجميد عضوية سورية للضغط على النظام السوري.

وأوضح الناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي أن الجيش السوري واصل عملياته في حمص بوسط سورية ، حيث قتل شخص في حي بابا عمرو برصاص قوات الأمن فيما تواصلت الاعتقالات في مناطق أخرى بالمحافظة.

وذكرت صفحة «الثورة السورية ضد بشار الأسد» أن 19 شخصا على الأقل لقوا حتفهم يوم أمس في عدد من المدن السورية، ليرتفع بذلك قتلى الاحتجاجات السورية على مدار اليومين الماضيين إلى ما يقرب من 60 قتيلا.

من جانبها ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أن حشودا من المواطنين توافدوا إلى ساحة الشهداء بمحافظة السويداء «دعما لبرنامج الإصلاح الشامل والقرار الوطني المستقل وتأكيدا على الوحدة الوطنية ورفضا للتدخل الخارجي بجميع أشكاله وللمؤامرة التي تستهدف أمن واستقرار سورية».

كما ذكرت أن الأجهزة المختصة «اشتبكت السبت في إطار ملاحقتها للمجموعات الإرهابية المسلحة بحمص مع عناصر هذه المجموعات وتمكنت من قتل ستة من الإرهابيين وإلقاء القبض على عشرين آخرين بينما سلم عدد آخر منهم نفسه وأسلحته».

ونقلت عن مصدر رسمي أن «الاشتباكات مع الإرهابيين أدت إلى استشهاد أربعة من عناصر الجهات المختصة».

وأشار المصدر إلى أن الإرهابيين الذين تم اعتقالهم والذين سلموا أنفسهم هم من المطلوبين بجرائم مختلفة.

جاء ذلك فيما حذر الرئيس السوري بشار الاسد من ان اي تدخل غربي ضد دمشق سيؤدي الى «زلزال» من شأنه ان «يحرق المنطقة بأسرها» قبل ساعات من اجتماع بين سورية والجامعة العربية في الدوحة في اجواء من غياب الثقة بين الجانبين.

وقبل هذا اللقاء، دعا الناشطون المطالبون بالديمقراطية السوريين الى التظاهر امس الاحد للمطالبة بتجميد عضوية دمشق في الجامعة العربية.

ودعا المحتجون على صفحة الثورة السورية ضد بشار الاسد 2011 الى «احد تجميد العضوية» تحت شعار «اوقفوا دعمكم للقتلة». وقالوا «جمدوا عضوية القتلة في الجامعة العربية».

وكانت الجامعة العربية اعربت عن «امتعاضها لاستمرار عمليات القتل» وطالبت بفعل «ما يلزم لحماية المدنيين»، وذلك بعد مقتل اكثر من ثلاثين شخصا في اعمال عنف في سورية.

وانتقد وزير الخارجية السوري وليد المعلم السبت اللجنة ورئيسها وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني.

ونقل مصدر في الخارجية السورية عن المعلم قوله انه كان من المفترض برئيس اللجنة الوزارية العربية الاتصال بوزير الخارجية السوري للاطلاع على الرواية الحكومية للاحداث قبل الاعلان عن موقف للجنة «تروج له قنوات التحريض المغرضة».

وأعرب المصدر عن استغراب وزارة الخارجية السورية اصدار لجنة الجامعة العربية تلك الرسالة قبل يوم واحد من عقد اجتماع متفق عليه في الدوحة بين الحكومة السورية واللجنة.

من جهتها، قالت صحيفة «القبس» الكويتية الاحد نقلا عن مصادر عربية واسعة الاطلاع ان الوزراء العرب الذين زاروا دمشق حذروا الرئيس الاسد من امكانية خروج الازمة السورية من الاطار العربي وطالبوه بوقف العنف فورا.

وذكرت الصحيفة ان الوفد العربي طالب الاسد بـ«وقف العنف بشكل سريع لافساح المجال امام جهود الوساطة لتحقيق الغاية المنشودة، وهي وقف نزيف الدم السوري».

كما أكد الوفد بحسب الصحيفة «ضرورة الاستجابة للجهود العربية قبل أن تتحول القضية إلى خارج البيت العربي، بما يجنب المنطقة اجراءات عقابية دولية».

وكان الوفد اجرى محادثات مع الاسد يوم الاربعاء في دمشق ويفترض ان يعقد اجتماعا في وقت لاحق امس الاحد في الدوحة.

وبحسب «القبس»، طالب الوفد الوزاري ايضا الاسد بـ«تزويد الجامعة العربية بخارطة طريق واضحة للاصلاحات التي يعتزم النظام السوري القيام بها» مع التأكيد على «ضرورة ان تتضمن هذه الخارطة مواعيد محددة لهذه الإصلاحات».

كما طالب الوفد بان «يكون الحوار بين النظام السوري والمعارضة خارج سورية».

وقد اكد الوفد للرئيس السوري ان «المعارضة لا تجرؤ على الجلوس على طاولة واحدة في سورية».

وقال الاسد في مقابلة اجرتها صحيفة «صنداي تلغراف» الاحد ان «سورية اليوم هي مركز المنطقة. انها الفالق الذي اذا لعبتم به تتسببون بزلزال... هل تريدون رؤية افغانستان اخرى او العشرات من افغانستان؟».

واضاف ان «اي مشكلة في سورية ستحرق المنطقة بأسرها. اذا كان المشروع هو تقسيم سورية فهذا يعني تقسيم المنطقة برمتها».

واكد الرئيس السوري انه يدرك ان القوى الغربية «سوف تكثف الضغوط حتما» على نظامه، ولكنه شدد على ان «سورية مختلفة كل الاختلاف عن مصر وتونس واليمن. التاريخ مختلف، والواقع السياسي مختلف».

واقر الاسد بأن قواته الامنية ارتكبت «اخطاء كثيرة» في بداية الحركة الاحتجاجية ضد نظامه، مشددا بالمقابل على انها لا تستهدف اليوم الا «الارهابيين».

وقال «لدينا عدد ضئيل جدا من رجال الشرطة، وحده الجيش مدرب للتصدي لتنظيم القاعدة».

واضاف «اذا ارسلتم جيشكم الى الشوارع فان الامر عينه قد يحدث. الان، نحن نقاتل الارهابيين فقط. لهذا السبب خفت المعارك كثيرا».

وشدد الرئيس السوري على ان رده على الربيع العربي كان مختلفا عن ردود فعل القادة العرب الاخرين الذين اطاحت بهم في النهاية حركات الاحتجاج الشعبية.

وقال «نحن لم نسلك مسلك حكومة عنيدة»، موضحا انه «بعد ستة ايام (من اندلاع الحركة الاحتجاجية) بدأت بالاصلاح. الناس كانوا متشككين بأن الاصلاحات ما هي الا مهدئ للشعب، ولكن عندما بدأنا الاعلان عن الاصلاحات، بدأت المشاكل تتناقص، وهنا بدأ التحول، هنا بدأ الناس يدعمون الحكومة».

وشدد الاسد على ان «وتيرة الاصلاح ليست بطيئة.. الرؤية يجب ان تكون ناضجة. يتطلب الامر 15 ثانية فقك لتوقيع قانون ولكن اذا لم يكن مناسبا لمجتمعك سيؤدي الى انقسام. هذا مجتمع معقد جدا».

واكد الرئيس السوري على ان ما تشهده سورية اليوم هو «صراع بين الاسلاميين والقوميين العرب (العلمانيين)»، مضيفا «نحن نقاتل الاخوان المسلمين منذ خمسينيات القرن الماضي وما زلنا نقاتلهم».

الى ذلك قال الرئيس السوري للتلفزيون الروسي الاحد انه يتوقع من موسكو مواصلة دعمها مع تعرض نظامه لادانات متزايدة لحملته على المعارضة، مؤكدا ان «الدور الروسي شديد الاهمية».

واضاف «منذ الايام الاولى للازمة ابقينا الاتصال بشكل دائم مع الحكومة الروسية، ونحن نطلع اصدقاءنا الروس بالتفصيل على مستجدات الاوضاع».

ويأتي ذلك غداة تصاعد حدة المواجهات العسكرية بين قوات الامن السورية والجيش من جهة، ومنشقين عن الجيش من جهة اخرى، ما ادى الى مقتل 30 عنصرا نظاميا في كل من مدينة حمص (وسط) ومنطقة ادلب (شمال)، اضافة الى منشق، بعد ان كان 17 من عناصر الامن والجيش قتلوا في حمص ليلة الجمعة السبت في مواجهات مماثلة، كما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

سوريون يتظاهرون في السويداء دعما للاسد والاصلاحات

تظاهرة تضامن مع النظام السوري في بيروت

■ بيروت ـ ا ف ب: تجمع عشرات الاشخاص معظمهم سوريون امس الاحد قرب السفارة السورية في بيروت مطلقين هتافات مؤيدة للرئيس السوري بشار الاسد ورافضين التدخل الاجنبي في بلادهم.

وقدر عناصر في قوى الامن انتشروا في المكان عدد المتظاهرين بحوالي 150 شخصا.

ومن الشعارات التي رفعها المتظاهرون «كلنا رجالك يا بشار»، و«مكتوب على المسدس، بشار قائد مقدس».

ووقفت عند باب السفارة سيارة بيك اب كبيرة عليها مكبر للصوت ارتفعت منه اغان واناشيد مؤيدة للرئيس السوري رقص عليها المتظاهرون. وقد الصقت على مقدمة السيارة صورتان ضخمتان للاسد وللامين العام لحزب الله حسن نصرالله.

وعلق المتظاهرون علما سورية ضخما تجاوز طوله المئة متر على اعلى مبنى قيد الانشاء وصولا الى الطريق. كما حملوا اعلاما سورية، وشوهدت اعلام لحزب الله وحركة امل اللبنانيين.

والصقوا لافتات ولوحات كرتونية على باب السفارة وابواب المحلات التجارية المجاورة، كتب عليها «لا للحوار مع طلبة السلاح»، و«لا للتدخل الخارجي»، «شكرا روسيا، شكرا الصين».

ونشرت قوى الامن الداخلي وقوات مكافحة الشغب التي كاد عددها يفوق عدد المتظاهرين، الحواجز الحديدية في محيط السفارة. كما انتشر عناصر من الجيش اللبناني على بعد بضعة امتار وعند المفارق المؤدية الى المكان.

وقال السوري محمد ايوب مقدما نفسه بانه صاحب صفحة «محبو سورية في لبنان» على موقع فيسبوك للتواصل الاجتماعي على الانترنت، «نحن مع النهج المقاوم لاسرائيل، وجئنا لنقول لا للمؤامرة التي تتفرع منها مجموعات ارهابية للقتل والتخريب وبلورة افكار غير واقعية في مجتمعنا».

بينما قال اللبناني احمد المنذر (38 عاما) لوكالة فرانس برس انه جاء ليلبي «نداء دعم سورية بشار الاسد، لان سورية هي التي حمت لبنان واحتضنت المقاومة في لبنان».

على بعد حوالي خمسين مترا، حاول عدد من المعارضين السوريين تنظيم تجمع مضاد، لكنهم لم يفلحوا في جمع اكثر من 15 شخصا.

وقال سالار ابراهيم (33 عاما) من القامشلي «الخوف الموجود في لبنان غير موجود في سورية».

وقال معصوم فيصل بكر سمو (37 عاما) المقيم في لبنان منذ 27 عاما ان «هناك تهديدات بالقتل للمعارضين السوريين».

واضاف بعد ان زجر موكب سيارات مر في المكان رافعا اعلاما كردية وصور الزعيم الكردي عبدالله اوجلان الى جانب صور الاسد، «كل من يرفع علما كرديا مع النظام السوري مرتش ومزور ومندس».

واضاف «نحن معارضون للنظام الذي قتل زعيمنا مشعل تمو. السفير هنا لا يمثلنا، والسفارة هي فرع من فروع المخابرات يخطف الناس ويهددهم».

وافاد تقرير امني اخيرا ان السفارة السورية في بيروت متورطة في خطف عدد من المعارضين السوريين خلال وجودهم في لبنان.

المحتجون السوريون يدعون الى تجميد عضوية بلدهم في الجامعة العربية

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: دعا الناشطون المطالبون بالديمقراطية السوريين الى التظاهر الاحد للمطالبة بتجميد عضوية دمشق في الجامعة العربية.

ودعا المحتجون على صفحة الثورة السورية ضد بشار الاسد 2011 الى «احد تجميد العضوية» تحت شعار «اوقفوا دعمكم للقتلة». وقالوا «جمدوا عضوية القتلة في الجامعة العربية».

وعقد امس الاحد في الدوحة اجتماع للجنة الوزارية للجامعة العربية مع مسؤولين سوريين جاؤوا يقدمون الرد على طلبات تقدم بها وفد اللجنة خلال اجتماع الاربعاء في دمشق مع الرئيس الاسد.

وكانت الجامعة العربية اعربت عن «امتعاضها لاستمرار عمليات القتل» وطالبت بفعل «ما يلزم لحماية المدنيين»، وذلك بعد مقتل اكثر من ثلاثين شخصا في اعمال عنف في سورية.

وانتقد وزير الخارجية السوري وليد المعلم السبت اللجنة ورئيسها وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني.

ونقل مصدر في الخارجية السورية عن المعلم قوله انه كان من المفترض برئيس اللجنة الوزارية العربية الاتصال بوزير الخارجية السوري للاطلاع على الرواية الحكومية للاحداث قبل الاعلان عن موقف للجنة «تروج له قنوات التحريض المغرضة».

وأعرب المصدر عن استغراب وزارة الخارجية السورية اصدار لجنة الجامعة العربية تلك الرسالة قبل يوم واحد من عقد اجتماع متفق عليه في الدوحة بين الحكومة السورية واللجنة.

سورية: حوار اقتصادي أغلب الحاضرين فيه وزراء ومسؤولون وخبراء من عباءة الحكومة

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

في غمرة الأزمة السياسية السورية، علا صوت الاقتصاد في ملتقى قيل أنه حواري أطلقته الحكومة السورية التي يرأسها عادل سفر، الملتقى الذي انعقد في ريف العاصمة دمشق بدا أقل تنوعاً على مستوى الحضور والمشاركة من اللقاء التشاوري السياسي الذي انعقد منذ أشهر في فندق صحارى برئاسة نائب الرئيس السوري فاروق الشرع.

يقول المراقبون أن الحكومة الحالية لم تع بعد أن جزءاً مهماً من الأزمة الأمنية والسياسية التي تعيشها البلاد مردّه لأسباب اقتصادية معيشية عانت منها شرائح اجتماعية في سورية كانت ذات يوم من الطبقة الوسطى وباتت مؤخراً وقبيل اندلاع الاحتجاجات الشعبية طبقة فقيرة ومهمشة، هي ذاتها الطبقة التي خرج قسم منها في مظاهرات احتجاجية في درعا وحمص وريف دمشق وغيرها من المدن السورية، ويُضيف هؤلاء أن الحوار كان يجب أن يتركز على تلك المسألة بالتحديد، ولماذا تحولت تلك الطبقة المتوسطة إلى فقيرة معدمة.

اللقاء الحواري الاقتصادي هذا حضره جميع وزراء الحكومة السورية تقريباً ما خلا وزير الخارجية وليد المعلم ووزير الإعلام عدنان محمود وربما غاب أيضاً وزير شؤون رئاسة الجمهورية، يُضاف للوزراء الحاضرين مسؤولون اقتصاديون ورجال أعمال وخبراء اقتصاد تساير نظرتهم نظرة الفريق الاقتصادي السوري المسؤول، فيما غابت تقريباً الآراء الاقتصادية المعارضة وحتى الوسطية التي لا توافق سياسات الحكومة.

في كلمته الافتتاحية أكد رئيس الحكومة السورية عادل سفر أنه لا عودة عن ثوابت وتوجهات عملية الإصلاح الاقتصادي وأن المطلوب في هذه المرحلة مراجعة وتقييم وتصويب السياسة الاقتصادية والاجتماعية بما يضمن المواءمة بين الكفاءة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية إضافة إلى رصد آثار وانعكاسات تلك السياسات على حياة المواطنين بشكل عام وذوي الدخل المحدود منهم بشكل خاص، وفق قول رئيس الحكومة السورية.

وكان وزير المالية السوري محمد الجليلاتي نفى للتلفزيون السوري أية نية لإلغاء حافز أو طبيعة عمل أو تعويض أو تخفيض لأجور العاملين في الدولة وقال ان الحكومة تسعى لتحسين الوضع المعاشي للعاملين في الدولة، كما نفى في الوقت عينه إمكانية إعطاء منحة للعاملين في الدولة وقال: في ظل الظروف الاقتصادية التي تعيشها سورية نتيجة الأزمة المالية العالمية والركود الاقتصادي لا توجد إمكانيات مالية متاحة لإعطاء منحة لكونها ستؤدي إلى آثار تضخمية.

استياء أردني صامت من زرع الألغام بكثافة على الحدود ورسالة مجلي لبشار الأسد قالت: الاعتداء على دمشق هو إعتداء على عمان

عمان مستعدة لسيناريو «المنطقة العازلة» جنوب سورية وأوغلو بحث معها التعاون الإنساني في ملف اللاجئين السوريين إذا حصلت طوارىء

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يمكن قراءة التصريح الأخير لوزير الخارجية الأردني ناصر جودة بخصوص الإستعداد للمساعدة في حالة نزوح المزيد من المهاجرين السوريين جنوبا إلا بإعتباره موافقة مبدئية من عمان على إقامة منطقة عازلة مخصصة لإستقبال موجات بشرية سورية إذا ما دخل سيناريو الإضطراب إلى الدولة الجارة الأهم للأردنيين.

وفي الواقع لم تقل عمان رسميا وبوضوح أنها مستعدة لذلك لكن تصريحات جودة بالخصوص لم تكن مفصلة فقط على مستوى زيارة أحمد أوغلو وزير الخارجية التركي الذي زار العاصمة الأردنية مؤخرا لتفقد موقفها وفي الطريق الإطمئنان على المصالح التركية الإقتصادية والسياسية في الجانب الأردني.

وبعد توقف أوغلو في المحطة الأردنية وإطلاقه منها تصريحات محذرة وبحثه التعاون مستقبلا في حالة الطوارىء على صعيد اللاجئين يمكن رصد السيناريو العربي الذي تقترحه المجموعة الناشطة في الجامعة العربية بمشاركة الأردن على القيادة السورية وهو سيناريو يضع الرئيس بشار الأسد بين خيارين لا ثالث لهما خارطة طريق للإصلاح الداخلي في بلاده أو التدخل الأجنبي.

ورغم ان ثوب الأردن قد يطاله الشرار في حال إندلاع الحريق الأكبر في سورية على طريقة السيناريو الليبي إلا أن عمان تبدو مستعدة لكل الإحتمالات فمسؤولوها يقولون في الغرف المغلقة بأن الأردن ليس الطرف صاحب القرار في المسألة السورية وفي أحد الإجتماعات قال مسؤول كبير: هناك طرفان يحددان مصير الوضع العام في سورية.. الرئيس الأسد نفسه والمجتمع الدولي الذي يبدو متحفزا لحسم الملف السوري بعد إغلاق الليبي.

وداخل غرف القرار الأردنية يصر العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني شخصيا على توصية كبار مسؤوليه بالإنتباه جيدا لما يحصل في سورية ولا زالت قناعة عمان مترسخة بأن النظام السوري هو الأقوى وليس من السهل إضعافه في سورية وبالتالي تتطلب المصلحة الأردنية المراقبة فقط والإستعداد لكل الإحتمالات.

وهذا ما تفعله عمان الرسمية فعلا فهي لوجستيا وضعت خطة كاملة لإستيعاب الأحوال الطارئة على حدودها الشمالية مع سورية وخصوصا في حال تدفق لاجئين بعشرات الالاف من محافظة درعا ومحيطها ومن الواضح أنه ثمة أموال جاهزة لهذا الأمر عبر مؤسسات دولية وإقليمية وثمة «خطة أمنية» داخلية تقلب الخيارات فيما يختص بسورية.

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن المنطقة العازلة تحت العنوان الإنساني أصبحت تحصيل حاصل لكن توصيات القصر الملكي لجميع المسؤولين التنفيذيين تفيد بوضوح بألمراقبة والحذر الشديد وتجنب التورط بأي إجراء حدودي حكومي أو أمني يمكن ان يثير إرتياب الحكومة السورية، فيما إعتبرت دوائر عمان خطوة زرع الألغام بالقرب من الحدود الأردنية مبالغا فيها وعدائية قليلا وتأسس على نوايا سيئة في الأردن فالمسألة التي تبدو عمان أكثر حرصا عليها هي عدم التورط بأي برنامج تصعيدي ضد النظام السوري أو عدم التدخل قدر الإمكان.

لذلك حافظ القصر الملكي الأردني على قنوات إتصال وتواصل مع نظام بشار بين الحين والأخر فأرسل بعض المبعوثين وإستقبل بعضهم الأخر والسفير السوري في عمان الجنرال بهجت سليمان يتلقى تطمينات خصوصا وان جبهة أردنية داخلية نشطة تضم سياسيين ومحامين كبار تقوم بجهد واضح للتضامن مع النظام السوري تحت عنوان المؤامرة التي تتعرض لها سورية.

والرمز الأبرز في هذه الجبهة وزير العدل الأسبق حسين مجلي أرسل قبل يومين رسالة مباشرة للرئيس السوري مضمونها أن أي إعتداء على دمشق هو في الواقع إعتداء على عمان وفي الوقت الذي وصلت فيه رسالة مجلي للقصر الجمهوري السوري يعتقد على نطاق واسع بأن الجهة المرسل إليها هي في الواقع دوائر القرار الأردني.

بشار الاسد

الملك عبد الله الثاني

الموفد الصيني للشرق الاوسط: «الوضع الخطير» في سورية لا يمكن ان يستمر

■ القاهرة ـ ا ف ب: اكد الموفد الصيني الى الشرق الاوسط و و سيكه انه حذر السلطات السورية خلال زيارة اخيرة لدمشق من ان قمع التظاهرات «لا يمكن ان يستمر».

وقال الموفد الصيني انه «اكد لمسؤولين رفيعي المستوى في سوريا خطورة الوضع وانه لا يمكن ان يستمر» مضيفا ان الرئيس السوري بشار الاسد يجب ان «يحترم ويستجيب للتطلعات والمطالب المشروعة للشعب السوري».

وكان الموفد الصيني قال خلال زيارة لسوريا الخميس انه «يجب احترام ارادة الشعب ومطالبه المشروعة وهناك توافق واسع النطاق بشان المشاركة الواسعة وسلمية الاصلاح».

واوضح سيكه «نعتقد انه يمكن تحقيق مطالب الشعب السوري من خلال مشاركته ودفع عملية الاصلاح» داعيا الى «وقف كافة اعمال العنف حقنا للدماء واجراء اصلاحات من خلال الحوار وغيره من الطرق السلمية» ومضيفا «يجب احترام خيار الشعب».

واعرب المبعوث الصيني «عن الامل بان تسرع الحكومة السورية في تنفيذ التعهدات في الاصلاح واطلاق عملية سياسية شاملة ذات مشاركة واسعة من الاطراف المعنية باسرع وقت ممكن وذلك بالاستجابة لتطلعات الشعب السوري ومطالبه المحقة».

واعتبر «ان الاولوية الاولى حاليا هي ان على الاطراف المعنية في سوريا تغليب مصالح الوطن والشعب ووقف كافة اعمال العنف واتخاذ اجراءات ملموسة لوقف الاشتباكات الدموية وسقوط ضحايا».

قال «كمال جنبلاط كان يحتقر كل النظريات الشمولية.. لكن الشمولية لاحقا اغتالته» وترشيحي لرئاسة الحزب اخر ترشيح ولا للتوريث

جنبلاط: لا بد من تعددية حزبية في سورية.. ونظريات الممانعة السخيفة استأثرت بالقرار الفلسطيني

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

في تطور لافت ومنتظر، أعلن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط سلسلة مواقف مؤيدة للثورات العربية ومنتقدة لسورية ومحيّدة لحزب الله، معيداً تموضعه السياسي من خلال إشادته بثورة الارز وبالمصالحة التاريخية مع البطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير.

فقد عقد الحزب التقدمي الاشتراكي جمعية عمومية أمس في مقر جمعية الرسالة الاجتماعية في مدينة عاليه برئاسة النائب وليد جنبلاط وحضور وزراء ونواب الحزب، وعدد من الرعيل الاول من الحزب، في حضور 505 مندوبين من اصل 590 مندوباً شاركوا في هذه الجمعية التي بدأها النائب جنبلاط بالقول «سأطلب ان نقف دقيقة صمت على أرواح الشهداء، شهداء الثورات العربية في تونس، مصر، ليبيا، اليمن، البحرين وسورية».

وقال «سأتلو اولاً بعض التوصيات او بعض المبادىء بعيداً عن الاساتذة، فقط بعض الافكار عربياً ولبنانياً وحزبياً. سأبدأ بالموضوع العربي موضوع الثورة العربية لانه هو الموضوع الاساس ثم ننتقل الى لبنان ثم الى الموضوع الحزبي. في المبادئ او التوصيات عربيا: تحويل الجمهوريات الوراثية الى جمهوريات دستورية، تحويل الانظمة الملكية الى ملكيات دستورية، إبعاد الجيش عن الحياة العامة وحصره في مهمات الدفاع عن الوطن، إقصاء المخابرات عن التعاطي بالشأن العام كالقضاء والادارة وغيره، اعتماد التعددية الحزبية والقبول والاعتراف بجميع التيارات الحزبية او الفكرية دون استثناء، وقف التعذيب في السجون العربية ووضعها تحت إشراف المنظمات الدولية المختصة، كشف الحقيقة عن المفقودين جميع المفقودين في كافة الاقطار العربية.

وأذكّر أن هناك ملفاً عن المفقودين في لبنان لم تجل الحقيقة بعد من اجل المصارحة والمصالحة، استقلال القضاء، اعتماد الانتخابات في شتى المستويات واعتماد الاستفتاء الشعبي لمجمل القضايا، افضل طريقة للوصول الى الديمقراطية والتمثيل الشعبي، وطرح القضايا الاساسية للنقاش، تعزيز دور النقابات ورفع الوصاية السياسية عنها، إعطاء الشرطة الحق في العمل النقابي، في بلاد الغرب الشرطة لديها الحق النقابي، اعتماد دساتير تضمن حقوق الاقليات والمذاهب وحرية المعتقد الكامل والتمثيل وطبعا الحريات الفردية، الافادة من التجربة التركية حيث التوفيق بين العلمنة والاسلام، التأكيد على احترام حقوق المرأة ووضع التشريعات الضرورية لإنصافها ومساواتها في شتى المستويات، الافادة من الثروات العربية لوضع برنامج تنموي شامل في محاربة الفقر والجهل وصولاً الى بناء منظومة عربية شبيهة بالمنظومة الاوروبية. هذه بعض الافكار العربية ربما قد غفلت عن مواضيع اخرى».

عن القضية الفلسطينية، اكد النائب جنبلاط «دعم جهود المصالحة الفلسطينية، مع التأكيد ان القرار الفلسطيني المستقل وحده الكفيل بتثبيت الحق الفلسطيني والذي بناه المناضل المرحوم ياسر عرفات هو وحده الكفيل بتثبيت الحق الفلسطيني في حال فشل مشروع دولتين، العودة الى المناداة بالدولة الواحدة حيث العرب واليهود يتساوون في الحقوق والواجبات وحق العودة والقدس عاصمة الجميع، وافضل داعم للشعب الفلسطيني هي الشعوب العربية الحرة، عبر الانتخابات في كل مكان». وتابع: «اما نظريات الممانعة السخيفة التي استأثرت بالقرار الفلسطيني كلها سقطت ولم تكن الا لتحسين شروط تلك الدول التي سمّت نفسها بالممانعة للتفاوض، وعندما نعود الى التاريخ نرى ان المسرح الرئيسي للتفاوض احياناً سلمياً واحياناً بالحرب كان لبنان».

وعن سورية، شدد جنبلاط على «ورقة الجامعة العربية والإجماع عليها»، مذكراً بـ»خارطة الطريق التي وضعتها في اذاعة «المنار» وأعود وأذكر بها، وهي: وقف إطلاق النار على المتظاهرين سلمياً، إدانة الاعتداء على القوات المسلحة، الجيش السوري، سحب الجيش من المدن، إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وكشف الحقيقة حول المفقودين، محاسبة المسؤولين عن الارتكابات بحق الابرياء ومحاسبة ايضا المسؤولين عن الارتكابات بحق القوات المسلحة، إدانة اي مطلب بالتدخل الخارجي، السماح لكل الصحافة والاعلام بتغطية الاحداث، الإصلاح السياسي من خلال إلغاء المادة الثامنة من الدستور وفتح المجال امام التعددية الحزبية وإعداد دستور جديد، الحوار وحده الكفيل بحل الخلافات وحل الازمة داخل سوريا، هذه الافكار طرحتها منذ اسبوع في «المنار» ليست بجديدة تتلاقى بمعظمها مع مبادرة الجامعة العربية».

وعلى الصعيد اللبناني، اكد جنبلاط «ان تمويل المحكمة مبدأ اساسي وجوهري كمدخل للاستقرار مع التفاهم الكامل بتحفظات الحزب حول إمكان تسييس المحكمة، اذكّر انني كنت من الاوائل الذين دانوا آنذاك التسييس عندما خرجت بعض اخبار المحكمة عبر الصحافة العالمية «ديرشبيغل» وغيرها، التأكيد على أهمية سلاح المقاومة دفاعياً والتأكيد على لبنانية مزارع شبعا وتلال كفرشوبا واستعادة القسم اللبناني لقرية الغجر، لكن هذا لا يمنع تحديد وترسيم الحدود برياً وبحرياً، بحرياً اعتقد أن مذكرة الامم المتحدة كانت واضحة حول حدودنا في ما يتعلق بيننا وقبرص واسرائيل بالثروات النفطية والغازية، لان التحديد والترسيم أمر مهم جداً لمنع الالتباس والغموض، التأكيد على أهمية العودة الى طاولة الحوار او الى هيئة الحوار لمناقشة الخطة الدفاعية لان مبدأ الدولة يبقى الضمانة الاولى والاخيرة للجميع، للمواطنين وللمقاومة، ترشيد الثقافات والشروع في الاصلاح الاداري لمعالجة تصاعد الدين الذي قد يفلت من العنان والسيطرة واليونان خير مثال، ولكن في اليونان وبعد جهود هائلة وجبارة استطاعوا حتى هذه اللحظة ان يعطلوا إفلاس هذا البلد، ولا اعتقد في لبنان هناك أحد في العالم العربي او الخارجي يفكّر بنا، لنفكر نحن بحالنا فهذا أنسب، دراسة جديدة لرفع الاجور ووضع آلية فاعلة لضبط الاسعار، التنويه بالافراد والاجهزة الذين أسهموا في تعطيل الشبكات الاسرائيلية، وعدم التهاون قضائياً في هذا الشأن».

واكد «تلازم الامنين اللبناني والسوري من حيث منع تهريب السلاح اذا كان هناك من تهريب سلاح من لبنان الى سورية، رفض انتهاك الحدود اللبنانية بأية حجة، وتقديم المساعدات للاجئين السوريين اللاجئين قسراً نتيجة الاحداث في بلادهم وتنبيه الاجهزة الرسمية الامنية جميعها باحترام حق اللجوء السياسي، وأميّز بين حق اللجوء السياسي وحق القول او التعبير السياسي والعمل العسكري والامني، نعم نحترم حق القول السياسي والتعبير السياسي لا لاي استخدام الارض اللبنانية لاي عمل امني ضد سورية لماذا أقول هذا لان اختفاء المناضل شبلي العيسمي وآخرين على يد شبيحة لبنانيين ورسميين تابعين يبدو لبعثة دبلوماسية أمرا غير مقبول ولم تتجل بعد الحقيقة الكاملة حول هذا الموضوع».

وتطرق جنبلاط الى الموضوع الحزبي، فدعا الى «اعتماد مبدأ الانتخاب بدلاً من التعيين في شتى المستويات، إنشاء هيئة لقدامى الحزبيين لتكريمهم والاستفادة من تجربتهم، اعتماد سن 18 بدل العشرين لقبول الانتساب للحزب، تقصير مدة ولاية مجلس القيادة من اربع سنوات الى ثلاث سنوات». وقال: «أرجو ان تتفهموا الموضوع بكل أهميته.

ان ترشيحي اليوم هو آخر ترشيح واعتبار مجلس القيادة الجديد الذي سيتم او سينبثق اليوم مجلساً انتقالياً قلت انتقالياً او موقتاً وصولاً الى انتخابات جديدة. أتمنى ان لا تتجاوز مهلة تلك الانتخابات المهلة الزمنية السنة، ومن بعدها يفتح المجال للترشح لرئاسة الحزب لاي من الرفاق الذين يرغبون بالترشح لرئاسة الحزب، هنا، لاحقاً نناقش سوياً من هي الهيئة الناخبة وقد نستوحي من التجربة الفرنسية حيث كان هناك تنافس ديموقراطي سليم جداً للوصول لاختيار المرشح لرئاسة الحزب، مراحل انتخابية داخلية ثم انتخاب رئيس». وتابع: «أرجوكم موضوع الوراثة «منشيلها من ذهننا» يبقى موضوع النيابة ودور المختارة هذا شأن خاص شأن عائلي وسياسي انا اناقشه بالحلقة المطلوبة، ولكن لا للتوريث طبعاً. هذه تقريباً كل التوصيات التي لدي اليوم».

ثم ألقى جنبلاط كلمة قال فيها: «بعد 34 عاماً يا رفاق من قيادة الحزب العام 1977 في 16 آذار وليتموني الثقة بقيادة الحزب ثم الحركة الوطنية، وكان ذاك النهار المشؤوم وطبع بالدم دم كمال جنبلاط، عندما الاستبداد العربي قتل كمال جنبلاط، وطبع بالدم، دم الابرياء عندما الجهل والتوحش قتل الابرياء في قراهم ومنازلهم غدراً وظلماً، ودخلنا لاحقاً في التسوية، ومن التسوية دخلنا في التسويات، ومن التسويات دخلنا في حلقات العنف والحروب دورة حرب، ودورات الحروب لا تحصى، في حرب الجبل لم ننتصر على أحد، انتصاراتنا مع تقديري للشهداء جميع الذين استشهدوا من فريقنا ومن غيره من الافرقاء نقدر استشهادهم، ولكن كنا نحن والآخرون دوماً في لعبة الامم، لعبة الامم التي أرادت ان يوضع لبنان تحت الوصاية، لعبة الامم التي أرادت ان يصفّى على ارض لبنان القرار الفلسطيني المستقل وكم كلف هذا الامر من دماء فلسطينية ولبنانية».

واضاف «ثم أتت تسوية الطائف، التي كانت طبعاً خارج كل أدبيات الحركة الوطنية والحزب الاشتراكي من اجل لبنان لا طائفي ديمقراطي علماني. في موضوع المحطات المضيئة ربما المحطة المضيئة الاساس كانت العام 2001 المصالحة مع البطريرك صفير في الجبل، ربما احدى الصفحات البيض ايضاً كانت العام 2004 عندما رفضنا التمديد، وكان لنا مساهمة مقبولة ومتواضعة، وايضاً هناك صفحة مضيئة من تاريخنا هي مع 14 آذار في ثورة الاستقلال».

وتابع «يا رفاق، في الحزب نحن من الاحزاب او الحزب المميز الوحيد الذي بقي على وحدته الذي لم تجر اي تصفيات داخلية، الذي استقال وتركنا بكل هدوء وقبلنا استقالته، لاننا نحن ننتمي الى مدرسة رجل كبير وانسان كبير اسمه كمال جنبلاط، وكمال جنبلاط كان يحتقر كل النظريات الشمولية، اليمين منها واليسار، يحتقرها، لكن طبعاً الشمولية لاحقاً اغتالته، لكن كان يحتقرهم كان يريد عالماً عربياً متعدداً ولبناناً آخر، كان يريد ديمقراطية انسانية الى آخره».

وختم جنبلاط: «بعد غيابه كما سبق وذكرت اصبحنا مع الاسف أدوات احياناً كان لنا ومضات من ومضات الاستقلال، لكن كي لا أطيل ان نبوءة كمال جنبلاط تحققت ولو بعد حين العام 1976 قالها، ماذا قال: لن أدخل في السجن العربي الكبير وها هو اليوم هذا السجن تنهار أعمدته وجدرانه الواحد تلو الآخر. صدق كمال جنبلاط».

وليد جنبلاط

المغرب: ندوة حول مستقبل العلاقات المغربية الاسبانية بمشاركة فاعلين سياسيين وباحثين واعلاميين في الرباط

■ الرباط ـ «القدس العربي»: تحتضن العاصمة المغربية الرباط يوم غد الثلاثاء ندوة حول مستقبل العلاقات المغربية الاسبانية بمشاركة فاعلين سياسيين وباحثين واعلاميين.

وقال بلاغ لمركز الذاكرة المشتركة من أجل الديمقراطية والسلم ان الندوة التي تعقد تحت عنوان «مستقبل العلاقة المغربية الاسبانية والرهانات المتوسطية» تاتي لمواكبة منه للتطورات المتسارعة التي تعرفها منطقة حوض البحر المتوسط، ولاسيما الضفة الجنوبية منه.

وحسب بلاغ المركز الذي ارسل ل»القدس العربي» فان ميغيل أنخيل موراتينوس وزير خارجية اسبانيا السابق سيشارك في الندوة الى جانب كل من محمد العربي المساري وزير الاتصال سابقا وعمر عزيمان وزير العدل وسفير المغرب بمدريد سابقا.

وسيقوم بمناقشة المداخلات كل من ايغناسيو سيمبريرو من جريدة البابيس، بيدرو كاناليس من جريدة المبرسيال و بيرناردو نوستي أستاذ كرسي بجامعة مالقا وانريكي بورخيس مدير جريدة مليلية أوي عن الجانب الاسباني وإدريس اليازمي رئيس مجلس حقوق الإنسان توفيق بوعشرين مدير جريدة أخبار اليوم والصحافي الحسين المجدوبي والباحث عبد الواحد أكمير الخبيران في العلاقات المغربية الاسبانية.

المغرب: الشرطة تستدعي صحافيين بـ«المساء» حول نشرها تقريرا حول شبكات دعارة بالبلاد

■ الرباط ـ «القدس العربي»: استدعت الشرطة القضائية المغربية اول امس السبت كلا من عبد الله الدامون مدير نشر صحيفة «المساء» المغربية وصحافية بالصحيفة نفسها للتحقيق معهما حول ما نشرته اليومية بخصوص تفكيك امن مراكش لشبكة كانت تمارس الجنس جماعة.

ويمضي رشيد نيني مدير النشر السابق للمساء اوسع الصحف المغربية انتشارا عقوبة سنة سجنا نافذا على خلفية سلسلة مقالات كتبها حول فساد مسؤولين ومؤسسات رسمية.

سجين مغربي يخيط فمه احتجاجا على «تلفيق» تهم له

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قام سجين مغربي في سجن قريب من فاس بتخييط فمه احتجاجا على ما وصفه بظلم لحق به وايداعه السجن على خلفية ملف «مفبرك».

ودخل محمد الرحمُوني، المعتقل بسجن عين قادُوس بفاس حيث يتابع بجنحة الاتجار في المخدّرات القوية بالمدينة العتيقة، في إضراب مفتوح عن الطعام، وتخيط فمه منذ يوم الثلاثاء الماضي.

وقالت تقارير نشرت بالرباط ان ممثلا للنيابة العامة زار السجين ووعده بالإفراج عنه إذا كان الملف مفبرك من قبل الضابطة القضائية، مقابل فك الخيط الذي يدُور بفمه ووقفه هذا الإضراب الذي يخوضه من أسابيع عن الطّعام، فيما اعتبر الرحموني أن هذه الوُعود لا أساس لها من الصحة.

طائرة حجاج ليبية تضطر للهبوط في القاهرة بعد رفض السعودية استقبالها

■ القاهرة ـ د ب أ: سمحت سلطات مطار القاهرة امس الأحد بهبوط طائرة ليبية تحمل 460 حاجا اضطراريا قبل نفاد وقودها بعد رفض السلطات السعودية هبوطها بمطار جدة لعدم حصولها على تصريح مسبق بدخول الأجواء السعودية.

وكان برج المراقبة بمطار القاهرة قد تلقي إشارة من طائرة تابعة لشركة «هيلينيك إمبريال» مؤجرة للسلطات الليبية قادمة من طرابلس في طريقها إلي جدة تطلب فيها الهبوط الاضطراري بعد رفض السلطات السعودية دخولها المجال الجوي السعودي والهبوط بمطار الملك عبد العزيز في جدة لعدم حصولها علي تصريح دخول وهبوط.

وفور هبوط الطائرة وهي من طراز بوينج 747 (جامبو) قامت الخطوط الليبية بإجراء اتصالات مع السلطات السعودية طالت لأكثر من ثلاث ساعات فثار الحجاج على الطائرة وهددوا بالنزول منها إلى أرض المهبط حيث توجه إليهم رجال الأمن لتهدئتهم حيث نزل بعض الركاب من الطائرة على أرض المهبط مهددين بالاعتصام وبعد مرور ثلاث ساعات ونصف تم الحصول على موافقة السلطات السعودية واستأنفت الطائرة رحلتها إلى الأراضي المقدسة.

الحركات والاحزاب الاسلامية في المغرب تهنئ حركة النهضة التونسية بالفوز بالانتخابات البرلمانية وعينها على اقتراع نوفمبر القادم

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

يحتفل الاسلاميون المغاربة بفوز حركة النهضة التونسية في اول انتخابات تعرفها تونس بعد سقوط نظام الرئيس زين العابدين بن علي ويعبرون عن امال بفوز مماثل لهم بالانتخابات التشريعية المقررة يوم 25 تشرين الثاني/نوفمبر القادم.

ولا زالت انتخابات المجلس التاسيسي التونسي التي جرت يوم الاحد الماضي تثير اهتمام مختلف الاوساط السياسية والحزبية المغربية وهي تستعد لاول انتخابات تشريعية تجري في المغرب بعد الاصلاحات الدستورية التي اقرت في دستور تموز/يوليو 2011 وتشكل رهانا حقيقيا للنخبة السياسية المغربية على مدى قدرتها في تنزيل هذه الاصلاحات على ارض الواقع.

الا ان التيارات والاحزاب الاصولية الاسلامية المغربية تبقى الاكثر اهتماما وابرازا الانتخابات التونسية ونتائجها وتعتبر نفسها معنية مباشرة بذلك وتدعو الى استلهامه كنموذج في التطور الديمقراطي يمكن ان يحتذى.

وهنأت جماعة العدل والإحسان الاصولية شبه المحظورة حزب النهضة التونسي الفائز بانتخابات المجلس التأسيسي التي جرت بتونس يوم الاحد الماضي، أول انتخابات «حرة ونزيهة تشهدها تونس الشقيقة، بعد تحررها من عهد الدكتاتورية والطغيان وبعد عقود من الاضطهاد والبطش الذي لحق حركة النهضة الأبية».

وحسب برقية محمد حمداوي عضو مجلس الارشاد ومسؤول العلاقات الخارجية للجماعة التي بعث بها الى الشيخ راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة فان الشعب التونسي عبر من خلال «هذه الانتخابات عن اختياراته الواضحة المؤيدة للمنهج الوفي لهوية الأمة وأصالتها الإسلامية المتفتحة على التجارب الديمقراطية المدنية الناجحة والحريصة على وحدة الوطن وصيانة مكتسباته وعهوده، والمتشبعة بروح التنسيق والتعاون مع طاقات الأمة بمختلف مشاربها وتوجهاتها».

وأضافت الجماعة لقد «تلقى إخوانكم وأخواتكم في جماعة العدل والإحسان بارتياح كبير أنباء تصدر حزبكم المحترم نتائج انتخابات المجلس التأسيسي التونسي التي جرت يوم الأحد 23 أكتوبر 2011، في أول انتخابات».

وعبرت الجماعة التي يتهمها خصومها بالسيطرة على حركة 20 فبراير التي تؤطر تظاهرات الشباب المغربي المطالب بالمزيد من الاصلاحات السياسية الدستورية والاقتصادية ومحاربة الفساد عن الامل في «أن تقدم تونس الجديدة نموذجا ديمقراطيا مدنيا، حديثا، ناجحا، يستوعب الكفاءات الوطنية ويعود بالخير على كل أبناء وبنات تونس، ويكون ملهما لشعوب المنطقة ولباقي الشعوب العربية والإسلامية، كما كانت تونس مهدا للربيع العربي المعاصر». والدعاء للشعب التونسي بـ»التوفيق والسداد في كل الخطوات اللاحقة».

وتعتبر جماعة العدل والاحسان من اقوى الجماعات الاصولية المغربية الا انها ترفض حتى الان المشاركة في العملية السياسية المغربية والانتخابات التشريعية والبلدية التي تجري في البلاد منذ منتصف سبعينات القرن الماضي لتشكيكها بمصداقية هذه الانتخابات ونزاهتها.

وفي موقعها على الانترنيت قالت الجماعة ان يوم 23 تشرين الاول (أكتوبر) 2011 يوم انتخابات المجلس التأسيسي التونسي «سيظل راسخا، ليس في ذاكرة الشعب التونسي فحسب، بل في ذاكرة كل الشعوب العربية والإسلامية التواقة إلى الحرية والعدل والكرامة».

وقالت ان الانتخابات في تونس ونتائجها تؤكد ان المشاركة القوية في الانتخابات، أن الشعوب العربية والإسلامية على استعداد لتحمل المسؤولية في اختيار من يديرون الشأن العام، من خلال التوجه بكثافة إلى صناديق الاقتراع، متى كانت الانتخابات فعلا انتخابات حقيقة، تفضي إلى مؤسسات حقيقية، وتؤدي إلى تداول حقيقي على السلطة.

وان إحراز حزب النهضة الإسلامي اكثر من 40 بالمائة من الأصوات يؤكد تشبث الشعوب الإسلامية بإسلامها، وبكل ما ينبثق عن الإسلام من تربية ومبادئ وتصورات وبرامج ويخرص الكثير من الأصوات التي تعالت في الآونة الأخيرة تبشر بنهاية الحركة الإسلامية ونهاية الإسلاميين.

واضاف الجماعة ان من بين دروس انتخابات تونس ان خطاب حزب النهضة وسلوكه السياسي يؤكد النضج الكبير في صفوف الإسلاميين، الذي لا يريد أن يقر به البعض، إما جهلا أو تحاملا.

وانها أبانت عن المستوى الرفيع لأغلب تيارات النخبة السياسية التونسية بحيث تمت الإشادة بالاقتراع وبما عرفه من نزاهة وشفافية، وتمت تهنئة حركة النهضة على ما حققته من نتائج.

أي إن الاختلاف السياسي والإيديولوجي لم يمنع من قبول نتائج العملية الديمقراطية وإبداء الاستعداد للتعاون في المتفق عليه وتبادل العذر في المختلف حوله.

وكان حزب العدالة والتنمية المرشح باحتلال المرتبة الاولى في تشريعيات تشرين الثاني (نوفمبر) القادم قد بعث رسالة تهنئة إلى حزب النهضة كما نوهت فعاليات حقوقية وسياسية مغربية، ضمن عدد من البعثات الدولية والإقليمية للملاحظين، بالانتخابية التونسية.

واعتبرت هذه الفعاليات في تصريحات نشرتها وكالة الانباء المغربية الرسمية أن هذه الانتخابات التي جرت في أجواء «ديمقراطية» تميزت ب»الشفافية والنزاهة والمشاركة الواسعة» للمواطنين.

وقالت آمنة بوعياش، رئيسة المنظمة المغربية لحقوق الإنسان ونائبة رئيسة الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان، إن الانتخابات التونسية يمكن أن تمثل «نموذجا يحتدى» بالنسبة للعديد من الدول العربية المقبلة على الدخول في مسار انتخابي حقيقي في سياق التحولات السياسية التي تشهدها المنطقة.

وأضافت أن هذه العملية الانتخابية، كأول تجربة تخوضها تونس وتشرف عليها هيئة مستقلة، كانت «ناجحة بكل المقاييس»، معتبرة أن الهيئة تمكنت من «رفع التحدي وتعطي للتغيير الديمقراطي في تونس بعده الحقيق»، داعية إلى توثيق مثل هذه التجارب الديمقراطية على الصعيد العربي.

واعتبر محمد أوجار، وزير حقوق الإنسان الأسبق وعضو المكتب التنفيذي للتجمع الوطني للأحرار أنه «من الأهمية بمكان» أن تواكب فعاليات حقوقية وسياسية مغربية الانتخابات التونسية، لتسجل بذلك «حضورا مغربيا في سياق دينامية التحول السياسي الذي تشهده تونس».

وقال إن هذه التجربة الديمقراطية التي أنتجها الشعب التونسي من خلال «ثورته»، استطاعت النخبة السياسية التونسية من خلالها أن «تحول هذه الثورة إلى مشروع سياسي ديمقراطي طموح»، كان يوم الاقتراع أول محطاته الأساسية وهي انتخاب المجلس التأسيسي يضع دستورا جديدا للبلاد.

وأشاد أوجار ب»الحرفية التي أبانت عنها الهيئة العليا المستقلة للانتخابات من خلال قدرتها على تنظيم انتخابات تستجيب من حيث الشفافية والنزاهة لكل المعايير الدولية في هذا المجال»، منوها بإصرار الشعب التونسي، «عبر إقباله القياسي على مراكز الاقتراع، على إرادة قوية في تحويل بلاده إلى ديمقراطية حقيقية».

المرزوقي يرفض اي دور لقائد السبسي و «الوجوه القديمة»

■ تونس ـ ا ف ب: قال المنصف المرزوقي زعيم المؤتمر من اجل الجمهورية (يسار قومي) في مقابلة نشرت الاحد ان على رئيس الوزراء المؤقت الباجي قائد السبسي و»الوجوه القديمة في الحكومة» ان يتركوا المجال لغيرهم لخدمة تونس في المرحلة الانتقالية الجديدة.

وفي مقابلة مع صحيفة «المغرب»، قال المرزوقي الذي اصبح حزبه القوة الثانية في البلاد بعد انتخابات 23 تشرين الاول/اكتوبر «نشكر السيد الباجي قائد السبسي على نجاحه في قيادة البلاد نحو الانتخابات ويكفيه هذا الدور» مشيرا الى «وقوع حكومته في اخطاء عددناها في ابانها».

وتردد في تونس احتمال ترشيح قائد السبسي (84 عاما) لتولي رئاسة الدولة في المرحلة الانتقالية الثانية منذ الثورة خاصة بعد الشعبية التي نالها منذ توليه الحكومة الموقتة في شباط/فبراير الماضي.

غير ان المرزوقي قال ان «عليه ان يترك المجال لغيره لخدمة تونس التي تعج بالطاقات».

كما اكد المعارض التاريخي لنظام بن علي رفضه بقاء «الوجوه القديمة» في السلطة خلال المرحلة القادمة.

وقال ردا على سؤال بشان تسريبات اشارت الى احتمال ان يوافق حزب النهضة الفائز الكبير على بقاء بعض الوزراء لضمان استمرار الدولة، «هذا لا سبيل اليه. نريد حكومة وحدة وطنية بوجوه وكفاءات جديدة مئة بالمئة».

ويدعو حزب النهضة (90 مقعدا) الى تشكيل «حكومة ائتلاف وطني» ويؤيده في ذلك حزب المؤتمر من اجل الجمهورية (30 مقعدا).

في المقابل يدعو حزب التكتل الديمقراطي من اجل العمل والحريات (يسار–21 مقعدا) الى «حكومة مصلحة وطنية».

ودعا حزب التجديد (الشيوعي سابقا) الى «حكومة كفاءات وطنية من خارج الاحزاب». ويتجه هذا الاخير الى تشكيل معارضة المرحلة القادمة مع الحزب الديمقراطي التقدمي (وسط يسار) وحزب آفاق تونس (ليبرالي).

وبعد انقضاء اجل الطعون في نتائج انتخابات 23 تشرين الاول/اكتوبر، سيدعو الرئيس التونسي الموقت فؤاد المبزع المجلس التاسيسي المنتخب الى الاجتماع.

ويتولى المجلس التاسيسي اختيار رئيسه ونائبيه والاتفاق على نظامه الداخلي ونظام مؤقت لادارة الدولة كما يعين رئيسا مؤقتا جديدا محل المبزع الذي كان اعلن انسحابه من العمل السياسي.

وبعد ذلك، يكلف الرئيس الموقت الجديد من تتفق عليه الاغلبية في المجلس بتشكيل حكومة جديدة للمرحلة الانتقالية الثانية منذ الاطاحة بنظام بن علي.

مفوّض السلم والامن في الإتحاد الافريقي يحذر من وصول الأسلحة الليبية إلى نيجيريا والشرق الأوسط

■ الجزائر ـ يو بي اي: حذّر مفوض السلم والأمن في الإتحاد الأفريقي رمضان لعمامرة، امس الأحد، من خطورة إنتشار الأسلحة الليبية ووصولها إلى نيجيريا ودول الشرق الأوسط.

وقال لعمامرة في تصريح للموقع الإلكتروني لإذاعة الجزائر الحكومية، إن «هناك مخاوف كبيرة من الأسلحة التي تتسرب من ليبيا والتي ستكون لديها تأثير مباشر على أمن واستقرار منطقة شمال أفريقيا والساحل والصحراء».

وأضاف لعمامرة (جزائري الجنسية) أن «تلك الأسلحة قد تصل إلى مناطق في نيجيريا وحتى الشرق الأوسط».

وقال «نظراً لخطورة الوضع فإن هذا الموضوع سيعالج بكل عناية من قبل المشاركين» في أشغال الإجتماع الخامس لنقاط إتصال المركز الإفريقي للدراسات والبحث حول الإرهاب الذي يتخذ من الجزائر مقراً له، والذي ينعقد اليوم الأحد في العاصمة الجزائرية بمشاركة الأجهزة الإفريقية المكلفة بالتعاون في مكافحة الإرهاب.

وأشار لعمامرة الى أن «الإتحاد الإفريقي دعا إلى عقد ندوة تشارك فيها كل الدول المتأثرة من ظاهرة انتشار السلاح الليبي بمن فيهم دول المغرب العربي ودول شمال أفريقيا كمصر ودول الساحل والصحراء».

وتحدّث مفوض السلم والأمن في الإتحاد الأفريقي عن وجود «تنسيق بين هذه الدول لمعالجة الموضوع»، لافتاً الى أنه «سيتم تحديد تاريخ ومكان إنعقاد الندوة بعد استكمال المشاورات».

صحيفة سويسرية: هل سيسمح إسلاميو تونس بعد فوزهم بالانتخابات بارتداء البكيني في البلاجات؟

■ جنيف ـ د ب ا: قالت صحيفة سويسرية إن الفوز الكاسح الذي حققه حزب النهضة الإسلامي في انتخابات المجلس الوطني التأسيسي في تونس وضعه على المحك في الحفاظ على علمانية الدولة.

وافتتحت صحيفة «نويه تسوريشر تسايتونج آم زونتاج» السويسرية الصادرة امس الاحد تعليقها قائلة إن حزب النهضة قال إنه سيتمثل النموذج التركي وأظهر نفسه باعتباره «ليس أكثر ورعا» من حزب العدالة والتنمية الحاكم في أنقرة.

وطرحت الصحيفة سؤالا لتقييم وضع الحقوق الأساسية في تونس في ظل حكم حزب النهضة قائلة :»هل بوسع الناس الاستمرار في السفر إلى منتجع جزيرة جربة؟» وأوضحت :» من يدري فلعل السؤال حول السماح بارتداء البكيني في البلاجات هو المؤشر الأنسب لقياس الحرية في تونس في ظل حكم حزب النهضة».

وتابعت الصحيفة تساؤلاتها:»هل سيكون الحال في جربة مستقبلا بنفس الحرية التي عليها منتجع انطاليا في تركيا التي لا يزال حزب النهضة يعتبرها نموذجا يحتذى؟».

ورأت الصحيفة أن ذلك سيكون مؤشرا على تأسيس علماني لتونس الجديدة.

بنغازي تقيم حفلا لتكريم ثوارها في نفس المكان الذي كان العقيد يشنق فيه معارضيه

ادعاء المحكمة الجنائية الدولية لديه ادلة دامغة تدين سيف الإسلام و«رايتس ووتش» تحذر من هجمات انتقامية تستهدف الموالين للقذافي

■ عواصم ـ وكالات: قال لويس مورينو أوكامبو المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية امس الاحد إن لديه «أدلة دامغة» على أن سيف الإسلام القذافي ابن الزعيم الليبي السابق معمر القذافي شارك في هجمات منظمة على المدنيين والاستعانة بالمرتزقة.

وقال مورينو اوكامبو أيضا إنه التقى وسيف الإسلام قبل عدة سنوات وإنه كان يؤيد جهود المحكمة الجنائية الدولية في إلقاء القبض على الرئيس السوداني عمر حسن البشير بسبب مذابح جماعية مزعومة وجرائم أخرى في دارفور.

وقال مورينو أوكامبو لـ«رويترز» في بكين حيث كان يحضر مؤتمرا أكاديميا «لدينا شاهد شرح كيف أن سيف كان يشترك في التخطيط للهجمات على المدنيين بما في ذلك استئجار مرتزقة من دول مختلفة ونقلهم وأيضا الجوانب المالية التي كان يغطيها».

بعد ذلك أوضح مورينو أوكامبو إنه كان يعني أن لديه عددا من الشهود وليس واحدا فقط.

ومضى يقول «لذلك فإن لدينا أدلة دامغة تعضد القضية لكن بالطبع سيف ما زال بريئا (افتراضيا) وسيتعين علينا التوجه إلى المحكمة وسيتخذ القاضي قراره».

وقال مورينو أوكامبو إنه يعتزم التوجه إلى نيويورك لإطلاع مجلس الامن التابع للأمم المتحدة يوم الأربعاء على عمل المحكمة في الشأن الليبي.

وقالت المحكمة الجنائية الدولية السبت إن سيف الإسلام على اتصال بها عبر وسطاء بشأن احتمال استسلامه لكن لديها معلومات أيضا على أن مرتزقة يحاولون نقله إلى بلد افريقي صديق حيث يمكن تجنب الاعتقال.

وحذرت المحكمة سيف الإسلام (39 عاما) الذي من الواضح أنه يرغب بشدة في تجنب اعتقال القوات التابعة للمجلس الوطني الانتقال له من أنها من الممكن أن تأمر باعتراض أي طائرة تقله في الجو إذا حاول الفرار جوا من مخبأه في الصحراء للوصول إلى ملاذ آمن. وكانت القوات التابعة للمجلس الوطني اعتقلت والده قبل قتله منذ اكثر من اسبوع.

ومضى مورينو أوكامبو يقول «تلقينا عبر وسيط غير رسمي بعض الأسئلة من سيف بشأن النظام القانوني فيما يبدو.. ما الذي سيحدث له إذا مثل أمام القضاة.. هل يمكن إعادته إلى ليبيا.. ما الذي يحدث في حالة إدانته.. ما الذي يحدث في حالة تبرئته».

وتابع «لسنا في أي مفاوضات مع سيف.. سيف القذافي هو الذي يقرر إذا كان سيسلم نفسه ام سيظل مختبئا أم سيحاول الفرار إلى بلد آخر».

وقال مورينو أوكامبو إن المحكمة لن تجبر سيف الإسلام على العودة إلى ليبيا بشرط أن تكون هناك دول اخرى راغبة في استقباله إما بعد تبرئته من كل الاتهامات أو قضائه العقوبة.

وتحدث أيضا عن لقائه بسيف الإسلام قبل عدة سنوات وإنه بدا مؤيدا لعمل المحكمة بما في ذلك جهود اعتقال البشير ومحاكمته لدوره المزعوم في فظائع ارتكبت في منطقة دارفور.

وقبل الانتفاضة الشعبية في ليبيا كان يصور سيف الإسلام نفسه باعتباره مؤيدا مستنيرا للإصلاح في الداخل وفي أنحاء الوطن العربي.

وقال مورينو أوكامبو «التقيت بسيف مرة في برلين في عشاء للقضاة وذكر لي أنه سيؤيد أي جهود لتحقيق العدالة في دارفور وفي واقع الأمر أدلى بخطب عامة اكثر من مرة يقترح فيها اعتقال الرئيس البشير وكان يتصل بي ليقول لي إنه قال كذلك».

وقال الادعاء إن تحول سيف الإسلام بهذه الطريقة لم يصدمه.

وأردف قائلا «ما من شئ يفاجئني.. بعد كل هذه السنوات ليس هناك شئ يفاجئني».

من جهة اخرى كرمت بنغازي المئات من ابنائها الذين قاتلوا نظام الزعيم الراحل معمر القذافي، وذلك في حفل اقيم السبت في ملعب رياضي كان النظام السابق ينفذ فيه امام الملأ احكام الاعدام شنقا الصادرة بحق معارضيه.

وقال رجل الدين الشيخ سالم جابر في كلمة امام المقاتلين وقد ارتدوا الزي العسكري «نذكر بان الكثيرين شنقوا في هذا الموقع بالذات. اليوم اخذنا بالثأر»، وذلك على وقع صيحات التكبير التي علت من حناجر النساء والاطفال الذين حضروا الحفل في الملعب الرياضي الواقع في وسط بنغازي (شرق).

واضاف «فيعلم العالم ان رجال بنغازي شجعان»، في حين اطلقت الجموع التي احتشدت في الملعب الرياضي العنان للشعارات المناهضة للقذافي والاغاني الثورية.

وذكر منظمو الحفل بأن الصادق حامد الشويهدي، وهو شاب تجرأ على معارضة القذافي، اعدم شنقا في 1984 في هذا الاستاد على مرأى من حشد غفير حضر «المحاكمة الشعبية» التي اجريت له.

ونشر ناشطون على الانترنت شريط فيديو يظهر فيه الشاب ويداه مكبلتان خلف ظهره راكعا على الارض في وسط الاستاد يدلي باعترافات امام «المحكمة الشعبية» التي حكمت عليه بالاعدام شنقا على وقع هتاف الحشد الذي اكتظ به الملعب وضم عشرات التلامذة الصغار الذين جيء بهم للتفرج على عملية الشنق.

وبث التلفزيون الرسمي في حينه وقائع عملية الشنق مباشرة على الهواء.

وخلال حفل التكريم هتف المكرمون «بنغازي كانت شرارة الثورة وستكون ايضا شرارة البدء باعادة اعمار ليبيا».

وبنغازي هي ثاني كبرى مدن ليبيا وتبعد عن العاصمة طرابلس حوالى الف كلم الى الشرق وشكلت مهد الحركة الاحتجاجية التي انطلقت في منتصف شباط/فبراير واطاحت بعد ثمانية اشهر بنظام القذافي.

الى ذلك قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المدافعة عن حقوق الانسان الاحد ان ميليشيات في مصراتة تنفذ هجمات انتقامية على السكان المشردين من بلدة تاورغاء القريبة التي كانت من معاقل الموالين لمعمر القذافي خلال النزاع الذي استمر ثمانية شهور في ليبيا.

فقد ذكرت المنظمة التي تتخذ من نيويورك مقرا له انها تلقت تقارير موثوق بها بان ميليشيات من مصراتة تطلق النار على اهالي تاورغاء العزل فضلا عن عمليات اعتقال تعسفية وضرب محتجزين افضى في بضع حالات لموت الضحايا.

وقالت هيومن رايتس في تقرير لها «تروع ميليشيات من مصراتة السكان المشردين من .. تاورغاء حيث تتهمهم بارتكاب فظائع الى جانب قوات القذافي في مصراتة»، مضيفة ان ما خلصت اليه من نتائج يستند الى شهادات عشرات الاشخاص في انحاء مختلفة من البلاد.

كما وثقت المنظمة وقوع عمليات نهب واسعة فضلا عن اضرام النيران في منازل في تاورغاء كان اخرها الاربعاء، ونقلت عن ميليشيات بمصراتة قولهم ان سكان تاورغاء لا ينبغي ابدا السماح لهم بالعودة الى ديارهم «بعد ما فعلوه في مصراتة».

وحثت المنظمة المجلس الوطني الانتقالي على اخضاع اكثر من مئة مجموعة مسلحة من مصراتة تحت امرة قيادة مركزية ومحاسبتهم على افعالهم.

وكانت تاورغاء قاعدة انطلاق للهجمات على مصراتة ثالث كبرى المدن الليبية والتي خضعت لحصار استمر خمسة اشهر من جانب قوات القذافي.

وبعد تمكنت ميليشيات مصراتة من كسر الحصار عن مدينتهم والتقدم باتجاه طرابلس نزح سكان تاورغاء في اب/اغسطس، قبل ان تسقط طرابلس في ايدي القوات المعادية للقذافي في 23 اب/اغسطس.

واتهمت سلطات مصراتة وسكانها على نطاق واسع سكان تاورغاء بارتكاب جرائم خطيرة الى جانب قوات القذافي، بينها عمليات قتل واغتصاب، حسبما اشارت هيومن رايتس ووتش.

وقالت سارا ليا ويتسون مديرة هيومن رايتس ووتش للشرق الاوسط وشمال افريقيا في بيان للمنظمة ان «عمليات الانتقام ضد سكان تاورغاء، مهما كانت الاتهامات الموجهة لهم، تقوض غاية الثورة الليبية».

وتابعت «في ليبيا الجديدة ينبغي مقاضاة المتهمين من سكان تاورغاء على الاتهامات الموجهة اليهم بالاستناد الى القانون، وليس عبر الثأر الشخصي».

واضافت ان بين التحديات الرئيسية التي تواجه نظام الحكم الجديد حل الميليشيات العديدة في ليبيا او دمجها ضمن جيش مهني، فضلا عن المصالحة مع سكان المعاقل السابقة للقذافي من قبيل سرت وبني وليد وتاورغاء.

ثوار ليبيون يتسلمون شهادات تقدير لدورهم في الثورة اثناء احتفال في بنغازي السبت

احمدي نجاد: الناتو يرتكب جرائم في ليبيا أكثر من نظام القذافي

■ طهران ـ د ب أ: قال الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إن قوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) ترتكب اليوم جرائم ضد الشعب الليبي أكثر مما كانت تفعله الحكومة الليبية السابقة، إلا أن أحدا لا يعلم شيئا عن إجراءاتها وأعمالها.

وذكرت وكالة «فارس» الإيرانية للأنباء امس الأحد أن أحمدي نجاد أعلن ذلك لدى لقائه أعضاء اتحاد الصحافة في العالم الإسلامي مضيفا «أن جميع الشعوب لها الحق بأن تكون حرة ومحترمة وتفرض وتمارس سيادتها الوطنية وتتمتع بالعدالة، إلا أنه عندما يتدخل الأجانب في شئون الشعوب فإن إمكانية تحقيق هذا الأمر تصل إلى الصفر».

وتابع قائلا «إن الشعب الليبي في الظروف الراهنة يجب أن يبدأ مجددا معارك طويلة الأمد ضد الاستعمار لأن المحتلين يقومون حاليا بتقسيم المصالح والثروات الليبية، ولذلك عندما يتطرق جهاز إعلامي إلى المعارك الليبية فقط ويتجاهل هذه القضية فإنه قد ضل سبيله وأنه ينشط في الاجواء التي يريدها السلطويون».

ووصف الرئيس الإيراني «الكيان الصهيوني بأنه حزب أو تنظيم معقد للغاية ويمتلك مراكز القرار والثروة والإعلام» وقال «إن الشعوب الأوروبية ولمدة 60 عاما تدفع ضرائب إلى الصهاينة الذين يدفعون بدورهم تكاليف الحملات الانتخابية والأحزاب في الدول الغربية بحيث يديرون شئون هذه الدول من خلال الهيمنة عليها وأن الشعوب وأصحاب الرأي في الدول الغربية ليس لهم أي دور في هذا المجال».

وتابع أن «الكيان الصهيوني يعتبر رمزا ومظهرا للفكر الصهيوني المعادي للبشرية والذي لا يؤمن بأي دين وأخلاق وأنهم يختبئون زورا وكذبا وراء الدين اليهودي».

وأكد أحمدي نجاد أن «الكيان الصهيوني هو عامل لاتحاد المستكبرين في العالم ولذلك فإنهم متحدون في الدفاع عن هذا الكيان .. إن هذا الكيان يعتبر نقطة ارتكاز للاستعمار الجديد والقديم».

احمدي نجاد

وصرح قائلا «السلطويين في ظل التطورات الراهنة بصدد إنقاذ الكيان الصهيوني الذي فقد فلسفة وجوده ولايتمتع بمكانة في المنطقة».

وتابع «إن أولئك الذين يدعون الانحياز إلى جانب الشعوب والديمقراطية والحرية لايمكن ان يدافعوا عن أمريكا والكيان الصهيوني لأن وجود الكيان الصهيوني والهيمنة الأمريكية يتناقضان مع الحرية والعدالة والديمقراطية».

النيجر تواجه غضبا محليا اذا سلمت نجل القذافي للمحكمة الدولية

■ نيامي ـ رويترز: تخاطر النيجر التي يحتمل ان يتوجه اليها سيف الاسلام القذافي باثارة رد فعل عنيف من قبائل الطوارق التي تقطن في شمال البلاد اذا ما اوفت الحكومة بالتزامها بتسليم نجل القذافي للمحكمة الجنائية الدولية.

وتعهدت النيجر الواقعة جنوبي ليبيا والتي كانت تعتمد على المساعدات الليبية باحترام التزاماتها تجاه المحكمة الجنائية الدولية ولكنها تدرك ان مثل هذا الإجراء قد يثير اضطرابات في المناطق الصحراوية حيث وقعت سلسلة من التمردات في الماضي ضد نيامي تحت رعاية معمر القذافي الذي يصفه العديد من سكان الصحراء بالبطل.

وقالت المحكمة الجنائية الدولية يوم السبت ان سيف الاسلام القذافي على اتصال بها من خلال وسطاء بشأن تسليم نفسه للمحاكمة لكنها قالت أيضا ان لديها معلومات عن مرتزقة يحاولون تهريبه الى دولة افريقية صديقة.

وقال مسؤولون ليبيون واخرون على دراية بالمسألة ان سيف الاسلام حريص على ما يبدو على الا يقع في ايدي قوات الحكومة الليبية المؤقتة التي وقع والده في قبضتها وقتل منذ أكثر من اسبوع.

ورفضت النيجر التعليق على بيانات اصدرها قبل ايام زعماء محليون في شمالها النائي بأن سيف الإسلام دخل على الارجح جانبها من الحدود الجبلية الممتدة مع الجزائر ومالي.

وعقد ممثلون للجيش الامريكي والحكومة محادثات امنية في النيجر مع مسؤولين محليين في اجاديز التي كانت محطة على الطريق للهاربين الليبيين الاخرين ومن بينهم ابن آخر لمعمر لقذافي هو الساعدي. وشاهد مراسل لرويترز طائرة عسكرية امريكية في مطار اجاديز.

وامتنع مسؤول اقليمي رفيع من اجاديز عن الافصاح عن الموضوعات التي تم بحثها مع الامريكيين لكنه تحدث عن خطط هرب من جانب سيف الاسلام ورئيس المخابرات الليبية السابق عبد الله السنوسي وهما مطلوبان للمحكمة الجنائية الدولية في جرائم ضد الانسانية.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «السنوسي يجري نقله من مالي الى بلد غير موقع على معاهدة انشاء المحكمة الجنائية الدولية وانا واثق من ان كليهما (السنوسي وسيف الاسلام) سيجري نقله جوا أحدهما من مالي والاخر من النيجر». وقال انه يوجد على الاقل عشرة مهابط للطائرات في شمال النيجر قرب الحدود الليبية يمكن استخدامها في تهريب سيف الاسلام من البلاد.

غير ان عضوا بالبرلمان من شمال مالي هو ابراهيم الصالح اغا محمد نفى ان السنوسي أو سيف الاسلام في بلاده قائلا انهما لن يكونا مقبولين اذا حاولا دخول البلاد.

ووقعت النيجر مثل مالي على قانون تأسيس المحكمة ولكن تسليم سيف الإسلام سيثير الغضب بين الشماليين الذين يعتنقون رؤية معمر القذافي عن الشعب الصحراوي الممتد عبر الحدود.

وقال ماودور بركة الذي يقطن في اجاديز بشمال النيجر «مستعدون لإخفائه حيثما دعت الحاجة. نقول للمجتمع الدولي ابعد عن هذا الأمر ولسلطاتنا الا تسلمه وإلا فإننا مستعدون للخروج الى الشوارع ويتعين عليهم التعامل معنا».

وكانت عائلة القذافي اقامت صداقات مع قبائل تقطن الصحراء في النيجر ومالي وغيرها من المستعمرات الفرنسية السابقة التي تعاني من الفقر في غرب افريقيا وايضا في بلدان ابعد مثل زيمبابوي والسودان التي تلقت بعضها عطايا خلال حكم القذافي الذي امتد 42 عاما.

ونبهت فرنسا احد الداعمين الرئيسيين للثورة في ليبيا الدول الافريقية بالتزاماتها بتسليم رئيس المخابرات السابق عبدالله السنوسي وسيف الاسلام المطلوبين امام المحكمة الجنائية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية برنار فاليرو «هذا الرجل مكانه أمام المحكمة الجنائية الدولية...لا يهمنا اذا ذهب سيرا على الاقدام او بالطائرة او بالمركب او بالسيارة او على ظهر جمل..الشيء الوحيد المهم هو انه (سيف) يخص المحكمة الجنائية الدولية. ليست لدينا اي تفاصيل لكن كلما اسرعنا كان افضل».

ووقعت النيجر ومالي وتشاد وبوركينا فاسو التي تمتد على مساحات شاسعة قاحلة الى الجنوب من ليبيا على المعاهدة التي اقيمت بموجبها المحكمة الجنائية الدولية. اما الجزائر التي تستضيف ام سيف الاسلام واخته وشقيقه هانيبال واخيه محمد فلم توقع على اتفاقية تأسيس المحكمة وكذا السودان وزيمبابوي.

وكان ينظر الى سيف الاسلام على انه اصلاحي ليبرالي ومهندس التقارب مع الدول الغربية التي شن والده عليها حروبا بالوكالة على مدى سنوات عديدة. لكنه رد باسلوب عدائي عندما تفجرت الانتفاضة في ليبيا.

وتتهمه المحكمة الجنائية الدولية باستئجار مرتزقة لتنفيذ خطة وضعها مع والده والسنوسي لقتل محتجين غير مسلحين يستلهمون انتفاضات «الربيع العربي».

سيف الاسلام

الاتحاد الاوروبي يفتقد لمبادرة اقتصادية وسياسية في الربيع العربي وتنافس بين دوله للفوز بصفقات الإعمار في ليبيا

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

لم يقم الاتحاد الأوروبي بمبادرة اقتصادية وسياسية جديرة بالاهتمام تجاه الدول العربية التي شهدت الربيع العربي، ويستمر بدون تحديد المساعدات المالية لدول مثل تونس ويفتقر الآن لإطار سياسي يؤطر المفاوضات حول مختلف القضايا المشتركة مع دول جنوب البحر الأبيض المتوسط، وفي المقابل توجد منافسة أوروبية حول الفوز بصفقات مع ليبيا.

وكشفت مصادر أوروبية، حسبما أفادت جريدة «البابيس» الإسبانية مؤخرا، عن الرؤية المالية للاتحاد الأوروبي للدول العربية التي شهدت تغييرا سياسيا مثل تونس وليبيا ومصر ابتداء من سنة 2014، أي في الميزانية المقبلة للاتحاد وليس الحالية. وستشمل الميزانية المقبلة عشرات الدول وليس العربية منها ولكن مع تركيز خاص على هذه الأخيرة شريطة أن تلتزم بالمبادئ الكونية للديمقراطية.

ولا توجد في الوقت الراهن مساعدات مالية أوروبية محددة للدول العربية وخاصة التي شهدت الربيع العربي بقدر ما يقتصر الأمر فقط على المساعدات المبرمجة في ميزانية 2010 والتي يحاول الاتحاد الأوروبي تقديمها في حلة جديدة وكأنها مخصصة للربيع العربي.

وفي الوقت ذاته، لم يحصل أي تفهم من دول الاتحاد الأوروبي خاصة الجنوبية منها مثل اسبانيا وإيطاليا ونسبيا فرنسا نحو صادرات الدول العربية المتوسطية من المواد الزراعية التي تشكل عماد الاقتصاد في دول مثل تونس ومصر والمغرب.

وتحول الأزمة المالية التي تمر منها الدول الأوروبية وتكاد تعصف ببعض اقتصادياتها مثل اليونانية والإيطالية والإسبانية دون التفكير المالي في مساعدة حقيقية للدول العربية التي شهدت الربيع العربي، ولكن في المقابل هناك اهتمام كبير بل وتنافس بين الدول الأوروبية للحصول على صفقات مالية في مختلف المجالات مثل النفط والبنية التحتية في حالة ليبيا. وتعمل كل دولة

وأقدمت بعض الدول على تخصيص ميزانيات محددة مثل حالة اسبانيا التي وضعت 300 مليون يورو رهن البنك الأوروبي للاستثمار، وكتب المحلل لويس أيلون في جريدة آ بي سي هذه الأيام أنه رغم احتياج اسبانيا لهذا المبلغ في الوقت الراهن، فمن الواجب المساهمة في تطوير الدول الجنوبية بحكم ارتباط أمن أوروبا بهذه الدول.

وعموما، تبرز المحللة غلوريا رودريغيث بينا رغبة الاتحاد الأوروبي في تحقيق نتائج تذكر من خلال المساعدات التي سيقدمها للدول العربية، فالمفوضية الأوروبية ترى ضرورة أن يلمس المواطن العربي في حياته اليومية هذه المساعدة.

وإذا كان الغياب المالي للاتحاد الأوروبي مبررا بحكم الأزمة التي يمر منها، فالغياب السياسي يطرح أكثر من تساؤل، ويرى الخبراء الأوروبيين المهتمين بالعلاقات مع دول جنوب المتوسط أن غياب الاتحاد سياسيا لا مبرر له لاسيما في ظل تعيين مبعوث أوروبي خاص بالربيع العربي، وهو الإسباني بيرناردينو ليون. وعوضت دول مثل فرنسا وبريطانيا سياسيا الاتحاد الأوروبي في الربيع العربي.

ولعل العائق الكبير الذي يعاني منه الاتحاد الأوروبي هو غياب إطار سياسي يستوعب نوعية العلاقات الجديدة التي ستنتج عن الربيع العربي.

وكان المحلل والسياسي الإسباني بيدرو كاناليس قد صرح لصحيفة «القدس العربي» حول ضرورة بحث الاتحاد عن مفاهيم جديدة للعلاقات مع دول الجنوب، لاسيما بعد فشل مبادرات مثل «الاتحاد من أجل المتوسط» الذي كان يرأسه عن الجانب العربي كل من الرئيسين المخلوعين، التونسي زين العابدين بنعلي والمصري حسني مبارك.

رئيس المجلس الانتقالي الليبي يزور القاهرة الثلاثاء

■ القاهرة ـ د ب أ: يقوم رئيس المجلس الوطنى الانتقالي الليبي المستشار مصطفى عبد الجليل بعد غد الثلاثاء بزيارة رسمية لمصر تستغرق يومين يلتقى خلالها بالمشير محمد حسين طنطاوي رئيس المجلس العسكري ورئيس الوزراء الدكتور عصام شرف.

وقالت مصادر دبلوماسية إن هذه اول زيارة رسمية يقوم بها رئيس المجلس الوطني الانتقالي للخارج بعد الإعلان عن تحرير ليبيا رسميا تقديرا لمصر والشعب المصري في وقوفه بجانب الثورة الليبية. وأضافت أن عبد الجليل سيبحث في القاهرة كثيرا من الموضوعات والقضايا السياسية المهمة للدولتين في المرحلة القادمة وسبل التنسيق بينهما خلال مناقشة القضايا المتعلقة بليبيا في المحافل الدولية خاصة في مجلس الأمن إلى جانب المستجدات على الساحة العربية والإقليمية وسبل التعاون بين مصر وليبيا وتونس لتحقيق طموحات الشعوب في الدول الثلاث.

وأوضحت أن ملف العلاقات الثنائية بين الدولتين في كافة المجالات سيحتل حيزا كبيرا في مباحثات رئيس المجلس الانتقالي للقاهرة خاصة سبل تفعيل التعاون بين أجهزة الدولتين في المجالات الأمنية و التعليمية والاقتصادية والنفطية وفي قطاع الطيران المدني بالإضافة إلى موضوع مشاركة مصر في عملية إعمار ليبيا وطرق عودة العمالة المصرية إلى السوق الليبية على ضوء إعلان السلطات في طرابلس إلى حاجتها لعودة 450 ألف عامل مصري إلى جانب ما ستحتاجه الشركات الدولية في عملية إعادة الاعمار.

نقل أربعة جرحى من ثوار ليبيا لاستكمال علاجهم بالمستشفى الأمريكي بألمانيا

■ طرابلس ـ دب أ: غادرت مطار طرابلس الدولي مساء السبت طائرة أمريكية تقل أربعة جرحى في حالة حرجة من الثوار الليبيين لاستكمال علاجهم بالمستشفى العسكري الأمريكي بألمانيا.

وكان في توديع الجرحى بالمطار، المختار الأخضر آمر قطاع المطار بالمجلس العسكري وعدد من الثوار والعاملين بالمطار وأعضاء السفارتين الأمريكية والألمانية لدى ليبيا.

وكانت قد غادرت مطار طرابلس الدولي ظهر اليوم السبت طائرة أمريكية على متنها 25 جريحا من ثوار 17 شباط/فبراير لاستكمال علاجهم في مستشفى «سبولدينج بوسطن» بولاية ماساشوستس شرق الولايات المتحدة. وقد أبدي السفير الأمريكي جين كريتز لدى ليبيا استعداد بلاده لمواصلة دعمها للشعب الليبي.

وقال في حفل توديع الجرحى لدى مغادرتهم طرابلس «لقد جندنا قدراتنا العسكرية لحماية المدنيين في ليبيا وسوف نواصل دعمنا للشعب الليبي وعلى توفير كافة الاحتياجات الطبية الطارئة في ليبيا».

عشرات الجثث دفنت على عجل تنتشل يوميا من تحت انقاض مدينة سرت المدمرة

■ سرت (ليبيا) ـ ا ف ب: تعبر نظرة محمد يونس الهمالي (32 عاما) عما رآه من اهوال كغيره من المتطوعين الذين يجمعون الجثث في انقاض سرت المدينة التي اقفرت بعدما اختبأ فيها معمر القذافي حتى مقتله في 20 تشرين الاول/اكتوبر.

وتنتشر روائح الجثث المتفسخة في المدينة التي دمرتها اسابيع من عمليات القصف والمعارك في الشوارع.

ولا يمر يوم بدون اكتشاف عشرات الجثث التي دفنت على عجل في حديقة او تحت انقاض مبنى انهاء او في العراء. والجثث لمدنيين ومقاتلين سقطوا في مواجهات او في عمليات قصف او اعدمهم هذا الجانب او ذاك.

وقال المتطوعون الذين يقومون بجمع هذه الجثث ان 500 جثة على الاقل دفنت منذ الاحد. ومن هؤلاء المتطوعين، محمد يونس الهمالي.

وقد وقف يتأمل 26 قبرا اقيمت على عجل، هي تلال رملية صغيرة وضعت عليها شواهد بلا اسماء في موقع اصيب باضرار جسيمة لشركة لمعالجة المياه في الحي رقم 2 الذي لجأت اليه قوات القذافي قبل هزيمتها.

وهؤلاء هم على الارجح مقاتلون في قوات القذافي قتلوا في المعارك ودفنوا على عجل من قبل رفاق السلاح، كما يقول المتطوعون في فرضية يصعب التحقق من صحتها.

لكن ما يخشاه محمد، هو الاجراءات التي ستأتي لاحقا. ويقول «يجب نبش هذه الجثث لنقلها الى المقبرة».

ويعيش سائق سيارة الاجرة هذا منذ خمسة ايام من الصباح الى المساء حالة الرعب هذه في مدينة تحولت الى كومة انقاض. ويقول «اشعر بالحزن لرؤية مدينتي بهذا الشكل. كان على الثوار السيطرة عليها بقدر اقل من الدمار. لكن كانت هناك مقاومة شديدة من قبل رجل القذافي واعتقد ان الثوار ارادوا معاقبة سرت». ويضيف ان «غالبية اهل سرت كانوا يدعمون القذافي، حتى اقربائي»، موضحا ان «لا احد كان يعرف ماذا يحدث والهاتف كان معطلا».

ويتابع الرجل «انني ضد هذه المجازر منذ البداية، سواء من هذا الجانب او ذاك، لكنني كنت الوحيد» في هذا الموقف. ويضيف محمد انه منذ خمسة ايام «نتجول في المدينة ونبحث ونسأل الناس. احيانا يأتي الينا الناس ليقولوا ان لديهم جثثا وعندما تعود العائلات التي فرت الى بيوتها تجد جثثا او قبورا اقيمت على عجل عل ارضها».

ويتابع «نحن نجمعها ونغسلها وندفنها حسب الاصول».

وتطوع محمد لهذا العمل بعيد عودته الى الحي رقم 2 الذي فر منه عندما تركزت المواجهات فيه. وكغيرها من السكان النادرين في الموقع، وجد بيته مدمرا ومنهوبا.

وقال «اقيم قرب فندق المهارى وكانت الرائحة تصل الى مكاني، فذهبت لاستطلع الوضع».

وكانت هناك بين 65 وسبعين جثة تتحلل على العشب الاخضر قرب الشاطىء، بعضها وثقت ايديها، وقد اصيبت كل منها برصاصة في الرأس او الرقبة.

ويقول مقاتلو المجلس الوطني الانتقالي انهم رفاق لهم قتلتهم القوات الموالية للقذافي عند فرارها. لكن منظمة «هيومن رايتس ووتش» التي اجرت تحقيقا قالت ان هؤلاء اما من سكان سرت او مقربون من القذافي.

واشارت المنظمة الى انهم قتلوا في عمليات اعدام تعسفية من قبل موالين للمجلس الوطني الانتقالي.

ويقول محمد انه بعدما شاهد كل ذلك قرر ان عليه «تقديم المساعدة فهذا الحي الذي اعيش فيها».

ويصف مهمته بالمروعة، مشيرا الى جثث منتفخة تنفجر عندما يلمسها واخرى متفسخة الى درجة يسقط عنها اللحم عندما يحاول تحريكها.

ويتوقف محمد عن الكلام فجأة ثم يقول «انها المرة الاولى التي اقوم فيها بمثل هذا العمل. لا استطيع ان اعبر عن مشاعري امام كل هؤلاء القتلى».

شكوك حول تلقي السلفيين الدعم من السعودية.. والإخوان يتوسطون لحل الخلاف بين المفتي وأبو اسحق.. السادات قال ان الحاكم يلزمه مسدس وكرباج وجزمة

الاخوان يهددون فلول الحزب الوطني بالدفن.. ومعركة بين القضاة والمحامين

القاهرة – «القدس العربي»ـ من حسنين كروم:

أبـرز وأخطـر ما حدث في مصر في اليومين الماضيـين، كان وصول الأزمة بين القضاة والمحامين إلى مرحلة الخطـر بعد عقد الجمعية العمومية الطارئـة للقضـاة فـي ناديهم بالقاهرة بحضـور كثيف منهم، والتصالح بينهـم للتوحد لمواجهة مـا يعتبرونه أكبر اعتداء علـى كرامتهم من جانب المحامين الذين منعوهم من دخول عدد من المحاكم وغلقها، وتعرض الكثيرين منهم إلى إهانات وشتائم لا حدود لها بحيث جعلت ممارستهم لعملهم مسـتحيلة، وهـو ما دفع عددا كبيـرا منهم الى عدم الذهـاب للمحاكمة، كما ان حوالى ألف منهم اعلن انه لن يشـارك في الإشـراف على انتخابات مجلس الشعب القادمة، لعدم توفر الحماية لهم، وعند خروج القضاة بعد الاجتماع فوجئوا بأن الباب الخلفي مغلق بواسطة المحامين وتجمهرهم، وهنا اختلفت الروايات، المحامون قالوا ان القضاة أطلقوا الرصاص في الهواء، والقضـاة قالوا انهم فوجئوا بالمحامين يقذفونهم بالطوب ويغلقون الأبواب.

وأعلن احمد شـفيق رئيس الوزراء الاسـبق انه ينوي الترشـح لرئاسـة الجمهورية، ولكن حيلته سرعان ما كشـفها لنا زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب عمرو سليم، في رسم امس في «الشروق» كان لمبارك وهو يمسك بقناع لوجه شفيق ويقول وهو يكاد يموت من شدة الضحك:

– هـا، هـا، هـا، اكس مش ممكن يموت أبدا، وهي عبارة قالها الفنان الراحل فؤاد المهندس في فيلم «مستر إكس» ومعه شويكار.

ونفت وزارة الداخلية ما نشـر عن وفاة السـجين عصام علي عطا بسـبب التعذيب في سـجن طرة، كما ان عددا من الأطباء الذين كانوا يعالجون الجرحـى أثناء المظاهرات حضروا عملية التشـريح ونفوا وجود أي اثـار للتعذيب، وتواصلت عمليات الدعاية الانتخابية وقام محام اسـمه طارق حسنين، وهو ليس ابني – برفع دعوى امام محكمة القضاء الإداري مطالبا بعدم السماح لمرشحي حزب الإخوان – الحرية والعدالة – من خوض الانتخابات لأنهم يمثلون جماعة دينية، كما صدر امس العدد الثالث من جريدة الحزب حاملة اسـمه، وفي عددها الثاني – السـبت – كتب الشيخ يوسف القرضـاوي مقالا قال فيه: «صحيفة «الحرية والعدالة» تنشد أن تكون صحيفة الحق وصوت الحق ورسالة الحق وكلمة الحق وحزبها هو حزب الحق وأهلها هم أهل الحق وقراؤها ومشـجعوهـا هم رجال الحق والحق أحق أن يسـمع ويتبع، والحق هو الشـيء الثابت الذي لا يزول ولا يتغير ولذا كان الأحق بهذا الاسم هو «الله» عز وجل فسمي نفسه الحق وخص ذاته به، وبما انني من قرائها، والمروجين لها في التقرير فقد ضمنت دخول الجنة إن شاء الله».. وإلى شيء من أشياء عندنا:

محامون يغلقون المحاكم بالجنازير وقضاة يعلقون عمل المحاكم

قدم زميلنا بـ«الشـروق» وأحد مديري تحريرها وهو عماد الدين حسين تفسيرا لظاهرة صراع المحامين والقضاة مسميا لها المأساة بقوله: «شاهدنا محامين يغلقون المحاكم بالجنازيـر وقضاة يعلقون عمـل المحاكم، وقضايا تتأجـل، ومصالح العباد تتوقـف ثم حرب إعلامية شرسـة بلا سـقف أخلاقي، وأخير إطـلاق نار ومصابون، فهل هناك مدى أسـوأ يمكـن أن تتطور إليه الأمـور؟!، يصعب تصـور ان تكون هذه التطورات نتيجة مجرد اختلاف فريقين أو كيانين يسعيان الى الحفاظ على مصالح كل منهمـا، مـا الـذي يمنع أن يكـون بعض «الفلـول» قـد اخترقوا صفوف الطرفين ويواصلـون بدأب إشـعال شـرارة الفتنة كلما سـعى بعـض العقلاء الـى إطفائها؟! هؤلاء لا يريدون فقط مجرد صياغة مشـروع قانون علـى هواهم الخاص أو تعطيل المشـروع بأكمله أو حذف مادة، بل يريدون إجهـاض ثورة بأكملها وإغراق البلد في حالة شاملة من الفوضى حتى تتحقق نبوءة «كبيرهم الذي حذرنا من أن بديله هو الفوضى».

لا أتهم أحدا بعينه، لكن فتشوا عن أعضاء وخبراء لجنة السياسات والمقربين من الأجهزة، والمعادين لاسـتقلال القضاء، ابحثوا بهدوء وسـوف تكتشفون ان اللعبة الخطيرة الجارية الآن ليس هدفها الدفاع عن كرامة القضاء».

الاخوان يهددون فلول الوطني بالدفن إذا ظهروا في الانتخابات

والـى الإخوان والمعارك والردود بسـببهم وبدأها زميلنا بـ«الجمهورية» محمود نفـادي يـوم الخميس ضد عضـو مكتب الإرشـاد بجماعة الإخـوان المحامي صبحي صالح الذي هـدد في إحـدى خطبه بالإسكندرية بدفن فلـول الحـزب الوطني إذا ظهـروا في الانتخابات القادمة، وقال محمود عنه بعد أن تشـبه بسـورة النمل، «يا أيها النمل ادخلوا مسـاكنكم»: «يا أيها الفلول خذوا حذركم فالجنرال صبحي صالح القيـادي بجماعـة الإخـوان المتكبرين حاليا الإخوان المسـلمين سـابقاً يقف لكم هو وجنوده وميليشـياته بالمرصـاد لقتلكم ودفنكم بعد التصريـح الغريب والعجيب الذي أطلقه منذ عدة أيام وهو يقف وسط حشد من مؤيدي وأنصار الإخوان وحزب الحرية والعدالة على أرض الإسكندرية.

فالجنـرال صبحـي صالـح نسـي أن أركان النظام السـابق لم يطلقـوا مثل هذه التصريحـات ضـد الجماعـة المحظـورة قبـل 25 يناير وسـمحوا لــ88 عضـوا منها بالجلـوس تحـت قبـة البرلمان ولم يهددوا بدفن أعضـاء المحظـورة أو التنكيل بهم وقتلهم كما يهدد الآن ما يمكن تسميتهم مجازا بالفلول.

فالجنرال صبحي صالح الذي ذكر قيـادات الوطني المنحل تحت قبة البرلمان في إحدى الجلسـات بالحكمـة القائلة: «إذا دعتـك قدرتك على ظلم النـاس فتذكر قدرة الله عليك» لابد أن نذكره بهذه ونذكره أيضا بقوله «من تواضع لله رفعه».

فالجنـرال صبحـي صالح كشـف عـن الوجه الحقيقـي لصقور جماعـة الإخوان وأيضـا حزب الحرية والعدالة الذين يسـيطرون الآن على مقاليد الأمور ويحددون توجهـات الجماعـة والحـزب وأسـاليب التعامل مـع الخصـوم والمنافسـين لهم في الانتخابـات القادمـة بـل انه نزع الإسـلام عـن جميع المصريـن المسـلمين مؤكدا أن الإخوان المسلمين هم الفصيل الإسلامي الوحيد.

وبعد هذا التصريح المخيف والمرعب نقول للفلول وغيرهم «كفى الله المؤمنين شر القتال» وانسـحبوا من معركة الانتخابات لأن أسـلحة مرشـحي الإخوان والحرية والعدالة لن تكون الكلمة والرأي والفكر ولكن السيف والخنجر والمولوتوف والآلي وبعض قيادات الإخوان سيصبحون «ترابية» لدفن الفلول وغيرهم».

تصارع الاخوان والسلفيون فبانت الحقيقة

ومـا أن سـمع زميلنـا فـي «الأهـرام» سـامح عبد اللـه بأن هنـاك وليمـة لمهاجمة الإخـوان حتى دعا نفسـه إليها ليقول فيهـا في نفس اليوم الخميـس: «قبل الظهور الكثيف للسلفيين على الساحة السياسية، كان الإخوان يقدمون أنفسهم باعتبارهم الحاملين للواء الفكر السياسـي الإسـلامي، وكان من السـهل إقناع البسـطاء تحت شعار «الإسلام هو الحل» بأنهم المسلمون حقاً في مقابل تيارات أخرى ذات توجهات مختلفة.

ولكن ظهـور السـلفيين واختيارهم تكوين أحزاب سياسـية بعيـدا عن الإخوان كشـف الحقيقة وهي أن هناك أكثر من فكر إسلامي على الساحة وأن شعار الإخوان الحقيقي هو «الإسلام وفقاً لرؤية الإخوان هو الحل» في مقابل رؤى إسلامية أخرى تختلف مع فكر الإخوان، وإلا لما فضلوا الاستقلال في حزب منفصل.

قـد نختلف مع بعض أفكار السـلفيين ولكننا لابد أن نعترف بفضلهم في تصحيح صـورة الأحـزاب التي ترفع شـعارات إسـلامية حتى ولـو كان ما قاموا بـه عن غير قصد.

لـم يعـد مهماً الآن من يفـوز في الانتخابـات القادمة لأن الناخب البسـيط أصبح يـدرك أن الجميـع يطرحون رؤى وسياسـات بشـرية قابلـة للمراجعة ومـن الممكن إبعـاد أي حزب عن السـلطة فـي انتخابات قادمة دون أن يكـون في ذلك خروج عن الإسلام».

أهل الجماعة «ضياعون» للفرص

ومـن الذيـن جـاءوا دون دعـوة، زميلـه أيمن المهـدي، وقولـه في نفـس العدد: «لمـاذا أشـعر دائمـا أن أهل الجماعـة «ضياعون» للفـرص فيتقدمـون عندما تتطلب الظروف التراجع، ودعويون عندما يتطلب الأمر منهم السياسـة ويبتعدون عندما تحتـم المصلحـة عليهم الاشـتباك، ولمـاذا أحـس أنهم فـي اللحظات الفارقـة في عمر الأمة يأخـذون منحى يغير من خريطة الحياة السياسـية الى غير مصلحتهم وربما مصلحة الأمة.

للمرة الأولى في حياتي انتقد الإخوان المسـلمين، أما لماذا لم انتقدهم سابقا لأنهم كانوا مقهورين وأنا لسـت من حاملي السـكاكين عندما يسـقط المظلوم على الأرض، كمـا انني اعـرف كثيرا منهم وهم على قـدر كبير من العلم والاحتـرام ولكن بما انهم الآن فصيل محرر فقد حان وقت الحساب».

حزب الجماعة سيشكل الحكومة ويدير مصر

ثم جاء الى السـرادق زميلهما عبد المحسـن سـلامة ليلقي خطبة كخطب الوعاظ قـال فيها: «لأنني مؤمن بحق الإخوان، كما باقي الفصائل والقوى السياسـيـة – في الحياة الشـرعية وحقهم في الوصول إلى الحكم – لو أراد الشـعب فإنني انزعجت بشـدة مـن تصريحات صبحـي صالح، القيـادي بجماعـة الإخوان المسـلمين، التي نشرتها جريدة «المصري اليوم» في صدر صفحتها الأولى صباح الأحد الماضي، التي قال فيها: «إن حزب الجماعة سيشكل الحكومة ويدير مصر»، و«إن الفلول اللي تطلع من الحفر هاتدفنها الجماعة في مكانها»، وإن الجماعة انتقلت بعد الثورة من مرحلة تحـدي حماية الدعوة الى تحدي حماية الدولة، ولو فكر أحد في إقصاء الإخوان أو تهميشهم أو القفز عليهم، يبقى بيلعب بالنار، واللي بيلعب بالنار هاتحرقه».

هـذا نـص التصريحـات التـي تم نشـرها ولم يتـم تكذيبها، ممـا يؤكـد حقيقتها وخطـورة الأمـر تتعلق بشـخص صبحي صالـح، فهو قيـادي إخواني مـن الحجم الثقيل، وبرلماني سـابق، وهو الذي قام بتمثيل جماعة الإخوان المسلمين في صياغة الإعـلان الدسـتوري أي أنه قيـادة إخوانية تتحدث باسـم الجماعـة والحزب، فهو ليس مجرد مرشح عادي أو فرد ضمن أفراد الجماعة، ولا بد أن يكون كلامه محسوبا بدقـة، وأتصور انـه يعي ما يقول، ومن هنـا تأتي خطورة ما قالـه، فهو يتحدث عن مصـر وكأنهـا عزبة مملوكة لهم سـوف يديرونها، والأخطر من ذلـك أنه يحض على العنف ويحرض عليه ويدعو للقتل ودفن الخصوم والمنافسين أحياء».

ما يضمره الاخوان يفضح تصرفاتهم

وحكاية الدفن هذه اجتذبت اهتمام آخرين، ومنهم زميلتنا بمجلة «صباح الخير» كريمـة كمـال – وهـي قبطية، وقالت فـي نفس اليـوم – الخميس – فـي «المصري اليـوم»: «الفـارق مـا بين قيـادات الإخـوان وصبحي صالـح أن الأوائل يتحركون بسياسـة، ويحاولـون تجميل صورتهـم والقفز علـى عـدم المصداقية فـي أفعالهم وتصريحاتهـم، بينمـا يتصرف صبحـي صالح كالقطـار يتجه إلى هدفه مباشـرة، ويعلـن عنه بلا مواربـة أو تزويق لذا فهو الأصدق لأنه يعكس بلا أدنى إخفاء غرور الإخوان الذي لا يتفوق عليه سـوى غرور الحزب الوطني المنحل، هذا الغرور الذي يلغي كل الآخرين، ولا يرى سـوى نفسـه فقط، هذا بالضبط هو الديكتاتورية التي عانينا منها عقودا، فهل نعود لها مرة أخرى مع تبديل ديكتاتورية بأخرى، وإذا كان الإخوان طبقا لتصريحات صبحي صالح يرون أنهم «حزب سيشكل الحكومة ويدير مصر والفلول اللي حتطلع من الحفر هاتدفنها الجماعة في مكانها» فهو هنا لا ينتظر الانتخابات ليقول الشعب كلمته بل يستبق الجميع ليقول هو كلمته، ثم إنه يعترف صراحة بأن الحزب هو الجماعة، والجماعة هي الحزب رغم كل ما رددوه منذ إعلان الحزب عن استقلالية كل منهما عن الآخر».

وفي حقيقة الأمر، فقد فهم الكثيرون خطأ، تعهد صبحي صالح بدفن فلول الحزب الوطني أحياء، ذلك لأنه على علم تام بأن الإسلام منع عادة الجاهلية في وأد البنات خشية املاق، لكنه بحث واجتهد وخرج بفتوى تجيز دفن الفلول أحياء، وترك الأمر للمفسرين بعده، هل هو دفن معنوي أم حفر حفرة ووضعهم فيها وردمها عليهم؟

أم سـيتم دفنهـم بعـد ذبحهم على الطريقة الإسـلامية، أي ذبح حـلال؟ وهذا ما سيتركه للمفسرين من بعد الانتخابات إذا نجح فيها فل و فلة، وهو ما سيقودنا الى فتوى أخرى عن الفلول، أكثر رحمة، وهي عدم الزواج منهم.

السلفيون يهاجمون المفتي ويهددون المجلس العسكري

وإلى فتنة السلفيين والمفتي والدعوى القضائية التي رفعها المفتي الدكتور الشيخ علي جمعة أمام محكمة كفر الشيخ ضد الشيخ أبو اسحق الحويني بتهمة إهانته، ثم قيام آلاف من السـلفيين بالتوجه من عدد كبير من المحافظات إلى المحكمة، والهتاف ضد المفتي وإعطائهم إنذارا للمجلس العسكري بإقالته وإلا فإنهم سيحاصرون دار الإفتاء ومنعه من دخولها. وقد نشرت «اليوم السابع» يوم الخميس تحقيقاً لزميلنا لـؤي علي، قالت فيـه الدكتورة آمنة نصير أسـتاذة العقيدة والفلسـفة الإسـلامية بجامعـة الأزهر: «ان السـلفيين جاءوا من خـلال القنوات الدينيـة بأجندة مدفوعة بأثمـان باهظـة، فكان لديهـم الدافـع والحيوية والإصـرار لإزالة أي عقبـة تقف في طريقهـم وهو ما يجعلهـم يتطاولون على مـن يقف في طريق تنفيـذ أجندتهم مثلما يحدث مع فضيلة الدكتور علي جمعة الآن».

السلفيون ينصرون شيخهم أبو اسحق

وبعدهـا انطلقـت الهجمات العنيفـة ضد السـلفيين، ففي جريـدة «عقيدتي» قال رئيس تحريرها زميلنا مجاهد خلف: «ما شـاهدناه منذ يومين من دعوات وحشـود متدفقة من السـلفيين واتباع الشـيخ الحويني الى محكمة كفر الشيخ، والطريف ان الدعوات تمت كما رأيتها على جدران مسـاجد القاهرة «لنصرة شيخنا أبو إسـحق»، وتصـورت للوهلـة الأولـى أن الأمـر مجرد طلـب الدعوات الـى الله تعالـى لنصرة الشـيخ، حتى أكد لأحد الشـباب أمر عقب الصلاة أن هناك سـيارات سـتتوجه الى مقر المحكمة من باكر، وبالفعل توجهت الحشـود والجموع الى هناك وتم البث الحي للمناصرة الحنجورية للشيخ على الهواء.

وأنا لسـت ضد الشـيخ الحويني ولا مناصراً للمفتي، إلا أن هـذا الخروج الكبير أفزعني وأصابني بالصدمة والدهشـة لعدة أسباب في مقدمتها: إن الخروج لم يكن عفويـا بل مرتبـاً ومدبراً بليل، إلى سـاحة القضـاء، والتظاهر والتأييد والمسـاندة لا علاقـة لـه بالأمر، ولـن يؤثر في حكـم القضاء، وكأنه مسـألة تصفية حسـاب مع مؤسسـات الدولة الرسـمية خاصة المؤسسـة الدينية، وهو ما انعكس وظهر جلياً في الشـعارات التي رفعت والهتافات التي كانت ترج المكان، ومحاولة للنيل من دار الإفتاء والأزهر، وأيضاً الجماعة الصوفية وغيرها، إن الخروج جاء ليؤكد أن كثيرا من القوى الإسلامية لم تستوعب الدرس حتى من الماضي القريب.

والرسـائل السـلبية التـي أكدهـا الخـروج الكبيـر مـن قبل فـي ميـدان التحرير والمظاهـرات المليونيـة ومـا تبـع ذلك مـن حمـلات تشـويه واتهامات باسـتعراض للعضـلات وللقوة الغاشـمة، وما أثـاره ذلك من مخـاوف بعضها حقيقـي وكثيرها ملفق، لغاية في نفس يعقوب».

تحذير من فقدان التيار الإسلامي تعاطف الرأي العام

طبعا، طبعا، ولكنه لا يقصد الشيخ السلفي حسين يعقوب، أما زميله عبد المعطي عمـران رئيـس تحرير «اللواء الإسـلامي»، فقد حذر من فقدان التيار الإسـلامي كله – لا السـلفيين وحدهـم – تعاطـف الرأي العام بأن قال عن هـذه المعركة: «الدكتور علـي جمعة فـي هذه الواقعة لم يكن طرفـا في نزاع أو تراشـق بالكلمات مع أحد من السـلفيين ولا مـن رموزهم – وهذا حسـب معلوماتي ما تواتر مـن أنباء – فالرجل أفتـى بجواز بنـاء الكنائس في مصر حسـب الحاجـة وطبقاً للضوابـط القانونية، وقد نشـرنا هذه الفتوى كاملة في عدد الخميس الماضي من «اللواء الإسلامي» وهذا الرأي أو الفتوى ليسـت من صنع الدكتور علي جمعة فقد سـبقه الى هذا القول كثير من العلماء ذوي الشـأن والفقه، منهم الليث بن سـعد، وغيره من علماء زمانه وفي عصرنا هذا العلامة الدكتور يوسف القرضاوي والدكتور نصر فريد واصل والشيخ عبد المتعال الصعيدي وغيرهم.

المهم أنني هنا لست فقيهاً ولا أنتصر لرأي على حساب آخر، ولكن ما أريد أن أركز عليه هو أن الدكتور علي جمعة أصدر الفتوى ولم يتعرض لمخالفيه في الرأي بسـب أو قذف أو تسـفيه وكان يمكن للإخوة السـلفيين وعلمائهم أن يردوا على فتواه بما يقتنعـون بـه مـن رأي أو علم أو دليل دون إهانة أو تجريح لأن السـباب والشـتائم والإهانات ليست من شيم العقلاء فضلا عن العلماء وهنا أتذكر حكمة غالية تقول: لا نريد صوفية تشـطح ولا سـلفية تنطح، ولكن نريد وسـطية تنصح وتكبح!! وهل يرضـى عاقل بهذا الاسلوب الهمجي والغوغائي في إدارة الخلافات بين المسـلمين وبعضهم البعض، المفتي عندما تعرض للسب والقذف من الشـيخ الحويني لم يرد عليـه بالمثل ولكنـه رفع دعوى أمام القضـاء، وهذه قمة التحضـر والرقي، وان كان الأفضـل منه فـي رأيي، هو التسـامح وكظم الغيـظ وتفويت الفرصة علـى الغوغاء والدهمـاء، لكن الإخوة السـلفيين – هدانا الله وإياهـم – واخذين الأمور بالعافية والقوة» وليس بالعقل والمنطق والإقناع، فتنادوا من كل صوب وحدب واحتشـدوا أمـام المحكمة في كفر الشـيخ يوم السـبت الماضي، مرددين هتافات لا تليق بمسـلم، مهدديـن ومتوعديـن مـن يخالفهـم الـرأي، بالإقصـاء والإبعـاد والطرد مـن عمله، ومطالبين بإقالة المفتي وإعطاء المجلس العسكري مهلة لتنفيذ هذا الطلب وإلا فإنهم سيحتشـدون أمـام دار الإفتاء ويمنعون د.علي جمعة من الدخول، وبعضهم رشـح الشـيخ الحويـني مفتيـاً للجمهورية! هذه الفوضـى والغوغائيـة ومحاولات فرض الـرأي بالقوة، يؤسـفني ان اقول انهـا الإرهاب بعينه، وإنها ستشـوه ليس صورة السـلفيين وحدهـم، ولكن سـتخصم من رصيـد التيار الإسـلامي كله لدى الشـارع المصري ونحن مقبلون على انتخابات تشريعية».

التيار السلفي كان يعمل في حضن جهاز أمن الدولة

وامتدت واتسعت دائرة الغضب من السلفيين في تحقيق لزميلنا بمجلة «الإذاعة والتليفزيون» أسـامة عبد الحق قال فيه: «التيار السـلفي الذي كان يعمل في حضن جهـاز أمن الدولة على مدار الثلاثين عاما الماضية، ومن قبل في عهد السـادات وكان علـى امتداد مـادي ومالي مـع دول خليجية عديدة، ضمنت له الانتشـار والاتسـاع وكثـرة الجمهـور من خـلال توفير جمعيـات خيريـة وفضائيات ومسـاجد وزوايا، ولكنه فجأة وجد نفسـه امـام آفاق مفتوحة، فانطلق يعمل بعشـوائية شـديدة في العمل السياسـي، وهو ما يفسر طبيعة التيارات السلفية منذ نشأتها السياسية في عهد الرئيس أنور السـادات خاصة بعد أن فتح علاقة مع السـعودية منذ عام 1972، وإعادة إحياء جمعية أنصار السـنة المحمدية، التي كان جمال عبد الناصر قد أغلقها من قبل، وكانت هذه هي البوابة الرئيسية لوصول التيار السلفي الوهابي الى مصر وهو ما يفسر أيضا رفع الأعلام السعودية في ميدان التحرير في مظاهرة السلفيين، والتـي أطلق عليها جمعة قندهار، كنوع من رد الجميل، وإظهار هذا العلم دون العلم المصـري، وبهـذا الحجـم الكبير، يكشـف ان هنـاك دورا لبعـض دول الخليج، وفي مقدمتها السعودية يحاول ان يلعب في مصر».

وقال عن المظاهرة التي قام بها السـلفيون امام محكمة كفر الشـيخ: «أشرف على تجهيزهـا بعض كبار رجال الأعمال ممن ينتمون إلى التيار السـلفي، وأيضا جمعية أنصار السنة المحمدية التي كانت تتلقى دعماً مباشرا من المملكة العربية السعودية، وهو نفس الأمر الذي تكرر في جمعة السلفيين بميدان التحرير».

والحقيقـة ان واقعـة إغلاق جمعيـة أنصار السـنة في عهد عبد الناصر – آسـف جدا، أقصد خالد الذكر – غير حقيقية، فلم تكن هناك أية مواقف سياسـية نحو هذه الجمعيـات، غير المشـاكل التي تنشـأ نتيجة خلافـات قانونية بـين أعضائها، أو مع وزارة الشؤون الاجتماعية لنفس الأسباب.

وكانـت هـذه الجمعيـات تمـارس نشـاطها ولهـا علاقات مـع بعـض الجمعيات الخليجيـة، التي تمول إنشـاء مسـاجد أو مسـاعدات لهـذه الجمعيـات، وكانت لها مجلاتهـا، بالإضافة الى ان أكبر هـذه الجمعيات، وهي الجمعية الشـرعية للعاملين بتعـاون الكتـاب والسـنة كانـت تعمـل بـكل حريـة، ولهـا مسـاجدها ومدارسـها ومستشـفياتها وأنشطتها الخيرية، ومجلة شـهرية تعبر عنها هي الاعتصام، وكان أعضاء هذه الجمعيات يرتدون الجلباب والعمة التي تنتهي بذؤابة.

وعلى كل فقد تدخل الإخوان للصلح بين الطرفين، كما جاء يوم السـبت في العدد الثانـي مـن جريدة – الحريـة والعدالة – الناطقة بلسـان حزب الحريـة والعدالة، بنشرها خبرا لزميلنا محمود مهدي وأحمد كامل جاء فيه:

«أطلـق الشـيخ عبد الخالـق الشـريف، مسـؤول قسـم نشـر الدعـوة بجماعـة الإخـوان، مبـادرة صلـح بـين الدكتـور علي جمعـة مفتـي الجمهورية والشـيخ أبو اسـحاق الحوينـي، وأن هدفهـا إصلاح ذات البين بـين عالمين من كبار علمـاء العالم الإسـلامي وأن المرحلة الحالية تتطلب تكاتف جموع المصريين والإسـلاميين خاصة للمـرور بالمرحلة الانتقالية التي تمر بها البـلاد، وبدء الخطوات التنفيذية للمبادرة والإعلان عن نجاحها قريباً جداً».

قصص وحكايات انيس منصور عن السادات

وإلـى مبارك الـذي اتهمه زميلنا والكاتـب الكبير المرحوم أنيـس منصور بأنه لم يكن مؤمنا، وقد كشـف عن ذلك زميلنا بمجلة «الإذاعة والتليفزيون»، إبراهيم عبد العزيز، الذي نشـر مجموعة من الحوارات مع أنيس لم ينشـرها مـن قبل، وقال انه كان يـدون لقاءاتـه معه ابتداء من عـام 2004، وكانت صداقة قد نشـأت بين الاثنين امتدت لأكثر من عشـرين عاما، وفي مقابلة بتاريخ الرابع من فبراير سـنة 2010 أي العام الماضي، كتب إبراهيم في أوراقه عنها الآتي: «سـألت أنيس منصور، لماذا أفرج السادات عن صلاح نصر قبل انقضاء مدة سجنه المحكوم عليه بها؟

فأجابنـي: مقابـل ان يقـدم صلاح نصـر الرقم السـري لحسـابات المخابرات في الخارج وقتها، وكانت تقدر بمليار جنيه».

والمشـكلة ليسـت في أن الرواية كاذبة مـن الألف الى الياء فقط، وانما يسـتحيل تصديقهـا بالمـرة، ولذلك اندهشـت من ان إبراهيـم ترك انيس يقول مـا قال دون ان يسـتفسـر منـه ويطلب اجابات عن اسـئلة تفجرهـا اجابته، مثل، هل السـادات هو الذي أخبره بذلك؟

فـي أي بنك أو بنوك أجنبية كانت حسـابات المخابرات السـرية؟وهل كان صلاح نصر الوحيد الذي يعرف هذه؟

ولمـاذا لم يطلبها عبد الناصر – آسـف جدا، أقصد خالـد الذكر، من المرحوم أمين هويـدي الذي عـين مديرا للمخابرات بعد اسـتقالة صلاح؟ والمعروف ان السـادات أفـرج أول مرة عن صلاح نصر من الحكم بالسـجن الذي اصدره ضده في عهد عبد الناصر، ثم افرج عنه مرة ثانية بعد الحكم عليه بالسـجن عشـر سـنوات في قضية زميلنا مصطفى أمين، ففي أي مرة اشـترط السادات عليه الافراج مقابل إبلاغه برقم الحساب السري للمخابرات؟

هـذه رواية من قصص الخيال، وأنا مندهش من مرور إبراهيم عليها مرور الكرام اللهـم إلا إذا كان لا يريد إحراج انيس، وكشـف كذبته، وأنا اسـتبعد تماما ان يكون السـادات هو الـذي أخبره بذلك، لأن موقف السـادات مع صلاح نصـر تابعته بدقة اثنـاء نظر قضية تعذيب مصطفى أمين، كنت فـي منزله عند صـدور الحكم وتلقيه اتصالا هاتفيا من السـادات، واقسـم له السـادات، انه فوجـيء بالحكم ولا دخل له فيه، وأنه اصدر تعليماته بنقله الى المستشـفى فورا، وفي نفس الوقت يظهر وكأنه ينفـذ الحكم، ثم سـيصدر بعـد أيام قـرار بالعفو الصحـي، وكان حاضـرا يومها كل مـن المرحـوم عباس رضوان وزير الداخلية الأسـبق، وهو من مجموعة المشـير عبد الحكيم عامر، ووالد صلاح نصر.

ولمـا سـألت صلاح عن أسـباب عدم قيامه فـي البداية للرد على السـادات وتركه لعبـاس رضـوان قال، انني لا أصدقه، وبالفعل وصلت قوة الشـرطة التي سـتنقل صلاح الى مستشـفى المعادي العسـكري، وبدلا من دخوله اكملت طريق الكورنيش إلـى طـرة، وتم إهمـال علاجه الـى ان اصدر السـادات قـرارا بنقله لمستشـفى قصر العينـي ثـم المعادي العسـكري، وكنت أزوره فـي المكانين الى ان صدر قـرار الإفراج الصحـي عنـه، وأخبرنـي انـه يعـرف مـن كان وراء ما حدث لـه، سـواء فـي الحكم بالسجن أو الدفع به للسجن بدلا من المستشفى، وأنه ليس السادات.

أيضـاً، فبعد الحكم بالسـجن علـى صلاح نصر عقد السـادات اجتماعا لرؤسـاء تحريـر الصحـف وعدد كبير من الكتـاب والصحافيين، وكان عصبيـاً فيه، وأكد لهم ان صلاح نصر مظلوم في قضية مصطفى أمين، وأن القضية حقيقية، وبعدها نظمت المخابـرات العامـة عندما كان المرحوم كمال حسـن علـي مديرا لها، زيـارة لعدد من الصحافيـين، لمبناها، خاصـة المكان المخصص لمتحفها وأبـرز العمليات التي تتباهى بها، وكانت من بينها قضية مصطفى أمين، ثم حدث ان قال السادات في خطبة له انه أفرج عن مصطفى أمين إفراج صحي.

كيف اصطف الوزراء بالطابور لينضموا الى الحزب الوطني

وكان ذلك بعد إحساسـه بالغضب الشـديد منه بعد ان طالب في عموده – فكرة – بـ«الأخبار» أعضاء حزب مصر العربي الاشـتراكي إلى تركه بسرعة، والانضمام الى الحزب الوطني الذي أعلن السادات تشكيله عام 1978.

ونشرت الصحافة صورا مزرية للوزراء وقيادات حزب مصر الذي كان يحكم وهم واقفـون في طابور طويل ليقدموا طلبـات عضوية في الحزب، وطالبهم مصطفى ان لا يهرولـوا للحزب إلا بعد قراءة برنامجه، ثم أمر السـادات بمنعه من كتابة عموده فترة إلى أن توسـطت فـي الموضوع زوجته جيهان وزميلنا المرحوم موسـى صبري رئيس تحرير «الأخبار».

والملفت في الأمر، انه بعد عدة أسـطر فقط من سـر السـادات وثغرة الحسـابات السـرية للمخابرات، قال أنيس عن السادات: «كان السادات يقول ان الحاكم تلزمه ثلاثة أشـياء، مسـدس وكرباج وجزمة، يسـتخدمها حسـب طبيعة الشـخص الذي يتعامل معه».

وأيضا أفشى زميلنا عمر هذا السر دون توقف واسئلة للمزيد من كشف الحقائق، خاصة ان أنيس هو من شبه السادات بأنه مثل النبي موسى – عليه السلام – وفي مرة ثانية مثل نوح عليه السلام، وثالثة مثل عمر بـن الخطاب، ورابعة بأنه الإمام المنتظر، فهل يمكن لأنبياء ان يقولوا ذلك عن شعوبهم؟!

اتهام طه حسين وعباس العقاد وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ بالإلحاد

ونترك حكايته عن السادات الى حكاية أخرى عن مبارك، رواها لإبراهيم بتاريخ 14 سـبتمبر 2010 ،قال أنيس لإبراهيم: «لقد زرت توفيق الحكيم اثناء مرضه وكان معـي صلاح طاهـر، وقال لنا توفيـق الحكيم انه عندمـا يقابل ربه سـوف يقول له، يـارب، أنت خلقت لنا عقلا صغيرا وجعلت لنـا عمرا قصيرا، وخلقت لنا كونا كبيرا، فكيف تحاسبنا على قلة فهمنا؟ ثم قال توفيق الحكيم، ملعون أبو الدنيا.

مبارك: هل صحيح ما قاله أسامة الباز؟

وحكيت ما حدث لأسامة الباز، وفوجئت بالرئيس مبارك يكلمني الساعة الثانية عشـرة والنصـف بعد منتصف الليـل ويقول لي: هـل صحيح ما قاله أسـامة الباز؟ قلت:

– قال إيه ياريس؟

– قال: الذي قلته له عن توفيق الحكيم

– صحيح ياريس.

– يعني توفيق الحكيم ملحد

– أيوه ياريس

– وطه حسين

– ملحد ياريس

– ملعون أبو المثقفين اللي بالشكل ده.

وسألت أنيس منصور، والرئيس مبارك

منصور: ملحد إلا قليلا

– وسوزان مبارك؟

– منصور: كنت استعد مرة للحج، فسألتني الى اين انت ذاهب؟ قلت لها، لأؤدي فريضة الحج، فقالت له: وهل تصدق في هذه الأشياء.

– يعني هي..

– منصور – أليست أمها انجليزية مسيحية

– العقاد كتب عن العبقريات الإسلامية، فكيف يكون ملحدا؟

– منصور – يجرب قلمه.

– وله كتاب خطير عن الله

– منصور، ونسـف الكتاب كله من اول سـطر حين قال ان مفهوم الله عند الناس يختلف باختلاف الظروف.

– ونجيب محفوظ؟

– منصور: مؤكد

– والدليل؟

– منصور: أولاد حارتنا

– ولكنـه دفع تكاليف مائتي حاج من الجيـران والحرس والناس الغلابة، وكان يقدم الأضحيات مضاعفة لفقراء الناس؟

– منصـور: لكي يرضيهم هم يرون ان أداءهـم للحج يرضيهم، فأراد أن يرضيهم بتحقيـق أمنياتهم وليس شـرطا أن يكـون مؤمنا بمـا يفعلون تماما، مثلمـا أريد أن أحييك وأرضيك بأفخم أنواع الخمور لأنك تحبها، وأنا لا أتناول الخمر، فليس معنى انني أفعل لك شيئاً انني مؤمن به».

يـا ألطاف الله! مـا كل هذا الحقد والغل على النـاس أجمعين؟ العقـاد الذي كان أنيـس تلميذه، ملحد، وكتبه عـن الله، والعبقريات التي تناول فيها الرسـول صلى اللـه عليه وسـلم وكبار صحابته، وكانوا يدرسـونها لنا في المـدارس، ومعاركه في الصحف ضد الشيوعيين واتهامهم بالالحاد، كل ذلك غش وتدليس لإخفاء كفره؟

وطـه حسـين، صاحب كتـاب الفتنـة الكبرى ملحـد، وهـو بذلك يعـزز الحملات التي لا تهدأ ضده حتى الآن من بعض السـلفيين منذ كتابه، في الشـعر الجاهلي في الثلاثينيات وتخليه فيما بعد عما فيه.

ونجيب محفـوظ يسـتحق محاولـة اغتياله بسـبب روايـة أولاد حارتنـا التي كشـفت عن كفره، وكأن صديقنا المفكر الإسلامي الكبير والفقيـه القانوني الدكتور محمد سليم العوا الذي قدم للرواية بعد طبعها نافيا انها ضد الدين وتعني الإلحاد، تخلى عن دينه هو الآخر ليجامل نجيب، وكأن عضو مكتب إرشـاد جماعة الإخوان المسـلمين، الدكتـور عبد المنعم أبـو الفتوح الـذي زار محفوظ في منزله، وأشـاد به وبروايته، قد تخلى هو الآخر عن دينه؟

مـا هذا المسـتوى؟ أنيس قال ذلـك لزميلنا ابراهيـم عبد العزيز، وهـو في مرضه الأخير، ويعلم تماما انه سوف ينشر كل ذلك بعد وفاته، ولن يطالبه أحد بالرد.

امريكا تعارض بشدة توجيه ضربة اسرائيلية للمنشآت النووية الايرانية لان ذلك سيضعضع الاستقرار في دول عربية مختلفة

الهجوم على ايران: اليوم التالي

رونين بيرغمان

■ «المهمة اكتملت، كل المنشآت دمرت. نعود الى قواعدنا»، سيقول صوت قائد سرب الطائرات الصادر عن جهاز الاتصال في مقر القيادة في وزارة الدفاع. رئيس الوزراء، وزير الدفاع وقائد سلاح الجو سيتبادلون بينهم نظرات مليئة بالرضى ولكن هم ايضا سيعرفون بان هذه ليست نهاية القصة. تماما لا.

كل من يعنى بمسألة اذا كان ينبغي قصف المنشآت النووية لايران يوافق على ان استخدام الهجوم العسكري العملي يجب أن يكون المخرج الاخير، بعد أن تكون استخدمت كل الامكانيات الاخرى: العقوبات، النشاط المضاد لتصدير المعدات الامنية الى ايران، الضغط الدولي والعمليات السرية لتشويش المشروع النووي لنظام آيات الله.

لا خلاف في أن الخيار العسكري يجب أن يبقى حتى اللحظة الاخيرة حقا – تلك التي بعدها حتى الهجوم الناجع لن يلحق بالمشروع ضررا ذا مغزى. الجدال بين المحافل المختلفة يتركز في مسألة هل وصلنا الى هذه اللحظة، ولكن في كل الاحوال واضح للجميع بان الهجوم ينطوي على مخاطرات هائلة – ويعد بسيناريوهات معقدة للغاية لليوم التالي.

الضرر للبرنامج النووي: تأخير 3 – 4 سنوات

لقد تعلمت ايران الدرس من القصف الاسرائيلي على المفاعل في العراق في 1981 ونثرت منشآتها النووية في أرجاء الدولة. اضافة الى ذلك، لا يمكن أن نعرف كم منشأة نجحت في اخفائها. وتحمى المنشآت ببطاريات مضادة للطائرات تحرص طهران على تحسينها من يوم الى يوم، وبعضها مبنية تحت الارض. وحتى في المنشآت المعروفة ليس واضحا جزء من مبنى الانفاق، بحيث أنه حتى استخدام القنابل العميقة لا يعد بابادتها.

يدور الحديث عن هجوم معقد للغاية. لاسرائيل قوة جوية محدودة، وليس في حوزتها حاملات طائرات. بين قواعد سلاح الجو والمنشآت النووية الايراني يفصل 1.500 كيلو متر على الاقل، ولهذا فهناك حاجة الى التزود بالوقود مرة واحدة في الطريق على الاقل. المعارك الجوية، اذا ما وقعت، ستحتاج الى تزويد آخر للوقود. وكون الحديث يدور بالضرورة عن هجوم قصير، فانه سيكون ملزما بالتركيز على عدد صغير من المواقع.

نقطة يميلون الى نسيانها هي أنه حتى القصف الاكثر نجاحا لن يتمكن من شطب المعرفة التي جمعها العلماء الايرانيون في المجال النووي. في السطر الاخير: حتى الهجوم الناجح يمكنه أن يعرقل المشروع 3 حتى 4 سنوات. هذا كل شيء. في الساحة الداخلية الايرانية هناك من يعتقد أن هجوما على المنشآت النووية سيرص الصفوف خلف قيادة الدولة ويعززها بعد الضربة التي تلقتها في الاضطرابات في السنتين الاخيرتين. اضافة الى ذلك من المهم أن نتذكر بان ايران وافقت على ان تطبق على نفسها ميثاق على منع انتشار السلاح النووي (NPT) ومنشآتها العلنية توجد تحت رقابة الامم المتحدة. هذه الرقابة تجعل الامور صعبة على ايران وتبطئها في طريقها نحو القنبلة، وهجوم اسرائيلي كفيل بان يوفر لقادة الحكم في طهران الذريعة لطرد المراقبين.

هجوم مضاد: صواريخ وموجة ارهاب عالمية

من الصعب الافتراض بان الهجوم سينتهي بصفر خسائر اسرائيلية. صحيح ان منظومة الدفاع الجوية الايرانية ليست جيدة مثل تلك السورية، وليس لديها صواريخ من نوع SS22 تشكل تحديا جديا لسلاح الجو الاسرائيلي. ولكن رغم ذلك فان مواقع النووي في ايران هي من الاكثر تحصينا في العالم، وكميات هائلة من الصواريخ تحمي كل واحدة منها.

يحتمل سيناريو يضطر فيه طيارون اسرائيليون الى ترك الطائرات فوق ايران. الجمهور في اسرائيل سيجد صعوبة في التصدي لسقوط جنود في الاسر، ويمكن فقط التخمين ماذا سيحصل اذا وصل عشرة طيارين لنا الى غرف التحقيق لدى الحرس الثوري.

خلافا لسورية، التي لم ترد بعد قصف المفاعل في ايلول/سبتمبر 2007، فان ايران تعد كل الوقت بان ترد بقوة اذا ما هوجمت، وينبغي الافتراض بانها ستفي بهذا الوعد. لدى ايران بضع عشرات من صواريخ شهاب مجهزة برؤوس متفجرة تقليدية يمكنها أن تضرب اسرائيل كما يمكنها أن تستخدم حزب الله.

في حوزة المنظمة اللبنانية نحو 50 الف صاروخ، وقد اثبتت في الماضي بان في وسعها شل الحياة في القسم الشمالي من الدولة.

واذا لم يكن هذا بكاف، فيمكن لايران ايضا ان تستخدم حماس (التي توجد بشكل جزئي تحت إمرتها) والجهاد الاسلامي الفلسطيني (الذي تسيطر عليه بشكل كامل). في جهاز الامن توجد محافل تعتقد بانه مثلما لم ترد سورية على سلسلة أعمال في نطاقها نسبت الى اسرائيل، هكذا ستتردد في الهروع لنجدة ايران. ولكن يوجد ايضا من يعتقد بان العكس هو الصحيح. سورية، كما يجدر بالذكر لا تزال العدو الاقوى لاسرائيل.

مئير دغان، رئيس الموساد السابق، حذر في كانون الثاني الماضي من اشتعال مع حزب الله ومع حماس بسبب هجوم على ايران.

بل انه قدر بانه يحتمل ان تنضم سورية الى القتال. «السوريون لن يهاجمونا بالدبابات»، قال دغان، «نحن سنرى هجوما كثيفا للصواريخ على الجبهة الداخلية لدولة اسرائيل، وفي خط الجبهة سيكون مواطنو الدولة. ما هي قدرة الدفاع الاسرائيلية ضد مثل هذا الهجوم؟ أنا لا أعرف حلولا».

كما أن الرد كفيل بان يتجاوز حدود اسرائيل. فقد زرع حزب الله وايران في السنوات الاخيرة عشرات الخلايا الارهابية الغافية في ارجاء العالم، مع مخططات لعمليات ضد اهداف اسرائيلية ويهودية ـ في حالة ثأر على ضربة للمشروع النووي. اسرائيل تفعل كثير كي تحمي منشآتها واليهود في العالم، ولكن تفعيل تلك الخلايا الغافية في نفس الوقت كفيل بان يؤدي الى موجة من العمليات الارهابية التي سيكون من الصعب جدا وقفها.

الساحة الدولية: شجب وقطع علاقات

العالم الغربي والعالم العربي من غير المتوقع أن يكونا متسامحين حيال هجوم اسرائيلي على ايران. العديد من الدول تحدثت منذ الان بشدة ضد مثل هذا الهجوم الذي من شأنه أن يمس شديد المساس بالعلاقات الخارجية لاسرائيل مع اوروبا وربما يؤدي الى قطع العلاقات مع روسيا ومع الصين، اللتين تقيمان علاقات طيبة مع ايران.

لقد أوضحت الولايات المتحدة في الاشهر الاخيرة في اسرائيل بانها تعارض الهجوم بشدة، واذا طلبت اسرائيل الاذن مسبقا بالهجوم، فانها ستجد ردا سلبيا مطلقا.

واذا لم تطلب، فان بانتظارها غضب امريكي بعد الفعل، على خلفية العلاقات المعقدة على أي حال بين الدولتين وزعيميهما في السنوات الاخيرة. اضافة الى ذلك يوجد ايضا احتمال بضعضعة الاستقرار الداخلي في دول عربية مختلفة، والتي على أي حال وضعها مهتز، كنتيجة لرد الشارع على العملية الاسرائيلية.

يديعوت 2011/10/30

ايران.. ايادينا مقيدة

ايتان هابر

■ في الصباح التالي سيحتشد الناس في الكنس في البلاد وفي الخارج سيهتفون بصوت عال لخلاص اسرائيل. هذه الصحيفة ستكرس كلها للنجاح غير المسبوق للهجوم الاسرائيلي على مواقع النووي في ايران. لن تكون صحيفة في العالم، قناة تلفزيونية، بث اذاعي لا يكرس صفحات طويلة، ساعات بث كي يعظم قدرات اسرائيل. في الامم المتحدة، بالطبع، سيشجبوننا – ولكن من يحتاج الى هذه الامم المتحدة؟

اذا كان هذا ما سيحصل، فلماذا التردد؟ الجواب: لان قادة الحكم في اسرائيل يعرفون جيدا بان ليس هذا ما سيحصل. عشرات السيناريوهات المحتملة طرحت على اصحاب القرار، ولم يتبقَ الان غير اتخاذه. من كل النواحي، هذا هو القرار الاكثر مصيرية وصعوبة منذ قيام دولة اسرائيل.

لماذا الثرثرة حتى الجنون في تفاصيل واسعة بهذا القدر لمسألة يجدر البحث فيها في الغرف المغلقة؟

لان هذه مسألة تتعلق بحياة وموت كل واحد وواحدة منها. موضوع الهجوم على المواقع النووية الايرانية أصبح جماهيريا بالاساس لان الولايات المتحدة تعتقد بانه لا يجب عمل ذلك وأكبر ممثليها، من الرئيس الى ما دون، حذروا نتنياهو وباراك من الا يتجرأوا على ذلك. كتب أن وزير الدفاع الامريكي، ليئون بنيتا، هرع على عجل قبل اسبوعين الى اسرائيل كي يكرر التحذير. بالمناسبة، فانه بدون سكوت امريكي على الاقل، فان ايادينا (شبه) مقيدة.

من مع؟ من ضد؟

حسب منشورات معينة، يرى نتنياهو في هذا الموضوع مهمة حياته ويقتبس عنه أنه يرى نفسه مثل تشرتشل ملزم بانقاذ البشرية من هتلر القرن 21. ايهود باراك يفكر مثله. من ضد؟ تقريبا كل قادة جهاز الامن في الماضي وفي الحاضر، ممن يرون في الهجوم امكانية لكارثة وطنية. برأيهم، الايرانيون سيشرعون في حرب تستمر لسنوات واجيال، ولن يضعوا سلاحهم الى أن تباد اسرائيل. احدى الفرضيات هي أن كل الجيوش العربية تقريبا «ستقفز» على الفرصة للتخلص منا.

ماذا سيحصل؟

امامنا أحد السيناريوهات، مثلما نشره في 2009 موشيه فيرد، من مركز بيغن السادات في جامعة بار ايلان:

سفن ايرانية ستهدد حرية الابحار الاسرائيلي في باب المندب (احد الاسباب لاندلاع حرب الايام الستة).

الايرانيون سيشرعون في هجوم دبلوماسي واسرائيل ستشجب من على كل منصة دولية.

الولايات المتحدة ستفرض حظرا على قطع الغيار لطائرات سلاح الجو، مثلما فعلت بعد الهجوم على المفاعل العراقي وبعد يوم الغفران 1973.

الايرانيون سينقلون قوات ارسالية الى حزب الله وربما ايضا الى سوريا ـ اذا تغير هناك الحكم.

اسرائيل ستعين عليها ان تجند قوات احتياط كبيرة، لزمن طويل، حيال سوريا (اذا تعاون مع ايران) لحماية هضبة الجولان.

حزب الله من لبنان وحماس من غزة سيشرعان بنار كثيفة وطويلة على معظم السكان في اسرائيل.

اسرائيل لن تنجح في وقف نار الصواريخ بالهجمات من الجو وتضطر الى محاولة احتلال معظم لبنان، ولكنها ستواجه مقاومة شديدة من حزب الله والايرانيين (ذات السيناريو في قطاع غزة). حزب الله والايرانيون سيستخدمون الارهاب في الاراضي الاسرائيلية.

في المناطق التي ستحتل ستكون قوات احتياط لزمن طويل وستنشأ حرب عصابات.

الايرانيون سيطلقون من ايران صواريخ أرض – أرض على تجمعات سكانية اسرائيل.

وعندها، داخل كل الجلبة، سيستأنف الايرانيون البرنامج النووي الذي تضرر.

الاستنتاج الطبيعي هو أن هجوما اسرائيليا سيؤجل استمرار تفعيل البرنامج النووي لعدة سنوات – وهذا سيعود الينا المرة تلو الاخرى. الامكانية الاخرى هي بالطبع عدم تحريك ساكن، وعدم الهجوم – والعيش في ظل التهديد النووي الايراني مثلما عاشت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي على مدى عشرات السنين في عهد «الحرب الباردة». وعن ذلك سبق أن قيل: الويل لي – والويل لي.

يديعوت 2011/10/30

الديمقراطية الاجتماعية في تونس اكثر اهمية من الديمقراطية السياسية واذا لم يتحقق ذلك فان الثورة ستندلع مرة اخرى

ساندويش لحم خنزير وحجاب

روي روتنبرغ

سيدي بوسعيد – تونس

لرواد مقهى «كافيه دي دليس»، في مدينة الميناء سيدي بوسعيد في الشمال الشرقي من تونس، من الصعب تجاهل النسيم القوي الذي يهب من البحر المتوسط ليحمل مئات سنوات من التاريخ.

على مدى الاجيال شهدت هذه المدينة والمدن المجاورة لها – قرطاج، المرسى وجمرات – محتلين اجانب. قرطاج المذهلة بنيت في القرن التاسع قبل الميلاد على ايدي الفينقيين الذين وصلوا من لبنان الحالي وعملوا في التجارة بين اوروبا وافريقيا.

المرسى، التي يعني اسمها بالعربية ميناء، كانت في الماضي مقر الحكام الاتراك في تونس. جمرات، ذات الاسم الفرنسي كانت قبل استقلال تونس قرية صيادين صغيرة وأصبحت الان ضاحية فاخرة مع فيلل لا تخجل بافرلي هيلز. المقهى نفسه، مع بواباته ونوافذه الزرقاء وحيطانه البيضاء، يبدو وكأنه جاء الى هنا من جزر اليونان. فنجان شاي عربي يكلف هنا ثلاثة دنانير، اكثر من كلفة 15 دقيقة سفر في السيارة العمومية في تونس العاصمة. أماكن كهذه هي ملعب الالفية العليا في تونس.

والى هنا يأتي ايضا سياح فرنسيون، ايطاليون والمان، تجتذبهم المياه الزرقاء والاسعار المنخفضة نسبيا. السياحة لا تزال العمود الفقري للاقتصاد هنا رغم الازمنة العاصفة. الفندق المجاور، «هوتيل لا بلاس» الذي مخرجه يؤدي مباشرة الى المضافة الرئاسية التي درج على أن ينزل فيها حاكم ليبيا معمر القذافي يتمتع بنسبة اشغال 40 في المائة.

الامر الصحيح

عاملو الفندق يربطون على أذرعهم أشرطة حمراء تضامنا مع الاضراب العام الجاري مطالبة برفع اجور عمال الصناعة. واضح أنه بعد سنة من عدم الاستقرار في الاقتصاد وفي السياسة، في أعقاب «ثورة الياسمين» التي أدت الى الاطاحة بالطاغية زين العابدين بن علي – فان سكان تونس يريدون تحسين الوضع. وعليه، فقد ثارت تساؤلات عن معنى نجاح حزب النهضة الاسلامي – الذي اخرج عن القانون في عهد حكم بن علي – في الانتخابات التي جرت الاسبوع الماضي.

القصر الرئاسي، الذي كان في الماضي منزل بن علي، يقع تماما تحت المقهى في شبه جزيرة صغيرة تدخل في الخليج. وحيال هذا المشهد، فان الاخوات فربرة – نيسا، ابنة 24، منال ابنة 23 ومروة ابنة 18، يحتسين الشاي مع الصنوبر والنعنع. الثلاثة، بنات عائلة غنية، جئن الى منزلهن في نابل، التي تقع هي ايضا على طول الشاطيء، مسافة ساعة سفر. وهن ينوين قضاء يومهن هنا. الريح تنثر الشعر المكشوف لاثنتين منهن. وهن يقلن انهن يشعرن هنا بالحرية. منال، الاخت الوسطى، بدأت تعتمر الحجاب قبل اسبوعين وتقول ان هذا واجبها، حسب قانون الاسلام. «هي تفعل الامر الصحيح»، يقلن ضاحكتين نيسا ومروى، ولكن عدم راحتهما بادية عندما تعلنان «نحن لسنا مستعدتين لان نفعل مثلها، ولا احد هنا يجبرنا».

الاخوات الثلاثة لا يقبلن بالتوقع السائد في أن الوضع سيتغير قريبا ويقلن ان معظم الامور التي تقال عن النهضة تأتي لاخافة الناس. فقد صوتت الثلاثة الى جانب «حزب الكونغرس» برئاسة منصف مرزوقي، الطبيب الذي اصبح نشيط حقوق انسان وسياسيا.

لماذا؟ «لانه ذاع صيته في الدفاع عن الناس وحقوقهم، واعتقدنا أن هذا هو الاهم». ان لم تكن هن فآخرون يخشون حقا من أن تتغير الدولة.

الخوف يخيم في تونس من حزب النهضة الاسلامي

باشراك الشعب

«شاه جوزيف» هو محل شعبي في المرسى لبيع الساندويشات. يؤمه تونسيون كثيرون يخرجون ويدخلون فيه بسرعة. لحم الخنزير الذي يباع هنا لا يمنع الزبونات المعتمرات للحجاب – فهن ببساطة يطلبن شيئا آخر. ولكن معظم الوافدين لتناول شيء على السريع في الطريق هم تونسيون شبان علمانيون.

احداهن هي عفاف عوني، شابة ابنة 18، تنهي السنة القادمة دراستها في المدرسة الثانوية. وهي تعزف على الكمان، البيانو وأداة عزف وترية عربية تقليدية. بعد أن تنهي تعليمها تعتزم أن تسجل للاكاديمية المحلية للموسيقى وتأمل في أن تكون معلمة موسيقى. عوني، التي تسكن في منزل أهلها، لا تبدو قلقة من الاقتصاد الاعرج لتونس، والذي انتاجه المحلي الخام هذه السنة صفر، او البطالة التي يقدر معدلها اليوم بـ17 في المائة. وهي تشرح تقول ان «الوضع هنا ممتاز. ولكن في داخل الدولة الوضع الاقتصادي اسوأ. وحتى الان، بعد الانتخابات، من المعقول الا يتغير الوضع وذلك لان الكثير من التونسيين لا يقلقون الا لمصلحتهم وغير مستعدين لان يساعدوا الاخرين».

وهي تلبس كشابة اوروبية، ولكنها تقول: «انا احب تونس ولن اذهب لاعيش في مكان آخر»، كما تشدد. وهي فخورة بعملية الانتخابات وتعرض بفخار اصبعها الملون بالحبر. وهي ترد بشدة عندما تذكر الحزب الاسلامي. فتقاطعني لتقول: «النهضة – لا! لا! لا!»، وتعود لتلوح بيدها، «سيحاولون تغيير شكل لبسنا، سيحاولون اجبارنا على تغطية الوجه بالخمار، والاسوأ سيحاولون تغيير التفكير تجاه النساء».

عندما تتلقى عوني ساندويشتها تسارع الى امها واختها، اللتين تجلسان في السيارة مشغلة المحرك. الام، اميرة، تعتمر حجابا، ولكن مثل بناتها، والشقيقات فربرة، هي ايضا صوتت لحزب مرزوقي العلماني. «لا أحد سيقول لبناتي ما يفعلن»، تشرح وتضيف، «هن سيخترن بأنفسهم كيف يعشن حياتهن. أنا لن املي عليهن، وبالتأكيد الحكومة لا يمكنها أن تفعل ذلك».

انضممت الى مرزوقي، رجل نحيل القامة، في جولة في وسط المدينة. وهو يشرح بان تونس اعتاد الناس على التفكير المستقل بسبب تاريخ من المجتمع المدني القوي. «علينا ان نبني كل شيء من جديد في ظل الاستناد الى ذلك»، يقول. «ليس فقط ديمقراطية سياسية، بل شيء أهم: ديمقراطية اجتماعية. في زمن الحكومة السابقة، المقدرات لم توزع بشكل عادل. الان يجب توزيعها بشكل اكثر نزاهة. علينا أن نشرك الشعب في الحكم. اذا لم نفعل ذلك بشكل معقول فهذا لن ينتهي بسلام والثورة ستندلع مرة اخرى بكل قوتها».

عوني، الموسيقية الشابة، تشركه في الرأي. «اذا حاول أعضاء النهضة تغيير الامور وحاولوا أن يفرضوا علينا طرقهم الاسلامية، فأنا سأكون أول من يخرج الى الشوارع»، تشدد القول.

هآرتس 2011/10/30

الكنيست سيبت في جلساته مشروعات قوانين عنصرية في مقدمها مشاريع تمنع اخلاء البؤر الاستيطانية او تجميد البناء في المستوطنات

الدفاع لا يكفي

عوزي ديان

■ ليس الحديث عن «تصعيد»، ولا عن «تجاوز خط احمر»، بل الحديث عن حرب، حرب الارهاب الصاروخي. والطريقة هي: جمع قذائف صاروخية بسيطة وسط سكان مدنيين مكتظين يُستخدمون درعا بشرية للقذائف الصاروخية التي تطلق في تقطير وأمواج على سكان اسرائيل. هذا السلاح الصاروخي لا يستطيع ان يعرض وجود اسرائيل للخطر لكنه يقتل ويجرح ويشوش على الحياة العادية لمواطنيها ويصيبهم بالخوف.

وأخذ عدد المدنيين الذين يخضعون لتأثير الصواريخ يزداد – وعلى ذلك لا يجوز لنا ان نتعاون مع «طريقة الجولات». فأولا، التهدئة هي من طرف واحد. فهي لم تكن قط تهدئة للاسرائيليين لأنه توجد دائما «منظمة عاصية» أو مجرد «اطلاق متفرق». وثانيا، تستغل منظمات الارهاب زمن التهدئة، بمساعدة ايران وسوريا الفاعلة، لزيادة عدد القذائف الصاروخية وتحسين دقتها وزيادة مداها. في البدء هدد الارهاب الصاروخي آلافا والآن يهدد مئات الآلاف في المرة القادمة وحينما يبلغ المدى غوش دان، سيهدد ملايين الاسرائيليين. وهكذا يصبح الارهاب الصاروخي سلاحا استراتيجيا.

نحن في الحقيقة نحسن الدفاع من جولة الى اخرى، ونحسن التحصين ونحسن في المدة الاخيرة ايضا إفشال الصواريخ. ان عمل القبة الحديدية يستحق كل مدح يمنح لمطوريها ومستخدميها، وبحق، لكن ينبغي ان نتذكر انها عنصر دفاعي واحد فقط ليس قادرا على كل شيء. ان القبة الحديدية غير قادرة على التزويد بالحماية من قذائف الرجم والقذائف الصاروخية قصيرة المدى ولا من الصواريخ المضادة للدبابات، ولا من القذائف الصاروخية البعيدة المدى. ان بطارية تنصب في عسقلان لن تكون ردا على اطلاق الصواريخ على ريشون لتسيون. يحتاج الى عدد أكبر من القبب الحديدية. صحيح انه لا يجب حساب ثمن كل اطلاق صاروخ محكم باهظ الكلفة (جدا) في مقابل الثمن المنخفض للقذيفة الصاروخية البسيطة. يجب ان نحسب اذا حسبنا ثمن الافشال مقابل ثمن الضرر المباشر وغير المباشر للاصابة. لكن يجب ان نتذكر ان انتاج قبب حديدية اخرى سيستغرق زمنا طويلا ولا سيما في نظر الجماعة التي تتلقى الضرب في وقت تكون فيه مدن اخرى محمية نسبيا.

لا ننتصر بالدفاع، ومن يحصر عنايته في الدفاع فقط سينتهي الى ان يصاب اصابة كبيرة. وعلى ذلك لا تكفي تقنية القبة الحديدية بل يحتاج الى سياسة يد حديدية للتعامل مع الارهاب. أولا، يجب وقف طريقة الجولات. فهي ليست جيدة للجانب القوي الذي لا يزال يتلقى الضرب في الهدنات ويُمكّن أعداءه من انعاش أنفسهم والقوة. يجب علينا ان نفهم أننا في حرب ارهاب متصلة وأن نقود فيها بمهاجمة مؤسسات الحكم وجباية ثمن شخصي من قادة الارهاب في غزة.

فلا تسويغ لأن يحيا آباء عسقلان في خوف وقلق على أبنائهم وأن يحيا اسماعيل هنية. وتنبغي السيطرة على اراض في قطاع غزة وان تُنشأ فيها مناطق امنية تُبعد تهديد الصواريخ (وتُسهل افشالها) عن بلدات الغلاف ومدن الجنوب. لا تنبغي المبادرة الى احتلال غزة، لكن اذا أفضى تطور الاحداث الى عملية واسعة، الى «الرصاص المصبوب 2»، فستكون حاجة الى «الانتصار حتى النهاية» – الى اسقاط سلطة حماس التي ليست هي جزءا من الحل بل هي المشكلة نفسها.

اسرائيل اليوم 2011/10/30

جلسة شتوية لتشريع عنصري

يونتان ليس

■ غدا سيعود اعضاء الكنيست من عطلة الصيف. ان العطلة الطويلة التي بلغت ثلاثة اشهر تقريبا، تركت الميدان النيابي بعيدا عن الخطاب العام، في واحد من الفصول الأشد اشتعالا مما عرف في السنين الاخيرة: فاحتجاج الخيام من جهة والمواجهة مع السلطة الفلسطينية في الصعيد السياسي من جهة اخرى، فاجأ اعضاء الكنيست من غير منصة مريحة للتحرر من الاحباط، وبلا قدرة حقيقية للتأثير في برنامج العمل.

وقد باغتت صفقة شليط ايضا اعضاء الكنيست بعيدين عنها: فلم يجر نقاش برلماني ذو شأن لآثار الصفقة، وبخلاف تصريحات سابقة لرئيس الحكومة، لم يؤت بها للنقاش أمام الجلسة العامة قبل تحقيقها ولا للتصويت في الكنيست. وكان في المعارضة خاصة من فرحوا لان دار الكنيست لم تكن نشيطة في هذه المدة.

«كان نتنياهو يستطيع استغلال الكنيست لمضاعلة الضرر الذي سببه له احتجاج الخيام وليغير برنامج العمل الاعلامي»، قالت نائبة من المعارضة. «كان يستطيع ان يُمكّن اعضاء الكنيست من اثارة اقتراحات قانون مختلفا فيها أو الدفع قُدما باصلاحات لصرف انتباه الجمهور عن الانتقاد عليه. ومن هذه الجهة من المؤكد ان العطلة ساعدتنا».

حياة سهلة لنتنياهو

لكن الكنيست الغافية سهلت الحياة على رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو: فبغير اقتراعات حجب ثقة عن حكومته، بقي الائتلاف الصلب يعمل بلا تشويش. ان الجلسة الحالية نادرة في السياسة الاسرائيلية: ففي العشرين سنة الاخيرة لم ينجح أي رئيس حكومة في أن يبقى مدة تعادل مدة نتنياهو.

بيد انه في الشهور القريبة يتوقع ان تبدأ الاحزاب في الاستعداد للانتخابات التالية، ويتوقع ان يؤثر هذا تأثيرا كبيرا في أداء الحكومة والكنيست وان يجعل الجلسة الحالية معقدة.

ما يزال موعد الانتخابات الرسمي في تشرين الاول/اكتوبر 2013، لكنهم في الائتلاف وفي المعارضة معا يُقدرون ان يتم تقديم موعدها. اختار حزب العمل من قبل رئيسا وسيحاول اعضاؤه المتنازعون العمل معا؛ ويتوقع ان تقدم ميرتس كما يبدو موعد الانتخابات لرئاسة الحزب وان تجريها في كانون الثاني/يناير؛ ويتوقع ان يجتمع مؤتمر الليكود في كانون الثاني/يناير وقد يعلن كديما ايضا انتخابات مشابهة في الاشهر القريبة.

ان رائحة الانتخابات يتوقع ان تزيد في تشدد مواقف جميع الكتل البرلمانية في الكنيست، وان تزيد في المطالب المالية للشريكات الائتلافية. كان في الائتلاف من أشار الى شهر أيار القادم باعتباره موعدا ممكنا للانتخابات بعد ان يفشل رئيس الحكومة في امضاء ميزانية اخرى بسبب مطالب الشريكات الائتلافية.

ستؤثر ثلاثة أحداث مركزية في الايام القريبة في برنامج العمل المضغوط لرئيس الوزراء وهي: تطور سياسي في الصراع مع الفلسطينيين؛ وأنه يتوقع ان يترجح ائتلافه بين توصيات لجنة تريختنبرغ والمطالب الاجتماعية للاحزاب المختلفة؛ وقد يوجه مراقب الدولة ايضا ميخا لندنشتراوس ضربة الى الحكومة في غضون بضعة اسابيع بنشره التقرير اللاذع الذي كتبه عن اخفاقات الحريق في الكرمل.

قالت النائبة داليا ايتسيك، رئيسة كتلة كديما البرلمانية في يوم الخميس ان أحد الشؤون المركزية التي سيحصر الحزب عنايته فيها هي طلب الغاء ميزانية الدولة واعداد ميزانية جديدة تشمل ردا على الاحتجاج الاجتماعي. «سنطلب الى نتنياهو ان يفتح ميزانية الدولة من جديد. نحن نريد ان تجري الحكومة مفاوضة مع كل الجهات ذات الصلة، ومعنا ايضا وان تصوغ عقدا اجتماعيا مجددا».

ان اربعة مجالات تشريع شعبية يتوقع ان تقوم في قلب نشاط اعضاء الكنيست في الدورة الحالية: تشريع تقرير تريختنبرغ وإحداث اصلاح اقتصادي ذي شأن على أثره؛ وسلسلة قوانين صفقة شليط التي ترمي الى اعاقة الحكومة عن تنفيذ صفقات أسرى جماعية في المستقبل؛ ومحاولات تشريع لاحلال البناء في البؤر الاستيطانية والاستمرار في سن قوانين الولاء – المواطنة.

قفزوا على العجلة

ان اسرائيل بيتنا يقود في الحقيقة التشريع في هذا الشأن لكن غير قليل من النواب من كتل برلمانية اخرى قفزوا على العجلة في الاشهر الاخيرة. قال رئيس كتلة اسرائيل بيتنا البرلمانية، النائب روبرت التوف في نهاية الاسبوع: «نحن نرى سن قانون الولاء ـ المواطنة راية حزبنا ولن نهادن في هذا. فبين عدة اقتراحات جديدة في هذا الشأن سنثيرها واقتراحات قانون ايضا في مراحل تشريع مختلفة».

على سبيل المثال يتوقع ان تبحث الكنيست في اقتراح يريد ان يُقر أفضلية خريجي الجيش في الخدمة الوطنية في القبول لجهاز الدولة، الموضوع على مائدة لجنة الدستور، بعد أن أُجيز بقراءة أولية؛ وكذلك اقتراح تعديل قانون المواطنة الذي يتناول واجب اعلان الولاء لدولة اسرائيل «باعتبارها دولة يهودية وصهيونية وديمقراطية ولرموزها وقيمها»، باعتباره شرطا للحصول على جنسية اسرائيلية؛ ويدعو اقتراح آخر الى منح وزير الداخلية تقدير أن ينزع الجنسية عن شخص يعمل في مضادة الشعب اليهودي أو مضادة دولة اسرائيل.

منذ تنفيذ صفقة شليط، أصبحت ثلاثة مقترحات مركزية في جدول العمل. الاول لعضو الكنيست اوري اريئيل (الاتحاد الوطني)، يريد ان يحدد اطلاق سجين واحد مقابل كل أسير. واقتراح آخر لعضو الكنيست زئيف ألكن (الليكود) يحظر اطلاق سراح مخربين تحت سن الـ45، ويُمكّن سجناء من أبناء الـ60 فصاعدا فقط من ألا يُطردوا.

«ان احتمال ان تُجاز اقتراحات القانون في شأن شليط في الجلسة القريبة واحتمال ان تُقدم الى الأمام، واهن»، قال عضو الكنيست الذي فحص عن امكانية تقديم اقتراح في هذه القضية. والسبب ان الحكومة ستفشلها لأنه لا يوجد أي رئيس حكومة يريد ان يُفشلوه عن اتخاذ قرارات سياسية.

ان اخلاء البؤر الاستيطانية ايضا قد يشغل الكنيست في الاشهر القريبة: فكل اخلاء ينفذ، وكل تقدم ايضا في المسيرة السياسية، سيثير اعمال شارة ثمن في دار الكنيست من قبل أشياع اليمين. وفي الائتلاف يستعدون لامكانية ان يصوت اعضاء الكنيست هؤلاء بخلاف الانضباط الائتلافي، انتقاما لاخلاء البؤر الاستيطانية أو تجميد البناء في المستوطنات.

هآرتس 2011/10/30

عماد أبو صالح راصد تفاصيل الحياة البسيطة:
أريد أن أسير في شارعين بنفس اللحظة!

سامية مصطفى عيّاش *

■ لا شيء يجعلني في تجل أكثر من معايشة نص للشاعر عماد أبو صالح، إنها رغبة العطش إذ تُروى. منذ البدء، يأخذك الشاعر نحو أغلفة رسمها وصممها بنفسه، حيث يطغى عليها الأبيض في الأغلب، رسوم بخطوط بسيطة، تعكس عالم الكتاب الداخلي، رغم أن عناوينها تشكّل بعدا مستقلا.. في لوحة ديوانه «عجوز تؤلمه الضحكات»، يذرف العجوز قطرة دم من عينه، حين تؤلمه الضحكة. وفي لوحة «كلب ينبح ليقتل الوقت» السماء هي الأرض، بخشونتها وعنفها وقسوتها. النجوم على شكل أوراق، أعشاب مقطوعة الأعناق حول هلال، والهلال منجل بأسنان حادة، يمكنك حمله والحصاد أو «الحش»! أما كتابه «مهندس العالم» فحين نظن أن الشاعر يهندس العالم بمثلث ومنقلة ومسطرة، يكون عند عماد أبو صالح فراشة رقيقة، خفيفة، يكون حلما! والـ «قبور واسعة»، خط ينحني قليلا، فيغدو بذلك عالما بلا حدود، أما «أنا خائف» فهي بياض مرعب ورحب! الحكاية لا تتوقف عند الشاعر إلا بلوحة ساحرة رسمها، لديوان «جمال كافر» والذي قال إنه خلاله «صرخ صرخته الأكبر»: رحيق المرأة نقط ثوبها النسائي المعلق في الشرفة، والرجل يغمض عينيه في الأسفل ويفتح فمه قليلا، ويوازي مكان النقاط فيلعقها، دون أن يفوّت قطرة!

إننا نشير نحو الشاعر المصري عماد أبو صالح، المولود في المنصورة عام 1967، نشير إليه أملا في أن نجده، نتوهم شكله وحركاته وكلماته بين القصائد التي نقرؤها، ونخمّن ما الذي يفعله الآن، وأي أحلام تمرّ فوق جبينه! ذلك أن الشاعر لا يفتأ يركن إلى الانعزال، بل ويتغزل به!

هو الذي يغار من كفافيس، ويبتعد عن الضوء مثله، ليضيء أكثر، وربما ليعيش كحلم! يغمض عينيه سائرا في ذات الطريق، إذ نراه لا «يبيع» جواهره/ كتبه، إنه يختار لروحه طريق خلودها بمحاربة المجد، ويعدنا بأن يسوي روحه في نفس النار التي سوّى فيها كفافيس روحه!!

أتذكر أول مرة قرأت له قبل عامين جملة سريعة عبر مسنجر صديق، وضعها كعادته بين أقواس، تقول: «... أو أن أسير بشارعين، في نفس اللحظة!» على غوغل، تظهر قصيدة «الغريب» كاملة، فأقرأ وأعلقها فوق سريري، تماشيا مع حالة كنتُ أمرّ بها:

«أريد أن أمزق ستارة الجيران/ أن أضرب بطون النسوة الحوامل/ بقبضتي/ والرجال ذوي الكروش/ أن أكسّر مصابيح أعمدة الإنارة/ أن أرش المازوت على رجل معه امرأته/ وطفله القذر ممسك بيديهما/ وأرطم رأسي الولد والبنت/ اللذين يتبادلان الحب بالمقهى/ أريد أن أفرغ إطارات السيارات/ وأن أضع كلبًا صغيرا/ في وعاء فاصوليا /،مطبوخ جيدا،/ لعائلة سعيدة/ أن أضم المدينة بين ذراعيّ/ أو/ ،على الأقل،/ أسير بشارعين/ في نفس اللحظة.»

لم أتوقف عن تأمل هذه القصيدة أبدا، إلى الآن.. أي رغبة في الانتقام تلك، في التكسير، في الاعتداء على الحياة البسيطة، ألأنها تنقصه!؟ «أن أضم المدينة بين ذراعيّ، أو على الأقل، أسير بشارعين، في نفس اللحظة!» ها هو يثأر لهم منه، ويقتصّ!

«نحن،/ أبناء الفلاحين،/ يزرعوننا،/ ثم يجهزون مناجلهم». بهذه الكلمات يبدأ أول ديوان خطه عماد أبو صالح، عام 1995، «أمور منتهية أصلا».. أقرؤه وأتساءل عن الذي بدأ وكيف انتهى، هل يحتفي الشاعر بالنهايات منذ البداية؟ منذ أن بدأنا ننمو، كنا للمناجل، والقص، والحصاد!

وهل يرصد عماد أبو صالح، الحياة ببساطتها، وتفاصيلها العادية فيرفعها إلى حالة خاصة تعشش في التناقضات، وتصرخ برقة وقسوة في وجه الحياة؟

عناوين تشكّل قصائد بحدّ ذاتها، بوابات عالية تجبرك، بلا زخرفة، على التأمل فيها، قصيدة: اكتسبنا خبرة.. على أي حال: «بكل أسف/ عملنا قوادين/ ، نحن الأولاد القرويين الصغار،/ الذين حملنا بطاتنا/ ليضاجعها ذكور بطات الجيران».

إنه ينقلنا إلى صورة طفولة ريفية، يحملها أبدا، وينظر فيها بكامل وعيه «عملنا قوادين»، «اكتسبنا خبرة... على أي حال»! الطفل الذي يعيش في داخله، يتحرك بالذكرى طوال الوقت، ولأن الطفل الذي يرسمه غالبا يحتاج لأن ينتزع الحنان، فثمة خطة لا بدّ منها، تقفز في ديوانه «كلب ينبح ليقتل الوقت: «رقية (خطة لأجل الصغار)»: إلا أننا كانت لنا وسائلنا الخاصة/ لانتزاع حنانهم/ فقط، نجلس في الشمس/ إلى أن نصاب بالحمّى/ فيضطرون/ وهم يرقوننا،/ أن يمرروا/ برفق،/ أيديهم المعروقة/ على أجسادنا الصغيرة/ ويرموا لكلابنا/ التي يركلونها بوحشية/ خبز الرُّقية».

في كل دواوين عماد أبو صالح يطلّ طفل هادئ، متعلّق بأمه، يحملق في العالم بعينين دقيقتين، ويرسم الهواء، الطفل الذي ما زال خائفا من الفقد، وإذ يغني للفقد، فإن كل ما يفعله هو أن يفاجئ القادم -أيا كان- قائلا: قلت لك، عرفت أنك ستفعل هذا أيها الوغد! أقسم أني كتبت هذا، انظر!

كانوا يجهزونني للنبوة.. ضيّعتها لأنتقم منهم»:» تقول قصيدة

حينما كان أبي يضربها/ وتهجر البيت/ كنت أتشبث بذيل ثوبها/ وأجري في الغيطان/ خلف خطواتها المتعجلة/ وحطب القطن يخدّش خدّي/ لم تكن تحملني أبدًا/ لم تكن تبطئ خطواتها لأجلي أبدًا/ طرحتها السوداء/ التي يطيرها الهواء/ فوقي، / غمامة/ تمطر الدمع».

الطفل الذي يكونه الشاعر هنا، متعلق بالحياة/ الأم، ولا ينال منها إلا دمعا، يمطر حزنا!

كأنه يحارب السلطة الأبوية، مائلا إلى أنوثة الحياة وخصوبتها، كأنه ضد الأب/ الحاكم/ الدكتاتور، ولعل قصيدة «قلوبهم خشنة، (لم يحُكّها الحب)» من أحب القصائد التي ظننت أبدا أنها تحمل حسّ الأمل عاليا:

« دائمًا يتواطأ الهواء معهم/ وينفخ جلابيبهم/ ليظهروا أمام أعيننا الصغيرة/ أضخم من حقيقتهم/ لم يكونوا يحضنوننا/ مثلما كنا نتوهم/ كانوا يثبتون لنا/ أنهم قادرون على تحطيم ضلوعنا/ لو عصينا أوامرهم.»

لا يبدو الأب ضخما، الهواء من يجعله كذلك، هذه ليست حقيقته، لننزع عنه جلبابه ولننظر، تلك القدرة التي يظنون أنهم يملكونها، إن عصينا أوامرهم، بتخويفنا، محض هواء!

فهل هناك نظرة أعمق!

يلحّ الشاعر في الدفاع عن الأمومة، ضد قسوة الأبوة في نص فاتن أسماه: «أبي هو الآخر، فنان كبير» في كتابه «مهندس العالم»:

« أكره قوس قزح.

أخاف منه. أخبئ عيني في المرات النادرة التي يلون فيها وجه السماء. أحمر. أزرق. أخضر. أصفر. برتقالي. بنفسجي.

كنت الطفل الوحيد في العالم الذي يكره قوس قزح.

أبي كان يمسك دائما خيزرانة. لم أره أبدا من دون خيزرانة. كأنها إصبع طويل نابت في يده.

وسيلة التفاهم مع الكلاب، والبهائم، و.... أمي.

تفك ملابسها لتستحم. تقف، بجسمها السمين، في الطشت، وتريني آثار الضربات. أحمر. أزرق. أخضر. أصفر. برتقالي. بنفسجي.

أقواس قزح صغيرة تملأ ظهرها وكتفيها

أبي هو الآخر، فنان كبير. يرسم، بعصاه، رسوما ملونة على لحم أمي.

أكره قوس قزح.

أكره الأحمر. الأزرق. الأخضر. الأصفر. البرتقالي. البنفسجي أحب السواد!»

لقد بقي عماد أبو صالح من أول ديوان له، وحتى السابع، ينزف أمه، والحياة. يعرّي الألم والتعب وقشور الجدران التي غزتها البرودة، بقينا نرى آهة عميقة تجري في دمه، وتنتقل في شعره، بعفوية تكاد تكون في موضوع الأم/ الأب بالتحديد قاتلة! أقرأ من قصيدة «عيد ميلاد أمي»:

هل قال أبي لأمي/ ولو لمرة واحدة/ «كل سنة وأنت طيبة؟»./ إطلاقا./ ولا هي نفسها/ كانت تعرف يوم مولدها/ كأنها لم تكن/ ، في أي يوم،/ طفلة./ كأنها مخلوقة هكذا:/ حافية/ بملابس سوداء/ وبين وقت وآخر/ تهرش شعرها الأبيض/ بيديها الملطختين بالطين/ كأنها تصبغه/ الشيء الذي ظل يذكره/ هو يوم موتها./ كأن الموت/ هو الدليل الوحيد/ على أنها كانت حية/ في يوم ما/ في الحياة./ ..../ إنه حتى لم يفكر/ أن يهديها حزمة عشب/ من التي يحملها/ ،كل صباح،/ لبقرته./مع أنه كان يقيم حفلة/ كل ربيع،/ للطيور/ يحرث الأرض/ يغطيها بالماء/ ويبذر البذور/ ،من حجر جلبابه،/ مثل شيف محترف/ يرش المكسرات/ على تورته كبيرة.»

لتفاصيل الحياة القروية، على قسوتها، بُعد مختلف نراه، فالقروي كما وصفه لنا في القصيدة السابقة رجل جاف، يكتم مشاعره بينما يفضحها للأرض والبهائم، وهو بذلك يتناسب مع حياة القرية، فالقرية ليست ذات هواء عليل، جميلة ومليئة بالخضرة، والصفاء، هي أيضا مكان عادي، قاس، هواؤه مليء بالدقيق، ورائحة الإوز والعرق، والجلد المتقيّح، والفؤوس على الأكتاف. تظهر جليا في قصيدة «كل هذه السنين»:

«يعودون كل مساء/ حاملين الفؤوس على الأكتاف/ وبأورام صغيرة في الأيدي/ زرعوا القمح للتمويه/ بعد فشلهم في العثور على الكنز/ الزوجات ينظرن لهم في صمت/ ولا يُعيّرنهم/ هن أيضا أضعن أعمارهن/ في سرقة النهر/ بجرارهنّ.»

ومن ديوانه الأخير «جمال كافر» نرى كاميرا تمرّ ببطء على الأماكن، نرى بعينيه مشهدا، يقلب فيه الأمور، فيجبرنا على الابتسام بخفة الفقراء في عيش لحظة ترف ساهية:

«علبة سلمون.. كوبي/ ولحافي شوال قديم./ دوبارة رباط جزمتي/ وحبيبتي كلبة الجيران./ الناموس فراشات دارنا/ نجفة السقف عنكبوتة/ حفلة السواريه صوت صرصار/ شجرة الصفصاف شمسية/ شاطئ الترعة البلاج/ وسحابة آيس كريم./ عمي بنته البلهارسيا/ أمي ملكة شعب الدجاج/ أبي/ آه من أبي/ ربّاني/ بكل خبرته/ في تربية البهائم.»

لا يمكن الحديث عن شعر عماد في الأنثى بحياد، على الإطلاق، استحالة! هي التي تبدو كشعلة نور، كفراشة، كقمر، كأمل، وسط شقاء وألم وقسوة: «أنظر للبنت الجميلة، وأقول : من يأمن الزيت عند الطهو!.»

خائف أم متحرّق هو!

في قصيدة «ستدوس الموسيقى» من ديوانه الأول:

«تغمض البنت عينيها في الشرفة/ وتمد ذراعيها/ الولد يشب على قدميه/ ويمد ذراعيه/ في الشرفة المقابلة/ تبقى مسافة/ تقطع خيوطها الوهمية/ العصافيرُ العابرة». يلعب أبو صالح، على المسافة والفعل، خلال عدد غير بسيط من القصائد التي تنثر المرأة فيها رحيقها:

«على المقهى/ في وقتين مختلفين تماما/ يجلس عاشقان مختصمان/ يقبّلان بعضهما/ عبر كوب شاي وحيد». لا يغني الشاعر لتماس جسدي، بقدر ما يسحره الخيط الرفيع من القرب والرغبة والانصهار، لقاء في كوب شاي وحيد.. أو، كما نرى هنا:

«مشبك في الشرفة/ يمنع ثوب امرأة وحيدة/ من أي يطير/ لجلباب رجل وحيد»، الوحدة التي يقتلها بامرأة، بكوبها، بثوبها، بإغماض عين على أصابع قد تتلامس!

لا يكف عماد أبو صالح عن طرق أبوابنا كلّها، لا يكف عن جعلنا نسهو للحظات لنركض خلف المعنى لاهثين، فرحين بالبدايات، والأسئلة، والحيرة

عماد ابو صالح

الأنثوية الشهية، ففي ديوانه الثالث «عجوز تؤلمه الضحكات» يقول في قصيدة «كل يوم تسرق خيطا.. لتصنع له كوفية «أصبحت مرتبكة جدًا/ منذ أن نظر في عينيها/ وهي مسرعة في الصباح/ نصف نائمة/ إلى المصنع./ ساهمة باستمرار/ هي لم تضع لأحد/ الملح في القهوة/ لكنها/ كانت تنسى دائما أن تغير الخيط./ رئيسة الوردية/، بعد أن هز قلبها منظر الدمع/ اكتفت بخصم يومين/ وهددتها بالفصل نهائيا/ في المرة القادمة./ أحيانا تخاف،/ وهي تتذكره/ أن يقفز قلبها فجأة/ وتلتهمه الماكينة/ لدرجة أنها صارت تلبس ثوبين/ فوق بعضهما / آه/ لو كانت تستطيع/ أن تخبئ من أمها/ ثمن وردة/ لعرفتْ/ وهي تقطف أوراقها،/ حقيقة مشاعره./ يحبها/ لا يحبها/ يحبها/ لا يحبها/ يحبها/...»

حياة كاملة في هذه القصيدة، عيش، وتعمّق في نفس الأنثى، إذ يدهشنا كل هذا، لما يجيء غير متكلف، وبصوت أنثوي كامل.

لا شك أن الشاعر قرأ فرح البياض في العيون، شعر به، فمن ديوان «أمور منتهية أصلا»: «الفراشات البيضاء/ سيصنعن ثوب زفافك/ ينسجن/ فراشة/ فراشة/ ويتركنك عارية لي.»

كثيرا ما أتخيل المرأة التي في داخل الثوب، لم يصف لنا عماد أبو صالح امرأته إلا في ديوانه الأخير «جمال كافر» عام 2005، بدت امرأة شرسة – أنبه أن الشراسة تختلف عن القسوة– وناعمة في الوقت ذاته، متناغمة مع رقته وشراسته أيضا، لا يقول لنا إنه يحب عينيها العسلية، لا يتغزل بساقين، أو فم، أو خصر، من قصيدة «عيناك»:

«كلاَم مضحك جداً، هذا الذي يقوله الشعراء في العيون. لو كانتا طبقي عسل

سيعيش الذباب فيهما./ لو نافذتان من الليل، سترشحان دموع الأطفال، المرعوبين من الأشباح

في الظلام/ لو بحيرتان زرقاوان، ستعوم فيهما جثث الغرقى، ويفقأها الصيادون بصنانيرهم./

لو شجيرتان خضراوان، سيتعشى بهما خروف صغير/ هكذا يمكن لأي شاعر مبتدئ، اليوم، مسخرة هذه الرومانسية الزاعقة/ أنت عيناك قاذفتا قنابل، ورموشهما متاريس/ حاربي لأجلنا/ اصطادي بهما اللصوص والقتلة/ وأقيمي العدل في العالم/ ما عاد يجب أن نخجل، نحن الرجال، من أن نختبئ خلف امرأة». هي شراسة الحياة المغموسة بالحياة، متاريس، وقنابل،... للحياة، للعدل! وهو هنا، يعيد حاجته لأم أيضا، وكطفل سيختبئ خلف امرأة!.

* كاتبة وروائية فلسطينية

قراءتان في ديوان «نهر بين جنازتين» لمحمد بنيس:
ماءٌ وفَـــراغ

خايمي سيليس Jaime Siles *

شعر مقطّر، أكثر مما هو مكثّف، هذا الذي يكتبه تيّار المعنى مُمثلا في محمد بنيس (فاس، المغرب، 1948)، يتنزّل على الصفحة مثل قطرة، تاركا فوقها تلوّنات قزحية وانعكاسات لا تتاح رؤيتها دائما بسهولة، من ثمة خاصّيتها الهوائية وطبيعتها السيّالة بتوافق ليس فقط مع شكلها لكن مع محتواها أيضا، حيث لا يمكن اختزالها في نمط واحد من التعبير، بل هي تجرّب أنماطا عديدة تشكّل نظام الكلام الشعري. والماء، كما الفراغ، رمزان حاضران هنا بقوّة.

محمد بنيس الأستاذ، الكاتب والمترجم لمؤلفين من بينهم برنار نويل وملارمي، يمتلك فكرة عن التأليف الشعري بوسعنا نَعْتُها بالتشكيلية، بَيْدَ أن كتابته تمضي إلى مَا هُو أبْعَد من التشكيل المحض: إنها كتابة تَمْزِج بين الذاكرة والإحساس، الحنين والشهوانية، الألوان والعطور. لذلك يتموضع كلامه، أحيانا، خارج نطاق استعمال الأفعال كما في إشارته إلى «ذبْذبات سريعة لا من الكلمات هيَ ولا منَ اللاكلمات»، دليلها القصيدة ولاشيء غير القصيدة، ويشار إليها هنا عبر لغة شعرية واصفة في القصائد المعنونة «أهبط»، التي لا يمكن أن نراها كموضوعة النزول إلى العالم السفلي لدى كل من هوميروس [في «الأوديسا»] وفرجيل [في «الجورجيات»] بل كـ«موقف الكتابة» ـ«ليل عَلى ليل» يُسَمِّى «لكل شاعر متاهته». ومتاهة محمد بنيس مصنوعة من أنهار تتسع في المجهول، لكنها تتضمن «اللفظ الشعشعاني». ليس القسم الثاني من الديوان نشيداً مثل الأول بل مرثية: مرثية جنائزية، مبنية مثل تأمّل معماريّ بَهيٍّ بـ«أحجار أعمدة مُشرّبة / بأصْفَى زُرْقة الأرواح»، و«قبابٌ بيْن أسْوار/ تطوف بجَزعها وعقيقها». هل هو مُعجمٌ شديد البهاء؟ كلا: إنه بالأحْرى ابتهال لموتى الشاعر وأشباحه «حيث يكتمل العراء» والهويّة التي يتحمل مسؤوليتها مثْل طريق صَالح للإبحار.

نحو الصمت

إن الفكرة الرِّيلكوية عن القصيدة كنشيد ووُجُود في آن واحد يتم اسْتدعاؤها في قصيدة «سيِّدون» لكن بكيفية تشاركية أكثر ممّا هي فردانية. وتشكّل قصيدة «حروف» نَسَقا مختلفا، لأنّها تَبتعد عن قصائد نَثْر أخرى له ولأنّها تَنْحو منحى تركيبيًّا يُمركزُ قوة الخطاب في طول المدى الكامل للجملة التي تكوّن وحدتها. هكذا تبدأ دورة باتجاه الصمت «من جهة البهاء»، مثال ذلك الحركات الإحدى والعشرون لقصيدة : «لكَ هذا الوَهْب»، إذ أن ما يمتلك الدلالة هو استقلالية المقطع أكثر من تنامي الأبيات. وفي هذا السياق يكتسي المقطع الحادي عشر من هذه السلسلة قيمة شعرية خاصة حيث يقع التوكيد على أن:

«الكتابة أنقاضٌ
كل مرة
في انحلالها
تلمع..»

كذلك في المقطع الثاني عشر حيث: « الظلَم مترادفة»

وفي الرابع عشر :

« لمْ يجئْ وهباً
ذلك
الضوءُ بيْنَ أزرقيْن».

لقد «انْحَجبَ البعدُ والعمقُ» بالنسبة إلى بنيس في لغة مستبطنة على نحو رفيع. وهو ما يخلق تلك الوحدة النغمية التي نلمسها في كل تغيرات النبرة الصوتية لديه. وما يلفت الانتباه في القصائد الأخيرة هو القسم الثاني من قصيدة «ربما»، المبنية على أسئلة، وغنائية قصيدة «ظهور» التي توحّد بين الكلام والمنفى، والإتقان الشكلي في قصيدة «قطرة»، إحدى القصائد الأكثر اكتمالا. محمد بنيس – العارف الكبير بالشعر العربي الحديث الذي كرس لدراسته أربعة مجلدات، حلل فيها بنياته وإبدالاتها – نجح في أن يجمع في هذا الديوان بين وحدة عالمه الشعري وتنويعات صوته، صانعا في تركيب هائل سلسلة سريعة من الإحساسات الحية والمتنوعة، التي تتخذ فيها المعاودة الممكنة للموضوعات صياغة جديدة.

تحوّلات

إنه، إذن، شعر تحوّلات، لا يخفي مرجعياته المتصلة بجغرافيا محددة سبق وتناولها علم أسماء مجاري المياه، وهي تؤكد المسار الناصع لصاحبه، الذي يندمج أكثر فأكثر في الجماعة الشعرية المتوسطية. وقد احترم لويس ميغيل كانيَادا الإخراج الشكلي لمختلف نماذج الخطاب الشعري المستخدمة هنا، وعرف كيف يعثر لها على مفتاح للحجم يتناسب في لغتنا مع الأصل العربي، – وهو ما لم يكن أمرا سهلا –، حتى يجعل التركيب البصري للصفحات مرئيا باعتباره عنصرا غير لساني على غرار كاليغرامات أبولينير ومؤلفات القدماء ذات التشكيلات البصرية.

* الملحق الثقافي لجريدة ABC الإسبانية، مدريد، بتاريخ 26 فبراير 2011، عدد 986. ترجم الديوان إلى الإسبانية لويس ميغيل كانيادا، نشر دار إيكاريا، برشلونة، 2010.

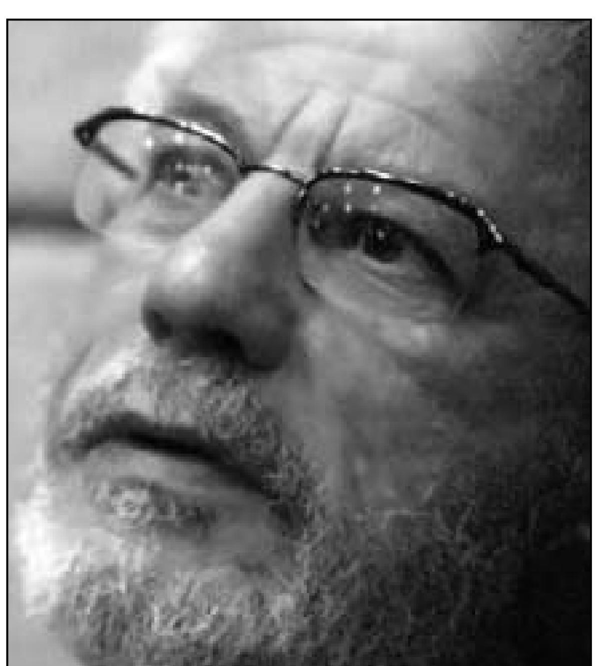

محمد بنيس

أنقاضٌ، في انْحلالهَا، تلمَع**

ميغيل كاسَادو

لعل أوَّل ما يأسرنا عندما نقرأ ديوان «نهر بين جنازتين» لمحمد بنيس، في هذه الترجمة الاسبانية، هو أننا لا نعثر في ترجمة لويس ميغيل كانيادا على سيرورة المعنى ولا على صعوبة التركيب الإيقاعي فحسب، بل نقف، إضافة إلى ذلك، على بنية للقصيدة مبتكرة إلى حد بعيد ولا مثيل لهَا. قطع متشذرة، يتداخل الشعر فيها بحرية مع النثر؛ وقصائد مطولة تعمل فجواتها الداخلية، كما تعمل وقفاتها وفضاءات البياض فيها على نمو غريب للنص؛ وقصائد مركبة أحياناً من عمودين بشكل مُتزامن. ويُظهر محمد بنيس في هذه القصائد كيف يَصير الشعر فكراً، تحليلاً، بحثاً، مكاناً لاتخاذ موقف، دون أن يتخَلى في الوقت نفسه عن تجذير اختياره الشعري. إذا نحن أخذنا بعين الاعتبار بعض أعماله الشعرية السابقة – مثل «هبة الفراغ» ، بترجمة لويس ميغيل كانيادا أيضاً، أو «ورقة البهاء»، الذي قرأته في ترجمة فرنسية لمنير سرحاني وبرنار نويل – فسنكتشف من خلال هذه القطع نفسها سمة شكل خصوصي، فما يَصِلُ بين هذا العمل وذاك هي الخُيوط التي تركب إيقاعاً متبايناً يؤلف نسيجاً يخترق الحياة ويمتزج بها. إنه مشروع ذو رَوْنَق عجيب – ولا ينبغي لي أن أتأخر في الإفصاح عنه – بأبعاد رهَانه وبالمكانة البارزة التي يحتلها في الحداثة الشعرية العربية. نحن نتحدث عن شاعر متفرد بأدق معاني الكلمة. لكن القارئ نفسه هو من ينبغي أن يقدر قيمته. وأود الآن أن أشير ببساطة إلى إحدى القراءات الممكنة لهذا العمل الذي نقدّمه.

يُفتتح «نهر بين جنازتين» باستشهاد لهولدرلين: «دلفٌ هاجعةٌ، فأيْنَ يضجّ المصيرُ العظيم؟» هكذا يظل كل شيء مُحاطاً بسؤال عن معرفة تقترب من الحياة، معرفة مفقودة، أو لم يَعُدْ لها مركز محدّد، وصَوْتها لم يعد مسموعاً أو أنه يُسمَع على نحو مُلتبس. تستحضر القصيدة الأولى هذه الصعوبة بعنوانها «بعيد»، وهي تنشئ إنصاتاً بقصد البحث عن إجابة: إنصات إلى برودة الخريف، إلى الماء، إلى الريح، إلى ما يمكن أن يعثر فيه ذلك السؤال على صداه. نحوه يتوجه النصّ، وهو يقدِّم نفسه كصَمْت في حاجة إلى أن يمتلئ: «وعندَ سطح النهْر كنتُ تركتُ وجهَ اللوْحِ يغْمُرهُ الرنين».

إن النهر الذي يجسد، بالفعل، في عنوان الديوان، فضاءات الإنصات هو نهرٌ ذو مجرى واقعي، يُمرّ محمّلا بالماء، مع ضفتين مأهولتين بحيوانات ونباتات وأطفال يلعبون، بيد أنه غَيْرُ محدّد جغرافياً – قد يكون سبو، نهر فاس مسقط رأس الشاعر، وقد يكون النيل أو الفرات أو أيّ نَهْر آخر. «عجباً – يكتب بنيس – ها إنّ لي أنهاراً في نَهْر أو نَهْراً في أنهار».

النهر دائماً ملموس، لكنه في الآن نفسه رَمْز. إنه التيَّار وحوادث التدفق، لكنه أيضاً ما يَنْعَكس فيه؛ أي أنه مكان للتأمل، ذاكرة حية عن الطفولة، مجال تجريَ فيه قرون من التاريخ، امتداد لباطن ربما تكمن فيه منابعُه السريّة، التي هي «منابع نوم». فالنهر هو ما يجري ويمضي بلا توقف – كما تقول الاستعارة التقليدية – ولكنه بقدر ما هو خاصة آثار وترسبات بقدر ما هو غير ثابت ولا يدل على شيء، يتدفق وفق نقلة ما بعد حداثية تسمح بالقبض على الإحساسات وإرهاف التأمل كحركة تظهر كل مرة نسيجَ وحدها وكل مرة عابرة.

«كلّما، أقبلتُ على النّهر طافتْ بي جغرافية الزمن» تقول إحدى القصائد، كما لو أنّ ذلك المرْقب – المشهد ينفتح على حضور التاريخ، عَلى بعيد ينتسب هو الآخر إلى الزمن: تسير القوافل من ألف عام على ضفة النهر، يتوحّد غبار الصحراء في الخطاب مع الماء. يصبح التقليد منصهراً في الطبيعة والأشياء بطريقة غير منفصلة، ويضم إليه الواقع بعد أن يتشكل. ومع ذلك، فمعالم الواقع آلت إلى خراب، جَسَدُه لم يَسْلم من الانتهاك، والأحاسيسُ أضْحت غامضة: «هل هو الذهَبُ الذي لمعتْ / دوائرُ شكله / أمْ وحدَة الأشباح». يبقى السؤال مُعلقاً، رغم أن نبرته الرثائية تَظل تفرض نفسها طوال النص، وجوهر التقليد، أعني اللغة، تُستحضر بهذه النبرة: « ولي لغة / تضاءُ بوجْدهمْ / شذراتُ دَمْع لا تزالُ معَلقاتٍ / في شقوق الرّوح».

على أن اللغة أيضاً، باعتبارها خيطاً موجِّهاً، هي إبْحارٌ، كلماتُ نهر – «هيأتُ للعيْنيْن مركبة منَ الكلماتْ / ونفخْتُ في طرُقي / اتبعي نهْري / مداك»: أمكنة لمساءلة الهوية، الذاكرة، مساءلة ما هو جماعي مشترك، فاللغة العربية إذن تمتد، كما النهر «فيما وراء التخوم»، وفي هذا المجال بالذات يبلغ صوت بنِيس أقاصيه الأكثر جفافاً والأكثر صلابة: «إلى حيثُ النشيدُ يَفيضُ في لغة لنَا / منْ قبلُ ماتتْ / أوْ تموتُ على لحَاف تختفي / بين الزّوايا / مثَّل منبوذ تطاردهُ الذئابْ». هكذا يقرّبنا بنِيس من الجانب الآخر من عنوانٍ الديوان: «أصْغي لبرْد الضَاد بينَ جنازتيْـن / ومَنْ هنا / أعطى لأهلك كل هذا الموت».

تحيط الجنازتان بهذه اللغة – النهر، سواء أكانتا جنازتيْ ثقافة الشاعر أو جنازتيْ أهله، أكانتا تشيران (كما ورد من قبل) أوْ لا تشيران إلى العالم العربي في المشرق – الفرات – وإلى المغرب – سبُو –. فهذه الصلة بين اللغة والموت تختلطُ علينا وتشوّش على إدراكنا. كان فيتجينشتاين يعتقد أن «إبداع لغة ما يعني إبداعَ نمط حياة»، لكن يبدو وكأن محمد بنيس يقول لنا إن لغة شبَحيّة يمكن أن تمتد في الوجود من غير أن تكونَ ذات صلة بشكل من أشكال الحياة، إذ أنّ فقدان الحياة هذا، الذي يُبقي اللغة مثبتة كألم، يُحوِّل اللغة إلى فضاء أنقاض يغدو بالعسير مَعَها الاستمرارُ في تسمية حَاضر تبخَّر هو نفسُه في الهواء. دُوَارٌ وجوديّ يصيب أزمنة وأفكارا. ذلك ما تلحّ عليه القصائد نفسها : «لي لغة تورّثني سماءَ الموْت».

ليست اللغة وحدها هي التي استحالت إلى فضاء للموت، ولكن الموت يتكاثر من حولها بنفس التزامنات السابقة: النهر يتدفق، يغرق، يجلب حياة ومعاناة، طفولة وشيخوخة، توحّداً واجتماعاً، بَيْدَ أنَّ الموت لا يكف عن أن يطال كل ما حوله، وكذلك الميتات الفورية، الشخصية، ميتات الأقارب، هي نهاية مطلقة كل مرة. غير أن ما يبعث أكثر على القلق – ولربما الأكثر أصالة في الكتاب – هو أن الحركة المتعددة للقصائد، وإنتاجها لذاتيات متعددة، ينتج عنها أيضاً تعددُ تجربة تكون فيها الحياة فارغة ثم توضع في علاقة مع الموت. وهنا، حينما يظهر أنت الذي يبدو انعكاساً للأنا، يَبْرُزُ هَاجسُ العَدَم، هاجسُ الهويّة المستحيلة، الذي بإمكانه أن يُلْغي حتى بهجة الرفقة والتشابهات: « تأبّد فينا غيابٌ وما بيننا غيرُ وجه»، «سينفصلُ الوجهُ عن وجْهه ثم تسقط قطعة برْد على شفتيَّ».

على هذا النحو، لا يتأكد التعدد كاستكشاف وتعرّف، بل إنه سرعان ما يبدأ في التحول إلى إحساس يشبه التصدّع، يشبه جوفاً عميق الغور، حتى عندما يأخذ الصيغة الإيجابية التي تبعث على القيام بفعل، وتدفع إلى السرعة: « إهبطْ يا محمدُ اهبطْ / لا تفتشْ عن قدميْك أوْ صَدرك/ اهبطْ إليْك»، و«الجَوْزاءُ» هي، في هذه الحالة، الدليلُ الذي يتحكم في وجْهَة السفر.

وعندما نصل إلى قراءة «إنّ هذا الموتَ موتُ أنا»، ونضع «جنازة / في الحلق/ » يكون كل شيء قصَدَ موضعه وغيرَ مكانه: فالنهر هو اللغة، لكن الجنازة لأجلي أنا. يظهر الموت كفضاء متميز للتعدد، كنقطة يتبدد فيها التعدد ويتجدّر، يتجمد، ولا يعود يحركه تدفق التيار: «أماميَ جثتي تتذكّرُ الدمَ فوق صمْت مخدة / جرحٌ هنالك ليْسَ يعكسُ / غيْرَ شاهدَة محوْتُ نقوشَها». أكيد أنّ هذا الوصف يوازي طبيعة المجرى الذيْ تملكه الحياة والنظرة إليها معاً، لكنها تحوّرُ أيضا نموذج العالم الذي نستشفه تحت علامة النهر. إن الحياة بالفعل ستستمر باعتبارها مساراً يضم جميع الاتجاهات، سلسلة لا حدّ لها من الاختلافات، لكنها ستكون كمسار موحَّد، مزيج لكل ما هو غريب يبدو أنه لا يمكن أن يقيم بينه حواراً : « كيف أظلّ أنكرُ / أنّ وجهي لستُ أعرفهُ / غريبٌ / عنك هذا الوجهُ / أنتَ أخي / عدوّي / ماثلان معاً أماميَ هاربَانْ». هو المجرى مجموع مناطق فراغ، وكل الأقاصي تتسع.

مع ذلك، وفي نفس القصيدة المذكورة، حيث تمت الإشارة إلى موت أنا، يعود النهر، لاحقاً، إلى الجريان كأنه المتطابق، وتأتي إقامة «جنازة في الحلق» لتتحول إلى شرط للتجدد والبعث: «لغة/ لنَا أوْ لي تطلُ/ عليّ ثانية/ ونحنُ معاً نُصاحبُ نوْبة العُشاقْ» – يبعث صوتُ الموسيقى الأندلسية النفسَ الجديد في اللغة نفسها. فقسوة النقد والتحليل تنفتح على الأمل في حياة جديدة للغة.

لذلك أريد قبل الختام، أن أشير على الأقل إلى ثلاثة أشكال يتخذها هذا الانبعاث للحياة في الديوان، ثلاثة أشكال لا تـرِد بالطبع ضمن ترتيب أو تدرج أو تطور مُعيّن ، وإنما ممزوجة بصورة ثابتة وحاسمة للموت.

الشكل الأول، يتبدّى عبر المزج المنظم للحظات، فهو الذي يمحو الحدود الزمنية، خالقاً زمنية غير محكومة بالمتتالي والمتقطع، كما لو أنه الديمومة البرغسونية، لكن على نحو أكثر انصهاراً في الطبيعة، حيث تعترض الكتابة على الموت بـ«وُريْقات» الدفلى أو تحليق «أسراب الخطاطيف».

الشكل الثاني يحيل على مستهل الكتاب المشار إليه: «من البَعيد /– قيل عنه –/ كأنَّه صنْوُ/ الغنَاء»، ذلك أن القصيدة تـوَد أن تكون صوت المصير الذي تساءلَ عنه هولدرلين؛ أي أن القصيدة تنصت إلى ما حولها وإلى الداخل، وبالإنصات تصنع صوتاً : «بَعيدٌ يستضيءُ بصَوْته».

وبقدر ما تتمكن القصيدة من التحوّل فعليّاً إلى صيغة لهذا التمرين، لهذا البحث الذي هو اكتشاف أيضاً، بقدر ما تصل الصيرورةُ إلى قمّتها في وصف تضعُه في نسق آخر: حيث العدم لن يتضمن بالضرورة ما كان فقداناً وتفجّعاً، وإنما حالة صحْو يمكن من خلالها استشفاف عالم مُغاير.

أما الشكل الثالث فيَبْقى مَصُوغاً من لدن بنيس هنالك حيث يأسُ صمويل بيكيت يصنع طاقة : «الكتابة أنقاضٌ / كلّ مَرة / في انْحلالهَا / تلمعُ».

الأنقاض التي، في انحلالها، تلمع، لعله تعريف جميل للقصيدة ولاستمرارنا أحياء أيضاً. يردُ على ذهني الآن النقاش الذي كان لديدي – هوبرمان Didi–Huberman مع بعض نصوص بازوليني عن بقاء الحُبَاحب في عصرنا على قيد الحياة، فأتعرف في الانعكاس المشع لهذه الأنقاض على نفس اللمعان الواهن، لكن المقاوم حتى الحد الأقصى، لهذه الحشرات الصغيرة جدا. إنه نقاش – حرفي ورمزي في آن واحد – حول إمكانية أو استحالة الأمل. نقاش نلعب فيه – ليس مجازياً – بالحياة ذاتها، إن كان علينا أن نسلم أننا، بفضل الشبيبة العربية، نمتلك اليومَ حماساً أكبر لإمكانية تحقيق هذا الأمل.

** نص الكلمة التي قدم بها الشاعر الإسباني ميغيل كاسادو ديوان «نهر بين جنازتين» لمحمد بنيس، في ترجمته الإسبانية من طرف لويس ميغيل كانيادا. وتم تقديم هذه القراءة في المكتبة الإقليمية لكاستيا– لامانشا، بمدينة طليطلة، في 2 مارس 2011، ونشرت مؤخراً في المكسيك.

ترجمة المهدي أخريف

ثلاثة اعمال لإدريس الملياني

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدرت للشاعر والكاتب والمترجم المغربي إدريس الملياني ثلاث كتب جديدة خلال السنة الحالية في باب الشعر ديوان بعنوان : «قيثارة القصب ويليه أزهار أولى» عن «دار الثقافة» تضم «قيثارة القصب» عشر قصائد كتبت عام 2009 بمناسبة مهرجان هافانا العالمي للشعر المكرسة دورته 14 للشرق الأوسط والمغرب والاحتفاء بذكرى الشاعر الكبير محمود درويش والذي شارك فيه إلى جانب الشاعر محمد الأشعري.

وتحتوي « أزهار أولى» على الأشعار الأولى التي كتبها منذ سن السابعة عشرة في مطلع الستينيات خلال الدراسة الثانوية بالدار البيضاء والجامعية بدمشق عام 1965 ونشرها تباعا في المنابر الوطنية مثل جريدة «الكفاح الوطني» أو مجلة «التعاون الوطني» وفي آخر الديوان «ملحق» صور من تلك القصائد المبكرة العمودية الرومانسية والحماسية المعبرة عن «أحلام الشباب» في تلك المرحلة الستينية «المثخنة بالجراح العنيدة القصيدة والكفاح الوطني، المعمد بالعرق والدمع والدم والنار عل جمر سواء» كما كتب الشاعر في تقديم هذه الباقة من « أشعار أولى» وعلى ظهر الغلاف صورتان للشاعر قديمة وحديثة مع أبيات عمودية من «أزهار أولى» عام 1964 وأخرى تفعيلية من «قيثارة القصب» عام 2000.

فتاة الثلج:

وعن منشورات اتحاد كتاب المغرب صدرت للشاعر «محكيات» بعنوان «فتاة الثلج» مصدرة بكلمات لأراغون وفرانسوا نوريسييه و«محبة الكلمة الطيبة» يحيي بها الشاعر مجموعة من أصدقائه المبدعين المتصادين مع تلك «المحكيات أو القصص أو النصوص السردية حسب تقدير القراء» التي كتبها بين المغرب وموسكو ونشرها تحت عنوان «هوامش دفاتر حراش».

التراجيديات الصغيرة:

وعن «دارالنهار» بدمشق صدرت « التراجيديات الصغيرة» لشاعر روسيا الأكبر ألكسندر بوشكين، وهي ترجمة عن الروسية لست تراجيديات قصيرة شعرية ما عدا واحدة نثرية : الفارس البخيل، موتسارت وساليري، الضيف الحجري، وليمة أثناء الطاعون،روسالكا أو حورية الماء، ومشاهد من أيام الفروسية، نشرت في منابر مغربية ومشرقية، وإلى جانبها مقدمة بقلم المترجم، وهي «دراسة شاملة لمؤلفات بوشكين الدرامية الكاملة» وهذا العمل، يقول الشاعر إدريس الملياني في حوار صحفي، كان في الأصل رسالته الجامعية التي لم يكتب لها أن تناقش في أحد المعاهد السوفييتية الذي أجهزت عليه سياسة «الرفيق غوربي».

وقد سبق أن صدرت له مختارات شعرية مترجمة بعنوان «أزهار من بستان الشعر العالمي» عام 2010 عن منشورات بيت الشعر بالمغرب كما صدر له في باب الترجمة أيضا كتاب « العمق الرمادي» وهو ترجمة وتقديم السيرة الذاتية للشاعر الروسي المعاصر يفتوشينكو عام 2005 عن «دار أزمنة» بعمّان.

إدريس الملياني

قصائد المقهى الخائف

علي الجازو *

قرب مشفى المواساة

السائلون عن عمل، المياومون،
بثياب كأوراق شجيرات مهملة،
في صباحات قاسية، تحت ضياء
الشمس.
ينتظرون وينتظرون وينتظرون،
هاربين من ضلوع أمهات مسنّات، من
قرى بعيدة،
يعبرهم طلاب المدينة الجامعية،
تعبرهم أضواء الخواتم،
والأطفال والمرضى والساعات.
ينظرون وينتظرون.
أربعة يدخنون من سيجارة واحدة
رافعين نظراتهم جهة الغروب!

ساحة الأمويين

نهداي جميلان يا ساحة الأمويين
نهداي أجمل من طيات النور على
شفتيك الكبيرتين.
وخصري أصدق من سيفك– يشنق
الهواء.
أقرأ اسم جواهر لال نهرو على لوحة
حجرية بيضاء،
أقرأ الحديد الأسود على سور مكتبة
مختنقة بآلاف الكتب المزيفة.
يا طيور السنونو،
أي بلاد حزينة هذه البلاد!

في حديقة السبكي

الأثر الهادئ لقبلة صغيرة اختفت
بظلال أشجار متعانقة مثل أحلام
عراك طويل!!
والمبنى العريض ذو الطوابق الأربعة،
هادئ بشرفاته الفارغة ونوافذه
الزجاجية؛
امتصت عن النهار دفأه العاري.
زوار الحديقة صامتون،
فوقهم قويةً ترمي السماءُ شباك
لوعتها النظيفة.
شاب ذو نظارة سوداء عريضة
وصديقته الملحاحة
ما يزالان في الزاوية اليمنى منذ
نصف ساعة،
وبائع الجرائد يدخل من البوابة
الغربية
حيث السفارة البولندية الخاوية!
لا شيء يحدث هنا.
صوت القطرات يحمل صمت آذان
ساهية،
والعين وحدها، عين رجل غريب،
مشغولة بالسكون الضاري لنهار
خريفي!

مقهى الروضة

بطيئاً يتنفس الجالسون على كراسي
المقهى.
يتأملون دخان سجائرهم
الملتفة كأنفاس أشخاص آخرين فوق
رؤوسهم!
في هذا العدم النائم يلتقي الضيوف،
وفراغ الهواء، مثل أنفاسهم، بين
صفوف
الطاولات الكثيفة، لا يشرك صمته في
جسم كلماتهم اليتيمة.
كان عليهم أن يغادروا واحداً تلو
الآخر
بخطوات عرجاء، ملتفتين دونما
سبب،
على أقرانهم المغروسين بشحوب في
جرائد هرمة.
كان عليهم أن يألفوا الخسارة وعبث
الأمكنة!
جامدة آثار أصابعهم قرب المنافض
اللامعة، وخشب الكراسي جامد،
حوض الماء يحتفظ لا مبالياً بخفة
غيابهم!
كان عليهم أن ينتظروا صمتاً آخر،
ليتذكروا جذع الشجرة.
كان عليهم أن يصمتوا أكثر
ليروا السقف القذر، وأيادي الخدم
وهي تضع الأقداح بلا اكتراث،
ليسمعوا صوت رذاذ خفيض،
ولا جدوى كلماتهم عن كل شيء:
من الحرب المستمرة كالساعات،
وأنباء القتلى والمعتقلين الجدد!

حلب- شارع الزهور

هنا يتقلب كلٌّ شيء،
مثلما في البحر عيون الأسماك
وحيدة فارغة!
أوراق الأشجار المنعكسة في بهاء
الشمس،
تدّخرُ أمنيات سرية، شأنَ الليل،
شأن النهار !!
ها المساء ينعطف مثل امرأة؛ لفَّتِ
الهواء بثديها،
نظرت إلى يدها
كما لو أن قلبها تجمّع فجأة في
رؤوس أصابعها!
الحديقة المنحدرة قرب الأشرفية،
امتلأت بصبيان المدرسة.
على هذه الشوارع سارت شابة
جميلة.
تركتْ وعداً مثلما تُترك رسالة في
صندوق بريد،
لن يفتحه أحدٌ سوى أشباح العزلة.
ابتتسمتْ كجسم أيلول،
عابرةً بابَ الكنيسة.

* شاعر من سورية

الفن العربي معلبا:

نسكت خوفا لئلا يغضب أحبتنا المستهلكون البلهاء!

عمل لغادة عمر (القدس العربي)

عمل لمنير فاطمي (القدس العربي)

فاروق يوسف *

■ بدلا من حفيظ سيكون أسمك حفيز، وألي هو علي. بسبب حرف واحد مضاف أو محذوف لن تقع كارثة مضافة. إن بدا لسانك عربيا فصيحا لن يتعرف عليك أحد في هذا الفضاء الافتراضي الذي أفترسك.

ما من أحد يتكلم العربية وعليك أن تكسب ود الجميع دون استثناء. «ولكنهم عرب» لا تنفع جملتك الاعتراضية في شيء. ستجعلك منبوذا ولن ينصت إليك أحد. عليك أن ترضى بوضع قطيعي مختلف. مختلف غير أنه قطيعي في النهاية. هناك مَن يضعك في العلبة. ما الذي يحدث داخل علبة السردين؟ لا فرق بين كبير وصغير.

تعرف أنك صورة اعلانية، تبهر آخرين وتخون حقيقتها. «الفن ليس هنا» جملة تقال غير أنها بالنسبة لك لا تعبر إلا عن حسد وغيظ. نجاحك العالمي يغيظ مَن ظل مرتبطا بألف قيد بهويته، بتاريخه، بآدميته، بأخلاقه، بحرفته، بخياله. ولأنك فخر الصناعة المعولمة فقد صار على شركات الاستيراد العربية أن تتهافت عليك. لا أحد سيسأل عن ماضيك. عن صدق تجربتك. عن حقيقة حكايتك. لن يتفحص أحد بعين خبيرة ما تقدمه.

لا يحق لأحد أن يقول كلمة نقض واحدة بحقك. الأمر يتطلب شجاعة وجرأة قد تبدو للكثيرين نوعا من الانتحار. عليك أن تبدل طريقتك في النظر. مشيتك هي الأخرى في حاجة إلى شيء من الغنج أما إذا كنت أنثى فشيء من الذكورة ينفع. سيكون عليك أن تظل صامتا. كلام ملغز قليل يكفي. احذر أن تكون طرفا في نقاش سياسي. لا بأس أن تقول رأيا في السياسة ولكن بطريقة رومانسية خالية من استفزاز الآخرين. كأن تبدي اعجابك بجيفارا الذي شبع موتا وتزويرا وأيقنة، كأن ترى في ماو صنما ألتهمته الديدان، كأن تظهر مقتك للطغاة العرب. أنت تكره الحرب طبعا (حروب الشرعية الدولية العادلة تؤيدها). سوف لن تكون وحيدا. هناك مَن يمشي إلى جانبك. مَن يحميك من أخطائك المتوقعة، من زلات لسانك. لن تكون عربيا أكثر منهم. ستكون أقل لكن بطريقة أفضل. مرضيا عنك تقدم صورة لشاب عقلاني مريح، يعرف كيف يوازن بين مصلحته الشخصية وبين فروض الطاعة التي تيسر له بقاءه في الواجهة. ولأنك تعرف أنك لن تخسر شيئا (لا ناقة لك ولا بعير في ماضيك، ولا أب ولا أم ولا أخوة في المكان الذي غادرته)، كان عليك أن تحشر نفسك جيدا في علبة السردين. حينها تكون جزءا من وجبة طعام جاهزة.

اعتدنا أن نلغي بالبلاغة حقائق العيش. بلاغة هي أشبه بالتوابل التي تضفي نكهة لا تزول إلا إذا فقد الطعام قيمته الغذائية كلها. لن تشرح البلاغة صدرا ولن ترطب عينا ولن تلين معصما. يمكنني أن أقول ان بلاغة الخوف هي أقسى درجات الثقة بالإحباط. لذلك وصل تراجعنا الثقافي إلى درجة الفحش. لا يُسمي العربي مشكلاته بأسمائها ولا يشير إليها. أخذه الخوف بعيدا، حتى صار يظن أن وعظه لأولاده قد يقوده إلى السجن. لذلك صار يوافق على كل ما يُملى عليه في محاولة منه لتحاشي الأسوأ. أمس طغيان، اليوم ديمقراطية. لا بأس. المهم أن يستمر الايقاع ملبيا لحاجات من يملي ارادته بقوة وجوده.

على مستوى الفن سيكون الاستنتاج صادما: عادل عبدين، أحمد السوداني، فاطمي، وفاء حوراني، ديانا الحديد، نعيم كريم، قادر عطية، ناديا اياري، خالد حافظ. وقبلهم غادة عامر ومنى حاطوم هم عبارة عن معلبات غربية فاسدة، انتهت صلاحيتها قبل الانتاج. سيقال ان قناعتي جاءت متأخرة. أضحك. بعد قرون اتضح أن بعض لوحات رامبرانت كانت مزورة. فيرمير هو الآخر تعرض لنقد مشابه. حتى سيزان وهو أب الحداثة الفنية بامتياز يمكنه أن يكون موقع نقد يجهز على ابوته تلك. القاعات الفنية في مدن عربية عديدة (الخليجية منها بالذات) صارت تستقبل أعمال فنانين عرب ترشحهم جهات فنية غربية. صرنا إذاً لا نرضى بما يفعله أبناؤنا إلا بعد أن يزكيهم لنا الآخرون. الأمر يدعو إلى الريبة. وإذا ما عدنا إلى التاريخ القريب فان هناك عددا من الفنانين العرب عاشوا في كنف الغرب، غير أن واحدة من الجهات الفنية لم تتبنهم ولم ترشحهم فنانين عالمين: مروان في المانيا، شفيق عبود ومهدي مطشر وهيمت وغياث الاخرس في فرنسا، ضياء العزاوي في بريطانيا. علي رشيد ونديم كوفي في هولندا، فاضل عكرفي في سويسرا وعاصم الباشا في اسبانيا. عشرات آخرون. لماذا لم تضعهم المؤسسة الفنية الغربية على لائحة التصدير إلى الوطن العربي؟

لا تصلح قاماتهم للاستعمال في علب السردين الجاهزة.

لا لأنهم حضروا في المشهد الفني فنانين مكتملين، بل لأنهم كانوا أصحاب رؤى فنية عميقة ومبشرين بإنسانية فن يمكنه أن يشكل وعدا بالخلاص. لا أظن أن احدا منهم كان زاهدا بلقب فنان عالمي، غير أنهم لم يكونوا جاهزين للاستعمال الخارجي، وكان ذلك عيبهم من وجهة نظر المؤسسة الفنية الغربية. لقد كان لهؤلاء الفنانين حضور حيي في المشهد الفني الغربي. لم تنكرهم المؤسسة الفنية غير أنها في الوقت نفسه لم تنظر إليهم بارتياح ولم تبشر بتجاربهم.

اليوم تقوم تلك المؤسسة بتصدير بضاعتها إلى الوطن العربي بشعور مزدوج من الثقة: خضوع الفنانين المعلبين لطبيعة المهمة التي خطط لها المنتج ورضا المستهلك الذي صار لا يناقش في ما يُقدم له. ثقة ذلك المستهلك العمياء بما هو جاهز جعلته لا يُفرق بين ما هو مادي وبين ما هو روحي. لقد تسللت السموم إلى الجوهر الأخلاقي من وجوده، فصار يشعر بالخجل من لغته بالقوة نفسها التي صارت يده فيها تتلمس طعام الجنة بين حروف كلمة مكدونالز. في المقابل كانت المؤسسة الفنية الغربية (وهي بالمناسبة مؤسسة سوق عارضة ومؤقتة) ذكية في توقيت ضرباتها الدقيقة. هنالك سيولة مالية وسوق لم تستوف بعد شروط وجودها. لمَ لا يبدأ الغزو؟ سيقال أنني أستعمل الكلمة الكريهة وفي ذهني تشتغل روح المؤامرة. ليكن. ما من كلمة بديلة إلا إذا شئنا أن نقع في شبكة بلاغة النفاق القديمة. هذه المرة سيكون الغزو أشد مرارة. نحن نعيد اليكم أبناءكم معلبين، بضاعة مغلفة بالسليفان الناعم. شيء ما يشبه دبي التي لم تعد تشبه نفسها.

لقد شهد العقد الأخير افتتاح عشرات القاعات الفنية في دبي وابو ظبي. أصحاب تلك القاعات والعاملون فيها لا يتحدثون العربية. البعض منهم كان عربيا تم استيراده من بلاد المهجر. اما البضاعة فهي الأخرى لا علاقة لها بما يمكن أن تعرضه قاعة فنية في بلد عربي. لقد تم استلهام الموقع الحدودي بين العوالم المعولمة فصارت التجارب الفلكلورية القادمة من ايران والهند وكوريا تتحاور مع تجارب الفنانين الهواة القادمين من أوربا وأمريكا حبا في الصحراء ومشاهد النسوة المنقبات. كان المشهد سيكون سياحيا، لولا أن المؤسسة الفنية الغربية قد قررت أن تبدو جادة في عملية صنع فن عربي بديل. فن ينسجم مع التحولات السياسية التي ستشهدها المنطقة، حيث تغيب المباديء النظرية القديمة، لتحل محلها مباديء العيش في ظل تحاشي الأسوأ. وها هو الفن العربي البديل تهل طلائعه على شكل رسوم رديئة وأفلام فيديو وكتابات دعائية هي جزء من عالم بصري معولم. «أخيرا صرنا جزءا من العالم» للكذب بلاغته الواقعية. ابناؤنا يهبوننا فنا زائفا، ما أتعسها من نهاية.

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

عدد جديد من مجلة «أبابيل» الشعرية

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد (السابع والأربعون) من مجلة «أبابيل» الشهرية، التي تعنى بنشر الشعر والمقالات النقدية، ويترأس تحريرها الشاعر السوري عماد الدين موسى، وتشتمل على ثلاثة أبواب هي: أشجار عالية وقوارب الورق وعائلة القصيدة.

باب «أشجار عالية» احتوى على ملف عن الشاعر السويدي توماس ترانسترومر (الفائز بجائزة نوبل للأدب هذا العام) شارك فيه كل من السادة: سعيط بوخليط وجاسم محمد ونزار سرطاوي وكاميران حرسان، وقصائد من الشاعر الأمريكي مارك دوتي (ترجمة: معتز طوبر)، وأخرى من الشاعرة أنجيلا لايتون (ترجمة: صالح الرزوق)، وأخرى من الشاعر الأمريكي ريتشارد رايت (ترجمة: محمد حلمي الريشة)، وقصائد غير منشورة للشاعرة الراحلة نجوى قصاب (تقديم: محمد حيان السمان).

في باب «قوارب الورق» كتب نصر جميل شعث عن ديوان الشاعرة اللبنانية آمال نوّار، بينما كتب أسامة الشحماني عن ديوان (أختام هجرية) للشاعر العراقي عبدالرحمن الماجدي، وكتب عبدالحق ميفراني عن ديوان (إليك أيها الظمأ كل هذا الإرتواء) للشاعرة المغربية فتيحة النوحو، إضافة إلى عرض موجز للإصدارات الجديدة.

وضم باب «عائلة القصيدة» قصائد الشعراء:

عاشور الطويبي (مديح أمبرتو ايكو)، راسم المدهون (نشيد الإنشاد)، علي عبد السادة (حانة الإدباء)، ماماس أمرير (رأسي غرفة موحشة)، فتحي أبو النصر (أحياناً يفرط كل منا بالآخر بوفاء مثير)، فوزي غزلان (في انتظار الخروج إلى الداخل)، فراس أحمد (يوميات التراب والدم)، بلال المصري (غياب)، رغدة قاسم (ولادة برعمية)، يوسف الأزرق (قبلات على خد الإسمنت)، محمد العناز (لوليتا)، وإكرام شاعر (نظفي البندقية يا صديقة).

لقراءة العدد يمكن زيارة الموقع على الشبكة: www.ebabil.net

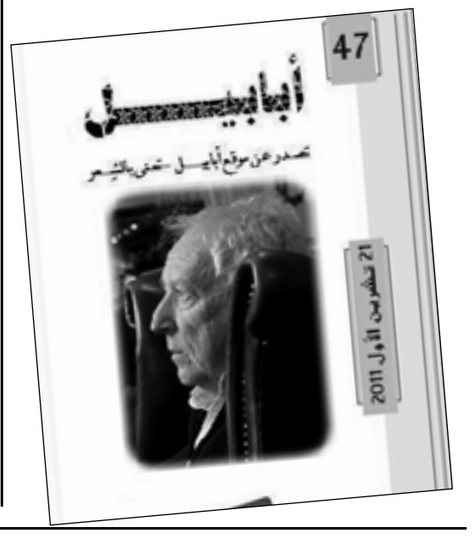

كيف صنع النظام النوفمبري هوةً وصراعاً بين السينمائي والشعب التونسي

الدكتور أنور المبروكي

■ تطرح مسألة الثقافة والإبداع اليوم وجوب إعادة نظر جديدة في عدة مفاهيم بعد أن عصف تيار الثورة التونسية على هيكل المنظومة السياسية الساسوية التي كانت تبني سياسة التجهيل الثقافي بالثقافة أو التجاهل التثاقفي بإبداع متسيس متسلط يأخذ الأفكار وفق منظورٍ أحادي «متطرف»، إذ استقطب هذا النظام سياسياً نوعاً آخر من أنواع الأنظمة المستبدة فكرياً، فحول المنظور السارتري من الإزعاج إلى الإنزعاج بدحض القول القائل بوجوب أن يكون المفكر كائناً مزعجاً للسلطة.

ففي النظام النوفمبري ذي العقدين من المغازلة أصبحت فئة كبيرة ممن يحتسبون على الثقافة والصورة بمثابة كائنات مرشدة للسلطة تحول بمقتضاها الإبداع الى وتيرة إسلم تسلم باتجاهها اليساري الذي تريده السلطة فنشأ بذلك نوع جديد من الابتداعات والتثاقفات باسم صنم الفكر الأعظم المغتال.

لقد أنتجت سلطة السياسة على الثقافة في الساحة التونسية طيلة 23 سنة نوعين جديدين من «الإبداع».

الأول ناكر لجميل السلطة مشهدياً لكن ولغريزة حب البقاء المفروضة فطرياً فهو لا يتردد في ترويض هذا المعبود شعبياً (بالقوة السياسية الفاشلة).

أما الثاني فهو بمثابة الخادم الأبي مدفوع الأجر على وتيرة نظام لغوي يكسر فيه الجار مجروره بالمنظور النحوي المستبد سياسياً، في هذا النوع الثاني تكون الثقافة بالأغلبية في التسلط فينتج حتماً نوعاً جديداً من «الإبداع» المبتدع ليسقط بعد 23 سنة من المماطلة على يد سلطة اسمها «الشعب يريد»، لكن هذا النوع من التدرب على الإبداع الفاشل حاول بالمنظور اللنيني (بعد الثورة)، ببناء الجديد بحجارة قديمة، فكان أن رفض مهندسو الثورة إرتمتيكياً وبجبر المنطق، هذا السيناريو الساسوي فكشفوا عن أيديولجيا هذا الخبيث المتخفي وراء الصورة السينمائية التي ارادت نادية الفاني تصديرها بالتوريد نحو حيز جغرافي دنست فيه كل المفاهيم طيلة أكثر من عقدين فأصبح على السينمائي آنذاك ضرورة إنتاج أفلام حول الإرهاب الديني (بالمفهوم النوفمبري) وإلا فهو ملعون.

اصبح الفنان مقيماً جبرياً في «الفلاش باك» بما أن سلطة النظام النوفمبري فرضت عليه ذلك. هذا إذاً سبب فشل نادية الفاني في ترويج فيلمها السياسي الأخير في تونس الحديثة.

إن عصر الإستبداد بالصورة الموهومة فلمياً قد تحول اليوم إلى سؤال يطرح على أكثر من صعيد على الساحة التونسية. فبعد 10 أشهر من الثورة لم يلد إلى حد الأن فيلماً تونسياً واحداً يعبر عن مشاغل ذالك الشعب الذي أراد ومازال يريد، سوى ذالك الإنفلات في التوثيق.

نوري بوزيد

بعد 10 أشهر من الثورة مازال الإحتراز على أشده خاصةً بعد ذلك البث المتسيس لفيلم «بيرسيبوليس» الإيراني الذي كشف عن سذاجة في لغة الخطاب والتخاطب بين الفن والسياسة إلى حد يصبح فيه لا وعي المتفننين في الفتن بإسم الفن عاملاً أساسياً في تزايد منطق الاستنفار الأقصى بين السينمائي والجماهير، فتحول المشهد إذاً إلى ضرب من ضروب المطاردة بين من يريد ومن يريد. بين إرادة فن الدين وإرادة دين الفن، بين إرادة سلطة العقل وإرادة عقل السلطة.

والسؤال في ذلك من المسؤول حقاً عن هذه المؤامرة باسم استيطيقا الجمال والدين معاً؟

من المسؤول حقاً عن هذا التحالف في النزاع؟

من هو المهندس الأول لسيناريو التوريث الايديولوجي المستبد الذي عصف بإرادة الشعب طيلة عقود وما زال يحاول العصف عليها إلى اليوم باسم الفن؟ هل هي الحداثة أم ايديولوجيا الحداثة الموغلة في التهميش و الغربنة؟

لا بد أن نقول وبصراحة أن تسييس السلطة للشأن اليومي التونسي منذ عقدين كان سبباً في عزوف وقتي أو كلي للعديد من جهابذة السينما التونسية اليوم عن التصوير مثل الناصر خمير ورضا الباهي ونوري بوزيد ومفيدة تلاتلي، والقائمة تطول في هذا الاتجاه كما في نقيضه، والسؤال مطروح مجدداً: من صنع هذا التنافر بين شعب يريد سينما جديدة دون أن يرى فيها نفسه وبين سينمائي يريد إقناع شعب يجب أن يرى نفسه؟

من ورط طرفي النزاع في هذه اللعبة القذرة التي تسمى اليوم :»التطرف بالإبداع» في شكليه اليساري واليميني؟

طبعاً وبدون أي شك لا بد أن تكون الإجابة اركيولوجية الثوب يصفها ميشال فوكو على أنها «القوة الموجودة في كل مناحي الحياة الإجتماعية، والتي تمارس فعلها بأشكال متعددة» وهي التي يسميها ماكس فيبر بأنها «السعي بالقوة إلى النفوذ» ونسميها نحن بأنها أفيون الشعوب بالمنظور الماركسي للسياسة.

إن من واجب السلطة السياسية التي ستحكم البلاد اليوم أن تسعى جاهدة إلى إيجاد حل مرضي بين السينما والجمهور بل وأن تسعى إلى الكف عن التفنن في تسييس الفن كما فعل سلفها منذ عقود، وأن ترفع ملف الدعم السينمائي إلى أطراف وشركات ذات رأس مال خاص خارجاً عن ميزانية وسلطة الدولة كي لا يكون الإنفلات المشهدي مستقبلا، وفي اتجاهيه اليساري واليمني، سبباً في النزول إلى الشارع من جديد.

اننا ندعو إلى ولادة عصر سينمائي جديد تكون فيه الغلبة للحقيقة بالمعنى الجمالي للواجب ثم ائتلافاً سوسيولوجياً بين الفنان وجمهوره بالمعنى الحقيقي للجمال.

ندعو إلى إقامة دستور سينمائي جديد يقوم فيه بناء السيناريو والشخوص والأمكنة، على سلطة الحقيقة لا على سلطة الدينار الذي لم يدم لصناع القرار سابقاً.

ندعو إلى ولادة سينما تونسية مؤمنة بالمعنى الحقيقي لإرادة الشعوب تمجدها لا تهمشها وهي التي ستبقى دوماً تريد وتريد، لا بد أن تنزل الصورة السينمائية إلى الأرض مشياً على الأقدام لا افتراضية موغلة في مسائل طفولية يكون فيها المتفرج ناقلاً لعدوى السذاجة المعاصرة.

إن «انفلونزا الصورة»، وفيروس الغربنة وحمى المطاردة بين السينما والجمهور إن لم تؤد إلى إعادة النظر في جغرافية حدود الإبداع والحرية فإنها ستجرنا حتماً إلى نشأة نوع جديد من الثورات ربما قد نسميها «بالسينمافوبيا الثائرة» باتجاهيها اليميني أو اليساري.

إن المعنى الحقيقي للديمقراطية في الفن السينمائي لهو الإيمان الحقيقي بمرارة نفس الديمقراطية التي قد تقصيه.

وإلا فوجب علينا الإنتظار

جامعة ستراسبورغ ـ فرنسا

تداعيات

استحقاق الكرامة

رشا عمران *

(إلى أبي في ذكرى وفاته وإلى أبناء جيله من المثقفين)

■ كان علي أن اذهب إلى قبرك، أن أتأمل الرخام البارد الأملس، أنا أرى صورتك الفحمية وملامحك التي أحفظها غيبا، وأن ألاحق النمل المتسرب من جذع شجرة السنديان العتيقة التي تظللك، النمل بنسقه الأنيق الذي سيدلني على وحشتك هناك، كان علي أن أكون وحدي هناك ،معك، حيث لاشيء غير الفراغ الخريفي وغير ترجيع ذاكرة لم يغب وجهك عنها ولم يغب حضورك ولم يغب صوتك ولم يغب حزنك ولم يغب فرحك ولم يغب ضعفك ولم يغب خوفك ولم تغب خيباتك ولم تغب دهشتك وشعرك وألمك وعالمك وإيمانك وإلحادك وترددك وحسمك وتشوشك ووضوحك وكرمك ونبلك واستهتارك وعنايتك وصخبك وهدوؤك ونساؤك وصحبك وقلمك وغليونك ونومك وسعالك وسكرك وصحوك وغضبك وحنانك.

خمسة عشر عاما وأنا احمل كل هذا ولا أقتلك ولا أحييك، خمسة عشر عاما لم أزر قبرك فيها خمس مرات، لم أكن معنية بزيارة حجر ولو من رخام، الموتى لا يسكنون المقابر، الموتى يسكنون الذاكرة، وذاكرتي معي لا تغادرني، غير أننا لا نكلم الذاكرة، لا نعاتبها، نعجز عن فعل هذا، كان علي أن أزور قبرك إذا فأكلم النمل الداخل بين شقوق الحجر الرخامي لينقل كلامي إليك كما ينقل مؤونته بنسق أنيق فريد، وكنت سأثق بالنمل، أو علي أن اثق بالنمل، النمل لن يحتج على قولي ولن يجادلني، لا ينتمي النمل إلى أحد، محايد هو وصامت مع الأحياء، لا موقف له معهم، يجادل الموتى فقط، وأنا حية وأنت ميت، هل أنت ميت فعلا؟ الموتى الحقيقيون لا يتركون أثرا، كأنهم ما وجدوا يوما، كأن لم يمروا على الأرض، لكنك مررت بقوة، لكنك الآن، بعد خمسة عشر عاما من موتك أنت حي، سيخبرك النمل كيف، سأخبره أنا أولا فيخبرك : أنا أراك الآن، نعم أراك، كل لحظة منذ سبعة أشهر أراك، منذ أن كبرت نينار، لن تعرف نينار الآن، تلك الطفلة الموردة المشاغبة، كبرت، لحظة قرأت خبر اعتقالها وكانت قبل ساعات معي، صرت أنت معي، عدت من موتك وبقيت معي، تلك اللحظة لم تعد نينار ابنتي المناكفة، ولم أعد أنا أما لا تعرف طريقة للتفاهم مع ابنتها المناكفة، تلك اللحظة صارت نينار مستقبلا، جيلا كاملا كنا نظن أننا أعطيناه ما يجب علينا وعليه أن يتابع وحده ،هكذا ظننا الحياة، جيلا يسلم جيلا، هكذا فعلت معي، هكذا فعل جيلكم معنا، لكننا سلمنا لهم صمتا وركونا وخنوعا وخضوعا ورضوخا لأمر واقع لم نكن راضين عنه ولم نجرؤ على تحريك ساكنه، انتم سلمتم لنا الخوف ونحن سلمناهم الرضوخ، أو هكذا ظننا، لم يرضخوا، رفضوا العيش في زمننا ونحن لم نبتعد كثيرا عن زمنكم! سأعيد عليك القصة: لحظة قرأت خبر اعتقال نينار في مظاهرة تهتف فيها للحرية وتهتف لأن توقف السلطة السورية قتل الأطفال والشباب في درعا حضرت أنت إلي، لم تكن وحدك، أنت وكل من عرفتهم معك، من ماتوا ومن مرضوا ومن تنحوا ومن نكصوا، حضرتم تجمعكم هزائم أعرف نتائجها جيدا عليكم وعلينا، تلك الثورة التي شاركتم فيها عام 1963، الجدار الذي توقعتم أن يسندكم ويسند سورية معكم لم يكن غير جدار من الطين الموحل، سقط أول ما سقط فوق رؤوسكم، طمر الوحل بعضكم ونجا بعضكم لنقاء أصيل في داخله، لكن الناجين منكم قبعوا في المنجى الفردي لكل منهم، كان ذلك هو الحل الأسهل ربما في وقت كانت الجموع تبدأ كرنفال الرقص للمستبد ببزته الخاكية وحذائه الضاغط، هل تذكر ذات يوم قديم في نقاش بين ابنة مراهقة ووالد مثقف قلت لي اقرأي طبائع الاستبداد للكواكبي وحين بحثت عنه في مكتبتك لم أجده، سألتك مستهجنة، قلت لي: طبائع الاستبداد نتأملها يوميا في سورية، لكنك أحضرته لي في اليوم الثاني وقرأته وتحولت شيئا فشيئا إلى متأملة للاستبداد وطبائعه التي طبعت سورية بكامل مساحتها، ومثلك أنا اخترت الحل الفردي للنجاة من خرابه، مثل الكثيرين غيري، لم يكن الخوف هو السبب الوحيد بل اليأس أيضا، قلت لك لم نستطع أن نبتعد كثيرا عن زمنكم! لكننا، مثلكم ربما، لم نعرف أن الخراب اشتغل حتى على الروح والضمير، كيف سأشرح لك ما يحدث الآن؟

كيف سأحتمل أن اشرح دون أدل على ذنبكم أنتم؟ كيف سأبرؤكم جميعا مما يحدث؟ أنتم، أقصد من كان يجب أن يدلنا على سوريتنا أولا، سورية التي استلمتموها بلدا معافى أو شبه معافى وتركتموها لنا خربة أو قنبلة ستنفجر كل لحظة، كيف سأخبرك عن الدم السوري الذي ينزف من جسد سورية كل يوم، كيف سأخبرك أن السوري يقتل السوري دون أي رادع؟ وأن في سورية الآن قد يقتل الأخ أخاه لأنه يطلب الحرية، كيف سأحتمل أن أرى حزنك لو عرفت أننا، نحن ابناءك، في البيت الواحد انقسمنا، وان ثمة ممن تعرفهم انت واعرفهم أنا خبئوا ضمائرهم مع ألبومات صورهم القديمة وعلقوا عارهم على الجدران يتباهون بعبادته؟! هل أخبرك عن مرارتي وخيبتي وأنا أرى موات أرواح من أحببتهم في طفولتي ومن كبرت وهم حولي؟ لا تصدق؟ سأعيد عليك القصة إذا: يوم قرأت خبر اعتقال نينار في مظاهرة تهتف فيها لدرعا، انتبهت أنني لا اعرف عن درعا شيئا، ويوم ساندت حمص درعا انتبهت أنني لا أعرف من حمص إلا المثقفين، ويوم ساندت حماة حمص ودرعا استرجعت سيرة حماة في الثمانينات وانتبهت أنني مثل غيري اسميها سيرة (أحداث حماة) وهي مجزرة بكل ما تعنيه الكلمة، ويوم ساندت إدلب وريفها إخوتها انتبهت إلى وعي شباب إدلب وريفها، هل أخبرك عن ريف دمشق، عن الغوطة؟ كانت المجازر تنتقل، ويا لعاري كنت لا أعرف ابناء وطني إلا بعد المجازر! ويا لعاري أكثر، أبناء عمومتي يحملون السلاح في وجه أبناء وطنهم بذريعة الخوف، الخوف الذي كنتم تعرفون كيف يغرسه المستبد في النفوس وصمتم عنه عاما وراء عام، الخوف الذي لم تشتغل ثقافتكم إلا على تكريسه وأنتم تروجون للخيبة ولليأس وللدمار وأنتم تنذرون بالكارثة دون حلول، ليس دور الثقافة أن تقدم الحلول؟ ربما؟ لكن دورها أن تبقى على الأرض، بين البشر، لا أن تتكرس كهدف نخبوي! النخبوية كانت حلا سهلا للابتعاد عن فعل التغيير بعد عجزكم الايديولوجي عن هذا الفعل، نحن مثلكم ورثنا ما تبقى من أحزابكم وورثنا معها العجز والاسترخاء مع فكرة النخبة وورثنا الخراب،، لكن الزمن أقوى،، الزمن لم يقف عندكم وعندنا، أولادنا نحن، أحفادكم، رفضوا أن يرثوا تركة موحلة، واكتشفوا الشارع واكتشفوا مع الشارع أصواتهم، هزئوا بنا وبأفكارنا وبعلمانيتنا الواهية، أولادنا، الملحدين منهم والمؤمنين، في الشوارع الآن، يطلبون الحرية لمستقبلهم ولما تبقى من حياتنا، يخرجون إلى الشارع من الجوامع ومن الكنائس ومن الجامعات ومن المدارس يتجمعون في الأسواق ويخرجون وفي المقاهي ويخرجون وفي الساحات ويخرجون، عزل إلا من إرادتهم وفخرهم بكرامتهم، يعتقلون ويخرجون، ونتأملهم قبل نومهم ونغرس تفاصيلهم في مساماتنا، نحضن روائحهم كي لا يستبد بنا الخوف من فقدهم!! نينار كبرت يا ابي. هذه الطفلة المشاغبة كبرت واكتشفت الشارع وصوتها ومستقبلها وأخذتني معها لعلي أدفع بعض ما علي من استحقاق الكرامة لي ولها ولسورية كلها.

كان علي أن اذهب إلى قبرك وأخبر الحكاية للنمل المتسرب بين شقوق حجارتك الرخامية الباردة ،لكنني انكفأت خشية ردة فعل الخوف من حرية نينار وحريتي عند ابناء عمومتي.

* شاعرة من سورية

الربيع العربي أكد حضوره في مهرجان أبوظبي السينمائي

لقطة من فيلم «دجاج بالبرقوق»

لقطة من فيلم «انفصال نادر وسيمين»

لقطة من فيلم «ديما براندو»

لقطة من فيلم «لاكي»

ابوظبي ـ من فاطمة عطفة:

شهدت مدينة أبو ظبي مع جمهورها من محبي الفن السابع أجمل الأيام من 13 الى 22 من شهر اكتوبر حيث شارك المبدعون السينمائيون بعدد كبير من أعمالهم التي جاؤوا بها، وتوجوا مهرجانهم بتخصيص ندوة عن الربيع العربي الذي يعم المنطقة وامتدت تأثيراته إلى العالم، إضافة إلى بقية الأعمال التي قدمت عروضا مشوقة ومعبرة من الأفلام السينمائية العالمية التي اختيرت بعناية، وهي من أهم الأفلام الطويلة المنتجة حديثا في العالم. وبعضها كان قد حصل على جوائز عالمية.

وكانت «مسابقة الأفلام الروائية الطويلة» تحمل رؤى مثيرة ومقاربات من أعمال لمخرجين كبار من العالم. كما تميز هذا المهرجان في دورته الخامسة باحتضان مسابقة «آفاق جديدة» قدمت أفكارا مهمة ومعالجات فنية جريئة في أعمال روائية ووثائقية لمخرجين من أنحاء العالم في تجاربهم الإخراجية الأولى والثانية. وجاءت بالأهمية ذاتها «مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة» التي قدمت قصصا وقضايا مهمة في العالم من حولنا. وكانت «مسابقة الأفلام القصيرة» لا تقل أهمية عن الطويلة فهي أفلام ملهمة منها الروائية والوثائقية والمتحركة لمخرجين صاعدين من العالم.

ولأهمية السينما في البلد المضيف شهد العروض جمهور كبير ومتنوع في عدد من صالات العرض توزعت بين مركز مارينا مول والمسرح الوطني، إضافة إلى العروض في الهواء الطلق على مدرجات المسرح المفتوح في حديقة فندق باب البحر.

وإلى جانب الأفلام الوثائقية الطويلة والقصيرة، كانت هناك مسابقة «أفلام الإمارات» وهي أعمال قصيرة قدمت من الإمارات العربية المتحدة ومن دول مجلس التعاون لمخرجين معروفين وآخرين من ذوي المواهب المكتشفة حديثا، شاهدها جمهور كبير ما كنا نراه من قبل يرتاد صالات السينما في مثل هذا المهرجان. والجديد لهذا العام «عالمنا» إذ قدم أفلاما تسعى إلى رفع الوعي بقضايا بيئية حيوية، وكانت لجنة التحكيم مكونة من طلبة «مصدر» التي منحت الجائزة لأفضل فيلم ضمن مجموعة عالمنا. ومما زاد مهرجان أبو ظبي السينمائي أهمية في موسمه الجديد أن برنامجه ضم احتفالا بمئوية ولادة الروائي المصري نجيب محفوظ و150 عاما على ولادة الشاعر الهندي رابيدرانات طاغور، كما سلط الضوء على تسعة أفلام من السويد، كما قدم عددا من الأفلام الصامتة، شراكة مع متحف نيويورك للفن المعاصر، والعروض السينمائية الحديثة.

ولم يهمل القائمون على هذه التظاهرة السينمائية الكبيرة أجيال الناشئين من مختلف الأعمار، حيث قدمت أعمال لمن هم في عمر 12 إلى 15 سنة وحتى سن 18 حيث استمتع بمهرجان هذه السنة كل محبي الفن السينمائي. هذا ما شهده فندق فيرموت البحر، الفندق الجديد الفاخر من احتشاد مبدعين عرب وأجانب ليقدموا أفضل العروض في الصناعة السينمائية. وقد افتتح العرض الأول من المهرجان في حديقة هذا الفندق في الهواء الطلق بفيلم «السيد لزهر» (94) دقيقة من إخراج فيليب فالاردو من كندا.

وفي أبو ظبي، المدينة الهادئة والحديثة أسدلت الستارة يوم الخميس 2011/10/21 وأعلنت جوائز مهرجان أبوظبي السينمائي الدولي، الذي شارك في دورته هذه السنة 16 فيلماً قدمت من 11 بلداً، وقد ترأس لجنة التحكيم المخرج نبيل المالح وماريان دينيكو ولوسيندا إنجلهارت وليلى علوي وجورج سلوزر، حيث أعلن الأستاذ نبيل المالح عن أسماء الأفلام الفائزة بجوائز «اللؤلؤة السوداء» في مسابقات الأفلام الطويلة والبالغة قيمتها أكثر من مليون دولار، وذلك خلال الحفل الختامي الذي أقيم في فندق فيرمونت باب البحر، وفاز فيلم «دجاج بالبرقوق» بجائزة أفضل فيلم روائي وقيمتها 100 ألف دولار وهو من إخراج مرجان ساترابي وفنسان بارانو. أما جائزة لجنة التحكيم الخاصة وقيمتها 50 ألف دولار فحصل عليها الفيلم الإيراني «انفصال نادر وسيمين» وهو من إخراج أصغر فرهادي، كما حصل إسماعيل فروخي على جائزة أفضل مخرج من العالم العربي وقيمتها 50 ألف دولار عن فيلم «رجال أحرار» المغرب ـ وفرنسا.

أما جائزة أفضل منتج من العالم العربي وقيمتها 25 ألف دولار فقد فاز بها زياد حمزة ورضا الباهي عن فيلم «ديما براندو» إخراج رضا الباهي من تونس، في حين حصل على جائزة أفضل ممثل وقيمتها 20 ألف دولار مناصفة كل من الممثل وودي هارلسون عن دوره في فيلم «المتراس» إخراج أورين موفرمان الولايات المتحدة الأمريكية، إلى جانب الممثلة جايشري بسافراج عن دورها في فيلم «لاكي» من إخراج آفي لوثرا من جنوب إفريقيا.

وكانت قد أعلنت مساء الخميس جوائز مسابقتي (الأفلام القصيرة) و(أفلام الإمارات) حيث فازت ليا علمي من المغرب بجائزة أفضل فيلم عربي قصير وقدرها 25 ألف دولار في هذا المهرجان عن فيلمها (سلام غربة) وحصل ياسين بوعزيز من الجزائر على جائزة أفضل منتج من العالم العربي وقدرها عشرة آلاف دولار عن فيلم (غدا الجزائر) للمخرج أمين سيدي بومدين. وفي مسابقة الأفلام القصيرة تنافس فيها 32 فيلما روائيا ووثائقيا «لمخرجين جدد أو من ذوي الخبرة الطويلة من العالم» يمثلون 23 دولة وقد رأس لجنة التحكيم المنتج التونسي حبيب عطية وشارك في عضويتها المخرجة الإماراتية نجوم الغانم والناقدة الأمريكية آلن هارينجتن.

ونال المخرج النرويجي هنينج روزنلندة جائزة أفضل فيلم روائي قصير وقدرها 25 ألف دولار عن فيلمه (زواج)، وحصل المخرج البولندي مارتن راث على جائزة أفضل فيلم وثائقي قصير وقدرها 25 ألف دولار عن فيلم (مكتوب بالحبر). أما جائزة أفضل فيلم رسوم متحركة وقدرها 20 ألف دولار فتقاسمها الأرجنتيني خوان بابلو زاراميلا مخرج فيلم (ضوء) والفرنسي جان كلود روزك عن فيلم (نظارات قعر الزجاجة). وفاز الفيلم الكوسوفي – الألماني (شريط الزفاف) للمخرج آرييل شعبان بجائزة أفضل إنتاج وقدرها عشرة آلاف دولار ومنحت للمنتج آربين زاركو.

وفي مجال الأفلام الروائية القصيرة الخاصة بمسابقة أفلام الإمارات فقد فازت الإماراتية فاطمة عبد الله بالجائزة الأولى وقدرها 30 ألف درهم إماراتي عن فيلم (روح) وفاز الإماراتيان ياسر النيادي وهناء الشاطري بالجائزة الثانية وقدرها 25 ألف درهم عن فيلمهما (أحلام بالأرز) ونال الإماراتي حسن كياني الجائزة الثالثة وقدرها 20 ألف درهم عن فيلم (تلفوني) وحصل العماني ميثم الموسوي على جائزة لجنة التحكيم وقدرها 25 ألف دولار عن فيلم (رنين).

وفي مجال الأفلام الوثائقية القصيرة نال الإماراتي منصور الظاهري جائزة أفضل فيلم وقدرها 30 ألف درهم عن فيلم (عيال الصقور ما تبور) ونال السعودي عوض الهمزاني الجائزة الثانية وقدرها 25 ألف درهم عن فيلم (فوتون) وحصل السعودي فهمي فرحات على الجائزة الثالثة وقدرها 20 ألف درهم عن فيلم (ليلة عمر) أما جائزة لجنة التحكيم الخاصة وقدرها 25 ألف درهم فنالها الإماراتي راشد المري عن فيلم (رسائل إلى فلسطين).

ومسابقة (أفلام الإمارات) مخصصة لمخرجين من الإمارات ودول مجلس التعاون الخليجي وتهدف إلى دعم الإنتاج السينمائي في منطقة الخليج وشارك فيها 44 فيلما قصيرا ورأس لجنة التحكيم المخرج المغربي أحمد المعنوني وشارك في عضوية اللجنة الناقد والمخرج السعودي عبد الله آل عياف والمخرجة العراقية ميسون الباجةجي والمخرجة اليمينية خديجة السلامي والمخرج الإماراتي هاني الشيباني.

اصالة التنغيم وابتهاج المتلقي

تحسين عباس *

■ عندما تستلقي الذاكرة الموسيقية على أرائكِ التأمل والاستحضار ستحدو بنا حتماً إلى رَفوف نغمية ترعرع فيها الإبداعُ بحناجر مازلنا نحتاج إليها رغم امتداد الزمن عن بيئة ابتعدَت عقدين أو أكثر، منذ سماعنا لتلك الأغاني التي استطاعت أن توشم تغريدها في أذهاننا شوقاً بعد كل إعادة.

فما جاء هذا العمل الفني إلا من تدبر وفطنة أهَّلت أركانَ الغناء الثلاثة (الكلمات، التنغيم، الأداء) للغوص في ذوق المستمع بحرية وثقة جامحة، فمثل هذه الأغاني تستحوذ على متابعة المستمع استلذاذاً بالطيران في أجوائها من دون أن يكون محتوى فكرة الكلمات مطابقاً للحالة التي يعيشها المستمع، فهي تستطيع أن تجذبهُ بسحرها النغمي كما تستطيع أن تجعلهُ يعيش الحال الذي افترشته الكلمات المُنغَّمة بصوت المطرب المُناسب، وهذه النقطة من أهم نقَاط العمل الفني الناجح الذي يدوِّنُ بصمته في ذاكرة تنجبُ نفسها في كلِّ حين.

فمن هذا المرتكز يتحقق احد أهداف الفن في توصيل الأدب الصوتي إلى المتلقي فنرى أن العاطفة والشعور المتمثلة في كلمات النص قد أخرجها المُنغِّم من الورق كمقروء إلى واحة الصوت المُنغَّم كمسموع، بحنجرة قادرة على أداء المساحة النغمية لإحداث الإفهام في ذهن المتلقي؛ فهذا هو السبب المنطقي عندما نستغرب يوماً بأننا نعجب ونَطربُ إلى أغانٍ اقتبسَ تنغيمها (لحنها) ووضع عليه كلماتٌ جديدة غير كلماتها الأولى التي من الممكن أن تكون باللغة التركية أو الهندية أو الفارسية.

فالسببُ يعود إلى أن مُنغِّمها الأول كان ناجحاً في استنهاض العاطفة والشعور في النص الأول ومن ثمَّ إخراجهُ إلى عالم الصوت المتناسق (الموسيقى) لذلك لا نعير الاهتمام إلى الكلمات الجديدة رغم اختلاف فكرتها عن الكلمات الأصل التي انشئ العمل الفني لأجلها، فهذا العامل هو الذي يطغى على بقية الركائز البنائية للأغنية ومن ضمنها وجوب اندماج فكرة الكلمات مع التنغيم.

كما تنطَبقُ هذه الرؤية على المؤلفات الموسيقية التي ألفها أصحابها بما يمتلكون من عاطفة وشعور للحدث الذي عاشوهُ او استشعروه وكيفية استحصال الشاعرية الصوتية من أعماقهم فألفوا من اجله مقطوعاتهم الموسيقية.

فمن الأغاني التي مازالت تسبحُ في فضاء الاهتمام هي أغنية (عليك اسأل) لـ د. فاضل عواد، كلمات كريم خليل، وتنغيم ذياب خليل.

فكرة العمل

نلاحظ أن فكرة بناء النغم قد بُنيت من مقام العجم على درجة النوى (صول ج) مع انسحاب إلى مقام اللامي على درجة ألـ (فا ديز) فالسبب أن المنغم لهذه الكلمات تأثر بفحوى فكرة النص التي أفصحت عن الثبات على الظن الحسن بالحبيب، رغم كثرة الأسئلة في داخل النص التي تكررت بجملة (عليك اسأل) وما يرادفها من معان أخرى تدلُ على فقدان الأجوبة، مما نجمَ عنها المعاناة والآلام في غياب الحبيب أو هي ثورة من الشوق إليه؛ فكانت روح العجم طاغية في الأغنية رغم رجوعه إلى الدرجة المشتركة بينه وبين اللامي (فا ديز).

المقطع الأول

عليك أسأل ... عليك أسأل منو الرايح ومن الجاي
وأحن ليك ... أحن ليك مثل راعي ويحن للناي
وأقول أصبر على غيابك
وفي وما تنسى أحبابك
ولابد ما الشمس يكسر وراها فياي. (1)

يبدأ تدفق الإصرار على وفاء الحبيب ورجوع الحال السابق إلى ما كان عليه في (وفي وما تنسى أحبابك) وخصوصاً في ختام المقطع: (ولابد ما الشمس يكسر وراها فياي) فهنا صورة شعرية من إبداع الشاعر الرائد كريم خليل، استطاع من خلالها رسم واقع الأمل وعدم انقطاعه بالمقارنة ما بين الشمس (الحقيقة ـ المتبوع ـ والظل (ناتج الحقيقة) ـ التابع ـ رغم تكرار الأسئلة بلا رد، ليكمل أخوه المُنغِّم المبدع ذياب خليل تغيير إيقاع البداية (الرمبا 4/2) إلى إيقاع (الربع 4/3) الذي يوحي بالبهجة.

المقطع الثاني

مدام الطير مهما يغيب بلهفه يرجع العشه
مدام الليل مهما يطول لابد ما تجي الغبشه
وأظل طول العمر أهواك
أنسى روحي لو ردت أنساك
لابد ما تجي وتضحك فرح دنياي.

يستأنف التنغيم تعبيرهُ عن الأمل عند تقديمه موسيقى المقطع الثاني حيث استخدم المنغم مَقام العجم للتعبير مرة أخرى عن ثقة المُخاطِب بمحبوبه وارتشاف نسائم تعلقه به في موسم يُكرِّرُ اشراقاته ويمتد وفاؤهُ وصلاً بالروحِ رغم حصول الغياب المادي.

* عليك أسأل ... عليك أسأل منو الرايح ومن الجاي
وأحن ليك ... أحن ليك مثل راعي ويحن للناي
وأقول ... أصبر على غيابك
وفي وما تنسى أحبابك
لابد ما تجي وتضحك فرح دنياي *

وهكذا تدور الأغنية في تنغيمها في المقطع الثالث ولم يأت هذا التدوير اعتباطاً وإنما دلَّ على استدارة الحالة التي يعيشها الولهان حول مسألة تعلقه بالآخر وتموضع السُؤال رغم اختلاف تفاصيل المشاعر فيذهب بالأسماع إلى عالمه وخيالاته الرحبة ويستحوذ على لهفة الاستماع بأسلوب اللاتوقع.

بحبك أظل سفان مبحر والهوى شراعي
وأحن لعيونك الحلوات حنيني لأهلي والكاعي
تدري الوفي من طبعه
للمحب يعتلك شمعه
لابد ما تجي وتضحك فرح دنياي
* عليك أسأل ... عليك أسأل منو الرايح ومن الجاي
وأحن ليك... أحن ليك مثل راعي ويحن للناي
وأقول ... أصبر على غيابك
وفي وما تنسى أحبابك
ولابد ما الشمس يكسر وراها فياي
لابد ما تجي وتضحك فرح دنياي *

---

* باحث من العراق

(1) فياي : ظلي من فيء وأفياء

انسحاب الفيلم المصري «الشوق» من مهرجان الدوحة تريبيكا السينمائي اعتراضا على تسريب النتائج

لقطة من فيلم «الشوق»

القاهرة ـ الدوحة ـ (د ب أ): أعلن المخرج المصري خالد الحجر عن سحب فيلمه «الشوق» من المسابقة الرسمية للأفلام الروائية الطويلة في مهرجان الدوحة تريبيكا السينمائي الذي اختتم فعالياته مساء السبت.

وقال الحجر في تصريح خاص لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) من الدوحة، إنه أبلغ إدارة المهرجان بقراره رسميا صباح يوم السبت مرجعا القرار إلى مخالفة كبيرة من جانب أحد أعضاء لجنة تحكيم المسابقة للوائح المعمول بها في كل المهرجانات السينمائية حول العالم فيما يخص سرية النتائج وعدم اعلانها بأي شكل من الأشكال قبل اعلانها رسميا في حفل الختام.

ويعد «الشوق» الفيلم المصري الوحيد في المسابقة الرسمية للأفلام الروائية الطويلة في الدورة الثالثة للمهرجان وحصل الفيلم على الجائزة الكبرى في الدورة الأخيرة من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ويقوم ببطولته سوسن بدر وروبي وأحمد عزمي وميريهان ودعاء طعيمة.

وقال الحجر إن الأمر لا يعنيه فيما يخص الحصول على الجوائز من عدمه «فيلمي حصد العديد من الجوائز وخسر جوائز عدة أيضا لكن تلك ليست القضية الأن وإنما ما هو سبب حديثها عن الجوائز قبل حفل الختام وهل من حقها أن تفعل ذلك؟» على حد تعبيره.

وتدور أحداث فيلم «الشوق» حول أسرة فقيرة تعيش في حي عشوائي في مدينة الاسكندرية حيث يتطلع الجميع إلى حياة أفضل بينما لا تتحقق أي من الأمنيات حيث تجتهد الأم القوية المتسلطة لتوفير حياة أدمية لأطفالها الثلاثة لكن يموت الطفل الصغير بسبب عدم وجود مال لعلاجه بينما تتحول الشقيقتان إلى فتيات ليل في النهاية في أعقاب وفاة الأم.

واختتم المهرجان فعالياته مساء السبت باعلان الجوائز بحضور عدد كبير من نجوم السينما العربية والعالمية ، بينهم من مصر عمر الشريف الذي أثار ضجة في المهرجان بما قيل إنه صفع إحدى الصحافيات التي طلبت التقاط صورة فوتغرافية معه.

سودوكو

		9						
					1			7
	3	2			7	4	1	
2	1			7		9		
	9	6				3	2	
		4		2			7	5
	2	1	7			5	4	
9			8					
						2		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	6	9	8	1	7	3	5	2
3	8	7	2	5	9	6	1	4
1	2	5	3	6	4	8	7	9
6	5	2	9	8	1	4	3	7
8	9	1	7	4	3	5	2	6
7	3	4	6	2	5	1	9	8
9	4	3	5	7	6	2	8	1
5	1	8	4	9	2	7	6	3
2	7	6	1	3	8	9	4	5

ابراج

الحمل:

كن هادئاً وصبوراً ولا تستبق الأمور لتصل في النهاية إلى ما تصبو إليه وانظر إلى الأمور بروية و تعقل.

الثور:

إياك وتبذير الأموال لأن ميزانيتك مهددة، وعلاقتك بمن تحب لا تخلو من بعض المشكلات.

الجوزاء:

حاول معالجة الأمور التي تتعرض لها في هذه الفترة بحكمة وتعقل لتصل إلى الطريق السليم.

السرطان:

أعمالك تحتاج إلى بعض التجديد، كن أكثر دبلوماسية في تعاملك مع محيطك وتحاش ما يثير أعصابك.

الأسد:

أنت تحتاج إلى صبر وتأن في دراسة الأمور، حب جديد سيدخل قلبك ويغير أشياء كثيرة في حياتك.

العذراء:

يجب أن يكون قلبك مملوءاً بالأمل والتفاؤل، بعض المساعدات من الأهل والأصدقاء المخلصين.

الميزان:

تتعرف اليوم على شخصية تفيدك في حل الكثير من المشكلات التي تتعرض لها منذ فترة ليست قليلة.

العقرب:

أنت هادىء ومستريح رغم المشكلات المفتعلة المتعلقة بالأهل أو الأسرة وأحياناً في محيط العمل.

القوس:

قد يتطلب الأمر مناقشة بعض الأمور في مجال العمل، ننصحك ألا تتمادى كثيراً في نقد نفسك.

الجدي:

الصحة جيدة إلى حد كبير ولكن عليك بالراحة ولا بأس برحلة لاستكمال التمتع بصحة وراحة نفسية كاملة.

الدلو:

لا تكن حاد الطباع في أمورك العائلية أو العاطفية، رغم ما تشكو من ضعف مادي ومعنوي.

الحوت:

يغلب عليك الهدوء والصبر وأنت الآن مندفع رغم كل هذا القلق الذي يسود حياتك هذا اليوم.

«حين ميسرة» أقرب الأفلام لقلبي ونقطة فاصلة في السينما

عمرو سعد: مسلسل «شارع عبدالعزيز» اعتمد على بناء قوي للشخصيات ولم ينتقد النظام السابق مثل أعمال فنية أخرى

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

عمرو سعد في «حين ميسرة»

أكد الفنان الشاب عمرو سعد انه راصد تماما عن مستوى مسلسل «شارع عبدالعزيز» الذي قدمه خلال رمضان الماضي ولم تحدث مشاكل بينه وبين أي طرف من أطراف العمل.

قال عمرو سعد: المسلسل اعجبني موضوعه وتركيزه على بناء الشخصية وابتعاده عن انتقاد النظام السابق الذي انتقدته أعمال فنية عديدة.

عن الانتقادات التي وجهت لشقيقه المطرب أحمد سعد قال عمرو: أحمد لم يشارك معي ولا توجه الانتقادات لي وأرى مشاركة أحمد في بطولة مسلسل «احنا الطلبة» جيدة، وبديهي أن أي فنان في التجربة الأولى توجه له الانتقادات وهذا طبيعي جدا، ولم استطع مشاهدة المسلسل لانشغالي بمسلسلي لكنني سأشاهده حيث يعاد عرضه وأقدم المزيد من النصائح له عن كيفية اختيار النص الجدي وما يحتاجه في خطواته المقبلة.

حول اعماله السينمائية ولماذا يرى النقاد ان افضلها مازال فيلم «حين ميسرة» قال عمرو سعد: بل هو نقطة فاصلة في السينما المصرية نظرا لما طرحه من قضايا جريئة وواقعية ساهمت في رفع إيراداته واعجاب الجمهور به.

أشار عمرو الى تركيزه على السينما هذه الأيام ويعود لاستكمال تصوير مشاهده بفيلم «أسوار القمر» إخراج طارق العريان الذي أوشك على الانتهاء من تصويره.

عن كثرة توقف العمل به قال عمرو: «أسوار القمر» فيلم جيد وواجهته صعوبات ومشاكل انتاجية كانت سبب في طول مدة تصويره، وهو أول فيلم أكشن يمكن تصويره في البحر، واختار المنتج سفينة ضخمة تزن 23 طناً لاستخدامها بالتصوير.

أوضح عمرو سعد أن السينما سوف تظهر بأفكار جديدة بعد ثورة 25 يناير، وهناك أعمال سنراها بميزانيات ضخمة كانت السينما المصرية تحتاجها بشدة.

حول توقف البعض عن العمل من نجوم القوائم السوداء قال عمرو: لا أؤيد هذه القوائم والجمهور عندما يحب فنان لا يستطيع أن يستبعده بهذه السرعة لابد أن يرتكب الفنان أفعالا ومواقف عديدة تؤدي الى كراهية الناس له، ولا اعتقد ان الاسماء الموجودة بالقوائم فعلت ذلك، والجمهور المصري والعربي عنده عاطفة تجعله لا يحمل كراهية لأحد.

أشار عمرو سعد إلى وجود مواقف جادة للفنانين في القضايا المهمة، وعلى الثورة ان تتحمل كل الأفكار المعتقدات حتى تؤتي ثمارها وتنشر العدل بين جميع الفئات.

أكد عمرو سعد انه يحاول تجسيد أدوار ترتبط بالمشاهد حتى يصدقها، ولن يقدم أدوارا بعيدة عن الواقع الذي نعيشه لأنه فرد من أفراد المجتمع الذي يحلم بواقع جديد يحقق طموحات الناس ويجسد آمالهم وأمنياتهم لأنه يعبر عنها كما يشعرون بها ولهذا يؤيده الجمهور في أعماله.

أوضح ان الفن لابد من تغيير بعض أفكاره التي كانت تتسم بالسطحية والسذاجة في طرح الموضوعات التي لم يشعر بها الجمهور فابتعد عنها.

اخبار فنية

الافراج عن الممثلة الايرانية مرضية وفامهر بعد تخفيض عقوبتها

مرضية وفامهر

■ طهران ـ (ا ف ب): افرج هذا الاسبوع عن الممثلة الايرانية مرضية وفامهر التي حكم عليها بالسجن سنة و90 جلدة لتمثيلها في فيلم حول الصعوبات التي يواجهها الفنانون في ايران، اثر خفض عقوبتها في الاستئناف على ما ذكر مصدر مقرب من عائلتها السبت.

وقد خفضت محكمة الاستئناف العقوبة الصادرة بحق الممثلة الى ثلاثة اشهر وهي امضت هذه العقوبة فيما حولت الحكم عليها بتسعين الى جلدة الى غرامة قدرها 12 مليون ريال (حوالي الف دولار اميركي) على ما اوضح المصدر ذاته.

واوقفت مرضية وفامهر في تموز/يوليو بعدما مثلت في فيلم «طهران خاصتي للبيع» الذي يروي قصة ممثلة شابة في طهران تحظر السلطات المسرحية التي تمثل فيها، فتضطر الى العيش في الخفاء للتعبير عن نفسها فنيا.

والفيلم الذي شاركت استراليا في انتاجه لم يكن موجها للتوزيع في ايران الا انه تم تناقله سرا مما اثار غضب الاوساط الدينية المحافظة في السلطة.

واثار الحكم الصادر في حق الممثلة انتقادات قوية في اوروبا واستراليا.

وتواجه اوساط السينما الايرانية في السنتين الاخيرتين خصوصا اجراءات قمع طالت الكثير من الفنانين والمثقفين المقربين من المعارضة بعد اضطرابات تلت اعادة انتخاب الرئيس محمود احمدي نجاد لولاية رئاسية ثانية في حزيران/يونيو 2009.

وقد اوقف اكثر من عشرة مخرجين وممثلين وصدرت في حقهم احيانا عقوبات صارمة بتهمة «الدعاية ضد النظام» ومن بينهم عدة معدي افلام وثائقية اتهموا بعكس «صورة سلبية» عن البلاد.

والسينمائي جعفر بناهي هو اشهر هؤلاء وقد حكم عليه بالسجن ست نسوات ومنع من انجاز الافلام لمدة عشرين عاما ومن السفر كذلك او التعبير عن نفسه «من خلال نشاطات تمس بالامن القومي».

إفتتاح مسرح البولشوي في موسكو بعد 6 سنوات من أعمال التجديد

■ موسكو ـ (د ب ا): فتح مسرح البولشوي الأسطوري في موسكو أبوابه لعشاق الموسيقى مرة أخرى يوم الجمعة الماضي بعد أعمال تجديد أستمرت ست سنوات، بتقديم عرض ضخم أمام القادة الروس وبث حي على التليفزيون في أنحاء البلاد.

وفي إيماءة إلى تطوير البولشوي الذي تأخر مرارا والتكاليف الضخمة لذلك، كانت أصوات الآلات في استقبال الضيوف الذين من بينهم الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف وزعيم الكرملين السابق ميخائيل جورباتشوف أثناء دخولهم الصالة الذهبية الشهيرة.

وقام الموسيقيون والمغنيون برفع قبعاتهم السميكة وخلعوا معاطفهم لبدء أول عرض حي على مسرح البولشوي منذ عام 2005 بمختارات من أعمال أوبرا الموسيقار الروسي ميخائيل جلينكاإيفان سوسانين (حياة قيصر).

كما شمل البرنامج مقتطفات من أعمال بالية بحيرة البجع لتشايكوفسكي والتي عرضت لأول مرة عام 1877 على مسرح البولشوي ، كما حضر أيضا نجوم مثل بلاسيدو دومينجو وأنجيلا جورجيو.

وكانت درجة الحرارة خارج مبنى المسرح فوق الصفر بقليل ولكن المئات من سكان موسكو تجمعوا لمشاهدة العرض على شاشات التليفزيون. وأتخذت إجراءات أمن مشددة حول البولشوي وحوصرت منطقة واسعة قريبة من الكرملين.

ووزعت تذاكر العرض فقط على نخبة من الضيوف من المسئولين بالحكومة والدبلوماسيين وأيضا الأعضاء السابقين من فرقة بالية البولشوي مثل راقصة البالية الأولى الباليرينا مايا بليستسكايا. وسار جميع ضيوف الشرف على سجادة حمراء في رفقة جنود حرس.

وتكلفت أعمال إصلاح وتجديد البولشوي وهو من الأماكن التاريخية الشهيرة في موسكو نحو 700 مليون دولار.

خروج المتسابق السعودي في السهرة السابعة من نجم الخليج على قناة دبي

أنغام تقدم جديدها واسطوانة ذهبية من فايز السعيد للمشتركات

دبي ـ «القدس العربي»:

انغام في ديو مشترك مع اسماء من المغرب (القدس العربي)

غادر المتسابق السعودي فيصل المانع، منافسات برنامج نجم الخليج على قناة دبي، بعد حصوله على أقل نسبة نقاط من تصويت الجمهور وآراء لجنة التحكيم التي تضم كل من الفنانين: (عبد الله الرويشد، فايز السعيد، يارا)، بمشاركة حسين أسيري مدرب الأداء كعضو رابع بعد اختياره من قبل دولاب الحظ، في الوقت الذي أطلت الفنانة أنغام في السهرة السابعة في البرنامج الخليجي الأضخم على شاشات التلفزة العربية، مقدمة مجموعة من أغانيها التي أطربت جمهور ومشاهدي قناة دبي في كافة أرجاء العالم.

أداء متنوع

وقبل أن يعلن سعود الكعبي ونور الشيخ بداية السهرة التي بثت على الهواء مباشرة (مساء أمس الجمعة 28 أكتوبر)، قدم المشتركون (ميدلي) لمجموعة من الأغاني الخليجية، لتطل بعدها ماجد أنغام في أغنيتها الأولى (عزوة الأسباع) من كلمات الشيخ هزاع بن سلطان والتي ترافقت مع لوحة استعراضية مميزة، لتبدأ بعد ذلك المنافسات مع داني من العراق والتي فاز بالحصانة للأسبوع الثاني على التوالي، مقدماً أغنية (جبار حبك) لراشد الماجد، والتي نال عليها استحسان لجنة التحكيم على الرغم من خروجه عن الإيقاع بحسب فايز السعيد..

بعد ذلك قدم سعود المشتركة الأولى التي أنقذها تصويت الجمهور وكانت سوزان من مصر، مقدمة أغنية (عساك بخير) لأحلام والتي نالت ثناء لجنة التحكيم على الرغم من ملاحظات حسين أسيري حول طريقة لفظها لمخارج الحروف، فيما استحقت أسماء من المغرب فرصة مشاركة أنغام في الديو الغنائي كونها أفضل تلميذة للأسبوع الماضي بحسب لجنة التحكيم، حيث تحدث المطربة المصرية عن شوقها للبرنامج بعد أن كانت عضو لجنة التحكيم في الموسم السابق، مشيدة في الوقت نفسه بأداء المشتركة المغربية.

وقدم نجيب من اليمن أغنية (المعاناة) لمحمد عبده، حيث نصحته لجنة التحكيم بالتخفيف من العرب الصوتية، فيما قدمت كل من ميساء وأميرة وأسماء وسوزان، الفائزات بمسابقة (Top 4) للأسبوع الماضي أغنية (سين جيم) والتي ترافقت مع لوحة عصرية مميزة، لينلن من بعدها أسطوانة ذهبية مع صورة مشتركة لهن، تقديراً وتحية من فايز السعيد ملحن هذه الأغنية.

وقدم جاسم من الإمارات أغنية (وين يا غايب) ليحد حمد، حيث وصفت اللجنة أدائه بالمتشنج، لتختتم أنغام مشاركتها في هذه السهرة بأغنية (وحدة تحبك)، وتتحدث عن جديدها على صعيد الأغاني الخليجية، فيما كانت أميرة من تونس المشتركة الأخيرة التي أنقذها تصويت الجمهور، حيث قدمت أغنية أغنية (ويني) لعبد الله الرويشد الذي امتدح صوتها واحساسها العالي.

ومن ثم أطل المشتركون الثلاثة الذين لم يحظوا بنسبة تصويت جيدة من الجمهور، فقدمت ميساء من تونس أغنية (وين أروح) لفايز السعيد، فيما قدم فيصل من السعودية أغنية (الله يجازيك) لإبراهيم الحكمي، وأسماء من المغرب أغنية (أحبك موت) لذكرى، حيث أنقذت لجنة التحكيم المشتركة التونسية وساهم تصويت الجمهور بإنقاذ المشتركة المغربية، وليغادر فيصل منافسات السهرة السادسة من نجم الخليج على قناة دبي، وليشير سعود الكعبي إلى تغيير موعد بث السهرة المقبلة إلى يوم الأحد (بشكل استثنائي) تزامناً مع عيد الأضحى، متمنياً للجميع أعياداً سعيدة ومباركة.

يبث برنامج (نجم الخليج)، كل جمعة بعد نشرة أخبار العاشرة بتوقيت الإمارات، الساعة: 18:40 بتوقيت غرينتش، فيما يتم إعادة الحلقة كل سبت الساعة: 18:00 بتوقيت الإمارات، ويوم الأحد الساعة: 2:00 صباحاً بتوقيت الإمارات.

فيما يبث برنامج (يوميات نجم الخليج) من الأحد إلى الخميس الساعة: 19:00 بتوقيت الإمارات، الساعة: 15:00 بتوقيت غرينتش، والإعادة من السبت إلى الخميس الساعة: 4:30 بتوقيت الإمارات، وفي توقيت آخر من السبت إلى الجمعة ما عدا يوم الأحد الساعة: 7:00 صباحاً بتوقيت الإمارات،

في الوقت الذي قامت قناة دبي بفتح العديد من قنوات التواصل الالكتروني مع البرنامج، حيث يمكن للجمهور متابعة تفاصيل أكثر عن (نجم الخليج) عبر الموقع الرسمي للبرنامج: www.dmi.ae/dubaitv/najmelkhaleej/default.asp)، أو من خلال موقع التواصل الاجتماعي عبر الرابط الالكتروني التالي: (www.facebook.com/najmelkhaleej)، أو متابعة هذه الحلقة في أي وقت عبر خدمة (شاهد عبر الإنترنت) على الموقع الالكتروني الخاص ببرامج مؤسسة دبي للإعلام: (www.vod.dmi.ae)، كذلك يمكن للمستمعين متابعة البث المباشر من خلال إذاعة نور دبي على التردد (FM 93)، أو عبر موقعها الإلكتروني: (www.dmi.ae/dubaifm)، هذا فضلاً عن خدمة الرسائل النصية القصيرة والتي يمكن من خلالها التصويت للمشترك المفضل.

فضائيات

فيصل القاسم يتصالح مع الانتفاضة البحرانية... وليبيا تحررت من منع تعدد الزوجات!

زهرة مرعي *

■ الانتفاضة البحرانية في برنامج «الاتجاه المعاكس» على قناة الجزيرة، خبر سقط وسط تساؤل إن كانت القناة الإخبارية القطرية قد قررت الاعتراف بأن حركة شعبية تحصل بالقرب منها ولا يمكن تعطيل الكاميرات من التقاط مسارها، مجرياتها وأبعادها. لم يعد مجدياً الاعتراف بثورات ودعمها بكل ما للجزيرة من حضور، وخفض الصوت عن ثورة في عقر الدار الخليجي. بعد عودته تصدي فيصل القاسم للانتفاضة البحرانية. كعادته سنّ فرمانه الأول مقدماً لموضوعه موزعاً ذاته بين رجل في البور وأخرى في الفلاحة. سلة التساؤلات التي ميزت ولا تزال تميز الاتجاه المعاكس تخوض في واقع الطرفين في محاولة لإيجاد توازن بينهما وهذا ما سعى إليه القاسم. أما العنوان العريض لماذا جرت شيطنة الانتفاضة البحرانية وتخوينها؟ لماذا يحاول النظام البحريني إسقاط الشعب؟ معتقلوه أطباء، مهندسون، معلمون، صحافيون، رياضيون؟ وفي المقلب الآخر كانت صيحات كتّاب الخليج حاضرة بتهم للانتفاضة بأنها مسيّرة من إيران التي تحاول أن يكون لها موطئ قدم في قلب الخليج، وكذلك من «حزب الله».

هو التقديم الذي سعى للإحاطة بالمشكلة موحياً بأجواء الإنصاف. وهذا ما ثابر عليه القاسم خلال ندوته التي جمعت خليل المرزوقي من جمعية الوفاق المعارضة وسميرة رجب العضو في مجلس النواب البحريني الموالية للسلطة. كل من الطرفين كان قد أعد سلاحه وحجته واتهاماته للآخر، خاصة الصور. لم يخل الحوار من حدّة خاصة من جانب سميرة رجب التي تمكنت من «أكل الجو» بنجاحها في اعتماد الأسلوب الذي يدأب عليه ضيوف القاسم الذين يأتون عن سابق تصور وتصميم يقول بأن الصوت المرتفع ومقاطعة الشريك في الندوة والاستمرار في طرح الصوت عالياً من دون إعتماد الـOF ، يعني النجاح في السيطرة على الآخر. وفي الوقت الذي باشر فيه المرزوقي بوصف شعب البحرين بأنه الأوعى في الخليج وبأنه سيقدم نموذجاً للديمقراطية، وصفت رجب الحالة البحرانية بأنها طائفية بحته.

دخل طرفا الندوة في التفاصيل ولم يوفر أحدهما اتهاماً للآخر، لكن الحق يقال ان رجب كانت الأقوى عصباً ودفاعاً عن السلطة بوجه المعترضين. في هذا الوقت لم يوفر القاسم أسئلته المستفزة للطرفين، وعندما صارت رجب في موقف محشور استحضرت صدام حسين الذي «كسر راس إيران وجرّعهم سماً»؟ لكن الغريب أن رجب لم تقف بوجه غزو العراق ولم نسمع لها موقفاً مديناً لإعدام صدّام؟ والغريب ان رجب اقتصر نقدها لثورة البحرين بسبب قرب هذه الثورة من ايران، ولم تتطرق الى مطالب المنتفضين الذين يعتبرونها حقاً لهم وقد ناضلوا في سبيل تحقيقها منذ عشرات السنين وقبل وجود إيران الإسلامية. ألا يدل ذلك على أن وجهة النظر الرسمية غوغائية وتفتقد للحد الادنى من الموضوعية؟

في كل الحالات خاضت الجزيرة في الانتفاضة البحرانية ما يشبه التصالح الجزئي مع الواقع القريب منها بعد طول تجاهل، لكن الندوة حاذرت الاقتراب من درع الجزيرة الذي دخل البحرين بقوات كبيرة ساهمت في سحق الانتفاضة وإسكات صوتها وإن لزمن محدود.

تحرير ليبيا وللرجال: انكحوا ما شئتم !

■ كنا جميعاً بانتظار إعلان يوم التحرير في ليبيا الذي تأجل من يوم لآخر حتى رسا على الأحد ما قبل الفائت. كنا متلهفين لسماع كلمة تحرير وما يستتبعها من مجريات. جاءت اللحظة التاريخية بعد ثمانية أشهر من القتال ذاق خلالها الشعب الليبي مرّ الحياة، وتكبد آلاف الشهداء من مدنيين وثوار. إنها لحظة الحرية التي يتوق إليها كل إنسان. ظهر رئيس المجلس الانتقالي مصطفى عبد الجليل على الشاشة معتزاً فخوراً بهذا الموقف التاريخي. تحدث وتحدث وقال الكثير. حكى عن ضرورات التغيير الدستوري الذي ينتظره الشعب الليبي ليشعر بتبديل في حياته عن تلك التي خبرها في ظل حكم العقيد معمر القذافي على مدى 42 عاماً. وكانت المفاجأة. المجلس الانتقالي سيلغي الكثير من القوانين التي كانت سائدة في زمن القذافي ومنها ما يتعلق بشؤون الزواج. وكأن عبد الجليل أراد الحديث والتحديد في هذا الجانب فقط لا غيره. جاء حديثه في هذا الجانب وكأنه يصنفه أولوية ملحة في حياة الليبيين هو تعدد الزوجات. ربما كانت ثورة الليبيين قد تأججت وشارك بها آلاف الثوار بحثاً عن هذا الحق بتعدد الزوجات الذي حرموا منه طوال عقود؟

أما في المقلب الآخر من مفاجآت عبد الجليل فتمثلت بإعلان التحرير متزامناً مع الطلب الرسمي من حلف الناتو إطالة أمد وجوده ومهماته في ليبيا حتى نهاية السنة؟ فكيف يستقيم التحرير مع هذا الطلب؟ هي مشاهد تلفزيونية متناقضة. تحمل مفارقات وتطرح تساؤلات عن المستقبل الليبي.

أكذوبة الأمم المتحدة

■ حمل الأسبوع الماضي أخباراً كثيرة ترافقت مع صور مؤلمة وحزينة، منها ما هو ناتج عن فعل الطبيعة، ومنها ما هو ناتج عن عدوانية البشر في مجالات شتى. وتبقى صورة الجمعية العامة للأمم المتحدة وهي تناقش وتصوت على إدانة الحصار الأمريكي على الشعب الكوبي الأشد سطوعاً والأكثر دلالة على عقم ما يسمى بالمجتمع الدولي وسوء انظمة وادارة المؤسسة الدولية التي تدعي التعبير عنه. كم هو مقيت مشهد الولايات المتحدة الأمريكية وربيبتها إسرائيل عندما وقفتا وحيدتين بوجه 186 دولة أدانت الحصار على كوبا. كم هو كريه مشهد هاتين الدولتين الخارجتين عن الإجماع الإنساني، وفي الوقت نفسه تتيح الولايات المتحدة لنفسها وكذلك لربيبتها الدولة الصهيونية بنعت من يشاؤون من العالم بالإرهاب. أليس سلوكهما هو الإرهاب بكل تفاصيله وبكل عناوينه الكبرى؟ سلوك الولايات المتحدة مع كوبا هو تماماً كما سلوكها مع قضية فلسطين والشعب الفلسطيني، فهي على الدوام تدين الضحية وتبارك الجلاد بمنحه مزيداً من المساعدات لمتابعة عدوانه السافر.

إن كان للأمم المتحدة أن تكون مصدر عدل وحق وسلام على صعيد العالم أجمع، من واجبها أن تتحرر من السيطرة الأمريكية عليها. سيطرة في المكان الذي تمّ اختياره لإقامة هيئاتها في نيويورك. وتالياً تخلص من السيطرة المادية. بغير ذلك ستبقى الأمم المتحدة نصيراً للظالمين على المظلومين وسيبقى العدل سراباً نبحث عنه.

خالد سعيد: هل أنصفته المحكمة؟

■ عادت صورة الشهيد خالد سعيد إلى الإعلام من جديد في الأسبوع الماضي. وعدنا معه بالذاكرة التي لا تزال حية إلى صورة موته وجثته المشوهة التي نشرت إلى جانب صورة وجهه الوديع الجميل. كان خالد سعيد واحدا من ضحايا أجهزة الأمن في النظام المصري السابق. طريقة موته وتلبيسه تهمة مخدرات أدت لثورة داخل الشباب المصري نظراً لما هو معروف عن خالد من حسن سيرة. أدى موته بعد ساعات على سحبه عنوة من مقهى انترنيت إلى صدمة لكل من شاهده على الشاشة، أو قرأ خبره في الصحف. ولأجل خالد أنشئت صفحات كثيرة على مواقع التواصل الاجتماعي. وفي تحليل لمجريات ودوافع الثورة المصرية كان الظلم الكبير الذي لحق بخالد من دون معاقبة المجرمين هو من المسببات ومن أطلق الشرارة تماماً كما فعل البوعزيزي في تونس.

في الأسبوع الماضي صدر الحكم بحق القتلة وكان حكماً قاتلاً في تهاونه. فقط سبع سنوات سجن! التلفزيون المصري ناقش الحكم في نشرته المسائية. وكان في تحليل المحامي الذي تمت استضافته ما يقول بأن المحكمة لم توجه للمتهمين تهمة القتل العمد مع سبق الإصرار والتصميم، بل وجهت إليهم تهمة الضرب الذي أفضى إلى موت. في الحالة الأولى السجن هو من 10 إلى 15 سنة، وفي الحالة الثانية من 5 إلى 7 سنوات. فهل كان رجال الأمن في النظام السابق «يدلعون ويتشتشون» خالد سعيد ويتسلون بكسر فكه وأضلعه وجمجمته، ولم يكونوا يدركون أن ذلك يفضي إلى الموت؟ لماذا لا تزال المحكمة بعد الثورة تساير رجال الأمن فهل لا تزال سطوتهم وجبروتهم يفرض ذاته؟

يبدو أن قضية خالد لن تمر بهذه السهولة. فهناك من يطالب بالقصاص العادل للقتلة، وهناك من لن يترك دم خالد سعيد يذهب هدراً.

أمثال خالد سعيد كثر على امتداد وطننا العربي حيث أجهزة الأمن من دون استثناء لا تقيم وزناً ولا قيمة للإنسان، همها فقط الاقتصاص من الناس لصالح السلطة التي تمثلها.

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

الاقتصاد التونسي يراهن على الديمقراطية ويحتاج نموا بنسبة 7 % للبدء بحل مشكلة البطالة

■ تونس ـ ا ف ب: قال حاكم البنك المركزي التونسي مصطفى كمال النابلي ان الاقتصاد التونسي يراهن على الديمقراطية ويحتاج نسبة نمو من 7 بالمئة ليبدأ استيعاب طلبات العمل الجديدة مشيرا الى ان نسبة النمو في 2011 ستكون ضئيلة لكن الاقتصاد «خرج من منطقة الخطر».

واوضح النابلي (63 عاما) في مقابلة مع وكالة فرانس برس «ان الرهان الاساسي في هذه المرحلة هو عودة الاستثمار (..) الاجنبي والمحلي» مضيفا ان «الديمقراطية ستمنح تونس ميزة هائلة باعادة الثقة من خلال ادارة المجتمع بطريقة اكثر شفافية في المستوى السياسي والاقتصادي». وتابع القول «مع اجندة سياسية اكثر وضوحا، اعتقد ان الثقة ستعود».

وكان الاقتصاد التونسي، الذي اعتاد على نسبة نمو سنوي بنحو 5 بالمئة، شهد تراجعا حادا في الاسابيع التي تلت الاطاحة بنظام زين العابدين بن علي في 14 كانون الثاني/يناير الماضي الذي شهد خصوصا في سنواته الاخيرة استشراء الفساد والمحسوبية.

وقال النابلي ان نسبة النمو التي كانت سلبية (ناقص 3 بالمئة) في الفصل الاول من 2011 بسبب عدم استقرار الوضع السياسي والامني، بدأت منذ نيسان/ابريل تتحسن شيئا فشيئا وستكون اجمالا في عام 2011 «بين صفر وواحد بالمئة، اي حوالي 0.5 بالمئة».

واكد «لقد خرجنا من منطقة الخطر لكن الاقتصاد لم يستعد عافيته بشكل كامل».

واشار الخبير الاقتصادي الى ان التقديرات تشير الى حاجة الاقتصاد التونسي الى نسبة نمو من 7 بالمئة ليتمكن من امتصاص الطلبات الجديدة للعمل في حين يبلغ عدد العاطلين عن العمل نحو 700 الف بينهم حوالي 300 الف من اصحاب الشهادات الجامعية.

وتشير آخر الارقام الى نسبة بطالة من نحو 20 بالمئة في تونس.

وقال «ان التحدي الكبير الذي يواجهنا في الفترة القادمة هو انهاء مفارقة ان البطالة كانت من اسباب الثورة وعدم تحسن الامور في هذا المجال منذ الثورة» على نظام بن علي قبل اكثر من تسعة اشهر.

واضاف «ان التقديرات الخاصة بالاقتصاد التونسي تشير الى انه يتعين تحقيق نسبة نمو من 7 بالمئة حتى يتيح نسق احداث الوظائف ما يكفي من فرص العمل لاستيعاب الداخلين الجدد لسوق العمل».

وكثف حزب النهضة الاسلامي الفائز الاكبر في انتخابات المجلس التاسيسي منذ اعلان فوزه التصريحات المطمئنة للمستثمرين والقطاع المالي.

وعن القطاع السياحي الذي يشكل احد اعمدة الاقتصاد التونسي (7 بالمئة من الناتج الاجمالي المحلي عادة) قال النابلي ان هذا القطاع الذي عانى من وضع «كارثي» بدأ يتحسس طريقه نحو التعافي لكنه لا يزال يعاني.

واوضح ان هذا القطاع سجل انهيارا بنسبة 60 بالمئة في الفصل الاول من العام وهو حاليا في تراجع بنسبة 25 بالمئة. كما ان القطاع المنجمي لم يستعد عافيته بشكل تام.

غير ان الانشطة الاقتصادية اجمالا تتجه «اتجاها تصاعديا» بحسب النابلي الذي اشار الى ان «الصناعات المعملية تنمو بشكل معقول كما ان الموسم الزراعي جيد».

ولاحظ حاكم البنك المركزي انه حتى في اوج الازمة في بداية العام «تواصلت الخدمات العامة واستمر نظام المدفوعات يعمل وكذلك البنوك استمرت في العمل بشكل يكاد يكون عاديا» في اشارة الى متانة الاجهزة المالية للدولة.

واشار الى ان الاقتصاد التونسي خسر في عام 2011 نحو 5 بالمئة في مستوى نسبة النمو لكن النابلي بدا متفائلا بالعام القادم وقال «اعتقد اننا سنتجاوز صعوباتنا وسنة 2012 ستكون افضل بكثير».

وبين ان «الديمقراطية ستمنح تونس ميزة هائلة لانه مع عودة الثقة وادارة اكثر شفافية في المستوى السياسي والاقتصادي، ستنفتح آفاق رحبة للاستثمار».

غير ان النابلي ومع تاكيده على اهمية عودة الثقة والديمقراطية، اشار الى عوامل اخرى خارجية تؤثر على الاقتصاد التونسي وادائه بينها بالخصوص «الوضع الصعب في اوروبا وهو عامل غير مساعد (80 بالمئة من المبادلات التونسية) وما يجري في ليبيا» ثاني اكبر شريك تجاري لتونس بعد فرنسا.

من جهة ثانية أظهرت مسودة لميزانية 2012 أن الحكومة التونسية تتوقع نمو الاقتصاد 4.5 بالمئة العام القادم لينتعش إثر تعثر من جراء ثورة أثرت سلبا على السياحة في البلاد.

ومن المتوقع أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي واحدا بالمئة على الأكثر هذا العام بعد الثورة التي تفجرت في كانون الثاني/يناير وما أعقبها من عدم استقرار حدا بكثير من السياح الأجانب – أحد أكبر مصادر الدخل – إلى الغاء حجوزات.

ويتوقع المسؤولون التونسيون انتعاش الاقتصاد في العام القادم بفضل تحسن في أعداد السياح وزيادة الاستثمار الأجنبي.

وأفادت وكالة تونس افريقيا للأنباء أن توقع نمو الاقتصاد 4.5 بالمئة جاء في مسودة للميزانية عرضها المسؤولون على مجلس الوزراء هذا الأسبوع. ونما الناتج المحلي الإجمالي لتونس 3.7 بالمئة في 2010.

احداث سورية تضغط على الاقتصاد اللبناني وخاصة قطاعي السياحة والتجارة

■ بيروت ـ ا ف ب: تضغط الانتفاضة الشعبية المستمرة منذ سبعة اشهر ضد النظام في سورية بشكل متصاعد على الاقتصاد في لبنان المجاور، مخلفة آثارا سلبية كبيرة على السياحة والتجارة وتدفق الاموال.

ويقول الخبير الاقتصادي سامي نادر لوكالة فرانس برس «لم يكن الربيع العربي مفيدا بشكل عام للاقتصاد اللبناني. فقد حرمنا في الواقع من سوقين اساسيين، مصر وسورية، في وقت تتراجع كل مؤشرات النمو التي تحققت خلال السنوات الخمس الماضية».

بعد سنوات من تحقيق ارقام قياسية في النمو خفض صندوق النقد الدولي اخيرا توقعاته حول نسبة النمو في لبنان، ليقدر انها ستصل الى 1.5 في المئة في 2011، بعد ان وصلت الى 7.5 في المئة بين 2007 و2010. واشار الصندوق الى ان الوضع السياسي غير المستقر والاضطرابات في سورية قادت الى تباطؤ النشاط الاقتصادي بشكل كبير في لبنان.

وشهدت السنوات بين 2007 و2010 معدلات نمو بلغت 7.5 % .

وتؤكد وحدة المعلومات الاقتصادية (ايكونوميك إنتليجنس يونيت)، وهي مركز ابحاث واستشارات يغطي مئتي دولة في العالم، وجود مؤشرات تدل على تراجع في النصف الاول من العام 2011 في القطاع المصرفي المعروف باستقراره وقطاعي العقارات والسياحة، وهما كذلك عنصران مهمان في الاقتصاد اللبناني.

ولطالما كان تاريخ لبنان وسورية واقتصادهما مترابطين الى حد بعيد. وتفيد سورية من انفتاح النظام المصرفي واقتصاد السوق في لبنان، بينما يستفيد هذا الاخير من اليد العاملة السورية المتدنية الاجر.

الا ان الاضطرابات الجارية حاليا في سورية تلقي بظلها على لبنان وتسود مخاوف من احتمال تمدد العنف الى الجوار، ما قد يخيف المستثمرين وربما المغتربين اللبنانيين الذين تعتبر تحويلاتهم المالية عنصرا اساسيا في تنشيط الدورة الاقتصادية.

ويرى نادر ان «تدفق الاموال سيتأثر هو ايضا قريبا اذا لم يتخذ لبنان تدابير لحماية اقتصاده بما فيها تحفيز النمو وتنشيط الصادرات». ويضيف «في ضوء كل ما يحصل في المنطقة، يجب ان تكون للحكومة رؤية واضحة ومتماسكة حول كيفية اعطاء دفع للاقتصاد والتعويض عن تراجع النمو».

ويبلغ احتياط لبنان من العملات الاجنبية 31 مليار دولار، الا ان الدين العام تجاوز الخمسين مليار دولار، اي ما يساوي 135 % من اجمالي الناتج الداخلي، وهي من اعلى النسب في العالم.

ويتوقع ان يصل التضخم الى 5,2 في المئة في 2011، لا سيما في ضوء ارتفاع الاسعار عالميا، وخصوصا اسعار النفط والمواد الغذائية.

وتراجعت خلال الاشهر الماضية حركة التبادل التجاري بين لبنان وسورية التي تشكل ايضا ممر ترانزيت لجزء من الواردات والصادرات اللبنانية.

ويقول تاجر جملة لبناني ان «زبائننا في سورية توقفوا عن الشراء لانهم لا يريدون ان يخسروا السيولة الموجودة بين ايديهم». ويستورد التاجر الذي رفض الكشف عن اسمه مواد استهلاكية يكثر الطلب عليها وذات صلاحية محدودة، ونصف زبائنه في سورية.

وكانت الحكومة السورية قررت في 26 ايلول/سبتمبر تعليق استيراد المواد التي يزيد رسمها الجمركي على خمسة بالمئة، باستثناء بعض السلع الأساسية التي لا تنتجها الصناعة المحلية.

وجاء ذلك في اطار اجراءات للحفاظ على مخزون العملات الاجنبية بعد فرض الاتحاد الاوروبي ودول غربية اخرى عقوبات على البلاد بسبب حملة القمع المستمرة ضد حركة الاحتجاج الشعبية.

الا انها ما لبثت ان الغت القرار بسبب تأثيره السلبي على الاسواق وارتفاع الاسعار.

ويقول التاجر لوكالة فرانس برس «حتى بعد ان الغت السلطات الحظر على استيراد البضائع الاجنبية، جمد الزبائن اعمالهم معنا بسبب جهلهم بما ستؤول اليه الامور».

وبلغت قيمة الصادرات اللبنانية ملياري دولار في النصف الاول من العام 2011، بحسب وحدة المعلومات الاقتصادية، وتعتبر سورية من ابرز المستوردين من لبنان.

ويقول المدير العام لشركة الشحن «انتارسبيد» مروان شبلي ان «قسما كبيرا من السلع التي تشحن الى بيروت يعاد بيعها الى وجهات اخرى، وسورية في طليعة هذه الوجهات».

ويشير الى ان الاعمال في سورية تراجعت بنسبة خمسين في المئة منذ بداية السنة، كما تراجعت انشطة الشحن من لبنان برا وجوا وبحرا بنسبة 13 % منذ شهر آب/اغسطس. ويقول «حتى العمليات المصرفية تأثرت، فنحن لا نملك الامكانات الآن لتحويل اموال الى مكتبنا في دمشق».

اما الحركة السياحية التي سجلت ارقاما قياسية خلال عامي 2009 و2010، فقد تراجعت الى حد بعيد منذ بداية السنة.

وانخفض عدد السياح خلال الاشهر السبعة الاولى من السنة، بحسب ارقام صدرت عن وزارة السياحة في الصيف، بنسبة 25 % تقريبا. وتوقع وزير السياحة اللبناني فادي عبود في كلمة القاها اخيرا في افتتاح مؤتمر سياحي تراجع الحركة السياحية بشكل عام في 2011 بحدود 15 % بالمقارنة مع 2010 اذا استمرت الاوضاع السياسية والامنية في المنطقة على حالها.

طيران الاتحاد الإماراتية تتطلع للاستفادة من مشاكل شركة الخطوط الجوية الاسترالية

■ دبي ـ رويترز: تعتزم شركة طيران الاتحاد بأبوظبي تقديم خدمات اضافية في أستراليا مع قيام شركات طيران أخرى بخطوات لسد الفجوة الناجمة عن توقف أسطول طائرات كوانتاس الاسترالية عن العمل بسبب نزاع عمالي.

وقالت الاتحاد إنها تجري مناقشات مع شريكتها فيرجن أستراليا المنافسة لكوانتاس لتقديم خيارات متنوعة من بينها خدمات النقل الجوي داخل البلاد مستخدمة طائراتها. ولا يمكن لشركات الطيران الاجنبية عادة العمل في الرحلات الداخلية بالدول الأخرى.

وقال جيمس هوغان الرئيس التنفيذي لطيران الاتحاد في بيان «نبحث بالفعل عددا من الخيارات لدعم فيرجن أستراليا في سوقها المحلية باتاحة طاقة إضافية إذا لزم الامر».

وجرت مواجهة بين كوانتاس والنقابات أمام محكمة للنظر في النزاعات العمالية اليوم الأحد بعدما دعت رئيسة وزراء أستراليا إلى وضع نهاية للنزاع الذي تسبب في الغاء جميع رحلات الشركة.

وأوقفت كوانتاس أكثر من 100 طائرة يوم السبت وقالت إنها ألغت 447 رحلة تشمل أكثر من 68 ألف راكب بحلول عصر اليوم.

وقالت الاتحاد إنها ستدعم المسافرين الأستراليين الذين تقطعت بهم السبل بسبب نزاع كوانتاس. وقالت الشركة الخليجية إنها تجري محادثات مع فيرجن أستراليا لتسيير خدمة للرحلات الجوية بين سيدني وملبورن. كما تتطلع لتسيير رحلة يومية بين سيدني وبانكوك.

وقال هوغان «كما نقف على أهبة الاستعداد لمساعدة ركاب كوانتاس الذين تقطعت بهم السبل في الخارج ويحتاجون للسفر الى بلدهم وننصح مراكزنا للخدمة في انحاء العالم ان تفعل كل شيء ممكن لمساعدة الناس في هذه الظروف .. في الواقع لمساعدة اي شخص تأثرت خططه للسفر خارج البلاد».

وتسير الاتحاد وطيران الامارات بدبي والخطوط الجوية القطرية مئات الرحلات أسبوعيا إلى مقاصد أسترالية عديدة.

وتسير الاتحاد 24 رحلة أسبوعية من أستراليا إلى بريطانيا وأوروبا والشرق الأوسط وأمريكا الشمالية عبر مركزها في أبوظبي. وتقدم رحلات من والى مدن وبلدات أسترالية اخرى بالاشتراك مع شريكتها فيرجن استراليا.

ومن ناحية أخرى قالت طيران الامارات والخطوط الجوية القطرية اليوم إن رحلاتهما الى استراليا تسير كما هو مقرر.

راس غاز القطرية تجدد اتفاقا للغاز المسال مع إي.دي.اف الفرنسية

■ الدوحة/دبي ـ رويترز: قالت شركة راس غاز القطرية وإي.دي.اف الفرنسية في بيان امس الأحد إن راس غاز مددت اتفاقا طويل الاجل لتزويد إي.دي.اف بما يصل الى 3.4 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا للشحن الى شمال غرب أوروبا.

ويجدد اتفاق تزويد إي.دي.اف تريدينغ بنحو 4.5 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا للشحن الى محطة زيبروج للغاز الطبيعي المسال في بلجيكا اتفاق وقعته الشركتان في 2007.

وقال حمد راشد المهندي العضو المنتدب لراس غاز «هذا الاتفاق انجاز كبير لراس غاز. انه يمكن راس غاز من مواصلة شحن الغاز الى الاسوق في شمال غرب أوروبا».

ورفضت راس غاز التصريح عن مدة عقد التوريد ولم تكشف عن أي تفاصيل خاصة بالأسعار.

كانت قطر التي تعد أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم حيث تبلغ طاقة إنتاجها السنوية 77 مليون طن تواجه صعوبات كثيرة في العثور على مشترين لكامل إنتاجها إلى أن تسببت كارثة موجات المد البحري العاتية في تدمير محطة فوكوشيما للطاقة النووية باليابان في آذار/مارس مما أدى إلى زيادة الطلب على الغاز.

وأجج الارتفاع اللاحق في الصادرات القطرية من الغاز المسال إلى آسيا إضافة إلى الطلب المتزايد من مستوردين جدد في مناطق آخرى مخاوف من قلة إمدادات الغاز في أوروبا خلال السنوات القليلة القادمة وشكل ضغطا على المشترين للدخول في اتفاقات طويلة الأجل. وقال جون ريتنهاوس الرئيس التنفيذي لشركة إي.دي.اف تريدينغ «نحن سعداء بالعمل جنبا إلى جنب مع راس غاز نظرا لأن الغاز الطبيعي المسال يعتبر وسيظل مصدرا هاما بالنسبة لمجموعة إي.دي.اف وعملائنا الآخرين».

وتأسست راس غاز التي تعد واحدة من شركتين مصدرتين للغاز الطبيعي المسال في قطر في عام 2001 من قبل شركة قطر للبترول وعملاق الطاقة الأمريكي إكسون موبيل وتمتلك سعة إنتاج سنوية تبلغ 37 مليون طن.

وقالت الشركة الشقيقة قطر للغاز الشهر الماضي إنها تعتزم مضاعفة مبيعاتها طويلة الأجل إلى آسيا من 11 مليون طن حاليا إلى أكثر من 20 مليون طن.

الصين لن تكون المنقذ المالي لاوروبا بل ستقدم مساهمات كصديق

■ شنغهاي ـ ا ف ب: حذرت وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) الرسمية امس الاحد من ان بكين لن تكون «المنقذ» المالي لاوروبا، مع توجه الرئيس الصيني هو جينتاو في زيارة رسمية للمنطقة يحضر خلالها قمة لمجموعة العشرين.

وقد رفعت زيارة هو الامال من ان الصين التي تتمتع باكبر احتياطي في العالم من العملات الاجنبية قد تقدم تعهدا قويا تجاه صندوق الانقاذ الاوروبي، غير ان تعليقا اوردته وكالة انباء الصين الجديدة قال ان على اوروبا ان تتعامل مع ويلاتها المالية بنفسها.

وقالت الوكالة ان «الصين لا يمكنها ان تضطلع بدور المخلص للاوروبيين، ولا ان تكون الدواء للداء الاوروبي». وتابعت «الامر متروك للدول الاوروبية بنفسها في التعامل مع مشاكلها المالية»، مضيفة ان الصين يمكن فقط ان تساعد «في اطار قدراتها على المساعدة كصديق».

ومن المقرر ان يلتقي قادة الدول العشرين صاحبة الاقتصاديات الابرز في العالم في مدينة كان الفرنسية يومي الخميس والجمعة بعد اسبوع من توصل قادة الاتحاد الاوروبي الى اتفاق في اللحظة الاخيرة للتعامل مع ازمة الديون.

وتسعى اوروبا لتوسيع قدرة صندوق دعم الاستقرار المالي الاوروبي ليصل الى تريليون يورو (1.4 تريليون دولار) ربما عبر الية استثمار خاصة او عبر صندوق النقد الدولي.

وقد ابدت الصين، التي تملك 3.2 تريليون دولار من احتياطي النقد الاجنبي وهو الاضخم في العالم، رغبتها في المزيد من الايضاحات قبل ان تقدم على الاستثمار في الصندوق الاوروبي وذلك بعد محادثات اجراها رئيس الصندوق كلاوس رغلينغ في بكين سعيا لتلقي الدعم.

وخلال زيارته سيتوجه الرئيس الصيني اولا الى النمسا حيث سيوقع على عدة اتفاقات «اطار» تشمل قطاعات اقتصادية وتجارية، قبل ان يتجه لحضور اجتماع مجموعة العشرين، حسبما قالت شينخوا في تقرير منفصل.

وقال نائب وزير الخارجية الصيني كوي تيانكاي الجمعة انه يتعين ان تركز مجموعة العشرين على ازمة الديون السيادية في «البلدان المتقدمة» والضغوط المتنامية التي يفرضها التضخم العالمي.

وقال انه يتعين ان يبذل المشاركون جهودا لاضفاء الاستقرار على الاسواق المالية واستعادة ثقة المستثمرين.

ومن جانبها ستتطلع البلدان الشريكة في مجموعة العشرين الى قيام الصين بتنشيط الطلب المحلي وتنويع نموذجها الاقتصادي القائم على الصادرات ورفع قيمة العملة المحلية اليوان بما يعكس قيمتها الفعلية ومن ثم خفض فائض ميزانها التجاري الهائل.

غير ان مسؤولا صينيا اخر قلل من التوقعات بانفراج في اجتماع مجموعة العشرين، فقد قال نائب وزير المالية جو غوانغياو الجمعة ان الاستثمار في صندوق الانقاذ الاوروبي ليس مطروحا على جدول الاعمال.

وتخشى بكين من المخاطر المالية للاستثمار بمقدار كبير في الصندوق ما قد يؤدي الى انتقادات داخلية في الصين حيث يتساءل المواطن الصيني عما يدفعه لمساعدة البلدان الغنية.

وتبدو معارضة شعبية لتلك الخطوة على الانترنت وعلى وسائل الاعلام الحكومية.

وصرح اندي روذمان الخبير الاقتصادي في الشؤون الصينية لوكالة فرانس برس «لن تشارك الصين في برنامج دولي ما لم يمكن تبريره للشعب الصيني، ومن ثم لا تتوقعوا انقاذا من الصين».

وكانت الصين قد تضررت من قبل من جراء استثمارات خارجية، فقد اشترت اسهم في بنك مورغان ستانلي الاستثماري ومؤسسة بلاكستون غير انها خسرت قيمتها في خضم الازمة المالية العالمية عام 2008.

الجزائر تخطط للاكتفاء من الحبوب عام 2015

■ الجزائر ـ د ب أ: تخطط الجزائر لتغطية وارداتها من الحبوب التي تصل إلى حوالي ثمانية ملايين طن بمعدل استهلاك يصل إلى 210 كيلو غرام للفرد سنويا، في غضون الأعوام القليلة المقبلة.

قال نور الدين كحال المدير العام لديوان مهني الحبوب المملوك للحكومة للإذاعة الجزائرية امس الأحد إن وزارة الزراعة تأمل في أن يرتفع إنتاج البلاد من الحبوب إلى ما بين 70 و80 مليون قنطار سنويا في غضون 2014 و 2015.

وبلغ إنتاج الجزائر من الحبوب 42 مليون قنطار العام الجاري مقابل 62 مليون قنطار عام 2009، في حين وصلت الواردات في الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري 5.7 مليون طن بما يعادل 2.2 مليار دولار، منها ما يغطي حاجيات النصف الأول من عام 2012.

وأوضح كحال إن المساحة الإجمالية لزراعة الحبوب تقدر بـ 3.3 مليون هكتار وان الهدف هو الوصول إلى إنتاج ما بين 20 إلى 25 قنطار في الهكتار الواحد خلال عام 2014، مشيرا أن بعض المزارعين نجحوا في إنتاج أكثر من 50 قنطارا في الهكتار الواحد.

وأكد كحال أن الجزائر بإمكانها تغطية حاجياتها من الحبوب خلال السنوات الثلاثة المقبلة لو يتم استعمال الأسمدة والتخلص من الأعشاب الضارة واستخدام تقنية جيدة في نظام الري خاصة في الفترة ما بين آذار/مارس وأيار/مايو، لتجاوز الظروف المناخية الصعبة «المحتملة».

الكويت توقف استيراد الغاز المسال من الخارج

■ الكويت ـ رويترز: قالت صحيفة (السياسة) الكويتية امس الأحد إن الكويت أوقفت استيراد الغاز الطبيعي المسال وهو ما يعني تراجعها عن خطط سابقة لاستيراد المزيد من الشحنات هذا العام.

ونسبت الصحيفة لنائب العضو المنتدب لعمليات التسويق العالمي والمبيعات في مؤسسة البترول جمال اللوغاني قوله إن الكويت تستقبل اليوم آخر شحنات الغاز المسال لتنهي الموسم باستيراد 38 شحنة من الغاز الطبيعي المسال للعام الحالي بزيادة ست شحنات عن الموسم المنصرم وبنسبة نمو 12 في المئة عن الموسم الماضي.

كان اللوغاني قال في الرابع من تشرين الأول/أكتوبر إن الكويت ستواصل استيراد الغاز الطبيعي المسال في تشرين الثاني/نوفمبر في تمديد لفترة الشراء الموسمي التي تنتهي عادة في تشرين الاول وقد تبني منشأة دائمة للاستيراد لتلبية الطلب المتنامي على الكهرباء.

وكانت الكويت بدأت استيراد الغاز المسال في 2009 من خلال منشأة مؤقتة لتلبية الطلب على الكهرباء في أشهر الصيف وكانت غالبا ما توقف الاستيراد في تشرين الاول مع انخفاض درجات الحرارة وتراجع الطلب على تكييف الهواء.

وقال جمال اللوغاني في حينها خلال مؤتمر في دبي «هذا العام قررت مؤسسة البترول الكويتية تمديد موسم استيراد الغاز المسال ... لتغطية الفترة من آذار/مارس الى تشرين الثاني «.

وأضاف أنه نتيجة لذلك تتوقع المؤسسة استيراد ما بين 43 و47 شحنة في 2011 أي ما يزيد نحو 40 بالمئة عن 33 شحنة استوردتها العام الماضي و11 شحنة استوردتها في 2009.

وبحسب اللوغاني فأن كميات الشحنات المجمعة التي تم استيرادها للعام الحالي هي 5.1 مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال مقارنة بكمية بلغت 4.5 مليون متر مكعب للموسم الماضي.

وذكر اللوغاني أن مؤسسة البترول الكويتية ضخت لوزارة الكهرباء والماء 500 مليون قدم مكعبة كمعدل يومي من الغاز الطبيعي أثناء فترة الصيف وأن كميات الضخ زادت خلال شهري تموز/يوليو وآب/أغسطس لتصل إلى 600 مليون قدم يوميا نظرا لارتفاع درجات الحرارة وزيادة الاستهلاك.

شركات عربية تقدمت بعروض لبناء نصف مليون وحدة سكنية في العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: قال رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي ان شركات من خارج العراق تقدمت لبناء 500 الف وحدة سكنية في البلاد، فيما اعلن عن تجاوز اعداد المسجلين لشراء وحدات سكنية في مشروع بسمايا التي تشيده شركات كورية، عن الحد المطلوب.

ونقل علي الموسوي المستشار الاعلامي للمالكي الذي قام بزيارة لهيئة الاستثمار اليوم، عنه «تقدمت شركات اجنبية لبناء ما بين 400 الى 500 الف وحدة سكنية في العراق». واشار الى ان «الشركات من دول عربية مختلفة».

ولم يشر الموسوي الى المواقع المقترحة لبناء الوحدات السكنية الجديدة.

الى ذلك قال المالكي ان «التسجيل على الوحدات السكنية في مشروع بسمايا التي تشيده شركات كورية جنوبية سوف يغلق منتصف نهار يوم الاثنين». واكد ان «عدد المسجلين تجاوز الحد المطلوب».

وشدد المالكي على ضرورة «التأكيد على القطاع الخاص في الاستثمار، خصوصا في مجال البناء والاسكان».

وتعد مشكلة السكن بين ابرز المشاكل التي يعاني منها العراقيون خصوصا في العاصمة بغداد.

وقال رئيس الوزراء ان «المشاريع السكنية من اهم المشاريع الاستثمارية في البلاد، لحاجتنا الماسة للمساكن ولكون هذا القطاع فعال اكثر من غيره في امتصاص البطالة، وتشغيل العاطلين عن العمل».

وكانت هيئة الاستثمار العراقية اعلنت الشهر الماضي عن التوصل لاتفاق مع شركة «هانوا» الكورية الجنوبية لانجاز مشروع بقيمة سبعة مليارات و250 مليون دولار، لبناء مئة الف وحدة سكنية في محافظة بغداد، وهو اكبر مشروع سكني ويعد خطوة اولى نحو بناء مليون وحدة سكنية في عموم البلاد.

بنك الاستثمار المتحد في دبي يطلق صندوقا لشراء حصص بنوادي كرة القدم

■ دبي ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لبنك الاستثمار المتحد الذي يتخذ من دبي مقرا له يوم الأحد إن البنك أطلق صندوقا لكرة القدم بهدف توفير بديل لفرص الاستثمار التقليدية.

وسيخصص صندوق كرة القدم الملكي الذي يسعى للحصول على 200 مليون دولار من المستثمرين نحو 80 بالمئة من رأسماله للحصول على الحقوق الاقتصادية الخاصة باللاعبين الناشئين بالشراكة مع نوادي ووكلاء في دول أمريكا اللاتينية وأفريقيا وأوروبا ممن لديهم باع في مجال تنمية المواهب مثل البرتغال وهولندا.

وسيستهدف باقي التمويل شراء حصص في نوادي كرة القدم المسجلة وحقوق البث التليفزيوني للمباريات الودية والبطولات.

وقال راؤول سيلفا الرئيس التنفيذي لبنك الاستثمار المتحد «لم يحقق العديد من الصناديق التي تعمل في مجالات الاستثمار التقليدية نجاحا في الآونة الأخيرة عدا القليل منها في مجال الذهب وبعض السلع الأخرى».

وأضاف «لم تحقق صناديق سابقة في مجال كرة القدم نجاحا. استثمر الكثير منها بالاعتماد على نفسه فحسب ولكننا نسعى للمشاركة في الاستثمار مع الوكلاء والنوادي لما تتمع به من خبرة».

واستهدف بنك الاستثمار المتحد الذي يقوم بتسويق الصندوق المفتوح للمؤسسات والأفراد الأثرياء تحقيق متوسط صافي عائد سنوي يبلغ 20 بالمئة. وكان قد تم إنشاء البنك في عام 2011 وهو يقدم حلولا استثمارية للأصحاب الثروات والعملاء الآخرين من المؤسسات.

نجيب ساويرس يشارك بصفقة لشراء شركة الاتصالات النمساوية

■ فرانكفورت ـ رويترز: أكد المستثمر النمساوي روني بيتشيك في مقابلة صحافية أن رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس يشارك في مسعاه لشراء حصة في شركة تليكوم أوستريا.

ونقلت صحيفة (داي بريسه) النمساوية عن بيتشيك قوله في طبعتها الالكترونية إن ساويرس «مستثمر مالي في شركتي ماراثون تسفاي بيتايلغونغز المحدودة» غير انه نفى انه يتصرف نيابة عن المستثمر المصري.

يأتي البيان بعد أقل من شهر من تقارير اعلامية بأن أوراسكوم تليكوم المملوكة لساويرس تعتزم القيام بعملية استحواذ إجباري على تليكوم أوستريا مستخدمة بيتشيك غطاء للصفقة.

وبعد ذلك قالت شركة الاتصالات النمساوية إن بيتشيك حصل على خيارات عبر شركات عديدة لشراء نحو 5.5 بالمئة من الشركة النمساوية مذكيا التكهنات بقرب عملية الاستحواذ. وأغلب هذه الخيارات بيد ماراثون المملوكة لبيتشيك.

ونقلت الصحيفة عن بيتشيك قوله «استبعد تماما أن اكون واجهة لأحد. لم أكن واجهة على الاطلاق. دائما ما اشتري الشركات متحملا المخاطر بنفسي وجافاني النوم ليالي طويلة بسبب ذلك».

وأفادت مجلة (فورمات) النمساوية الاسبوع الماضي دون ان تذكر مصادر ان مجموعة استثمارية يقودها بيتشيك تعتزم بيع حصة في تليكوم اوستريا إلى مجموعة فيملبكوم الروسية وحليفتها تركسل.

وقالت إن بيتشيك ومجموعة تضم ساويرس المساهم في فيمبلكوم ضمنت السيطرة على نحو 20 بالمئة من شركة الاتصالات الوطنية النمساوية.

السودان يوقع 50 اتفاقية للتنقيب عن الذهب والمعادن الاخرى

■ الخرطوم ـ ا ف ب: وقعت الحكومة السودانية امس الاحد 50 اتفاقية للتنقيب عن الذهب في مختلف مناطق السودان، ضمنها منطقتان تشهدان تمردا مسلحا هما جنوب دارفور في الاقليم الذي تدور فيه مواجهات بين الحكومة السودانية ومجموعة متمردة منذ 2003، وجنوب كردفان التي تدور فيها مواجهات مسلحة بين الحكومة ومتمردي الحركة الشعبية شمال السودان.

وقال وزير المعادن السوداني عبد الباقي الجيلاني في الاحتفال الذي اقيم بمناسبة التوقيع بحضور الرئيس السوداني عمر البشير «الذين نحتفل بهم اليوم 50 شركة في كل من ولايات القضارف شمال كردفان، جنوب كردفان، كسلا، البحر الاحمر، الشمالية ونهر النيل ولاول مرة يتم توقيع لولاية جنوب دارفور».

ومن بين الشركات التي وقعت الاتفاقيات شركة كندية واخرى يونانية وشركات اماراتية وسعودية اضافة لشركة مشتركة سودانية استرالية.

وفقد السودان 36 % من ايرادات ميزانيته بذهاب مناطق انتاج النفط لدولة جنوب السودان التي اعلن عنها في تموز/يوليو 2001. ويعاني الاقتصاد السوداني من تراجع قيمة العملة السودانية وارتفاع معدل التضخم وارتفاع في اسعار المواد الغذائية.

وقالت وزارة المعادن السودانية في وقت سابق ان انتاج السودان من الذهب سيملأ الفجوة التي خلفها النفط وان الانتاج سيصل بنهاية عام 2012 الى 100 الف طن.

وبلغ عدد الشركات الموقعة على امتيازات للتنقيب عن المعادن 200 شركة.

المركزي العراقي يتوقع نموا بنسبة 9 %

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤول رفيع بالبنك المركزي العراقي يوم الأحد إن نمو الناتج المحلي الإجمالي للعراق سيرتفع إلى تسعة بالمئة ي 2012 من حوالي ستة بالمئة حاليا مدعوما بزيادة متوقعة في إنتاج النفط وصادراته.

ويملك العراق بعض أضخم الاحتياطيات النفطية في العالم وينتج حاليا نحو 2.9 مليون برميل يوميا. ويدر ارتفاع أسعار النفط إيرادات أكثر من المتوقع بمليارات الدولارات هذا العام.

وقال مضر قاسم نائب محافظ البنك المركزي العراقي في مقابلة مع رويترز إنه لن يكون من الصعب أن ينمو الاقتصاد تسعة بالمئة إذا ارتفع إنتاج وصادرات القطاع النفطي. وتوقع قاسم نمو الناتج المحلي الإجمالي نحو خمسة إلى ستة بالمئة في نهاية العام الحالي.

ويعمل العراق تدريجيا على إعادة إعمار بنيته الأساسية المتداعية بعد أكثر من ثماني سنوات من الغزو الذي قادته الولايات المتحدة ويحتاج إلى استثمارات في كل القطاعات تقريبا.

ويظل القطاع الخاص صغيرا قياسا إلى المؤسسات المملوكة للدولة ومازالت الحكومة أكبر جهة توظيف. ويعتمد العراق على النفط في 95 بالمئة من إيرادات الحكومة.

ووقع العراق اتفاقات مع شركات نفط رئيسية لرفع الطاقة الإنتاجية إلى 12 مليون برميل يوميا بحلول عام 2017 لكن وزير النفط عبد الكريم لعيبي قال في الآونة الأخيرة إن هدفا للوصول بالطاقة الإنتاجية إلى ما بين ثمانية ملايين و8.5 مليون برميل يوميا سيكون أنسب في حين يمكن مد الإطار الزمني إلى 13 أو 14 عاما.

وقال قاسم إنه يتوقع أن تقفز الاحتياطيات الاتحادية للعراق إلى حوالي 70 مليار دولار بنهاية 2012 من 58 مليار دولار حاليا إذا ظلت أسعار النفط عند المستويات الحالية وارتفعت الصادرات كما هو متوقع.

كان قاسم قدر حجم الاحتياطيات عند حوالي 50 مليار دولار في تشرين الأول/أكتوبر الماضي منها 45 بالمئة دولارات ومثلها باليورو وعشرة بالمئة ذهبا وجنيهات استرلينية.

عدد سكان العالم يصل اليوم الى سبعة مليارات

■ نيويورك (الأمم المتحدة) ـ ا ف ب: يتخطى عدد سكان العالم اليوم الاثنين عتبة السبعة مليارات نسمة بحسب تقديرات الأمم المتحدة التي اشارت في هذه المناسبة إلى عدم المساواة المتصاعدة على الكرة الأرضية وضرورة تقاسم الثروات كحل لها.

وفي العام 1999 بلغ سكان العالم ستة مليارات نسمة. واختارت الأمم المتحدة في ذلك الحين عدنان نيفيك الطفل المولود في ساراييفو ليكون رمزا لبلوغ عدد سكان العالم ستة مليارات. وهذه المرة، تجنبت المنظمة الإعلان مسبقا عن «رابح» بينما تستعد بلدان عدة للاعلان أن «الطفل السعيد» أبصر النور على أراضيها.

ويرى الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون، الذي يحتفي بالحدث في مؤتمر صحافي، أنه يجب عدم الاستخفاف ببلوغ سكان العالم سبعة مليارات نسمة وأخذ الأمر على محمل الجد.

وكان اعلن الاسبوع الماضي في إحدى مدارس نيويورك ان «المسألة ليست أرقاما فحسب. إنها قضية إنسانية». واوضح ان «سبعة مليارات نسمة يحتاجون الى الغذاء والطاقة وعروض مناسبة في ما يتعلق بالعمل والتعليم والحقوق والحرية وحرية التعبير وحرية تربية أطفالهم بسلام وأمان... كل ما يتمناه المرء لنفسه، وإنما مضاعفا 7 مليارات مرة».

هذه هي الرسالة التي سيحملها معه الأمين العام للأمم المتحدة، إلى قمة مجموعة العشرين التي تلتئم الأسبوع المقبل في كان (جنوب فرنسا). ففي مواجهة تزايد السكان وخلال أزمة اقتصادية عالمية، لا بد أن يتوقع قادة العالم وزعماؤه مزيدا من الانتفاضات والثورات.

وفي التقرير الأخير الذي أصدره صندوق الأمم المتحدة للسكان الجمعة الماضي، يتوقع أن يستمر سكان العالم بالتزايد حتى يبلغوا 9.3 مليارات نسمة في 2050 وأكثر من 10 مليارات نهاية القرن.

وتتوقع الأمم المتحدة أن تصبح الهند بحلول 2025 البلد الذي يضم اكبر عدد من السكان في العالم، تتبعها الصين مع نحو 1.5 مليار نسمة.

وفي هذا التقرير يحذر الخبراء من التحديات التي تنتظر العالم. بالنسبة إلى البلدان الأكثر فقرا، ستواجه حكوماتها صعوبات لتأمين فرص عمل للشباب الذين يبلغون سوق العمل، وذلك من دون التطرق الاحترار المناخي والجفاف والظهور المفاجئ للمدن الضخمة.

بالنسبة لليابان، فهي مضطرة كما حال بلدان غنية أخرى إلى مواجهة شيخوخة سكانها. ففي أوروبا الشمالية مثلا، لم يتوقف عدد الذي يتخطون سن الستين عن التزايد خلال السنوات العشرين الأخيرة مع معدل طول عمر يقدر بثمانين عاما مقابل 54 عاما في إفريقيا جنوب الصحراء.

والسكان الذين يتخطون الستين من عمرهم والذين تم إحصائهم في العام 1980 بـ384 مليون نسمة، سوف يبلغون 2.4 مليارات نسمة في العام 2050 بحسب صندوق الأمم المتحدة للسكان.

وتوضح الامم المتحدة ان «الامر هنا يشكل نجاحا عالميا. لكن شيخوخة السكان تمثل أيضا تحديات في ما يتعلق بالنمو الاقتصادي والرعاية الطبية وسلامة المتقدمين في السن».

في المناطق التي تعتبر الاكثر تقدما يتخطى شخص واحد من اصل اربعة أشخاص سن الستين. وبحلول العام 2050، ستصل هذه النسبة إلى شخص واحد من أصل ثلاثة أشخاص.

ويشير صندوق الأمم المتحدة للسكان إلى ان عدد الاشخاص الذين يعيشون بأقل من 1.25 دولار في اليوم قد انخفض من 1.8 مليار في العام 1990 إلى 1.4 مليار في العام 2005.

كذلك انخفضت نسبة الأشخاص الذين يعانون من الجوع منذ العام 1990. لكن بحسب الأرقام المطلقة فقد ارتفع عدد هؤلاء من 815 مليون في العام 1990 إلى 925 مليون اليوم.

إلى ذلك ما زالت الفروقات الاجتماعية تتزايد. في العام 1960 كان 20 % من الأكثر ثراء كانوا يحصلون على 70 % من العائدات. وفي العام 2005 كان هؤلاء يملكون 77 % من الثروات.

ويقول الامين العام للامم المتحدة ان الطفل رقم سبعة مليار «سيولد في عالم مليء بالتناقضات».. ويشرح في مقابلة مع مجلة (تايم) ان هناك «وفرة في الأغذية لكن كل مساء يذهب مليار شخص إلى النوم وهم جياع».

وكالات التصنيف العالمية الثلاث تمنح صندوق الاستقرار المالي الاوروبي درجة «ايه ايه ايه»

■ بروكسل – ا ف ب: اعلن صندوق الاستقرار المالي الاوروبي في بيان يوم السبت ان وكالات التصنيف الائتماني الثلاث ستاندرد آند بورز وموديز وفيتش منحت درجة «ايه ايه ايه» للصندوق المخصص لمساعدة دول اليورو التي تواجه صعوبات.

وقال الصندوق ان هذه الدرجة، وهي المثلى، تأكدت بعد دخول التعديلات التي اقرت على نظامه في تموز/يوليو حيز التنفيذ في 18 تشرين الاول/اكتوبر.

ورفعت هذه التعديلات قدرة الصندوق الى 440 مليار يورو مع وعد بضمانات بقيمة 780 مليارا.

وقال الصندوق ان كلا من «الوكالات الثلاث اكدت افضل درجة ممكنة للصندوق»وهي «ايه ايه ايه» لستاندرد آند بورز وفيتش ريتينغز و»(بي) ايه ايه ايه» لموديز.

كما «منحته افضل درجة على الامد القصير» وهي «ايه–1+» من ستاندارد اند بورز و»(بي) بي–1» من موديز و»اف1+» من فيتش.

وكانت دول منطقة اليورو قد قررت الاسبوع الماضي رفع قدرة التدخل المنوطة بالصندوق الاوروبي للاستقرار المالي المكلف مساعدة الدول التي تواجه صعوبات، لتصل الى الف مليار يورو في مرحلة اولى.

ويفترض ان يسمح هذا القرار بتجنب انتقال ازمة الديون الى ايطاليا واسبانيا. ويملك صندوق الاغاثة المالية حاليا قدرة مبدئية على الاقراض بقيمة 440 مليار يورو، وهو ما اعتبرته الدول غير كاف لمواجهة ازمة بحجم الازمة الحالية.

واتفقت دول منطقة اليورو على آلية تسمح برصد المزيد من الاموال بدون ان تضطر الدول الى انفاق المزيد.

واشارت وكالة ستاندارد آند بورز بوضوح الى هذه الاخبار السارة. وقالت انها «تعتبر من شبه المؤكد احتمال ان تقدم الدول الاعضاء دعما استثنائيا الى الصندوق اذا احتاج الامر وبكميات كافية وفي الوقت المناسب».

واضافت ان الصندوق هو «حجر الزاوية لاستراتيجية الاتحاد الاوروبي الهادفة الى اعادة الاستقرار الى سوق الدين العام لدول منطقة اليورو وحماية ثقة المستثمرين في النظام المالي الاوروبي». وتابعت ان «الدول الاعضاء ستعمل على تمكين الصندوق من تغطية التزاماته بالكامل .. وفي الوقت المحدد».

هل سيكون التحدي القادم انخفاض عدد السكان وليس ارتفاعه؟

لندن – من بيتر ابس:

اذا اتبع العالم العادات السكانية لأوروبا – وهذا احتمال بعيد – فإنه بحلول عام 2200 قد يعيش به عدد من السكان أقل من نصف عددهم الحالي في مساكن بنيت لنحو ثلاثة امثال هذا العدد.

ووسط تقديرات أن يتجاوز عدد سكان العالم سبعة مليارات نسمة تدور مخاوف صناع السياسة على المدى القريب حول توفير الموارد لما بين ملياري وثلاثة مليارات شخص يتوقع أن يولدوا في الأعوام الخمسين القادمة.

وتستدعي أرقام بهذا الحجم مناظر مرعبة للنقص والفوضى. لكن التحسن في إنتاج الغذاء والتكنولوجيا سمحا بأن يتواصل نمو السكان دون عائق وبسلاسة نسبيا. لكن يتمثل الكابوس المحتمل في الزيادة السريعة في نسبة المسنين بين السكان التي تتزامن مع تراجع معدلات المواليد في الدول الغنية والفقيرة على حد سواء.

ويقول الكثير من خبراء السكان وواضعي الخطط طويلة المدى إن التحدي في القرن القادم لن يكون التعامل مع أعداد متزايدة من السكان، بقدر ما سيكون التعامل مع النسبة العالية من المسنين وربما المعولين، مع محاولة ايجاد استراتيجيات جديدة لتحقيق الرخاء وتوفير الوظائف والخدمات الأساسية.

وأسهم هذا الاتجاه بالفعل في الأزمة المالية العالمية الحالية اذ زادت تكاليف الرعاية الصحية والاجتماعية وربما قوض الإنتاجية. وفي حين ينشغل الساسة بالمخاوف على المدى القصير فإن خبراء يقولون إنه لا تجري مناقشة التحديات السكانية على المدى الطويل بشكل كاف.

يقول جاك غولدستون استاذ السياسة العامة وخبير علم السكان البارز في جامعة جورج ميسون بواشنطن «لن يكون عالما مثل اي عالم او سكانا كأي سكان عاشوا من قبل».

واضاف «كنا نعتقد أن الانفجار السكاني سيجبر الانسانية على التوسع حتى تصل الى النجوم. لا يبدو أن هذه هي المشكلة على الإطلاق. وإطار العمل السياسي لا يضع في الاعتبار كيفية التعامل مع هذه المشاكل طويلة المدى».

ومازال الكثير من دول العالم الفقيرة يشهد نموا قويا ولايزال معدل الخصوبة العالمي اي عدد الأطفال الذين يولدون لكل زوجين نحو 2.5 وهو ما يكفي ليحل محل كل شخص حي على قيد الحياة حاليا. لكن المعدل انخفض بشدة في الدول الأغنى مثل روسيا وسنغافورة وطبقت عدة دول متقدمة أخرى سياسات لتحسين الخصوبة لكنها حققت نجاحات متباينة.

وتتفاوت التكهنات لكن معظم التوقعات تشير الى أن عدد سكان العالم سيبلغ ذروته عندما يصبح نحو تسعة مليارات نسمة عام 2070 تقريبا ثم يبدأ في الهبوط ربما بسرعة شديدة.

وسيشهد هذا التاريخ وصول مواليد فترة ازدهار المواليد وسيكون كثير منهم بلا اطفال او لديهم عدد أطفال أقل اذا استمر الاتجاه الحالي الى نهاية حياتهم. في العالم النامي ستموت ايضا الأعداد الكبيرة من الشبان التي تقود انتفاضات الشرق الأوسط في الوقت الحالي.

وقال دانييل كوتلير خبير السكان بالبنك الدولي وهو متخصص في شؤون امريكا اللاتينية «من المؤكد أن التراجع في الخصوبة ذهب الى أبعد مدى في العالم المتقدم لكنه ينخفض بسرعة في معظم الدول متوسطة الدخل وحتى في بعض من أنجح الاقتصادات منخفضة الدخل». وأضاف «في ظل زيادة نسبة المسنين بين السكان فإن هذا يطرح تحديات». وبحلول عام 2030 سيكون عمر اكثر من ثلث السكان في عدد من الدول الغربية فضلا عن بعض الاقتصادات الاسيوية مثل اليابان وكوريا اكثر من 65 عاما. وسيسير على نفس النهج الكثير من الدول النامية أبرزها الصين التي تطبق سياسة طفل واحد لكل زوجين حيث تفتقر تلك الدول عادة الى الموارد المالية اللازمة لسداد تكاليف الرعاية الصحية ورعاية الأطفال.

وقال مايكل هودين المدير التنفيذي للائتلاف العالمي المعني بالمسنين وكبير الباحثين بمجلس العلاقات الخارجية «الأعداد مذهلة. التوقعات الدقيقة متفاوتة لكنها لا تهم فعلا لأنها كلها تسير في نفس الاتجاه». وفي العالم النامي تعتمد معظم الدول على عدد كبير من العاملين من دافعي الضرائب لسداد تكاليف الرعاية ومعاشات التقاعد لمجموعة صغيرة نسبيا من المسنين. في الدول الفقيرة تميل العائلات الى العناية بالمسنين.

ويقول خبراء إن ايا من هذين النموذجين غير مصمم ليتماشى مع تغير التركيبة السكانية التي تنطوي على عدد اكبر من المسنين وعدد أقل من الشبان. على المدى القريب سد الكثير من الدول الغنية الفجوة السكانية باستقدام شبان من دول أخرى في العالم خاصة لتوفير الرعاية للمسنين وأداء الأعمال اليدوية. وقد لا يتسنى استمرار هذا في الأعوام القادمة حين تجف مصادر العمالة بسبب تراجع معدلات الخصوبة.

مع ذلك يظل البعض متفائلين. يقول سيرغي شيربوف الذي يقود مجموعة بحثية في معهد فيينا لعلم السكان «سيكون عالما اكبر سنا لكنه سيكون اكثر تعليما بكثير. الناس يصبحون اكثر صحة. انا شخصيا أعتقد أننا سنتكيف مع هذه الأشياء».

وبذل شيربوف وزملاء له بالبرنامج العالمي للسكان التابع للمعهد الدولي لتحليل الأنظمة التطبيقية جهودا لا بأس بها في مهمة التكهن بسكان العالم على مدى القرنين القادمين وهي مهمة شبه مستحيلة.

اذا انخفض معدل الخصوبة العالمي الى نفس مستوى شنغهاي اي نحو 0.8 للزوجين فإنه بحلول اوائل القرن الثاني والعشرين سيتراجع السكان بسرعة شديدة ليكونوا أقل من مليار عام 2150.

واذا كان اقرب الى متوسط الاتحاد الأوروبي الذي يبلغ 1.5 فسيتراجع السكان الى دون خمسة مليارات نسمة عام 2140 تقريبا وثلاثة مليارات بحلول عام 2200. على النقيض يؤدي الاستمرار على المعدل الحالي البالغ 2.5 الى أن يزيد عدد السكان في عام 2100 عن 15 مليار نسمة.

وتفترض هذه التوقعات أن يستمر متوسط العمر العالمي في الارتفاع. اذا لم يحدث هذا فإن أعداد السكان ستنخفض بسرعة اكبر.

ويقول شيربوف «عدم إمكانية التكهن مهولة لكنه قد يكون عالما غريبا جدا».

ويقول خبراء إن السؤال الأهم الذي لا يملك أحد إجابة واضحة له في الوقت الحالي هو ما اذا كان يمكن التخطيط لنمو اقتصادي يوفر فرص العمل ويأمل أن ينضم العاملون المتقدمون في السن والشبان لقوة العمل.

واذا افترضنا السيناريو الأسوأ الذي ينطوي على صراع بين الأجيال فقد تستحوذ مجموعة المسنين ومتوسطي العمر على الوظائف وتحاول جاهدة حشد الدعم للحفاظ على حقوق لا يمكن أن تستمر، بينما يشعر شبان غاضبون بالحرمان من الفرص ويضطرون الى سداد التكلفة الاقتصادية في نهاية المطاف. ويعتقد البعض أن هذه الظاهرة ربما باتت اكثر وضوحا بالفعل في مناطق من العالم المتقدم.

وقال غولدستون من جامعة جورج ميسون «المشكلة الحقيقة المتعلقة بزيادة نسبة المسنين بين السكان هي مشكلة نمو اقتصادي». وأضاف «اذا كان لدينا نمو فإننا نستطيع تحمل تكلفة معاشات التقاعد والرعاية الصحية للجيل الاكبر سنا. لكن اذا لم يكن لدينا هذا فسيعاني الجميع».

اوباما: فجوة الدخل في امريكا تظهر الحاجة الى نهج اكثر عدلا بتوزيع الدخل

■ واشنطن – رويترز: قال الرئيس الامريكي باراك اوباما يوم السبت إن الجمهوريين يعرقلون نهجا اكثر عدلا في توزيع الدخول في الولايات المتحدة وذلك لدى تسلمه تقريرا اظهر ان الاغنياء يزدادون غنى بينما يلاقي بقية السكان صعوبة في المضي قدما.

وقال الرئيس في خطابه الاذاعي الاسبوعي «الجمهوريون في الكونغرس لا يهتمون. الرسالة لا تصلهم».

ويحاول اوباما وهو ديمقراطي استغلال الغضب من الطبقة الفاحشة الثراء والتي اطلقت شرارة احتجاجات «احتلال وول ستريت» في انحاء البلاد للضغط على الجمهوريين في الكونغرس ليقروا مشروع قانون لتوفير الوظائف حجمه 447 مليار دولار. ويعارض الجمهوريون مشروع قانون الوظائف لانه ممول من رفع الضرائب على الامريكيين الذين يكسبون اكثر من مليون دولار سنويا وهو ما يقولون انه سيضر بعملية توفير الوظائف ولن يساعدها.

ويستخدم اوباما ايضا الصلاحيات التنفيذية لمنصبه لطرح مبادرات اصغر كل اسبوع لاظهار انه يسعى جاهدا لحفز النمو. ويتعين على الرئيس الامريكي اقناع الناخبين بأن لديه خطة لخفض معدل البطالة البالغ 9.1 في المئة افضل من الجمهوريين في مسعاه للفوز بفترة ولاية ثانية في انتخابات العام المقبل.

وقال اوباما ان اغلب الامريكيين يوافقون على طريقة تصديه للمشكلة مستشهدا بتقرير لمكتب الميزانية بالكونغرس كشف ان دخول واحد في المئة من الامريكيين الاكثر ثراء تضاعفت ثلاث مرات بين 1979 و 2007.

واضاف «في هذا البلد نحن لا نحذر احدا من الثروة او النجاح ..بل نشجع ذلك. نحن نحتفي بذلك. لكن امريكا ستكون افضل اذا اتيحت للجميع فرصة للمضي قدما ..وليس فقط لمن يعتلون مقياس الدخل».

ويقوم اوباما الذي يحاول تصوير الجمهوريين على انه حزب الاغنياء بتوصيل رسالة الى الداخل ستكون على الارجح عاملا رئيسيا في حملته للاحتفاظ بالبيت الابيض العام المقبل.

ويقول معارضوه ان الرئيس يتجاهل عن عمد مقترحات زيادة التوظيف التي قدموها للكونغرس من اجل احراز نقاط سياسية حيث يضع انتخابات 2012 نصب عينيه. وقال الجمهوري بوبي شيلينغ عضو مجلس النواب عن ولاية ايلينوي في الخطاب الاسبوعي للجمهوريين «السياسات والتشاؤم لن يعيدوا الامريكيين الى المسار. الجمهوريون لديهم خطة للوظائف تحظى بقدر من الدعم من الحزبين (في مجلس النواب) لكنها عالقة في مجلس الشيوخ».

وكان هذا اشارة الى 15 اجراء متعلقا بالوظائف اقرها مجلس النواب الذي يسيطر عليه الجمهوريون والتي لم يقرها مجلس الشيوخ الذي يهيمن عليه الديمقراطيون. ويقول البيت الابيض ان ايا منها سيزيد النمو على الامد القصير.

وكشفت تقديرات مؤسسة ماكروايكونوميك ادفايزرز البحثية الخاصة ومقرها سانت لويس ان الاجراءات الجمهورية ستفيد الاقتصاد بشكل اساسي على الامد الطويل بتغيير الحوافز للاشخاص من اجل العمل والاستثمار.

وتعول المؤسسة على مشروع اوباما للوظائف اذا جرى اقراره دون تعديل في رفع الناتج الاقتصادي الامريكي بما يزيد قليلا عن واحد بالمئة في 2012 وتوفير 1.3 مليون وظيفة.

استهلاك المياه العالمي ينمو بمعدل يفوق سرعة التكاثر السكاني

■ واشنطن – رويترز: قد تحتل المياه في القرن الحادي والعشرين نفس المكانة التي احتلها النفط في القرن العشرين وتصبح السلعة الضرورية التي يعتمد عليها العالم.

واعتمد البشر على المياه منذ الأيام الأولى للحضارة ولكن التوسع اللوغاريتمي في معدلات التحضر والتنمية مع وصول من يعيشون على كوكب الأرض إلى سبعة مليارات نسمة بنهاية هذا الشهر يدفع الطلب على المياه إلى معدلات لم يعرفها العالم قط من قبل.

وقالت كيرستي جنكنسون من معهد الموارد العالمية، وهو مركز أبحاث مقره واشنطن، إن استهلاك المياه كان يتزايد بأكثر من ضعف معدل الزيادة السكانية في القرن الماضي.

وقالت جنكنسون في مقابلة هاتفية إنه من المتوقع أن يزيد استهلاك المياه في البلدان النامية بنسبة 50 في المئة في الفترة بين 2007 و2025، وأن يزيد بنسبة 18 في المئة في البلدان المتقدمة، وإن معظم الزيادة في الاستهلاك في البلدان الأفقر التي تشهد هجرة المزيد من السكان من المناطق الريفية إلى المدن.

وأضافت أن المياه من العوامل التي تؤخذ في الاعتبار للآثار المتوقعة للتغير المناخي– كالفيضانات والجفاف الأكثر شدة والتحولات بعيدا عن أنماط هطول المطر السابقة– والتي من المحتمل أن تتأثر بها أولا وبشكل أسوأ الشعوب الأكثر فقرا ومضت تقول «ويواجهنا هنا تحد كبير».

وهل ستكون هناك مياه تكفي الجميع خاصة إذا استمر السكان في التزايد ليصل عددهم إلى تسعة مليارات نسمة في منتصف القرن كما هو متوقع؟

قال روب رينر المدير التنفيذي لمؤسسة بحوث المياه ومقرها ولاية كولورادو الأمريكية «هناك الكثير من المياه على الأرض ومن ثم لن تنفد على الأرجح».

لكنه استطرد قائلا «المشكلة هي أن 97.5 في المئة منها (مياه) مالحة... وأن 2.5 في المئة منها عذبة وأن ثلثي (المياه العذبة) مجمد. ومن ثم لا يوجد في العالم الكثير من المياه العذبة للاستهلاك».

وقال رينر إن أكثر من مليار شخص لا يستطيعون الحصول على مياه شرب نظيفة ويعيش أكثر من مليارين دون صرف صحي ملائم، مما يؤدي إلى وفاة خمسة ملايين سنويا معظمهم أطفال بسبب أمراض تنقلها المياه يمكن الوقاية منها. وقالت جنكنسون إن ثمانية في المئة فقط من إمدادات المياه العذبة يذهب للاستهلاك المنزلي ويستخدم حوالي 70 في المئة في الري و22 في المئة في الصناعة.

ويساهم الجفاف وعدم كفاية الأمطار فيما يعرف بالخطر المائي إلى جانب الفيضانات والتلوث.

ويحدد أطلس أكويدكت على الإنترنت الذي يديره معهد الموارد العالمية المناطق الساخنة التي تواجه خطرا مائيا التي من بينها..

– حوض نهر موراي دارلنغ باستراليا.

– حوض نهر كولورادو في الغرب الأوسط الأمريكي.

– حوض نهر أورانج سنكو الذي يغطي مناطق من جنوب افريقيا وبوتسوانا وناميبيا وليسوتو كلها.

– حوضا نهر يانغتسي والنهر الأصفر في الصين.

وقالت جنكنسون إن المطلوب هو إدارة متكاملة للموارد المائية تأخذ في اعتبارها من يحتاج أي نوع من المياه وكذلك أين وكيف تستهلك المياه على النحو الأكثر كفاءة.

وقال رالف إيبرتس نائب الرئيس التنفيذي لشركة بلاك آند فيتش وهي شركة هندسية رأسمالها 2.3 مليار دولار تعمل في مجال تصميم شبكات المياه ولها مشروعات في أكثر من 100 دولة «ستتحول المياه سريعا إلى عامل مقيد لأعمارنا». واضاف إنه يرى أن ثمة ضرورة «لوضع أولوية» للموارد للتعامل مع التحديات المائية التي يفرضها التغير المناخي والنمو الحضري المتزايد.

والشركة التي يعمل فيها إيبرتس ليست الشركة الوحيدة. فندرة المياه والإجهاد المائي– الذي يحدث عندما يزيد الطلب من المياه على العرض أو عندما تحد النوعية الرديئة من المياه الاستهلاك– قد أصابا بالفعل الشركات التي تعتمد بكثافة على المياه وسلاسل العرض في روسيا والصين وفي أنحاء شتى في جنوب الولايات المتحدة.

وفي الوقت نفسه كان للفيضانات العارمة آثار اقتصادية شديدة في استراليا وباكستان والغرب الأوسط الأمريكي طبقا لتحالف سيريس الذي يضم مستثمرين كبارا ومجموعات بيئية كبيرة التي حددت مخاطر مائية سيحتاج قطاع الأعمال إلى التعامل معها في القرن الحادي والعشرين.

وقالت ميندي لوبر رئيسة سيريس «إن محورية المياه العذبة بالنسبة لاحتياجاتنا من الطعام والوقود والألياف تحتل مكانا مركزيا فيما أصبح عالما مكتظا ويعاني من إجهاد بيئي».

وتسمح قاعدة بيانات تحالف سيريس للمؤسسات الاستثمارية أن تعرف أي من الشركات تتعامل مع المخاطر المائية. وينظر إلى شركتي نسلة وريو تينتو على أنها رائدتان في هذا الصدد.

وتؤثر المخاطر المائية بالفعل على نشاط شركة غاب الامريكية المنتجة للملابس الجاهزة والتي خفضت من توقعاتها للربح بنسبة 22 في المئة بعد أن خفض الجفاف محصول القطن في تكساس.

ولا يشكل الخطر المائي قلقا بالنسبة للشركات فقط إذ يؤثر ايضا على وكالات المعونة الدولية مما يهدد بوقوع كارثة بالنسبة لاولئك المعرضين لجفاف متزايد أو غموضا متزايدا يكتنف إمدادات المياه.

وأشار تقرير لمنظمة أوكسفام إلى أن التغير المناخي في شرق أفريقيا قد يؤدي إلى تغييرات في درجة الحرارة وهطول الأمطار مما يؤدي إلى خفض موسم النمو ويخفض من حجم حاصلات أساسية مثل الذرة والصويا بما يلحق أشد الضرر بالمزارعين ومربي الماشية الصغار.

وقدم تحليل علمي شمل أكثر من 30 دولة يسمى «برنامج التحدي بشأن المياه والغذاء الأمل». ووجد أن معظم أحواض المياه في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية يمكنها مضاعفة إنتاج الغذاء في العقود القليلة القادمة إذا تعاونت دول المنبع مع دول المصب من أجل الاستخدام الكفء لمواردها المائية.

مسح: معظم اليونانيين مستاؤون من نتائج قمة الاتحاد الأوروبي لانها تنال من السيادة الوطنية

■ أثينا – رويترز: أظهر استطلاع للرأي اليوم السبت أن أغلبية اليونانيين يتخذون موقفا سلبيا من اتفاق للاتحاد الأوروبي من شأنه تخفيض ديون أثينا لاعتقادهم بأنه ينال من السيادة الوطنية

ويظهر المسح الذي نشرته صحيفة (تو فيما) اليونانية وأجرته مباشرة إثر التوصل إلى اتفاق قمة يوم الخميس الماضي على حزمة إنقاذ جديدة قيمتها 130 مليار يورو لصالح اليونان المثقلة بالديون أن نحو 60 بالمئة من اليونانيين ينظرون إلى الصفقة بوصفها سلبية أو سلبية على الأرجح.

وقال حوالي نصف من شاركوا في المسح إن الاتفاق الموقع في بروكسل يوجه ضربة لسيادة اليونان حيث يمنح مزيدا من السيطرة على الشؤون الاقتصادية للاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي.

في المقابل قال 36 بالمئة فقط من بين 1009 أشخاص جرى سؤالهم في الاستطلاع الذي تم عبر الهاتف إن الحزمة إيجابية أو إيجابية على الأرجح بالنسبة لليونان.

وقال نحو 75 بالمئة ممن شملهم المسح إنهم يريدون أن تظل اليونان في منطقة اليورو في حين قال أقل من 20 بالمئة إنهم يريدون العودة للعملة الوطنية السابقة الدراخما.

المانيا تكتشف 55 مليار يورو كانت قد اختفت في خطأ محاسبي

■ برلين – رويترز: قالت وزارة المالية الألمانية إن ألمانيا أغنى مما كانت تظن بمبلغ 55.5 مليار يورو (78.7 مليار دولار) نتيجة لاكتشافها خطأ محاسبيا في بنك أنشئ خصيصا لتجميع الأصول الرديئة لبنك هيبو ريل استيت العقاري المؤمم.

وقالت إن من المتوقع أن تبلغ نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي 81.1 بالمئة في أكبر اقتصاد في أوروبا متراجعة 2.6 نقطة مئوية عما كان متوقعا في وقت سابق.

وكان بنك الأصول الرديئة قد تأسس بعد تأميم هيبو ريل استيت في عام 2009 حتى يتمكن الأخير من تحويل أسوأ أصوله المتعثرة لبنك خارج الميزانية مضمون من جانب الدولة الألمانية.

وقال متحدث باسم الوزارة «يبدو أن ذلك نتج عن قيد مبالغ مرتين على سبيل الخطأ» مضيفا أنه مازال يجب توضيح سبب وقوع هذا الخطأ.

ومع ذلك رحبت الحكومة بالخبر الذي يعني خفض جبل ديون ألمانيا الذي مازال أعلى من المنصوص عليه في اتفاقية ماستريخت للاتحاد الأوروبي بألا يزيد الدين الحكومي الكلي عن 60 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

من ناحية أخرى عبر الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض عن دهشته من حجم الخطأ المحاسبي الذي يعتقد أن الحكومة مسؤولة عنه.

وقال توماس أوبرمان الزعيم البرلماني في الحزب الديمقراطي الاشتراكي «هذا ليس بالمبلغ الذي تخفيه ربة المنزل الشفابية في علبة الحلوى وتنساه» مشيرا إلى سكان شفابيا في جنوب غرب ألمانيا المعروفين بمهاراتهم الإدخارية. واضاف «إغفال مثل هذا المبلغ تصرف غير مسؤول للغاية».

الدولار يساوي 0.705 يورو.

تريشيه يترك رئاسة البنك المركزي الاوروبي بذروة ازمة اليورو

■ فرنكفورت ـ ا ف ب: تنتهي ولاية جان كلود تريشيه لثماني سنوات على رأس البنك المركزي الاوروبي اليوم الاثنين وسط ازمة تمر بها منطقة اليورو التي دعاها بلا كلل لتعزيز بنيتها السياسية.

وقال تريشيه المدافع المتحمس للبناء الاوروبي، الذي سيخلفه الايطالي ماريو دراغي، اثناء جلسة اخيرة للاستماع اليه في البرلمان الاوروبي في تشرين الاول/اكتوبر الماضي «اننا في صلب اخطر ازمة منذ الحرب العالمية الثانية».

وتلك التصريحات بدت وكأنها محاولة اخيرة لدفع المسؤولين السياسيين الى التحرك وايجاد السبل للخروج من الازمة بعد ان تأخروا في تقدير مدى خطورتها.

ومنذ ذلك الحين سمحت قمة بانتزاع بعض التقدم خصوصا مع قرار تعزيز صندوق الانقاذ الاوروبي وضبط الميزانية.

وستنظم قمم لمنطقة اليورو ايضا لتحسين الادارة الرشيدة، وهو مطلب كرره المصرف المركزي الاوروبي الذي تبدو مهمته شائكة في حماية العملة المشتركة بين 17 دولة عضو ذات سيادة ومتباينة بمواقفها.

وخلال السنوات الاربع الاخيرة لم يأل تريشيه، المدير السابق للخزينة الفرنسية ورئيس مصرف فرنسا المركزي الذي سيبلغ التاسعة والستين من العمر في كانون الاول/ديسمبر، جهدا لمساعدة مصارف المنطقة والسعي الى تحصين الاقتصاد من التاثيرات السلبية.

وبدفع منه اتخذت البنك، الذي كان ما يزال ورشة لدى وصوله في 2003، تدابير استثنائية منذ اندلاع الازمة المالية العامية عام 2007 لتفادي توقف السيولة لدى المصارف، مبديا «قدرا اكبر من السرعة والبصيرة من الاحتياطي الفدرالي الامريكي» كما قال جيل موك الخبير الاقتصادي لدى دويتشه بانك.

وتحت اشرافه ايضا تمت المصادقة على قرار كان من المحرمات لشراء الديون السيادية في ربيع 2010 في مسعى لكبح ارتفاع معدلات فوائد الاقتراض اليونانية. وذلك القرار ادى الى انتقاد المصرف لا سيما من الالمان الذين اخذوا عليه انحرافه عن مهمته الاولية، وهي محاربة التضخم وتعريض استقلاليته تجاه الدول للخطر.

ورد تريشيه مؤخرا على ذلك بقوله «حاولنا البقاء حذرين بقدر ما يمكن لكن انكار خطورة الازمة خطأ مريع».

وبدون شراء الديون «كانت منطقة اليورو مهددة بالتفتت» كما قال كريستيان شولز الخبير الاقتصادي في مصرف برينبيرغ.

وقد اشاد الاقتصادي بورنو كافالييه لدى مؤسسة الوساطة اودو سيكيوريتيز ببرغماتية تريشيه وقال «انه شخص مستقيم في فلسفته النقدية لكنه يعرف كيف يضع اولويات المشاكل».

ورأى جان بيساني–فيري مدير معهد الابحاث الاقتصادية بروغل ان «ذلك يتعلق بالسلطة الشخصية» لمن كان من مؤسسي اليورو و»يركز تفكيره على المصلحة العامة للمنطقة في وجه قادة اوروبيين يميلون للنظر الى مصلحتهم الوطنية».

وهذا الرجل صاحب الخطاب المتزن قادر ايضا على التعبير بغضب عن مواقفه. فامام الانتقادات الالمانية الذين طالبهم بالمديح بحصيلته «الممتازة» بشأن التضخم الذي بقيت نسبته في ظل ولايته عند 2.02 % ، اي «افضل» مما فعله البنك المركزي الالماني.

ورأى البعض امثال الحائز على جائزة نوبل للاقتصادي بول كروغمان ان هاجس التضخم والتشدد يتم على حساب النمو والشعوب التي ستتظاهر من الان فصاعدا حتى امام ابواب البنك المركزي الاوروبي.

وعلى ذلك يرد تريشيه، الذي اتخذ هذا الصيف قرارا اثار الانتقاد بزيادة معدل الفائدة الرئيسية في مواجهة ارتفاع الاسعار، بلا كلل انه «بالنسبة للاكثر ضعفا والاكثر فقرا فان استقرار الاسعار امر اساسي».

ويذهب تريشيه الذي بدا متعبا في الاسابيع الاخيرة تاركا لخلفه الايطالي ماريو دراغي ازمة يبقى حلها غير واضح المعالم.

واقر تريشيه بنفسه في اخر حديث لصحيفة (بيلد ام سونتاغ) الالمانية الصادرة امس الاحد بان «الازمة لم تنته» ودعا الى «تطبيق دقيق وسريع» للقرارات التي اتخذت في قمة بروكسل الاخيرة في 26 تشرين الاول/اكتوبر الماضي.

وقال تريشيه إنه على الرغم من ذلك واثق من قدرة حكومات منطقة اليورو على استعادة الاستقرار المالي بشرط تفعيل قواعد اتفاقية الاستقرار الخاصة بالمنطقة بشكل شامل وأكثر قوة.

وقال إن الاتفاقات التي توصل إليها زعماء الاتحاد الأوروبي هذا الأسبوع يجب سنها على نحو بالغ الدقة والسرعة. وأضاف أن البنك المركزي الأوروبي سيتابع بدقة تقدم تدابير الإصلاح التي تتخذها الحكومات وقال إن الوقت حان «لرؤية بعض التحركات الملوسة».

وقال تريشيه للصحيفة «لم تنته الأزمة بعد». واضاف في واحدة من آخر المقابلات التي يجريها في فترة توليه قيادة البنك المركزي الأوروبي قائلا «ولكن بعد القرارات التي اتخذت هذا الأسبوع فإني على ثقة رغم كل شيء في نجاح الحكومات في استعادة الاستقرار المالي».

وقال ايضا إن ذلك يتطلب «تطبيق قواعد اتفاقية الاستقرار والنمو على نحو أكثر دقة وقوة». واضاف «تحتاج القرارات التي جرى التوصل إليها في القمة إلى تنفيذ دقيق للغاية وفي التوقيت المناسب. يمتلك زعماء حكومات منطقة اليورو برنامجا ويقع الآن أمام هذه الحكومات والمفوضية الأوروبية الاضطلاع بالعمل الشاق».

وقال تريشيه إن سرعة وتمام تنفيذ وتفعيل القرارات أمر حاسم للغاية الآن، مشيرا الى أن البنك المركزي الأوروبي سيتابع هذه العملية عن كثب.

خبير اقتصادي الماني:انهيار إيطاليا اقتصاديا أمر غير مستبعد

■ دوسلدورف – د ب أ: أعرب خبير اقتصادي بارز في ألمانيا امس الاول عن اعتقاده بأن انهيار إيطاليا اقتصاديا أمر غير مستبعد حتى بعد إعلان روما اعتزامها إجراء المزيد من الإصلاحات خلال قمة زعماء اليورو الأخيرة التي عقدت يومي الأربعاء والخميس الماضيين.

وفي مقابلة مع الموقع الالكتروني لصحيفة (هاندلسبلات) الألمانية حذر انسغار بيلكه استاذ كرسي مادة اقتصاد السوق بجامعة دويسبورغ إيسن من أن هذا الإعلان سيقنع الأسواق «لكن ليس بشكل كامل» مشيرا إلى أن الأهم هو أن يعلن البنك المركزي الأوروبي استعداده لشراء السندات الحكومية للدول المتعثرة بشكل غير محدود.

وأبدى بيلكه الذي يعمل كذلك رئيس أبحاث اقتصاد السوق في معهد (دي آي دبليو) الألماني تشككه حيال التزام الحكومة الجديدة المحتملة التي ستخلف حكومة سيلفيو برلسكوني بهذه الالتزامات التي جاءت في إعلان الحكومة الإيطالية.

واضاف بيلكه أن جهود الإصلاح في أسبانيا التي تزامل إيطاليا في منطقة اليورو (17 دولة) هي في مجملها «أكثر مصداقية» من نظيرتها في إيطاليا.

وحذر بيلكه من توسيع موارد مظلة إنقاذ اليورو (إي.إف.إس.إف) عبر الوسائل الجديدة التي أقرت في قمة اليورو الأخيرة ووصف ذلك بأنه يمثل خطرا على ألمانيا «إذ كلما زاد حجم صندوق المظلة كلما زادت المخاطر بالنسبة للدول التي تضمنه».

ووصف الخبير الاقتصادي صندوق مظلة إنقاذ اليورو بأنه سيكون «مستودع نهائي للسندات الخطيرة» مشيرا إلى أنه في حال وجود احتمال بإفلاس دولة فإن مستثمري القطاع الخاص سيهرعون إلى سحب جزء من أموالهم فيما سيطلب إلى المواطنين المشاركة بأموالهم لتجاوز الأزمة.

ثلاثية ميسي تقود برشلونة لفوز كبير وريال مدريد يصعد للقمة في اسبانيا

■ مدريد ـ رويترز: أحرز المهاجم الارجنتيني ليونيل ميسي ثلاثة اهداف في 17 دقيقة ليقود برشلونة حامل اللقب للفوز 5–صفر على ريال مايوركا فيما صعد ريال مدريد الى الصدارة بعد تغلبه بهدف دون مقابل على مضيفه ريال سوسيداد في دوري الدرجة الأولى الاسباني لكرة القدم.

ولم يقدم ميسي أفضل اداء له خلال المباريات الاخيرة ولم يهز الشباك في ثلاثة لقاءات لكنه سجل ثلاثة اهداف في الشوط الاول ليرفع رصيده الى 13 هدفا في صدرة قائمة هدافي الدوري.

وأكمل الصاعد ايزاك كوينكا والبرازيلي داني الفيس خماسية برشلونة في الشوط الثاني ليرفع حامل اللقب رصيده الى 24 نقطة من عشر مباريات بفارق نقطة واحدة عن غريمه التقليدي ريال مدريد.

وكسر المهاجم الارجنتيني جونزالو هيجوين مصيدة التسلل ليحرز هدف ريال مدريد والمباراة الوحيد في الدقيقة التاسعة.

وكان ريال مدريد بقيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو سجل 28 هدفا في اخر سبع مباريات للفريق.

ويأتي ليفانتي في المركز الثالث برصيد 23 نقطة لكن يمكنه الانفراد بالصدارة مجددا اذا حقق انتصاره الثامن على التوالي في المسابقة امام مضيفه اوساسونا غدا الاحد.

وابتعد فياريال عن منطقة الهبوط بعد فوزه 2–صفر على ضيفه رايو فايكانو ليخفف الضغوط عن مدربه خوان كارلوس جاريدو.

وافتتح برونو سوريانو التسجيل لفياريال بضربة رأس بعد ركلة حرة في الدقيقة 20 ثم أهدر زميله ماركوس سينا قائد الفريق ركلة جزاء قبل نهاية الشوط الاول.

وضاعف بورخا فاليرو تقدم فياريال في الدقيقة 67 ليحقق الفريق انتصاره الثاني في الدوري هذا الموسم. لكن الارجنتيني ماركو روبن مهاجم فياريال خرج من المباراة متأثرا باصابة لينضم الى نيلمار وجوسيبي روسي في قائمة المصابين بالفريق الذي صعد للمركز 13 برصيد عشر نقاط.

وعزز بلنسية موقعه في المركز الرابع برصيد 21 نقطة بعد فوزه 3–1 على ضيفه خيتافي.

وافتتح لاعب الوسط الفرنسي سفيان فغولي سجله التهديفي مع بلنسية في الدوري عندما أحرز هدفين خلال الشوط الاول.

وسجل دييجو كاسترو هدف خيتافي الوحيد في الشوط الاول فيما أكمل اريتز ادوريز ثلاثية بلنسية بعد تمريرة متقنة من ايفر بانيجا في الدقيقة 76.

ورغم غياب المهاجمين البرازيلي نيلمار والإيطالي جوزيبي روسي للإصابات، حقق فياريال الفوز الثمين معتمدا على الإمكانيات الهجومية للاعبي خط وسط الفريق. وتصدى ديفيد كوبينيو حارس مرمى رايو فاليكانو لضربة جزاء سددها ماركوس سينا في الدقيقة 39.

منافسة على الكرة بين ميسي (وسط) ولاعبي مايوركا جونزالو (يسار) وبوسندروس (يمين)

إقامة مباراتي الأهلي مع الإسماعيلي والزمالك مع المصري بدون جمهور

■ القاهرة ـ د ب أ: قررت لجنة المسابقات بالاتحاد المصري لكرة القدم الأحد إقامة مباراة الأهلي مع الإسماعيلي في المرحلة السابعة من الدوري الممتاز وكذلك مباراة الزمالك مع المصري البورسعيدي في المرحلة الثامنة، بدون جمهور بسبب تكرار قيام جماهير الأهلي والزمالك بإشعال الشماريخ في المدرجات خلال المباريات.

وذكر الموقع الرسمي لاتحاد كرة القدم المصري على الإنترنت أنه جرى الاكتفاء بإقامة مباراة للأهلي بدون جمهور مع عدم توقيع أي غرامات مالية عليه في الوقت الذي وقعت فيه غرامة مالية على الاتحاد السكندري قيمتها 30 ألف جنيه بسبب الشماريخ والسباب الجماعي. وقررت لجنة المسابقات إقامة مباراة للزمالك بدون جمهور لتكرار إشعال الشماريخ مع إيقاف وجيه عبد العظيم لاعب الإنتاج الحربي مباراة واحدة لطرده خلال المباراة أمام الزمالك.

كما قررت اللجنة إيقاف ميمي عبد الرازق المدير الفني السابق لسموحة مباراتين بسبب إثارته للجماهير البورسعيدية في لقاء المصري وسموحة، وتقرر أن يخوض المصري مباراة بدون جمهور بسبب أحداث شغب جماهيره مع تغريمه عشرة آلاف جنيه لنزول مديره التنفيذي إلى أرض الملعب.

وتقرر توقيع غرامة مالية على الداخلية قيمتها خمسة آلاف جنيه مصري لحصول أربعة لاعبين على إنذارات خلال لقاء الفريق أمام الإسماعيلي، وجرى تغريم مصر المقاصة 15 ألف جنيه ووادي دجلة خمسة آلاف جنيه لحصول خمسة لاعبين على إنذارات، بالإضافة إلى تغريم بتروجيت عشرة آلاف جنيه بسبب تأخر بدء المباراة.

العراق يواجه الصين بملعب العربي القطري

■ الدوحة ـ د ب أ: بعد جملة من المشاورات والاتصالات، استقر رأي الاتحادين القطري والعراقي على إقامة مباراة منتخب العراق أمام نظيره الصيني على ملعب نادي العربي القطري في 11 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل وذلك ضمن التصفيات الأسيوية المؤهلة لمونديال 2014 بالبرازيل.

وسبق للاتحاد العراقي لكرة القدم أن تقدم بطلب للاتحاد الدولي للعبة (فيفا) بنقل مبارياته التي يستضيفها على أرضه إلى العاصمة القطرية الدوحة بعد أن رفع مراقب المباراة التي جمعت بين منتخبي العراق والأردن في الثاني من أيلول/سبتمبر الماضي على ملعب فرانسو حريري بمدينة أربيل العراقية تقريرا يفيد بأن الظروف الأمنية غير متوفرة لإقامة مباريات الفريق بالعراق.

وأصبحت الملاعب القطرية هي الحل الأنسب للمنتخب العراقي لاستضافة مبارياته في تصفيات آسيا المؤهلة للمونديال نظرا لاحتراف عدد من اللاعبين العراقيين في الأندية القطرية وتعودهم على الأجواء هناك إضافة إلى وجود جالية كبيرة من المقيمين بالدوحة.

وراسل الاتحاد القطري بالتنسيق مع نظيره العراقي الفيفا باستعداده لاستضافة مباريات المنتخبين الأول والأولمبي العراقيين في الدوحة وتلقى الموافقة من الفيفا لتكون أولى مباريات منتخب العراق بالدوحة أمام الصين على ملعب العربي.

يوفنتوس يجدد أحزان انتر ورأس إبراهيموفيتش تؤكد صحوة ميلان في الدوري الإيطالي

■ روما ـ د ب أ: جدد يوفنتوس أحزان منافسه انتر ميلان في الدوري الإيطالي لكرة القدم وأعاده إلى دوامة الهزائم التي هجرها في المباراتين الماضيتين وألحق به الهزيمة الخامسة في الموسم الحالي بالتغلب عليه 1/2 في المرحلة العاشرة من المسابقة.

وأكد ميلان صحوته في الدوري الإيطالي وواصل انتصاراته بفوز ثمين 2/3 على مضيفه روما في وقت سابق بافتتاح مباريات المرحلة نفسها والتي شهدت اليوم أيضا فوزا ثمينا 1/2 لكاتانيا على نابولي.

على استاد «جوزيبي ميازا» في ميلانو، قدم الفريقان عرضا قويا على مدار الشوطين ونجح يوفنتوس في حسم القمة التقليدية بهدفين سجلهما ميركو فوسينيتش وكلاوديو ماركيزيو في الدقيقتين 12 و33 مقابل هدف أحرزه البرازيلي مايكون في الدقيقة 28 .

وفشل الفريقان في تغيير النتيجة على مدار الشوط الثاني الذي شهد العديد من المحاولات الهجومية والفرص الضائعة لكل منهما.

ورفع يوفنتوس أكثر رصيده إلى 19 نقطة ليؤكد انفراده بصدارة جدول المسابقة بفارق نقطتين أمام ميلان الذي انتزع الصدارة بصفة مؤقتة في وقت سابق لكنه تركها مجددا لفريق السيدة العجوز.

ومني انتر بالهزيمة الخامسة له بالدوري الإيطالي في الموسم الحالي وهي الرابعة له في آخر ست مباريات ليتجمد رصيده عند ثماني نقاط في المركز السادس عشر ويزداد موقف الفريق تأزما خاصة وأنه مني بجميع الهزائم الخمس على ملعبه ليتسع الفارق الذي يفصله عن الصدارة إلى 11 نقطة.

وسنحت لانتر عدة فرص في الدقائق الأولى من المباراة عن طريق جانباولو باتزيني واستيبان كامبياسو ولكنه أهدرها تباعا قبل أن يحرز فوسينيتش هدف التقدم للضيوف في الدقيقة 12.

وأهدر أليساندرو ماتري فرصة رائعة ليوفنتوس بعدها مباشرة وقبل أن يحرز مايكون هدف التعادل لانتر بتسديدة قوية في الدقيقة 28.

وتصدت العارضة لتسديدة أخرى من باتزيني قبل أن يحرز ماركيزيو هدف الفوز ليوفنتوس الذي لجأ للدفاع بشكل أكبر في الشوط الثاني فحرم انتر من تسجيل هدف التعادل بينما أهدر البديل المخضرم أليساندرو دل بييرو فرصة تعزيز فوز يوفنتوس بهدف ثالث من هجمة مرتدة رائعة قبل نهاية المباراة.

وفي وقت سابق حقق ميلان حامل اللقب فوزا رائعا 2/3 على مضيفه روما بالاستاد الأولمبي في العاصمة روما ليدخل بقوة في أجواء المنافسة مع يوفنتوس على صدارة جدول المسابقة.

ويدين ميلان بالفضل الكبير في هذا الفوز إلى مهاجمه السويدي زلاتان إبراهيموفيتش الذي سجل هدفين للفريق ونجح في إسقاط فريق روما على ملعبه ليتجمد رصيده عند 11 نقطة في المركز التاسع.

وأنهى ميلان الشوط الأول لصالحه بهدفين سجلهما إبراهيموفيتش وأليساندرو نيستا في الدقيقتين 17 و30 مقابل هدف سجله الأرجنتيني نيكولاس بورديسو لروما في الدقيقة 28.

وفي الشوط الثاني، عزز إبراهيموفيتش تقدم فريقه بهدف آخر في الدقيقة 79 قبل أن يحرز الأسباني بويان كركيتش الهدف الثاني لروما في الدقيقة 88.

وحقق ميلان بذلك الفوز الرابع على التوالي حيث سجل في هذه المباريات الأربع 14 هدفا مقابل ستة أهداف دخلت شباكه ليؤكد الفريق صحوته التي بدأت بعد هزيمته صفر/2 أمام يوفنتوس مطلع الشهر الحالي.

وجاء الهدف الأول لميلان اثر تمريرة عرضية من ألبرتو أكيلاني، لاعب روما اسلابق وميلان حاليا، قابلها إبراهيموفيتش بضربة رأس قوية إلى داخل شباك الهولندي مارتن ستيكلنبرج زميله السابق في فريق أياكس الهولندي.

واستغل بورديسو ضربة ركنية وقابلها بضربة رأس قوية إلى داخل الشباك ليكون هدف التعادل.

ولكن نيستا نجح في استغلال كرة قادمة من ضربة ركنية أخرى ليسجل منها مجددا هدف التقدم لميلان.

وبدا ميلان قادرا على فرض هيمنته على مجريات اللعب ولكنه أهدر فرصة ثمينة عبر اللاعب أنطونيو نوشيرينو.

وسجل إبراهيموفيتش الهدف الثاني له والثالث لميلان في الدقيقة 78 ليرفع رصيده إلى أربعة أهداف في الدوري الإيطالي هذا الموسم.

وقال إبراهيموفيتش «حققنا الفوز وأحرزنا ثلاث نقاط مهمة.. قدمنا مباراة رائعة. اللعب خارج ملعبنا ينطوي دائما على مخاطرة. كان بإمكاننا تسجيل هدف رابع قبل أن يسجل روما هدفه الثاني» في إشارة للهدف الذي سجله كركيتش لأصحاب الأرض قبل دقيقتين من نهاية المباراة.

واستغل كاتانيا النقص العددي في صفوف ضيفه نابولي، بعد طرد ماريو ألبرتو سانتانا في الدقيقة 43 لنيله الإنذار الثاني، ونجح في تحويل تأخره بهدف مبكر إلى فوز ثمين 1/2 ليرفع رصيده إلى 14 نقطة في المركز السادس بفارق الأهداف فقط خلف نابولي.

وتقدم نابولي بهدف مبكر سجله الأوروجوياني إدينسون كافاني في الدقيقة الأولى من المباراة اثر تمريرة لعبها أندريا دوسينا من الناحية اليسرى ثم تعادل جيوفاني ماركيزي لكاتانيا في الدقيقة 25 لينتهي الشوط الأول بالتعادل.

وفي الشوط الثاني، سجل جونزالو بيرجيسيو الهدف الثاني لكاتانيا في الدقيقة 48 ليحرز للفريق ثلاث نقاط غالية.

مواجهة مبكرة بين المغرب وتونس في كأس أفريقيا 2012 وليبيا في المباراة الافتتاحية

■ مالابو (غينيا الاستوائية) ـ د ب أ: أوقعت قرعة نهائيات كأس الأمم الأفريقية 2012 لكرة القدم منتخبي تونس والمغرب في مواجهة عربية صعبة ومباشرة بالمجموعة الثانية في الدور الأول للنهائيات التي تستضيفها غينيا الاستوائية والجابون بالتنظيم المشترك مطلع العام المقبل.

ورغم صعوبة المواجهات بين الفريقين على مدار التاريخ، تبدو فرصتهما جيدة في التأهل سويا للدور الثاني (دور الثمانية) نظرا لوقوعهما في مجموعة سهلة نسبيا تضم معهما منتخب الجابون الذي يخوض البطولة على ملعبه ولكنه لا يحظى بالإمكانيات الهائلة لكل من المنتخبين التونسي والمغربي.

كما تضم المجموعة نفسها منتخب النيجر الذي يشارك في البطولة للمرة الأولى في تاريخه.

وأوقعت القرعة المنتخب الليبي في مواجهة الدولة الأخرى المضيفة حيث أسفرت القرعة عن وقوعه في المجموعة الأولى مع منتخبات غينيا الاستوائية والسنغال وزامبيا.

ويلتقي المنتخب الليبي مغ منتخب غينيا الاستوائية صاحب الأرض في المباراة الافتتاحية للبطولة والمقررة بمدينة باتا في 21 كانون الثاني/يناير المقبل.

أما المنتخب السوداني فجاء في المجموعة الثانية مع المنتخب الإيفواري المرشح الأقوى مع نظيره الغاني لبلوغ المباراة النهائية والمنافسة على اللقب. وتضم المجموعة أيضا منتخبي بوركينا فاسو وأنجولا.

بينما خلت المجموعة الرابعة من المنتخبات العربية حيث جاء على رأسها المنتخب الغاني، وصيف البطل، ويتنافس مع منتخبات بوتسوانا وغينيا ومالي.

وأجريت القرعة، بمدينة مالابو عاصمة غينيا الاستوائية، في غياب عدد كبير من أبرز القوى الكروية في القارة السمراء حيث أثمرت التصفيات عدة مفاجآت أطاحت بعمالقة القارة.

وفشلت منتخبات مصر، حامل لقب البطولة في آخر ثلاث دورات، والجزائر ونيجيريا والكاميرون وجنوب أفريقيا في العبور إلى النهائيات التي تستضيفها غينيا الاستوائية والجابون في مطلع العام المقبل.

وتحتل هذه المنتخبات خمسة من المراكز العشرة الأولى للمنتخبات الأفريقية في التصنيف العالمي لمنتخبات كرة القدم الصادر عن الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) قبل عشرة أيام.

ويحتل المنتخب المصري المركز 29 عالميا والثاني أفريقيا وتليه منتخبات الجزائر (الرابع أفريقيا) ونيجيريا (السادس أفريقيا) والكاميرون (السابع أفريقيا) وجنوب أفريقيا (الثامن أفريقيا) كما حصدت هذه المنتخبات الخمس مجتمعة لقب البطولة في 15 مرة من بين 27 بطولة سابقة لكأس الأمم الأفريقية.

وتشهد النهائيات القادمة مشاركة منتخبي غينيا الاستوائية والنيجر وبوتسوانا في البطولة للمرة الأولى في تاريخهما علما بأن الأول يشارك بصفته أحد الدولتين المنظمتين بينما يشارك الثاني بعدما تصدر مجموعته الصعبة في التصفيات والتي ضمت معه منتخبات مصر وجنوب أفريقيا وسيراليون.

كما يشارك منتخب بوتسوانا للمرة الأولى في النهائيات بعدما عبر التصفيات بجدارة من خلال احتلال المركز الأول في مجموعته التي ضمت معه منتخبات تونس ومالاوي وتوجو وتشاد.

ووضعت منتخبات غينيا الاستوائية والجابون وغانا وكوت ديفوار في الإناء الأول قبل إجراء قرعة اليوم حيث وضع صاحبا الأرض على رأس المجموعتين الأولى والثالثة على الترتيب بينما اختير المنتخبان الآخران على رأس المجموعتين الأخريين طبقا لتصنيفهما.

مدرب منتخب تونس: قرعة كأس أمم افريقيا متوازنة

■ تونس ـ رويترز: اعتبر سامي الطرابلسي مدرب منتخب تونس ان قرعة كأس أمم افريقيا لكرة القدم التي تستضيفها الجابون وغينيا الاستوائية مطلع العام المقبل والتي أوقعته ضمن المجموعة الثالثة جاءت متوازنة.

وأوقعت القرعة التي سحبت في غينيا الاستوائية منتخب تونس ضمن المجموعة الثالثة إلى جانب منتخبات المغرب والنيجر والجابون.

وقال الطرابلسي في تصريح لراديو تونس الحكومي «تعتبر المجموعة الثالثة متوازنة اذ تضم منتخب المغرب الذي بدأ يستعيد توازنه ومستواه في تطور مستمر بينما قدم منتخب النيجر أداء جيدا في التصفيات وتمكن من التأهل للنهائيات ضمن مجموعة قوية ضمت منتخب مصر حامل اللقب».

وأضاف مدرب تونس «منتخب الجابون من المنتخبات المحترمة في القارة الافريقية كما انه يلعب على أرضه وامام جمهوره مما سيعطيه دعما معنويا كبيرا».

واوضح الطرابلسي ان منتخب «نسور قرطاج» له فرصة في التأهل لدور الثمانية تتساوى بين المنتخبات الأربعة.

وقال «يجب ان نستعد بشكل جيد على المستوى البدني والفني لرفع آمالنا في تحقيق نتائج جيدة والمضي الى ابعد مدى ممكن في البطولة.»

وسبق لتونس الفوز بكاس أمم افريقيا مرة واحدة في تاريخها عندما استضافت البطولة عام 2004.

سان جيرمان يحافظ على موقعه في صدارة الدوري الفرنسي بالفوز على كان

■ باريس ـ د ب أ: حافظ فريق باريس سان جيرمان على موقعه في صدارة الدوري الفرنسي لكرة القدم بعدما تغلب على كان 2/4 اليوم السبت في المرحلة الثانية عشرة من المسابقة.

ورفع باريس سان جيرمان رصيده إلى 29 نقطة في الصدارة بفارق ثلاث نقاط أمام مونبلييه الذي تغلب على نانسي 2/صفر.

وفي مباريات أخرى تغلب ليون على سانت إتيان 2/صفر وبوردو على مضيفه أجاكسيو 2/صفر وبريست على لوريان 1/3 ومارسيليا على ديجون 2/3 وايفيان تونون جايار على أوزير 1/3.

وفي المباراة التي جمعت بين باريس سان جيرمان وكان، تقدم فريق كان بهدف أحرزه توماس هورتو في الدقيقة 13 ثم رد سان جيرمان بثلاثة أهداف سجلها أندرسون نيني (الأول والثالث) وجيريمي مينيز في الدقائق 20 و56 و76.

وبعدها أضاف جيري فاندام الهدف الثاني لكان في الدقيقة 82 قبل أن يختتم خافيير باستوري التسجيل بالهدف الرابع لسان جيرمان في الدقيقة 89.

وعانى كان من النقص العددي في صفوفه بعد طرد لاعبه بنجامين نيفيت في الدقيقة 13.

أما مونبلييه فقد حسم المباراة أمام نانسي بهدفين نظيفين في الشوط الثاني سجلهما أوليفيه جيرود وسليمان كامارا في الدقيقتين 62 و74 .

وصعد ليون إلى المركز الثالث برصيد 23 نقطة بعدما تغلب على سانت إتيان بهدفين نظيفين سجلهما جيمي بريانـد ويوهان جوركوف في الدقيقتين 82 و90.

كذلك تغلب بوردو على أجاكسيو بهدفين نظيفين سجلهما يوان جوفران في الدقيقتين 25 و29. ورفع بوردو رصيده إلى 12 نقطة في المركز الخامس عشر بينما تجمد رصيد أجاكسيو عند سبع نقاط في المركز العشرين الأخير.

وتغلب بريست على لوريان 1/3 ليرفع بريست رصيده إلى 12 نقطة في المركز الثاني عشر ويتجمد رصيد لوريان عند 17 نقطة في المركز السابع.

وسجل الأهداف الثلاثة لبريست، لارسين توري وبرونو جروجي (هدفان) في الدقائق الرابعة و35 و43 بينما سجل برونو إيكويلي مانجا هدف لوريان في الدقيقة 54 .

وبالنتيجة نفسها تغلب ايفيان تونون جايار الصاعد حديثا لدوري الدرجة الأولى على أوزير، ليرتفع رصيد جايار إلى 12 نقطة في المركز الرابع عشر بفارق الأهداف فقط خلف أوزير صاحب المركز الثالث عشر.

وسجل يانيك ساجبو هدفين لايفيان تونور جايار في الدقيقتين 15 و42 ثم أضاف سيدريك باريوسا الهدف الثالث للفريق في الدقيقة 69 قبل أن يسجل داريوس ديودكا الهدف الوحيد لأوزير في الدقيقة 71.

وتغلب مارسيليا على مضيفه ديجون 2/3 ليرفع الأول رصيده إلى 15 نقطة في المركز التاسع ويتجمد رصيد ديجون عند 11 نقطة في المركز السادس عشر.

وسجل الأهداف الثلاثة لمارسيليا، لويك ريمي وبينوا تشييرو وآلو ديارا في الدقائق الثانية و11 و82.

بينما سجل بريس جوفيال وبنيامين كورجينت هدفي ديجون في الدقيقتين 46 و63

قرعة الدورة العربية تكشف عن مواجهات قوية في اللعبات الجماعية

■ الدوحة ـ د ب أ: أجريت صباح امس الأحد بالعاصمة القطرية الدوحة مراسم القرعة الخاصة باللعبات الجماعية المقرر إقامتها خلال منافسات دورة الألعاب العربية التي تستضيفها الدوحة من السابع إلى 23 كانون الأول/ديسمبر المقبل.

وأجريت مراسم القرعة بحضور الشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني رئيس اللجنة المنظمة للدورة أمين عام اللجنة الأولمبية القطرية.

وأوقعت قرعة منافسات الكرة الطائرة منتخب مصر مع نظيره الجزائري في مجموعة واحدة هي المجموعة الثانية مع منتخبات العراق والبحرين والسودان بينما ضمت المجموعة الأولى منتخبات قطر والكويت والسعودية وعمان وفلسطين.

ويتأهل المنتخبان الأول والثاني من كل مجموعة للدور قبل النهائي بحيث يلتقي أول المجموعة الأولى مع ثاني المجموعة الثانية وأول المجموعة الثانية مع ثاني المجموعة الأولي ويتأهل الفائزان إلى المباراة النهائية.

وتوج المنتخب القطري بذهبية اللعبة في الدورة العربية الماضية التي أقيمت بمصر عام 2007.

وأسفرت قرعة منافسات كرة اليد للرجال عن وقوع منتخبات قطر ومصر والمغرب والكويت والأردن والسودان في المجموعة الأولى بينما ضمت المجموعة الثانية منتخبات تونس والبحرين وسوريا والسعودية وجيبوتي.

ويتأهل المنتخبان الأول والثاني من كل مجموعة أيضا للدور قبل النهائي بحيث يلتقي أول المجموعة الأولى مع ثاني المجموعة الثانية وأول المجموعة الثانية مع ثاني المجموعة الأولي ويتأهل الفائزان للمباراة النهائية.

وشهدت القرعة الإعلان عن المنتخبات المشاركة في منافسات كرة اليد للسيدات وهي الجزائر والأردن ومصر وتونس وتقام منافساتها بنظام الدوري من دور واحد بين هذه المنتخبات.

وتنطلق منافسات كرة اليد في العاشر من كانون الأول/ديسمبر على أن تكون المباراة النهائية لمنافسات الرجال في 21 من الشهر نفسه.

وتولى مراسم سحب القرعة رضا المناعي رئيس لجنة المسابقات بالاتحاد العربي لكرة اليد في حضور حمد النعيمي أمين السر العام المساعد بالاتحاد القطري لكرة اليد.

أما فيما يتعلق بمنافسات كرة القدم فقد أسفرت القرعة عن وقوع منتخبات قطر والعراق والبحرين وسورية بالمجموعة الأولى بينما ضمت المجموعة الثانية منتخبات السعودية والكويت وعمان والصومال وضمت المجموعة الثالثة منتخبات ليبيا والأردن وفلسطين والسودان ويتأهل متصدر كل مجموعة إلى الدور قبل النهائي بالإضافة إلى أفضل منتخب يحتل المركز الثاني في هذه المجموعات.

وتبدأ منافسات كرة القدم في العاشر من كانون الأول/ديسمبر على أن يستضيف استاد جاسم بن حمد بنادي السد مباريات المجموعة الأولى واستاد أحمد بن علي بنادي الريان لقاءات المجموعة الثانية واستاد ثاني بن جاسم بنادي الغرافة مباريات المجموعة الثالثة.

ارسنال يسجل خمسة اهداف وفوز سيتي ويونايتد في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: أحرز القائد روبن فان بيرسي ثلاثة أهداف ليقود ارسنال للفوز 5–3 على تشيلسي في مباراة مثيرة في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم باستاد ستامفورد بريدج لكن مانشستر سيتي بقي في الصدارة بفوزه 3–1 على ولفرهامبتون واندرارز.

وحافظ سيتي على فارق النقاط الخمس مع مانشستر يونايتد على قمة الترتيب ووسع الفارق الى تسع نقاط مع تشيلسي بعد أن سجل اهدافه عبر ادين جيكو والكسندر كولاروف وادم جونسون في الشوط الثاني.

وجاء هدف ولفرهامبتون الوحيد عن طريق ستيفن هانت من ركلة جزاء أسفرت عن طرد فينسن كومباني قائد سيتي.

وتعافى مانشستر يونايتد من اثار خسارته المهينة 6–1 أمام سيتي الأسبوع الماضي ليهزم مضيفه ايفرتون 1–صفر بعد أن سجل خافيير هرنانديز الهدف الوحيد في الشوط الأول.

ويملك سيتي 28 نقطة من عشر مباريات يليه يونايتد برصيد 23 نقطة ثم تشيلسي وله 19 نقطة مثل نيوكاسل الذي يليه والذي سيلتقي في ختام مباريات الجولة يوم الاثنين خارج ارضه مع ستوك سيتي الذي يحتل المركز 11 بين فرق البطولة العشرين.

وصعد ليفربول الى المركز الخامس برصيد 18 نقطة متفوقا بنقطتين على توتنهام هوتسبير وارسنال بعد فوزه 2–صفر على وست بروميتش البيون الثالث عشر في القائمة.

احرز هدفي ليفربول لاعباه تشارلي ادم من ركلة جزاء في الدقيقة التاسعة واندي كارول في نهاية الشوط الاول.

وتراجع ويجان اثليتيك الى مؤخرة الترتيب بعد خسارته 2–صفر على أرضه أمام فولهام وتعادل بلاكبيرن روفرز 3–3 خارج ملعبه مع نوريتش سيتي ليتقدم من المركز 20 الى 18.

وفي مباريات أخرى تغلب سوانسي سيتي 3–1 على بولتون واندرارز وتعادل سندرلاند 2–2 مع استون فيلا.

وكانت ابرز مباراة في استاد ستامفورد بريدج حيث حقق ارسنال الفوز بفضل ثلاثية فان بيرسي ومن بينهم هدفان في اخر سبع دقائق بالاضافة لهدف لكل من اندريه سانتوس وثيو والكوت.

وتقدم تشيلسي مرتين عن طريق فرانك لامبارد وجون تيري لكن رغم أنه تعادل في الدقيقة 80 بهدف خوان ماتا إلا أنه تلقى هدفين اخرين وهي أول مرة تستقبل فيها شباكه خمسة أهداف على أرضه منذ خسارته أمام ليفربول 5–2 عام 1989.

وقال ارسين فينجر مدرب ارسنال الذي استبعد من المنافسة عقب بداية سيئة للموسم «كنا بحاجة للفوز باداء رائع وفعلنا ذلك أمام فريق كبير وحققنا انتصارا كبيرا».

وأضاف «كان مستوانا ضعيفا في الجانب الدفاعي في الشوط الأول لكن الأمر تحسن في الشوط الثاني وواصلنا المضي قدما وهذا ما صنع الفارق».

وهذه ثاني خسارة على التوالي لتشيلسي أمام منافس لندني بعد هزيمته أمام كوينز بارك رينجرز في الأسبوع الماضي.

كما أنها أول مرة يسجل فيها ارسنال خمسة أهداف في شباك تشيلسي منذ فوزه 5–2 عام 1979 وقال اندريه فيلاس بواش مدرب تشيلسي الذي شعر بالصدمة «كانت المباراة مفتوحة لدرجة أنها كان من الممكن أن تحسم لأي من الفريقين. يجب أن نصحح الاخطاء وهناك بعض الأشياء التي يجب أن نطورها».

وفي استاد جوديسون بارك سجل هرنانديز هدف الفوز ليمنح يونايتد انتصاره الأول خارج أرضه على ايفرتون منذ أيلول/ سبتمبر 2007 بعد اداء جيد من توم كليفرلي وداني ويلبك انتهى بتمريرة عرضية من باتريس ايفرا للمهاجم المكسيكي الذي وضع الكرة في الشباك بعد مرور 19 دقيقة. وقال اليكس فيرجسون مدرب يونايتد «إنها نتيجة مهمة للغاية لنا. مباراة ايفرتون لا تكون سهلة على الاطلاق وقد بذلوا قصارى جهدهم في اللقاء. قدمنا أداء رائعا في الشوط الأول وسجلنا هدفا جيدا. هرنانديز رائع في منطقة الجزاء».

حوار في قضية اليوم

من أمر بقتل القذافي؟

■ يهيّأ لي أنّ من أعطى الأوامر بقتل القذافي هو الولايات المتّحدة، وقد يكون ذلك نابعاً من أنّ أمريكا التي رصدت موقع القذافي في سرت، كانت على قناعة بأنّ ما تبقّى من هذه المدينة المحاصرة، والمتعرّضة للقصف على مدار الساعة من قبل طائرات النيتو وجماعات المتمرّدين، سيسقط قريباً، وسيحاول القذافي الفرار من هناك، وستكشفه طائرات الإستطلاع الأمريكيّة، التي ستخبر المتمرّدين عن مكانه، الذين بدورهم سيعتقلونه، فيأتيهم الأمر– أقتلوه. إنّ الزيارة المفاجئة لوزيرة الخارجيّة الأمريكيّة قبل يومين فقط من اعتقال القذافي، وتصريحها بأنّه يجب اعتقال أو قتل القذافي، وإعدام الأخير بالصورة التي أفزعت العالم، بعد يومين فقط من هذه الزيارة وذاك التصريح، وردّة فعل كلينتون على نبأ مقتل العقيد، التي تناقلتها الفضائيّات، وتصريحها في ذلك اليوم، الذي لا يقبل التأويل في معناه– «لقد دخلنا من أخل أن نحقّق الإنجاز، وقد حقّقناه»!

بعد هذا ألا يستحقّ توجيه الإتّهام للولايات المتّحدة بإعطاء الأمر بقتل القذافي والتخلّص منه بأن يكون مشروعاً. إلى جانب الولايات المتّحدة، التي تخشى كشف الكثير من أسرار التعاون مع نظام العقيد في شؤون الإستخبارات، هناك أركان النظام الليبي الجديد، الغارقون حتّى أخمص أقدامهم في جرائم النظام الليبي ضدّ شعبه، والذين مثّلوا هم فيه دور الأدوات طيلة حكم القذافي، ألا يكونوا هم أيضاً مشاركين في تراجيديا مقتل القذافي، سيّئة الإخراج مع همجيّة الممثلين، الذين كانوا أشبه بالكلاب المسعورة حول أسير أعزل، جريح، كانوا ينهشونه، ويتفنّنون في تعذيبه، شأنهم في ذلك شأن قطّاع الطرق واللصوص والخارجين عن القانون.

لقد قتل القذافي، ما جاء من أجله الناتو قد حقّقه، ذهب الرجل ومعه أسرار حقبة كاملة، لن تتداولها قاعات المحاكم، ولن تتصدّر عناوين الصحف العالميّة والمحليّة.

بقتل القذافي وتدمير ليبيا، حقّق الغرب مكاسب السيطرة على السلطة والثروات في هذا البلد العربي، على مرأى ومسمع من العالم الذي تحوّل في الفترة بعد انهيار الإتّحاد السوفياتي إلى مجرّد شاهد على استكلاب الغرب وعدوانيّته لتحقيق مصالحه، حتّى ولو أدّى ذلك لتدمير دول وهلاك شعوب باكملها.

د. محمود البطل

الغرب يمارس النفاق والغيرة من الثورات العربية

■ يحاول الغرب النيل من طهر الثورات العربية وتصيد السلبيات التي ترافقها وتسليط الضوء عليها لاشعار العرب بالعار حسدا من عند انفسهم وغيرة من تاريخ الثورات العربية وذلك اذا ما قورن بتاريخ الثورات الاوروبية الاسود. وكانت الفرصة السانحة هي صور مقتل القذافي.

أقول للإعلام العربي كفانا ترديداً لما يحاول الغربيون إقناعنا به. من الذي قال ان المحاكمة هي العدالة في دولة في حالة حرب ولم تشكل لها حكومة أصلا!

لماذا لم يطالب المتشدقون بالعدالة امريكا بمحاكمة بن لادن بدل قتله في ظروف غامضة وهي اكبر دولة مؤسساتية ديمقراطية في العالم، حيث اقدم على ذلك الفعل جنود نظاميون محترفون تحت إشراف حكومة منتخبة وليس ثوار كما حصل في ليبيا. اضافة الى ان بن لادن كان في دولة اجنبية ولم يكن في موقع قتالي. على الاقل الثوار الليبيون كانوا اكثر شفافية من امريكا عندما أرونا الفيديو المصور بينما اكتفت امريكا بالروايات التي ليس هناك ما يؤكد مصداقيتها. ليست هناك حاجة لنذكر الاوروبيين بتاريخهم وكيف علق موسوليني من رجله فوق محطة لوقود السيارات في ايطاليا وجرى التمثيل به. الغرب للاسف يصدر الوقاحة والنفاق السياسي للمستهلك العربي من خلال الاعلام العربي دون رقيب او حسيب.

عبدالرحمن بن عياف
bin_ayyaf@hotmail.com

العرب سيعقدون حل ازمة سورية

■ إن أي مبادرة، سواء أكانت عربية أو دولية أو إقليمية أو أجنبية لحل الأزمة في سورية تعتبر فاشلة حقاً وحقيقة، وذلك لأن الشعب السوري لن يرضى بقاء الوضع السوري على حاله وتحت هذه القيادة، فقد إنفجر الشعب السوري في وجه النظام ولن يرجع إلى الوراء إطلاقاً ولذلك فإن فرص نجاح أي مبادرة مستحيلة وليست ضئيلة ولا يمكن أن تنجح الجهود العربية في تسوية الوضع في سورية، كما أن لقاء وزير الخارجية التركي بالمجلس الوطني يعتبر رسالة غير مباشرة لهم بالإعتراف بهم وأنهم من المؤيدين لهم فضلاً عن رغبتهم في المسارعة في التعاون معهم وتشجيعهم.

هاشم محمود

الشعب يُريد تحجيم الإخوان!

■ لو أردنا أن نصف الحالة التي نعيشها في مصر الآن سنقول أننا نعيش في مرحلة مراهقة سياسية، والتي طالت عددا غير قليل من السياسيين والجماعات والأحزاب حتى وصلت لبعض مرشحي الرئاسة، وهذا أمر طبيعي نظراً لحالة السيولة التي نعيشها بعد الثورة، والواضح أمامنا أن جميع القوى السياسية تطمع في الأغلبية الصامته وتقول ان تلك الأغلبية معها، وكان آخرهم حزب «الحرية والعدالة» التابع لجماعة الإخوان المسلمين، حيث قال الدكتور عصام العريان، نائب رئيس الحزب أن الحزب يسعى إلى الفوز بنسبة تتجاوز 50% من مقاعد مجلس الشعب، عبر حصد أصوات 25 مليون ناخب، وذكر أن 65% من الأغلبية الصامتة تقف مع فكر الإخوان، والنسبة الباقية مقسمة بين الليبراليين والعلمانيين، فهل يستطيع د. العريان أن يبين لنا عدد الأغلبية الصامته وكيف حدد أن أغلبيتها مع الإخوان؟!

ولماذا نذهب بعيداً وجماعات الإسلام السياسي وعلى رأسها الإخوان المسلمين تعرف أعداد المنتمين لها بالدقة المتناهية فلماذا لا تُعلن جماعة الإخوان عن أعداد أعضائها من الإخوان العاملين والمُنتسبين والمُحبين لها؟!

ولا ننكر أن جماعة الإخوان تتخير مرشحيها وغالبيتهم القصوى شرفاء ولكن على الجماعة أن تعلم أن الأصوات التي سوف تحصل عليها في الإنتخابات البرلمانية القادمة ليست دليلاً على حجم وجودها في الشارع، فقديماً كنا نُعطي أصواتنا للإخوان عنداً في الحزب الوطني، وحتى أوضح الصورة فمثلاً أنا لا أنتمي للإخوان ولكنّي بالتأكيد سوف أعطل صوتي لمرشحهم طالما كان كفؤاً ولم أجد أمامي المرشح الذي يطاله في الكفاءة أو لم أجد إلا الفلول العلنيين أو الفلول المتخفين، ولذلك كنت أتمنى أن يُرشح الإخوان مرشحاً منهم للرئاسة وكان هذا هو الطريق الوحيد الذي لو سلكته الجماعة كنا سنعرف قوتها الحقيقية في المجتمع بدلاً من سياسة الغطرسة والتعالي على كافة القوى السياسية التي تنتهجها جماعات الإسلام السياسي وعلى رأسها الإخوان والتي نراها من خلال تصريحات الكثير من كوادرها وعلى رأسهم الأستاذ صبحي صالح، ولنا تساؤل مشروع وهو ما سر الحملات الشرسة وغير المبرره على ترشح د. عبد المنعم أبو الفتوح للرئاسة؟! وهل هناك صفقة سرية التزمت بها الجماعة وأُعتُبر هذا الترشح خرقاً لبنودها؟! فجماعة الإخوان تعلم أنها سوف تنكشف وسوف يتم تحجيمها معرفة حجمها الحقيقي لو ترشح منها شخص للرئاسة لذلك هي ليست من السذاجة لتفعل ذلك والشيء المُضحك أنها تمن على كافة القوى السياسية ومن قبلها المجلس العسكري بأنها لن تُرشح أحداً منها للرئاسة، والبعض يشكر لها تلك الخطوة!

هشام رفعت صالح الشرقاوي – مصر

إسرائيل تواصل إحتلالها لجزيرتين سعوديتين

■ تحتل القرصانة إسرائيل ومنذ سنوات طويلة جزيرتي «تيران وصنافير» العائدتين للمملكة العربية السعودية. وحسب السجلات الرسمية فان كلتي الجزيرتين اللتين تقعان في مضيق تيران على البحر الاحمر، عائدتان للمملكة العربية السعودية. كما ان إخفاء هذا الموضوع عن انظار الرأي العام العالمي منذ سنوات طويلة، أمر آخر يسترعي الانتباه اليه.

وكانت الجزيرتان قد منحتا من قبل الملك فيصل للرئيس المصري جمال عبدالناصر آنذاك لاستخدامهما ضد إسرائيل خلال «حرب الايام الستة» عام 1967. وعندما خسرت مصر الحرب، إحتلت إسرائيل هاتين الجزيرتين. وبعد عام على الاحتلال عارضت السلطة السعودية إحتلال إسرائيل للجزيرتين، وبدأت بمباحثاتها مع الولايات المتحدة. وبموجب إتفاقية كامب ديفيد المبرمة عام 1979، كان يجب على إسرائيل الانسحاب من هاتين الجزيرتين، إلا أنها لم تنسحب، وبقي الامر على حال الاحتلال.

ويتم تناول تفاصيل إحتلال الجزيرتين من قبل إسرائيل في سجلات مكتب التاريخ بوزارة الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية. ففي المستند رقم (182) تحت عنوان «الخلاف العربي – الاسرائيلي 1967–1968» المتضمن للعلاقات الخارجية خلال السنوات 1964–1968 للولايات المتحدة، ترد العبارات التالية للمسؤولين الامريكيين: «لقد دخلت إسرائيل الى جزيرة تيران عقب الاشتباكات مباشرة، فأسرت وحدة مصرية صغيرة هناك، وفي نهاية أكتوبر إحتلت الجزيرة بكاملها. ونحن كأمريكا كنا نؤمن بانسحاب إسرائيل. ونقل لنا السعوديون قلقهم الشديد ازاء الاحتلال. وبناء على ذلك فاتحنا الجانب الاسرائيلي، لكن إسرائيل عارضت جهودنا في الاقناع، كما حاولت إقناع الملك فيصل بانها لن تقوم بتسليح الجزيرة ولن تعرقل المرور في مضيق تيران. وبناءً على طلب السعوديين تواصلت الضغوط على إسرائيل من أجل الانسحاب. إلا ان اسرائيل التي ردت سلباً على كافة المناشدات، إحتلت جزيرة صنافير ايضا.

لقد كانت حجة إسرائيل واضحة في إحتلال هاتين الجزيرتين، فكانت إسرائيل تبحث عن سبل حرية المرور من مضيق تيران وقناة السويس. فالمنطقة تنطوي على أهمية بالغة من ناحية تجارة إسرائيل مع أفريقيا وآسيا. ومبادرة الناصر عام 1967 لعرقلة شحن النفط، كانت تشكل تهديداً كبيراً بالنسبة للاقتصاد الاسرائيلي. وكانت إسرائيل تحاول السيطرة على شحنات النفط، وتحويل مسارات العبور الى مسارات آمنة بالنسبة لها. ولهذا السبب ما زالت تحتل جزيرتي تيران وصنافير.»

إن الوثائق الامريكية تسرد أمام الانظار سياسة اسرائيل العدوانية والاحتلالية. لكن الاغرب صمت السعودية على هذا الاحتلال، فقد حان الوقت مع قدوم الربيع العربي لنقول «قفي» لاسرائيل التي تجد في نفسها حق احتلال كل مكان ترغبه، ويجب ان يذكر أحدهم إسرائيل بانها «ليست فوق القانون الدولي».

جاسم الآلوسي

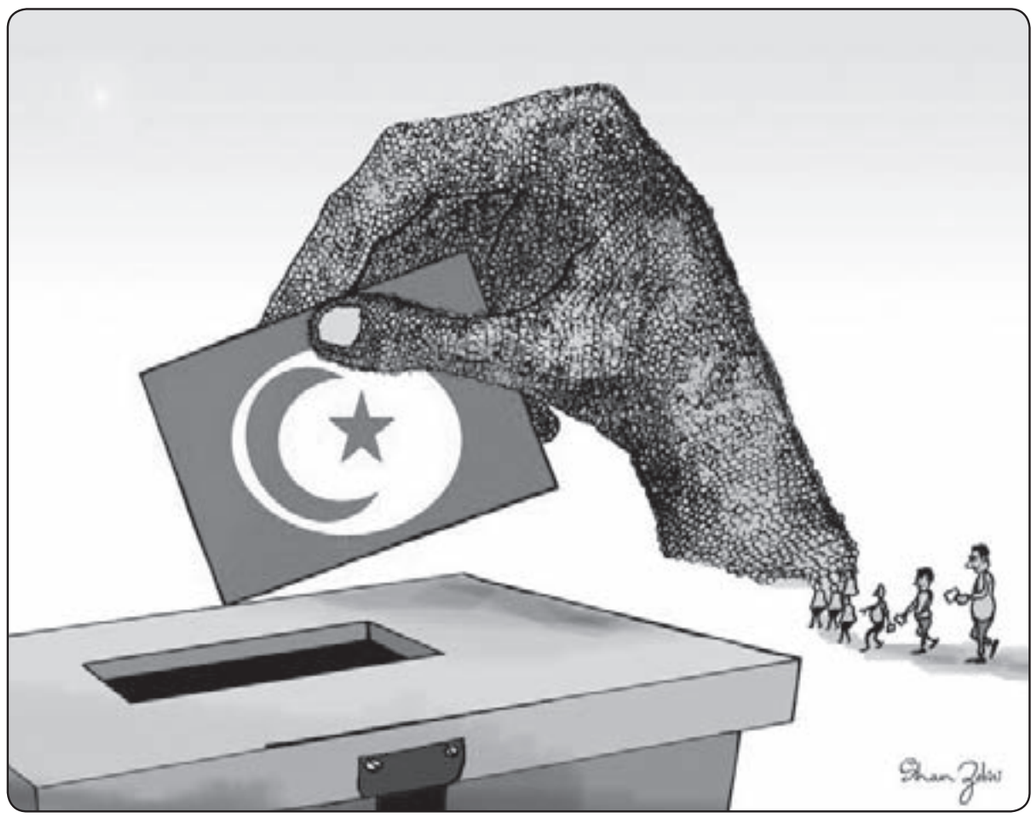

نظرية الدومينو ومستقبل الإسلاميين

■ في منتصف القرن الماضي وصلت الشيوعية كأيديولوجيا ونظام حكم إلى أعلى درجات القمة، بحيث بدأت كل الدول التي تخضع للنفوذ الشيوعي –منطقة نفوذ الاتحاد السوفيتي سابقاً– تؤثر على جيرانها، مما دفع الرئيس الأمريكي الأسبق أيزنهاور إلى طرح نظرية الدومينو في خطابه الشهير الذي ألقاه عام 1954.

ونظرية الدومينو ظهرت في الولايات المتحدة وتقول بأنه إذا كانت دولة في منطقة معينة تحت نفوذ الشيوعية فإن الدول المحيطة بها ستخضع لنفس النفوذ عبر تأثير الدومينو.

ولم تكن نظرية الدومينو بعيدة عن عالمنا العربي، فربيع الثورات العربية تأثر بتلك النظرية، فمن ثورة تونس التي فجرها الشهيد محمد بوعزيزي الذي رفض القهر والظلم وأعلن بدمائه الزكية عن انطلاق مشروع التخلص من الديكتاتوريات والأنظمة الشمولية في المنطقة العربية، فأسقط الشعب التونسي نظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، لينتقل ربيع الثورات إلى دول أخري ليعلن عن سقوط أنظمة كلاً من مصر وليبيا، ومازالت اليمن وسوريا تنتظر، وربما تشهد مناطق أخرى في عالمنا العربي ثورات سلمية للتخلص من مرحلة الاستبداد.

وبما أن الرئيس الأمريكي أيزنهاور طرح نظرية الدومينو للتعبير عن تأثير الأيديولوجيات وقصد الشيوعية بالذات، فإن ملامح تأثر عالمنا العربي بعد ربيع الثورات العربية بنظرية الدومينو بدأت تظهر للعيان، حيث بدأت ملامح نتائج العملية الديمقراطية تتكشف، وتعلن انتصار الإسلاميين، وهذا بدأ بالفعل في انتخابات المجلس الوطني التأسيسي في تونس، والتي حصدت حركة النهضة ذات الجذور الاخوانية بقيادة المفكر الإسلامي راشد الغنوشي على نصف مقاعد المجلس البالغة 217 مقعد.

وتنبع أهمية المجلس الوطني التأسيسي من حجم مهامه في المرحلة المقبلة، حيث يقع على عاتقه صياغة دستور جديد لتونس، وإقامة سلطات تنفيذية جديدة، والقيام بمهام التشريع خلال الفترة الانتقالية التي ستمتد حتى تنظيم الانتخابات العامة وفق الدستور الجديد.

وضمن نظرية الدومينو، وحسب المؤشرات على الأرض، فنحن أمام تكرار مشهد فوز الإسلاميين في مصر، بحيث أولى تلك المؤشرات على فوز الإخوان المسلمين بدأت في الانتخابات النقابية، بحيث اكتسحت جماعة الإخوان في مصر منصب نقيب الأطباء، وكذلك حصدت مقاعد العاملين في جامعة قناة السويس بفروعها الثلاث، ومازالت العملية الانتخابية في الجسم النقابي مستمرة، ولكن مصر على موعد خلال شهر نوفمبر القادم مع المرحلة الأولى من انتخابات مجلس الشعب، والتي تشير التوقعات إلى فوز حزب الحرية والعدالة التابع لجماعة الإخوان بها.

وفي حال حكم الإخوان في كل من مصر وتونس، فنحن أمام مشهد تأثر الدول المجاورة وخصوصاً ليبيا الحرة، واليمن، وسوريا، بنظرية الدومينو الإسلامية، ولا أحد ينكر أن أحد محركي ربيع الثورات العربية هي القضية الفلسطينية، وبذلك قد يكون لفوز الإسلاميين في فلسطين عام 2006م، ممثلين بحركة المقاومة الإسلامية حماس، نواة التأثير على المنطقة برمتها نحو تشكيل الشرق الإسلامي الكبير، وهو مرادف للرؤية الأمريكية والصهيونية للشرق الأوسط الكبير أو الجديد، وهذا ليس خيالاً، فمعالمه بدأت تتشكل، وقبول العالم بنظام إسلامي وسطي معتدل أصبح أمراً واقعاً، ونستطيع القول بأن الإسلاميين لو أحسنوا أداء تجربتهم في الحكم، فإن نواة دولة الخلافة الإسلامية ستنطلق من الرحم العربي الإسلامي، لتصل إلى العالم الإسلامي، ويتحقق حينها الوعد الإلهي بإقامة دولة العدل، دولة الإسلام، دولة الخلافة الراشدة.

حسام الدجني
Hossam555@hotmail.com

الوحدة اليمنية: هل تبقى في ظل الثورة؟

■ من تابع الثورة اليمنية، ثورة شباب التغيير منذ بدايتها قبل تسعة أشهر، يلاحظ أن الشعب اليمني بات أكثر وحدةً وتلاحماً عما قبلها، فقد شاهدنا خلال الأسابيع والأشهر الماضية، مظاهرات متواصلة في شوارع مدينة عدن بجنوب اليمن، تطالب برحيل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، وبقايا نظامه ومحاكمتهم، وتتضامن مع عشرات القتلى ومئات من الجرحى سقطوا برصاص بلطجية نظام صالح، خلال خروجهم في مظاهرات سابقة في العاصمة اليمنية صنعاء، أو تحت قصفه المدفعي أو الجوي على أحياء الحصبة ومنطقة أرحب، وحي صوفان، غرب صنعاء. وفعل الشيء نفسه أهل الشمال اليمني، حينما أطلقوا اسم إحدى الجُمع (جمعة الانتصار لشعب الجنوب)، وكذلك احتفوا هذا الشهر بالذكرى الـ 48 لثورة الرابع عشر من أكتوبر، ضد الاستعمار البريطاني البغيض في عدن جنوب اليمن عام 1963، ليس في ساحة التغيير بصنعاء فحسب، وإنما في مختلف ساحات الحرية وميادين التغيير في اليمن.

ولم نشاهد مطلقاً وطيلة اشهر الثورة التسعة والانتفاضة اليمنية الحالية، في كافة مدن الجنوب اليمني خروج مظاهرات ترفع شعارات انفصالية، أو تطالب بانفصال الجنوب اليمني عن شماله، بل على العكس تماماً، فقد توحدت شعارات وحناجر المنتفضين في الشمال والجنوب، على إسقاط نظام صالح اليمني الموغل في الفساد.. ما جعل البعض من المراقبين العرب، يُغرقونَ في التفاؤل، وبالقول أن لا خطر على الوحدة اليمنية. لكننا كصحافيين، ومواطنين يمنيين في الوقت نفسه، صدمنا وشعرنا بخيبة أمل كبيرة، عندما سمعنا قبل أيام، وقرأنا يوم الاثنين الماضي 24 تشرين– أكتوبر الجاري على صحيفة الأولى (العدد 249) اليمنية اليومية المستقلة، ضمن مقالة للزميل الصحافي شفيع العبد (غُيّبوا عن الجنوب.. فأعادتهم تعز للواجهة!) عن دعوات لقيادات في الحراك الجنوبي، تدعو إلى تشكيل مجالس عسكرية تناط بها مهمة قيادة الحراك خلال المرحلة المقبلة، وأن ثورة التغيير تخص الشماليين وحدهم ضد نظام علي صالح، وأن وسائل الإعلام اليمنية تجاهلت القضية الجنوبية خلال ثورة شباب التغيير، منذ تسعة أشهر، ودعوات كذلك لاستعادة دولة (الجنوب العربي الاشتراكية)، التي كانت في عدن، قبل الوحدة اليمنية، التي تتكاثر محاولات فصم عراها في الوقت الحالي، بعد 21 شمعة على توقيع اتفاقها بين الشطرين الشمالي والجنوبي، التي تكللت بالنجاح عام 1990، وبدأت تلك الدعوات تتصاعد لدى الكثير من قيادات مجلس الحراك الجنوبي ونشطاه، وليس أهل الجنوب اليمني ككل، خصوصاً مع صدور تقرير لمنظمة مجموعة الأزمات الدولية في العاصمة البلجيكية بروكسل، الأربعاء الماضي، تحت عنوان «نقطة الانهيار.. قضية اليمن الجنوبي»، داعياً إلى التحرك نحو نموذج فيدرالي، في الوقت الحالي، أو فدرالية (أربعة إلى خمسة أقاليم)، معتبرة أنه إذا تم تفويت هذه الفرصة، فإن ثمة مخاطرة في أن يصبح الصراع أكثر دموياً، وقد تصبح وحدة اليمن جزءاً من الماضي». متناسية أي منظمة مجموعة الأزمات أو كأنها تذر الرماد في العيون، حينما تتجاهل أن خيار دولتين (شمالية وجنوبية) في اليمن، لمدة أربع إلى خمس سنوات، يتبعها استفتاء على الوضع النهائي للجنوب، يؤدي في نهاية المطاف إلى انفصال جنوب اليمن، مثلما حدث مع جنوب السودان (إقليم ابيي)، والمطالبة بحصته من النفط السوداني.. وقد لا يستطيع البعض المجادلة، في أن السودان والعراق قبل انفصالهما وتقسيمهما إلى عدة دول فيدرالية وأقاليم صغيرة بأعلام طائفية مختلفة (إقليم آبيي بين الشمال وجنوب السودان، وإقليم كردستان العراق في شمال العراق)، على سبيل المثال لا الحصر، كانا موحدين، وأكثر قوة وأمناً، وأفضل حالاً عما بعد التقسيم، بكل المقاييس الأمنية والاقتصادية. ونخشى من أن يتكرر شبح ذلك التقسيم الطائفي الاثني ذاته وبجدرانه الأسمنتية العازلة الأكثر طائفية، والأقاليم الصغيرة ذاتها في اليمن. نعود لنقول أننا مع قضية الجنوب اليمني، وإعطاء إخواننا الجنوبيين كافة حقوقهم التي سلبت، وليس فقط أراضيهم ومنازلهم التي نهبت بالقوة العسكرية من قبل صقور نظام الرئيس صالح، وحولوها إلى مزارع خاصة بهم وقصور وفُلل لا تخلو من الفساد، في فترة التسعينيات بعد اتفاق الوحدة، وبضوء أخضر من الحكومة المركزية في صنعاء بشمال اليمن، وسوف يكون لهم ذلك، ولكن بعد رحيل نظام صالح وسقوطه، وعمل كافة اليمنيين في الداخل والشتات (الخارج)، على إقامة حكم ديمقراطي، ودولة يمنية مدنية موحدة ورشيدة، يكون الجميع سواسية أمام قوانينها النافذة.

لكن من حقنا كيمنيين أن نقلق على وحدتنا ونضع أيدينا على قلوبنا، ونحذر من خطر تقسيم اليمن وتفتيتها إلى أقاليم، وكانتونات صغيرة، ستلتهم ما تبقى فيها من ثروات وخيرات، وتحولها ربما إلى مًا هو أبعد من صومال أخرى، ونرفض في الوقت نفسه أي تدخل غربي، على هذا الأساس أو غيره، والذي نرى بعض ملامحه عن طريق مجموعة الأزمات الدولية، وقد لا نستطيع أن نتكهن كيف ستبدو صورة اليمن غير موحداً لا سامح الله. لكننا على ثقة أن الوحدة اليمنية باقية، رغم كل المؤامرات لفصم عراها، في ظل ثورة التغيير الناجحة لا محالة، لأن الشعب اليمني في الجنوب قبل الشمال، لا يريد سواها، وقد عانى من عذابات التقسيم والتشطير سنوات ليست قليلة.

محمد رشاد عبيد – اليمن

كيف حولوا العربي الى وحش!

■ الربيع كلمة تدل على التفاؤل والسكينة فالربيع للإنسان الحياة فربيع الإنسان هو أجمل أيام حياته وكذلك ربيع السنوات هو أجمل فصولها. ومن هنا نتساءل كيف للانسان أن يشعر بالجمال والخضرة وخرير الماء ما لم يكن له ذهن صاف ونفس مرتاحة؟ وهكذا نستطيع ان نحلل الشخصية العربية التي اذا ما تعرضت الى ضغط نفسي تصبر وتحتسب أملا بالفرج، أما اذا تعرضت الى جوع وفقر تصبر، ولكن الى حين حيث تذوب حدود الصبر وتنكسر قيود الوحش الانساني الكامن في النفس وتستحضر النفس أسوأ ما رأت وعانت منها في الفترات الزمنية السابقة والساكنة في حوصلة العقل الباطن. وهذا يقودنا الى العامل الاقتصادي هو الرمح والسهم في ثورات الربيع العربي وما بعدها وهي البركان الذي لم يأبه به الحكام العرب المخلوعون. وسنذكر أهم العناصر المؤثرة على العامل الاقتصادي الذي أدى وسيؤدي لانطلاق الثورات العربية والاوربية والامريكية وكل دول العالم .

1– الاعلام المرئي: أن تجوع هذا أمر يحصل خلال فصول الحياة التي يعيشها الانسان للعديد من الاشخاص، حيث لا يوجد بوذا بيننا الذي عاش فترات من حياته لم يشعر بالالم والجوع قبل ان يبحث عنه. ولكن أن تستفز بجوعك هذا أمر يحول الانسان الى وحش. حيث الحكام والحاشية الذين يعانون من التخمة يتكلمون عن العدل في توزيع الثروات. ورجال الاعمال والاثرياء الذين يغالون في الاستهلاك والتي دأبت وسائل الاعلام العمل على تقديم الدعايات المرئية بأجمل الطرق ليس للطعام طبعا، وان كان ذلك موجودا ولكن لسلع استهلاكية كمالية. وبما أن معظم المسحوقين من الأمة العربية قد دخلت الى جنبات بيته او كوخه وحتى عشته وسائل الاتصالات المختلفة والتلفزيون والستلايت اصبح كأي شيء رخيصا ممكن أن يقتنيه بيسر أي شخص.

2– التعليم: ان عدم العدالة بفرص التعليم جعل المواطن العربي يحقد على الانظمة في نفسه أحيانا وعلى الملأ أحيانا أخرى بسبب عدم استطاعته توفير المبالغ اللازمة لتغطية نفقات دراسة ولده بسبب ان معدله يقل درجة او اثنتين عن الحد الادنى بينما صاحب النفوذ او الثري يرسل ولده الى اي دولة او جامعة خاصة ليكمل الدراسة بالرغم من ان معدله ضعيف جدا وهذا على سبيل المثال لا الحصر وهنالك العديد من الاسباب على هذه الشاكلة.

3– حفلات الزواج: ما انفك الاثرياء في العالم العربي بالمباهاة بأعراسهم وحفلاتهم حتى وصلت كلفة بعض الحفلات الى ملايين الدولارات بينما يقبع مواطن عادي لا يستطيع التفكير بزواج ولده لانه لا يملك ثمن غرفة نوم وليس حفلة وهذا الامر زاد من الحقد التراكمي على الحاكم لانه لم يقرب الفجوة بين هذا وذاك.

4– مراسم العزاء: ممكن للبعض ان يقول هذا أمر مبالغ فيه ولكنه حقيقي حيث أن التسابق في بهرجة مراسم العزاء والولائم وصلت حد عند اثرياء العرب في مجتمعاتهم تفوق كلف الزواج بينما هنالك من يطلب المساعدة في اقامة عزاء يقدم فيه القهوة ومكان بسيط يمكن للمعزين السكون اليه.

هذه العوامل هي من المسببات الكامنة والتي تعتبر محفزا رئيسيا في انتفاضة المجتمعات العربية وغير العربية، حيث الكثير من الدول الاوربية وامريكا اصبح مواطنوها يعانون من مشكلة كلف الدراسة وظهور الاثرياء بطريقة ملفتة أثارت غضبهم. لذلك من اراد الاصلاح فأن بوابة اصلاح الاقتصاد والعدالة في توزيع الدخل ومن استطاع من الحكام العرب أن يعيد الطبقة الوسطى الى مجتمعه فقد نجح في أرساء ما يريد من الديمقراطية والمواطنة..الخ والديمقراطية مع الجوع تحول المجتمعات الى قطاعين طرق ولصوص.

نضال جراب

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

دراما اليمن

عبد الحليم قنديل*

■ الثورة اليمنية هي أطول الثورات العربية زمنا، فقد بدأت عقب نجاح الثورة المصرية الأول في خلع مبارك، واتصلت فصولها إلى الآن في دراما باسلة متصلة، ومصممة على بلوغ أهدافها في خلع عائلة صالح، والتقدم إلى دولة ديمقراطية في يمن موحد.

أكثر الأشياء إثارة في ثورة اليمن هو تفوقها الأخلاقي، وعدم اللجوء لمقابلة العنف بالعنف، برغم أن اليمن بطبيعته مخزن سلاح هائل، فالسلاح زينة الرجال في اليمن، والوضع السكاني يغلب عليه التوزيع القبلي، ونظام صالح لا يتورع عن إقامة المذابح، ورغم كل هذه الظروف المغرية بمقابلة السلاح بالسلاح، ظل العنوان الرئيسي للثورة اليمنية سلميا صافيا، ووفيا بامتياز لأصل التكتيك الرئيسي للثورات العربية المعاصرة، وهو الاحتشاد السلمي المتصل في ميادين التغيير بالمدن الكبرى والصغرى، والتجديد في أساليب الاحتشاد، ودفع دواعي اليأس بعيدا عن القلوب والضمائر، وإلى أن تتحقق الأهداف، مهما طال الزمن، ومهما عظمت التضحيات.

وربما تكون المرأة الشابة توكل كرمان هي العنوان الساطع لثورة اليمن المعاصرة، ليس بسبب منحها جائزة نوبل للسلام بالمشاركة مع سيدتين ليبيريتين، فأنا لا أحب هذه الجائزة، ولا أطيق سيرتها، وقد منحت من قبل لمناحم بيجين سفاح الصهيونية الأشهر، وقيمة توكل كرمان ليست في نيلها للجائزة بالمشاركة، بل أن السيدة توكل هي جائزة في حد ذاتها، وتعبير عن يقظة النساء في مجتمع يوصف بالتخلف الاجتماعي التاريخي، وأمثالها بالآلاف في ساحات التغيير والتحدي، وبرغم أن توكل بنت لحزب الإصلاح اليمني، فإن أفكارها تبدو أكثر تطورا بمراحل من حزبها المحافظ بشدة، وقد خلعت عنها نقابا بدا متزيدا، وارتدت حجابها المميز، وسكنت في خيمتها الزرقاء بميادين الثورة، وبدت شروحها للإسلام وقضايا الثورة والتغيير أكثر نضجا من كلام مشايخ الذقون الثقيلة.

نعم، توكل كرمان عنوان مناسب لصمود الثورة اليمنية، كلامها الواثق، وحيويتها الشابة، ونظرة عينيها المتفائلة بالآتي، وصبرها المعتصم بنصر الله الذي وعد به جنوده المخلصين، كل ذلك – وغيره – جعل توكل كرمان أيقونة ثورة، وناطقة ضمير باسم عذاب اليمن وثورته معا، صحيح أنها لا تتحدث باسم حزب، وأنها أقرب لنسيج القيادات الشابة التي صنعت الثورة، وتنفر من تثاقل الأحزاب، لكنها – أي توكل – لا تقيم شقاقا في غير موضع، ولا تفرط في شئ من معنى الثورة، ولا تخرج عن الروح التلقائية المتحدية لشباب الثورة، وهم – بطبائع الأمور – أكثر حيوية من أحزاب اللقاء المشترك المساندة للثورة، وأعظم تصميما على خلع عبد الله صالح وعائلته، ومحاكمتهم كمجرمي حرب وناهبي ثروات، وبث روح جديدة في الجزيرة العربية توقظها من سباتها الأثيم.

ولا يصح لأحد أن يستهين بمبدأ «السلمية» في تحرك الثورة اليمنية، فسلمية التحرك ضمان لسلامة الثورة، وعاصم من انزلاقها إلى حرب أهلية مفتوحة، والحروب الأهلية قد تخلع نظاما، لكن تكاليفها أفدح من إنجازاتها، فأي حرب أهلية، وفي بلد كاليمن لا قدر الله، سوف تستدعي بالضرورة تدخلا من خارج الحدود، وصدام الحوثيين مع قوات صالح ليس ببعيد، واستدعائه للتدخل السعودي المسلح لا يزال حيا ماثلا في الأذهان، ولم تكن النتيجة لصالح اليمن، ولا لصالح إنصاف الحوثيين، ولم تصل الحرب إلى غير الخراب المستعجل، ففي الحروب الأهلية تتحول الأوطان إلى غنائم للآخرين، وعلى طريقة ما جرى في ليبيا، والتي انحرفت الثورة فيها إلى اختيار السلاح ردا على دموية القذافي، فدخل الأجانب على الخط، وصاروا شركاء في ملكية ليبيا، وأضاعوا استقلالها الأول برغم رفع علم الاستقلال، وقد تكون ليبيا كسبت معركة الخلاص من القذافي، لكنها انتهت إلى مأزق لا نريده لأي بلد عربي، ولا لليمن بالطبع، خاصة أن اليمن مثقل بأوجاع إضافية لم تكن قائمة في ليبيا، فقد كان القذافي ديكتاتورا مجنونا نهب ثروة ليبيا، وترك غالب أهلها للفقر والعوز، لكن ليبيا ظلت بلدا موحدا بلا مخاطر تفكيك أو انفصال، وعلى العكس بالضبط مما جرى في اليمن تحت ديكتاتورية صالح، فقد تحول الكيان اليمني إلى دولة فاشلة تتناوشها مخاطر التفكيك في كل اتجاه، وكانت الثورة اليمنية المعاصرة خشبة خلاص وعنوان توحيد، واحتوت نزعات العنف في الشرق الحوثي والحراك الجنوبي، وصهرت الجميع في تحرك ثوري سلمي، وبالعنوان الجامع لليمن الموحد الديمقراطي العادل، وهو ما يعني أن مبدأ السلمية ليس مجرد تكتيك أنجح لكفالة انتصار الثورة، بل أن السلمية – في حالة اليمن – ضمان لوحدة التكوين اليمني، وإعادة بناء كيان الدولة بما يدفعها بعيدا عن دواعي التفكيك، ولإقامة تداول سلمي منظم للسلطة، وإغلاق ملف الحروب الأهلية.

نعم، الثورة اليمنية هي الطريق لصهر اليمنيين في وحدة لا تنفصم عراها، فقد توحد اليمن شماله وجنوبه بقرار سياسي ورضا شعبي، ثم جرت حرب أهلية لردع الانفصال في الجنوب، وظلت جمرة النار متقدة تحت الرماد، وصنعت ميلا مجددا لانفصال، وبأسباب مظالم نظام صالح، والتي أنهكت اليمن في مجمله، وأنهكت الجنوبيين أكثر، والفضيلة الكبرى للثورة اليمنية أنها جمعت مظالم اليمنيين جميعا في قبضة يد، لمت شتات النفوس، وخلقت شعورا موحدا هو القاعدة النفسية الأصلب لوحدة الكيان اليمني، وما من إمكانية لبناء على وحدة الشعور بغير شرطين، أولهما: الحفاظ على سلمية التحرك الثوري في عمومه، وثانيهما: التقدم إلى بناء نظام ديمقراطي يتحرى العدالة والإنصاف، بينما اللجوء إلى السلاح يفرق وحدة القلوب، ويلطخ المبادئ بالدم، وهنا تبدو المعادلة اليمنية غاية في التعقيد والحرج، فنظام صالح يلجأ إلى سلوك دموي وحشي.

ويستثير أعصاب القوى الثورية والعناصر المساندة لها، ويرغب في دفعها إلى التورط في الخطأ الدموي، وهو ما قد يصح أن نحذر منه، وأن تحذره الحكمة اليمنية التي نثق بسلامة أحكامها، أضف إلى ذلك حذرا من طلب التدخل الدولي بدعوى الحماية، خاصة أن المتدخلين المفترضين لهم نوايا ومصالح معروفة، وليس من بينها حرصا من أي نوع على استبقاء وحدة اليمن، ولا على تمكين ثورته من بناء الدولة الديمقراطية العصرية الموحدة، بل أن المصالح – إياها – تجري على العكس بالضبط، فأمريكا مع بقاء نظام صالح إن أمكن لذلك سبيلا، ومع حماية صالح من محاكمة لاحقة إن لم يكن لرحيله من بديل، وما يسمى «المبادرة الخليجية» ليس إلا سلوكا سعوديا بتوكيل من واشنطن، فالرياض تخشى من نجاح حقيقي لثورة اليمن، وتريد إدخال اليمن في نفق مظلم، تريد أن تتوقى ثورة السعوديين بطمس إلهام ثورة اليمنيين، تريد تعميم ظلام الحرب الأهلية، وإطفاء نور الثورة اليمنية، وجعل صنعاء عاصمة للخراب بدلا عن كونها عاصمة للثورة.

* كاتب مصري

الثورة البحرانية وضيوف برنامج الاتجاه المعاكس

يوسف مكي*

■ في برنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة حول الثورة في البحرين الذي بث مساء الثلاثاء الماضي 25/10/ 2011، والذي استضاف فيه الإعلامي فيصل القاسم شخصيتين بحرانيتين معروفتين بمواقفهما التي ينافحان عنها: هما السيدة سميرة رجب، والسيد خليل المرزوق.

لذلك فإن خروجهما على فضائية الجزيرة لم يضفْ جديدا إلى شخصيهما بقدر ما أكد على مواقفهما وخاصة في الشأن السياسي البحراني، من جهة وعرف بهما لمن لا يعرفهما فيما سبق من ناحية أخرى، لقد عبر كل منهما عن شخصه والجهة التي يدافع عنها.

بالنسبة للسيدة سميرة رجب، فإن كل الشعب البحراني يعرف أنها مدافعة عن النظام الخليفي بامتياز فهي من حزب الحكومة، وفي كل الأحوال، سواء كان هذا النظام على حق أو باطل، وهذا خيارها ومتروك لحكم التاريخ.

وقد لوحظ من خلال ردودها على الطرف الآخر في هذا البرنامج أنها قوية من حيث الصراخ واكل الطرف الآخر بالكلام، وقلب الحقائق والاستخفاف بقيمة الإنسان البحريني وحياته ونضالاته وشخصنة الأحداث التاريخية، خاصة عندما أشار السيد المرزوق إلى الشهداء الذين سقطوا في الحراك الشعبي وجاوزوا الأربعين وإنهم مواطنون يستحقون الإشادة. فكان الرد من قبل السيدة رجب: إن الملك سيعوضهم (ما هذا الكلام؟) ولكن ما وراء الكلام يعني أن هؤلاء القتلى قد سقطوا من جراء فعل النظام وقمعه، وإلا لماذا يعوضهم رأس النظام؟.

أقول، صراخ السيدة رجب كان عاليا وقويا، لكنه كان ضعيفا خافتا متهالكا من حيث المضمون والحجة، لأنه يمثل موقف النظام الذي تكذبه الوقائع على الأرض، ولأنه موقف بلا قضية، وأصحاب المواقف المدافعة عن استبداد وظلم الأنظمة غالبا ما تكون ضعيفة حتى لو تمنطقت بالمنطق وتعالت أصواتها بالصراخ وبالحجج الشكلية.

كنت أتمنى من السيدة رجب أن يكون برنامج الاتجاه المعاكس لحظة صحوة ضمير، وعندها سيكون فعلها أشبه بضربة معلم في الوقت المناسب، ولكن الفرص لا تتكرر، ويبدو أن السيدة رجب قد حسمت أمرها في أن تسير في الاتجاه المعاكس لتطلعات الشعب البحراني التي صار لها قرن من الزمان وقد دفع في سبيلها الغالي والنفيس والعشرات من قوافل الشهداء.

أما بالنسبة للسيد المرزوق، وهو من حزب العارضة، فقد كان فيما يبدو في البرنامج ضعيفا إزاء صراخ السيدة رجب واتهاماتها المتشظية في كل الاتجاهات، وكان يكرر المواقف والمطالب المعروفة، ولم يكن هناك جديد، كما كان هادئا في برنامج لا يستمر إلا بالصراخ والزعيق، ولا يتطلب الهدوء الذي بدا عليه السيد المرزوق إزاء السيدة رجب، لكن الحق ليس بالضرورة مع صاحب الصوت المرتفع.

لكن مع ذلك، فإن هدوء السيد المرزوق، هو في الحقيقة هدوء صاحب القضية العادلة المؤمن بقضيته، وليس به حاجة للصراخ والعويل لإثبات عدالة قضيته، لكن القضية التي كان يدافع عنها أشبه بالشمس في رابعة النهار لا تحتاج إلى العويل والصراخ، فهي واضحة بذاتها.

بمعنى أن السيد المرزوق من حيث الشكل كان يبدو ضعيفا في مماحكاته، لكنه من حيث المحتوى كان قويا، لأنه يدافع عن قضية قوية وعادلة وقائمة على الأرض يعيشها الناس يوميا لحظة بلحظة، قضية شعب، قد حسم أمره بأن يستمر في النضال من اجلها، وأن لا يرجع خائبا.

لقد كان السيد المرزوق في البرنامج في اتجاه معاكس للطرف الآخر وبحياء، ولكنه كان متوافقا مع اتجاه وتطلعات الشعب البحراني، وهنا مكمن قوة موقف السيد المرزوق في برنامج الاتجاه المعاكس، لقد كان منسجما وصادقا مع نفسه ومع تطلعات شعبه، وذلك بخلاف السيدة رجب.

هنا كان السيد المرزوق صاحب قضية، هي قضية الشعب البحراني، وقضايا الشعوب تعلو دائما على قضايا الأنظمة والحكام مهما كانت قوة تلك الأنظمة وجبروتها، وقوة منطق وصراخ المدافعين عنها كالسيدة رجب، حتى لو في برنامج الاتجاه المعاكس.

ذلك أن الصراخ وتوسل المنطق الشكلي لا يجعل من استبداد الأنظمة عدلا، كما لا يستطيع أن يسلب من الشعوب حقها في الحرية والديمقراطية والكرامة والعدالة، وحتى إسقاط الأنظمة إذا قرر الشعب ذلك.

هكذا بدا برنامج الاتجاه المعاكس حول الثورة البحرانية، السيدة رجب في اتجاه معاكس للشعب والحقائق والحاضر والمستقبل، والاصطفاف مع نظام متهالك من الناحية التاريخية، ومعاكس في الوقت نفسه لتطلعات الشعب البحراني، والسيد المرزوق في اتجاه متوافق مع تطلعات الشعب وأمانيه المشروعة، وبالضد من نظام أكل الدهر عليه وشرب وأصبح شائخا، وكأنه في العناية المركزة، ويصر على الحياة دون حياة، وقد تخشب.

* باحث في علم الاجتماع – البحرين

الانتخاب التونسي والانتخاب السعودي

علي الشرياوي*

■ لم تكن المشاركة الشعبية الواسعة في اختيار المجلس التأسيسي التونسي يوم الأحد 23 تشرين الاول/أكتوبر 2011م بالمفاجأة غير المتوقعة فالمطلع على الحراك التونسي الذي أسقط بن علي وتلاحم التونسيين إسلاميين وعلمانيين يمينيين ويساريين من أجل نهضة بلدهم والوقوف بها بعد الاستقلال الثاني، تلك الشراكة التي أفرزت مشاركة أكثر من 90 % من التونسيين الذين يحق لهم التصويت في انتخابات أثنى على نزاهتها المراقبون بعد عقود من تزييف الإرادة الشعبية منذ الاستقلال الأول 1956 إلى أن أشعلها محمد البوعزيزي ثورة على النظام القمعي لابن علي، وسواء فاز بالانتخابات إسلاميين أو علمانيين فذلك من نافلة القول، المهم أن يتم تمثيل إرادة الشعب التونسي على الساحة من غير تضخيم ولا تقزيم، لا يعنينا من فاز ومن سيفوز ما يعنينا هو الشعب التونسي.

تفاعل الشعب التونسي الذي تغنى بإرادة الحياة مستعيداً إرث أبو القاسم الشابي شاعر الخضراء مع التغيير وإدراك المعنى الآخر للحياة التي تتعدى المأكل والملبس والمادة والأسرة ليقف هذا الشعب الأبي على عتبة الحياة الكريمة بقيم الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية والمساواة، تفاعل مع التغيير ليغير القمع والاستبداد الذي عاشه قرابة قرن من الزمن تحت الاحتلال الفرنسي ونصف قرن في ظل نظامي بورقيبة وبن علي اللذان سعا جاهدين للسيطرة على مقدرات الشعب التونسي ونهب خيراته وثرواته، هذا التفاعل مع التغيير سيمكنهم من التطهير والإفصاح عن توجهات وآمال وتطلعات هذا الشعب الذي كانت له الريادة في ثورات الربيع العربي.

وكان لنتائج الانتخابات التونسية أصداء متفاوتة بين التفاؤل والاستبشار وصولا إلى درجة من التشاؤم نتيجة حصول حركة النهضة الإسلامية بقيادة الدكتور راشد الغنوشي على 50 % تقريباً من مقاعد المجلس التأسيسي، والتي يمكن إرجاع نجاح الأحزاب والجماعات الدينية فيها – ليس في تونس وحدها – إلى عوامل منها :

1. تدين المجتمعات العربية والإسلامية وسعيها لبناء أنظمة مدنية بصبغة إسلامية كما هو الحال في تركيا التي أقنعت الكثيرين باحتذاء نموذجها .

2. القمع الذي عانته تلك الأحزاب والجماعات في ظل الأنظمة البائدة فحركة النهضة في تونس والأخوان المسلمين في مصر وغيرها ساعدت في إرساء قواعد لتلك الشعبية خاصة في الريف والعشوائيات والتي نشطت فيها تلك الحركات بعيدا عن قمع وبطش الأنظمة البائدة .

3. ضعف وصول الأحزاب والجماعات الأخرى إلى القاعدة الشعبية، فكثير من الأحزاب والجماعات السياسية تتوجه للنخبة في برامجها، بينما سعت التيارات الإسلامية لتقديم الخدمات ومساعدة الفقراء في الأرياف والقرى بما عاد عليهم بشعبية سعادتهم على الفوز.

4. القدرة التنظيمية واللغة البراجماتية التي تتسم بها الحملة الانتخابية وقدرتها على الحشد الجماهيري إضافة إلى استخدام المساجد في الدعاية السياسية للحركة .

عبور التونسيين بنجاح إلى شاطئ الديمقراطية نشر السعادة في العالم العربي والتي زاد من بهائها وجمال طلعتها ما ساهم فيه د.الغنوشي بتصريحاته الواقعية عن عدم سعي الحركة لأسلمة الدولة التونسية وأنها ستحافظ على طابعها العلماني في تصالح جميل وصادق كما أظن مع جميع القوى التونسية والتي سعى بعضها للتهويل والترهيب من مغبة اختيار وانتخاب النهضة في اجترار غير مقبول للتجربة الجزائرية، تلك التصريحات للغنوشي ساهمت في فوز النهضة في هذه الانتخابات وستساهم في المستقبل القريب إن استطاعت الحركة التوفيق بين النظرية والتطبيق في فوز مستقبلي بعد أشهر والتي ستعتبر اختبار عملي لها وفي الإفصاح عن قدرتها على إدارة الاختلافات بينها وبين الأطياف السياسية التونسية، وما سعيها إلى التحالف في تكتل مع اليسار المعتدل المتمثل بـ«حزب المؤتمر من أجل الجمهورية» الذي يترأسه د.منصف المرزوقي إلا خطوة في الطريق الصحيح .

تونس تنتخب مجلسها التأسيسي ونحن في السعودية ننتحب نعم ننتحب على انتخابات لم تأت، بل حينما جرت الانتخابات الجزئية للمجالس البلدية قبل أسابيع قليلة لم يشارك فيها أكثر من 10 % من مجموع المسجلين في قوائم الناخبين، فكما مثلت تونس حلمها في التغيير وتطلعها لغد فيه من الأمل والرجاء ما دفعهم للمشاركة بنسبة مشاركة تعتبر تاريخية بأكثر من 90 % ، عبرت نسبة المشاركة التي لا تتعدى أكثر من 10 % من مجموع المسجلين في قوائم والذي لا تتعدى نسبتهم إلى المجموع الكلي للسكان عن 2 % ، لتظهر درجة كبيرة من الإحباط من عدة جوانب منها على سبيل المثال لا الحصر محدودية الصلاحيات التي تتمتع بها تلك المجالس إضافة أنها لم تفض إلى خطوات أخرى تدعمها كانتخاب المجالس المحلية وصولا إلى انتخابات مجلس الشورى، لهذا وغيره ينتحب المثقف السعودي على الانتخابات بينما تقطع تونس الخضراء خطوات كبيرة في هذا المجال، فهل سيطول الانتحاب السعودي في ظل الانتخاب في بلدان الربيع العربي؟

* كاتب وباحث سعودي

الجميع.. والمسافة الواحدة

ناصر فرغلي*

■ قالها مرة أخرى:(المجلس–العسكري المصري– يقف على مسافة واحدة من الجميع).

سعادة اللواء كررها بالأمس من جديد، وكنت سمعتها في مؤتمر صحفي لعضوي المجلس الأعلى للقوات المسلحة منذ عدة شهور، فلماذا لا نريد أن نفهم؟

ما معنى أن يقف المجلس العسكري على مسافة واحدة من الجميع سوى أنه لا يقف مع أحد، حتى لو كان هذا (الأحد) الثورة نفسها؟

من حينها وإلى الأمس واليوم وفي الغد أيضا، وجدت وسأجد أن أداء المجلس وإدارته متسقة تمام الاتساق مع ما أعلنه. أحد المعاني المحتملة لـ(الجميع) في مقولة العسكر: (إننا نقف على مسافة واحدة من الجميع)، هو : العاطل بالباطل. فالثورة تعني طليعة تفرض نهجها على الأغلبية بشرعية تعبيرها عن الأغلبية. والعسكر لم ينضموا لهذه الطليعة، ويستندون بدورهم لفكر أغلبية شعبية رجعية تريد أحكاما عسكرية سريعة ولا تريد مظاهرات ولا رسوما على الحوائط بنفس القدر الذي ترفض فيه البلطجة وتتمنى استعادة الأمن بأي ثمن.

المعنى الآخر للمسافة الواحدة، هو أن الجيش قطع على نفسه خطوط الاستعانة بصديق. فأنت حين يكون الجميع أصدقاءك تكون – فعليا – بلا أصدقاء. لمن يستمع الجيش؟ ومن الحكيم الذي يلجأ إليه المجلس؟ هل هو كمال ابو المجد والعوا وفهمي هويدي؟ أم هو سعد الدين ابراهيم والغزالي حرب وجلال أمين؟ أم هو الطيب والبابا وجمعة؟ أم هو نوارة نجم والأسواني ووائل غنيم؟ كل من هؤلاء سيرفع إصبعه مشيرا إلى اتجاه يختلف كثيرا عن اتجاهات كل من الآخرين، وكل واحد منهم – مع ذلك – هو حكيم شيعته ومريديه و(منطقته) في جغرافيا الأفكار السياسية وأحزابها. فلمن يعطي الجيش أذنيه، وهو كما قال المتنبي:

وسوى الروم خلف ظهرك رومٌ
فعلى أي جانبيك تميلُ؟

حين هللنا لاستلام الجيش السلطة في فبراير، لم يكن ذلك سعادة لأنه سيحول بيننا وبين بطش الفلول بنا، أو على الأقل لم يكن الفرح والارتياح لهذا السبب وحسب، بل لأنه سيحول بيننا وبين أن يبطش بعضنا ببعض في نفس الخندق.

كل ما اتفقنا عليه – في أعماقنا غير البعيدة عن السطح – هو وجوه جديدة ونظيفة، أما تغيير النظام فلم نتفق عليه قط، حتى وإن كان هو شعارنا المرفوع! فمتى نصارح أنفسنا؟

البعض يقصد بتغيير النظام التحول إلى دولة إسلامية تحكم بالشريعة. فهل هذا هو النظام الذي يريده المصريون، مع ملاحظة أن نصيب الإسلاميين من الثورة لا يمكن إنكاره؟

البعض يقصد بتغيير النظام التحول إلى دولة يمين ليبرالي قائمة على عمودين لا تفرق بين اي منهما في المكانة والأهمية: اقتصاد السوق، والحريات الفردية. فهل هذا ما يريده المصريون مع العلم أنه لا يضع العدالة الاجتماعية هدفا رئيسيا له ويتبنى العلمانية التي سيستميت الإسلاميون دون تطبيقها.

البعض يريد اشتراكية يسارية، لبيرالية حينا، وسلطوية قسرية حينا آخر، وعلمانية دائما، مما سيجعله يصطدم مع الجميع.

والجميع جاء من التحرير وذهب إليه وقدم فيه شهداءه وتضحياته.

ليس المؤسف هو موقف العسكر، أو بتعبير أدق ليس هو وحده المؤسف. الأكثر إحباطا هو أننا لم نصل لا قبل الثورة ولا بعدها لمعنى تغيير النظام، وكل منا له مفهوم للنظام المنتظر، لايختلف فقط بل يتناقض مع مفهوم زميله في خندق يناير.

الجيش كمؤسسة محافظة، وغير ثورية، وغير مثقفة، تفعل ما بوسعها. ولنعد للحكمة القديمة: فاقد الشيء لا يعطيه. أو للمثل الشعبي: نقوللكم تور.. تقولوا احلبوه.

هل يدعو هذا إلى الأسى؟

قليلاً فقط. فما تحقق منذ يناير إلى الآن لا يمكن إنكاره: إنهاء حكم مبارك. إنهاء سيناريو التوريث. تحطيم قبضة أمن دولة الحديدية. محاكمات الفاسدين. حل الحزب الوطني. إلغاء نتائج الانتخابات النيابية المزورة بحل المجلسين. اكتساب سمعة عالمية إيجابية واستثنائية.

لم تكن دماء الشهداء بالمجان إذن. صحيح أنه كان بالإمكان أبدع مما كان، لكن الفرص لم تنته بعد. فالثورة تبدأ بقصيدة، وتنتهي بمشروع سياسي. لنقل إننا في مرحلة القصيدة من الثورة، مرحلة ولادة الحلم وليس تجسده الكامل وتحققه، فهذا يحتاج لكثير من العمل. ومتى تم العمل، بعد عام، بعد عشرين، فلابد من ثمار له وحصاد.

ستكون للمرحلة الانتقالية آلامها وأخطاؤها، ليس بسبب قيادة المجلس الأعلى للقوات المسلحة البلاد فحسب، بل لأن الجميع بما فيهم الجيش هم نتاج أربعين عاما من التجريف الفكري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي.

لا أجد وصفاً للمرحلة دقيقا وبليغاً مثل سطور الصديق المثقف الشاعر المبدع إبراهيم المصري:

يَظنُ كلُّ إنسان
أنه في الجانب الصواب
وأنَّ الآخرين في الجانب الخطأ
صدِّقوني...
كلنا في الجانب الخطأ

* كاتب مصري

الخوف من الإسلاميين الجدد

أيمن خالد*

■ حق مشروع يثيره العديد من السياسيين وبعض المفكرين الذين يعتبرون الدولة المدنية هي الدولة العصرية التي يجب أن تنتقل إليها الثورات العربية، يضاف إليه قلق من أن تنتج الثورات العربية حلقة جديدة من التطرف.

لا أظن أن التطرف يمكن أن يخرج من الربيع العربي إذا لم نعمل نحن على تحويل هذا الربيع إلى خيار في مواجهة معادلات يتم فرضها من الأعلى، وعلى نقيض ذلك، فالربيع العربي هو أقرب إلى إعادة إنتاج فكر المنطقة من خلاله، فالنموذج الجزائري للتطرف، هو نموذج صنعته قاعدة الاستبداد ذاتها، عندما انقلب الجيش بأدواته على مفاهيم الحرية، في وقت كان يمكن أن تكون الجزائر رائدة الحرية العربية، لكن هذا الانقلاب، هو الذي أثقل هذه الأمة بدم ما كان ليسيل، لولا فكرة الاستبداد ذاتها، ولولا فكرة القلق مما يُسمى أسلمة المجتمعات العربية، ففي ظل الحريات لا يمكن أن ينمو فكر التطرف أو التعصب الديني، الذي ينتج كرد فعل لأي فكرٍ تغلق الباب عليه بالقوة.

أما فكرة التطرف لدى الحركات الأصولية المعاصرة– مع احترامي لأفكار للجميع– فباعتقادي، أن سبب هذه الفكرة، يعود إلى فهم هذه المنظمات لقانون العقوبات الإسلامي، وهو ما تسميه هذه الحركات – إقامة شرع الله في الأرض، دون أن يدرك هؤلاء الأصوليون، أن قانون العقوبات الإسلامي، إنما هو يطبق عادة على أقل من ثلاثة بالمائة، من عدد السكان، لأنه لم يثبت أن أكثر من هذا الرقم، هو ما يلزم عقابه لدى المجتمعات، وهو ما يحتاج من أصحاب الفكر الأصولي التريث، والتفكير بمصلحة 97 بالمائة من المسلمين على أقل تقدير.

وهنا إذا سارت الحكمة بجوار الإسلاميين فعليهم أن يروا مصلحة 97 بالمائة من الأمة ولعل في تاريخنا قصة تعطيل الحد في « عام الرمادة» وهو ما يكفي الإسلاميين الجدل عن هذا الأمر.

ففيما يتعلق بالعلمانيين، ليس عليهم أن يروا أنفسهم حماة الديار وحدهم، وعلى الإسلاميين أنفسهم أن يعيدوا قراءة القرآن نفسه، فالقرآن الكريم قدم نموذجين للتغيير، الأول ما جاء في قصة موسى، وقوله تعالى: اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا)... وهو عملياً ما نسميه منهجه الأنبياء في التغيير، والذي يكون سلمياً إلى ابعد الحدود في مواجهة فرعون الحاكم، وهذا ما يعريه، ويجعل الناس ينفضون من حوله، ويتركون منهجه.

وأما المنهج الثاني، فهو ما قالته بلقيس، وهو في الآية الكريمة،: « قالت إنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ» . وهذا بالطبع يقدم منهج الملوك في التغيير، وهذا المنهج يقوم على أساس إزالة طبقة حاكمة بالقوة، واستبدالها بطبقة جديدة، وهذا المنهج في التغيير يضع طبقة حاكمة بدلاً من طبقة، لا يصلح الأحوال كما يجب.

ما أردت قوله هنا، إن الحركة الإسلامية، هي معنية باستخدام منهج الأنبياء في التغيير الذي يقوم على أساس المعادلة الأولى، (اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا) وهذه المعادلة هي التي تفصل بين الحاكم وتعزل عنه شعبه، ولكن الحركة الإسلامية، بعمومها، ظلت خلال السنوات الماضية تفكر باستخدام منهج الملوك للتغيير، وهو ما يقوم عليه كامل الفكر المتطرف، وبالتالي، هذا يضعنا أمام سؤال هام جداً، فهل يليق بالإسلام أن يستخدم منهج الملوك في التغيير أم منهج الأنبياء في التغيير؟.

الإسلام وجه حضاري مميز، وكل ما يلزم أي قوة حية لكي تكون باعثة على الحياة هو أن تقود بشكل حضاري وعلى نقيض ذلك فالقيادة بشكل غير حضاري هو الذي يكتب تاريخه ومستقبله بدم الشعب على جدران الطرقات والشوارع، تماماً كما تفعل قوى ودول تدعي أنها علمانية وأنها تحافظ على هذه العلمانية.

* كاتب فلسطيني

لكي لا يكون مصير قرار مجلس الأمن والمبادرة الخليجية كمصير وثيقة العهد والاتفاق

علي محسن حميد*

■ هذه رسالة عاجلة لشباب الثورة الذي يعنيهم نجاح الثورة أكثر من غيرهم وفيها أقول استوعبوا درس 1994وحربها جيدا ولاتلدغوا كما لدغ آخرون قبلكم.

لكي يجهض الرئيس علي عبد الله صالح وثيقة العهد والاتفاق خاض حرب 1994 ضد الحزب الاشتراكي وشعب الجنوب لكي يتخلص منها ومن الحزب الذي وقف ضد ممارساته السياسية الفردية المتعارضة مع روح اتفاق الوحدة والتعددية السياسية ودستور دولة الوحدة.

وكانت تهمة الانفصال جاهزة. الوثيقة كانت شوكة في حلقه ولذلك جند لها جنودا مجندة في محافظات الشمال وأنفق الكثير من الأموال لكي يحشد مواطني هذه المحافظات ضدها وكأنها وثيقة جنوبية غير وطنية شهد على توقيعها عرب وغير عرب في عمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية في شباط/فبراير من نفس العام ووقعها هو وكل الأطراف السياسية اليمنية وأتت بعد مخاض عسير ومفاوضات مكوكية مضنية قام بها وطنيون غيورين غيرمنحازين لاللرئيس ولا للاشتراكي. في بداية ثورة الشباب ولأن الخطر أكبر قام شخصيا بنفس العمل ولم يعتمد على وكلاء لتحذير مشايخ شماليين من أن تغيير النظام يعني انتهاء امتيازاتهم ونقل السلطة للأغيار وإيهامهم بأن هذا هو نظامهم وبسقوطه يسقطون. في ملاحظة ذات دلالة تساءل في مارس الشيخ الحضرمي ع. باهيصمي قائلا لماذا لا يزور الرئيس المحافظات الجنوبية. أعلم كما تعلمون أن اصطفافا جديدا للقوى حادث الأن وان بعض خصوم الأمس أضحوا حلفاء اليوم وأن بيئة حرب 1994 وأطرافها هما غيرهما الأن وأننا لم نصل بعد إلى حالة الحرب الأهلية التي يريدها الرئيس ليقلب الطاولة على الكل كما عمل في حرب 1994.

في ذلك العام احتال الرئيس صالح على وثيقة العهد والاتفاق بوابة الشعب إلى يمن جديد والتي لو نفذت لتجنبنا ماعانيناه على يد النظام ومايعانيه النظام على يد الشباب ودول الجوار والمجتمعين العربي والدولي المجمعين على أن برحيله سيتخلص اليمن من أكبر عقبة تهدد استقراره واستقرار المنطقة. بالحرب وحدها كانت هزيمة الوثيقة والقوى المتطلعة إلى يمن جميل ويمنيين متحابين لا تمييز بينهم حدبهم مصلحة وطنهم وهو ما يناضل الشباب والشابات اليوم من أجله في ساحات وميادين الثورة والتغيير والحرية.

المنتصر عام 1994يتجرع هزيمة بطيئة مرّة المذاق لم يتوقعها وشديدة الإيلام ونفسيا وسلوكيا وغيرمتقبلة من شخص ظن ويظن أنه مالك كل شيء بعد توحيده لشخصه مع الدولة واعتباره الغيرأصفارعلى الشمال واستطاعته شراء أناس كثر بالمال وبالسيارات وحتى بنفقات العلاج وبناء بيوت لهم والسكوت على فسادهم. الأخبار تتواتر عن وصول متزامن لأمين عام مجلس التعاون الخليجي السيد عبد اللطيف الزياني ومبعوث الأمين العام للأمم المتحدة جمال بن عمر إلى صنعاء لحث الرئيس مجددا على التوقيع الفوري على المبادرة الخليجية كاستكمال لعملية بدأت في 22 ايار/مايو وتملص الرئيس منها حينها وكمخرج وحيد لابديل له طبقا لبن عمر والزياني من الأزمة الطاحنة المفقرة والمدمرة لليمن ولليمنيين ووفقا لتعهداته المتكررة بالتوقيع وتنفيذا لقرار مجلس الأمن رقم 2014الصادر في 21 تشرين الاول/اكتوبر. الرئيس قال في 8 تشرين الاول/اكتوبر أنه سيوقع على المبادرة خلال أيام وها قد مرت ثلاثة أسابيع و قلمه لم يخرج من جيبه بعد.

وبالأمس استدعى السفير الأمريكي بصنعاء وأخبره بأنه سيوقع على المبادرة وسيتنحى. هذا خبر طيب إذا تبعه التطبيق والتوقيع الفوري كما نص على ذلك القرار. ولكن حذار. لا تأمنوه. لاتثقوا به. وتأملوا ماعمله الرئيس قبل 17 سنة. في عام 1994 تنصل الرئيس من وثيقة العهد والاتفاق بعد الحرب بيومين فقط وقبل انتهاء الحرب بسبعة أسابيع. وسأقص عليكم الحكاية. في 7 ايار/مايو أصدر مجلس جامعة الدول العربية قرارا طالب فيه بإنهاء الحرب وتطبيق وثيقة العهد والاتفاق (الأمين العام الأسبق د. عصمت عبد المجيد كان أحد الشهود البارزين في عمان على توقيعها).

ولأن الوساطة كانت لحل صراع عسكري طرفاه جيش واحد فقد رأس وفد الجامعة العربية اللواء الركن محمد سعيد بيرقدار الأمين العام المساعد للشئون العسكرية. في 14 ايار/مايو استقبل الوفد الشهيد عبد العزيزعبد الغني عضو مجلس الرئا سة أنذاك الذي أبلغه أن «وثيقة العهد والاتفاق أصبحت غير قابلة للتنفيذ بعد حدوث القتال المسلح وماهو متاح حاليا هو « إجراء حوار مع أعضاء الحزب الاشتراكي الذين لم يتورطوا في الصراع الحالي. وفي لقاء الوفد مع السيد عبد الوهاب الأنسي نائب رئيس الوزراء وأمين عام حزب الإصلاح أنذاك أكد على ماقاله عبد الغني وأضاف «أن الحكومة اليمنية تستقبل الوفد من باب الأخوة العربية وليس باعتباره وسيطا». أما رئيس الجمهورية فقال للوفد في 16 ايار/مايو ماسبق أن قاله عبد الغني بالحرف أي أن الحرب أنهت وثيقة العهد وأن الوثيقة لم تعد ذات موضوع.

ولا تستغرب عزيزي القارئ أن الرئيس نسى ما قاله للوفد الأول في ايار/مايو وعبرعن التزامه بوثيقة العهد والاتفاق «كأساس لبناء الدولة اليمنية الحديثة». تم ذلك بعد انتهاء الحرب بيومين أمام وفد ثان للجامعة العربية. ولا بأس أن يضيف ما يريد من كلمات فارغة المضمون لذرالرماد في العيون مثل بناء الدولة اليمنية الحديثة على هدي الوثيقة والحديث عن الحوار الوطني في ظل الشرعية الدستورية. الجامعة العربية أبلغت الدول الأعضاء بما سمع وفدها وملخصه «أن فخامة الرئيس علي عبد الله صالح أكد حرص الجمهورية اليمينة مستقبلا على التعددية والديمقراطية في إطار وثيقة العهد والاتفاق والحوار والشرعية الدستورية». والحقيقة هي أن ما كان يقال للخارج لم يكن يقال للداخل، ففي الداخل لم يكن هناك على الإطلاق حديث عن حواروطني برغم أن وزير الخارجية أبلغ د. بطرس غالي أمين عام الأمم المتحدة الأسبق بوجود هذا الحوار ولا التزام بوثيقة العهد والاتفاق وكل ما كان يجري على الأرض مناف تماما لهذه الرطانة الخادعة لأن اجتثاث الحزب الاشتراكي وتفكيك البنية الإدارية المدنية والعسكرية في الجنوب كان له الأولوية المطلقة.

الأن يصعد الرئيس حملته العسكرية بشكل غير مسبوق تحت مبرر نقض هدنة مزعومة عقدها مع نفسه وانتهاكا لماقاله فورعودته من الرياض في 22ايلول/سبتمبر بأنه يحمل غصن الزيتون بيد وحمامة السلام باليد الأخرى. نتيجة التصعيد في يوم واحد 26 تشرين الاول/اكتوبر، استشهاد24 شابا في تعز وصنعاء و194 منذ عودة حامل غصن الزيتون وحمامة السلام. جوبلز اليمني يواصل هزله بأن الرئيس عاد ليضمد الجراح وليس للانتقام. الحملات العسكرية في صنعاء وتعز والقصف الليلي العشوائي يستهدفان كسر إرادة شباب وشابات الثورة وإضعاف حماة الثورة والمدنيين العزل في صنعاء وتعزقبل وصول المبعوثين الخليجي والدولي لتحقيق أي انتصار وليضعهما أمام حقائق جديدة على الأرض شبيهة بما فعل عام 1994 عندما أراد التخلص من وثيقة العهد والاتفاق بالحرب ثم تنصل منها عندما حقق نصرا مكلفا وطنيا وماديا ونفسيا نتجرع سمومه حتى اليوم وبلغت خسائره 11 مليار دولار تشكل مشروع مارشال يمني للتنمية. وإذا ما نجح الرئيس صالح في مايظنه تحقيق انتصار سريع وسهل فمن سيناقشه بعد أن تكون موازين القوى قد مالت أكثر لصالحه وأوراق مساومته قد تعاظمت. وقتها سيفرض بعض الشروط المرفوضة الأن من شباب الثورة وحلفائها وستتم تجزئة تطبيق المبادرة وقرار مجلس الأمن بما يروق له.

إن ترحيبه بالقرار ووصفه المنافق له بالمتوازن وهو ليس كذلك إطلاقا حيلة لضرب الثورة في ظل الترحيب به لتغييرشروط اللعبه وخلطها وخلق مناخ أكثر مواء مة له. وعندما أبلغ السفير الأمريكي وحده واستبعد سفراء دول الخليج التي تبنت المبادرة باستعداده للتنحي والتوقيع على المبادرة الخليجية لم يذكر الضمانات الثلاث الخلجية والأوروبية والأمريكية التي طلبها علنا من قبل وكان ذلك أيضا ضمن استراتيجيته لكسب الوقت والاستفادة من تصعيده العسكري للوضع ولكي يفكرالناس بما يقول وينسون مايحدث من تدمير في صنعاء وتعز. واشنطن طالبته بالأفعال بعد الأقوال وكأنها تذكره بسوابقه وبعبارته الشهيرة بعد احتلال العراق وهزيمة نظام البعث « نحلق قبل ما يحلقوا لنا».

الرجل أطال شعره مطمئنا على ذاكرة شعبية تنسى ولم يحلق. الأمريكيون منذ وقت مبكر طالبوا الرئيس أن يقرن أقواله بالأفعال ففي 3 شباط/فبرايرطالبه اوباما بالوفاء بوعوده بالإصلاح وعدم استخدام العنف ضد المدنيين وتبعته هيلري كلينتون ودول أخرى من بينها فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وبلجيكا وهولندا والمانيا واسترالياوكندا. إن الهدف الوحيد من التصعيد العسكري هو وأد المبادرة الخليجية وقرار مجلس الأمن وتوسيع جغرافية الصراع ليتحول إلى حرب أهلية تستدعي التدخل الدبلوماسي ولوساطات ستكون نتيجتها حلولا وسط تبقي على النظام بعد أن يكون قد نجح في خلق واقع جديد موات له. لذلك انتبهوا ثم انتبهوا واحذروا لكي لاتلدغوا لدغة أقسى وأشد هولا من لدغة 1994 وتنتظروا خمسين أخرى لثورة جديدة.

* كاتب ودبلوماسي يمني

رأي القدس

تعزيز الوجود العسكري الامريكي في الخليج

■ قرار الرئيس الامريكي باراك اوباما بسحب جميع القوات الامريكية من العراق مع نهاية هذا العام جاء مفاجئاً، لان ادارته كانت تخطط لبقاء عشرين الف جندي في قواعد دائمة في هذا البلد الذي كلف تغيير النظام فيه الولايات المتحدة اكثر من تريليون دولار وأربعة آلاف قتيل وما يفوق الثلاثين الف جريح.

الأسباب المعلنة للاقدام على مثل هذه الخطوة هي فشل المباحثات الامريكية مع حكومة نوري المالكي على توفير الحصانة للجنود الامريكيين من اي ملاحقة قانونية في حال تورطهم في اعمال قتل، ولكن الاسباب الحقيقية تتلخص في تسليم الادارة الامريكية بالهزيمة في معركة النفوذ مع ايران، وتوصلها الى قناعة بان ايران انتصرت وباتت هي القوة الأكثر نفوذاً وتغلغلاً في العراق الجديد.

الادارة الامريكية بدأت تبحث عن البدائل، وهي تتفاوض حالياً مع الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة لاستيعاب قواتها في العراق في قواعد برية، بالاضافة الى وجود قاعدة جوية في قطر (العيديد) واخرى بحرية في البحرين تستضيف وحدات من الاسطول الخامس.

صحيفة «نيويورك تايمز» قالت ان الخطط الامريكية لتعزيز التواجد العسكري في منطقة الخليج بعد الانسحاب من العراق كانت موضع نقاش مكثف منذا اشهر، واتخذت طابعاً ملحاً بعد اعلان الانسحاب الكامل من العراق. مما يعني ان المفاوضات الامريكية مع الحكومة العراقية حول بقاء بعض هذه القوات لم تكن جدية بالمعنى الحرفي لهذه الكلمة.

هذا التكثيف العسكري الامريكي في منطقة الخليج لا يأتي من فراغ، فتأمين الامدادات النفطية والسيطرة على خطوط الانتاج من ابرز اركان السياسة الامريكية الاستراتيجية في العالم، فمنطقة الخليج تملك ثلثي احتياطات النفط في العالم، وتصدر حوالى عشرين مليون برميل يومياً معظمها عبر مضيق هرمز.

واذا وضعنا في اعتبارنا عمليات التحريض الامريكية المتصاعدة ضد ايران، وتضخيم خطرها النووي على المنطقة وأمنها واستقرارها، يمكن فهم هذه التوجهات الامريكية العسكرية في المنطقة.

فقبل اسبوعين فاجأت واشنطن العالم بالاعلان عن كشف مخطط ايراني لاغتيال السفير السعودي في واشنطن عادل الجبير، وتفجير السفارتين السعودية والاسرائيلية في بوينس ايريس عاصمة الارجنتين، وهي مخططات لم تنفها ايران كلياً، بل شككت في مصداقيتها بعض الصحف الامريكية.

الخبراء العسكريون الغربيون يتحدثون صراحة عن رغبة واشنطن في اثارة مخاوف دول الخليج من القدرات العسكرية الايرانية النووية والتقليدية المتصاعدة من اجل ادخالها في تحالف امني متعدد الاطراف لطمأنة هذه المخاوف ومواجهة ايران.

ومن غير المستبعد ان يكون الهدف من ابقاء القوات الامريكية المنسحبة من العراق في قواعد عسكرية ثابتة في دول الخليج الست هو الاعداد لحرب ضد ايران لتدمير منشآتها النووية والاقتصادية كمقدمة لتدمير حلفائها في المنطقة وخاصة سورية وحزب الله في لبنان وحركة المقاومة الاسلامية «حماس» في قطاع غزة.

دول الخليج تلوذ بالصمت تجاه هذه التكهنات، ولكن اللافت ان السلطات السعودية اخذت الكشف الامريكي عن وجود مخطط ايراني لاغتيال سفيرها في واشنطن على محمل الجد، ويتضح ذلك من خلال الحملات الاعلامية السعودية المكثفة ضد ايران وتسليط الاضواء على نواياها العدوانية ضد دول الخليج بشكل عام والسعودية بشكل خاص.

ان اكثر ما نخشاه ان تكون واشنطن بصدد امتصاص عوائد النفط الخليجية الهائلة والمتراكمة (تقدر بأكثر من تريليوني دولار على الأقل كاستثمارات وودائع) من خلال تفجير حرب تنشط مبيعات الاسلحة، وتضخ ماء الحياة في الصناعة العسكرية الغربية التي تعاني كثيراً في ظل الكساد الاقتصادي الذي يعم الاقتصاد الغربي حالياً.

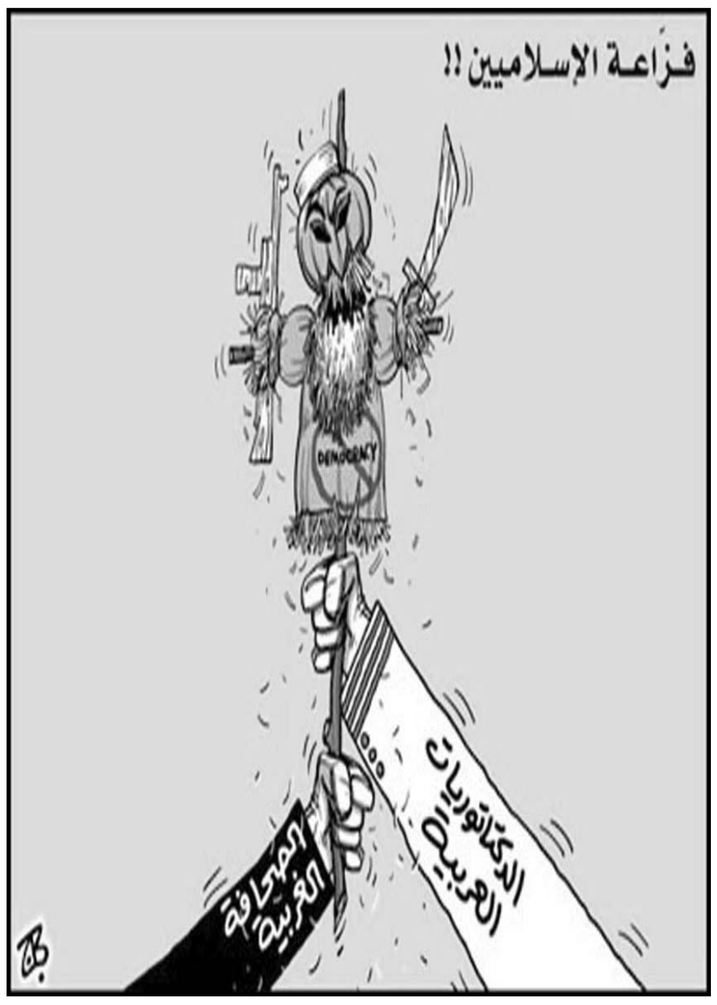

أية ديمقراطية ما بعد الثورة؟

مطاع صفدي*

■ هل نقول أن الربيع العربي صار وجهاً لوجه مع خيار الديمقراطية في أكثر من قطر متحرر من وثنية الطغيان. هل أصبح على الثوار أن ينتقلوا من مفهوم أو مفاهيم الديمقراطية كأنها أحلام، إلى إبتكار (النظام) الواقعي الذي ينتظره مجتمع ما بعد التحرير. هنالك ثلاثة أقطار هي مصر وتونس وليبيا أمست متوقفة أمام سؤال صناعة الديمقراطية، وليس التجادل حول عناوينها ونظرياتها.

ثلاثة شعوب عربية بدون طواغيت أصبحت باحثة عن كياناتها الدولتية الجديدة. فقد يظن الثوار أنهم تجاوزوا النضال السلبي، وعليهم الشروع في البناء الإيجابي غير أن المشكلة تبدأ ما أن يعتقد الثوار أنهم مجرد رأي واحد، وأنهم يشكلون كتلة متجانسة. لكنهم كانوا فئات متعددة ومتباينة الأصول والنزعات، و(الطاغية) وَحّدهم وراء هدف تدميره. وقد تم إنجاز هذه المرحلة الأولى، غير أن أحداً من هؤلاء لا يملك بعد تصوراً عملانياً عمّا تتطلبه مشاق النضال الإيجابي الجديد الذي ينتظرهم. فالجميع مدعوون إلى العمل الذي لا يعرفونه بَعْدُ، وعليهم أن يخترعوه. لا يكفي القول أن درب الديمقراطية أصبح سالكاً، ومنفتحاً لكل من سوف يسير عليه. ذلك أن أعسر القضايا العامة هي تلك التي يقبل الفكر الانخداع بمظاهرها السهلة المباشرة، بأوصافها المتداولة. والديمقراطية هي من هذا النوع الذي يُختصر بعبارة السهل الممتنع.

أقول هذا وتحت نظري دفعة أخيرة من كتب المفكرين الفرنسيين لهذا الموسم الراهن، تتصدرها عنوانين الديمقراطية ومفردات مفاهيمها. فهذا العقل الغربي مازال مستغرقاً في مفهمة الديمقراطية، يقرأ ويكتب ويعيد أسئلة الحرية كأنه يكتشفها لأول مرة. أريد القول أننا نحن العرب، إعتدنا أن نختصر أعمق القضايا بترداد عناوينها فحسب، ولكن حين يضعنا تاريخنا المعاصر أمام نتائج الحدث الذي أتيح لنا أن نصنعه بإرادتنا وأيدينا، فإننا لا نحسن قراءة هذه النتائج إلا نادراً، وإن أحسنا لا نعلم كيف ستُبنى عليها وقائعُ جديدة تغنيها. سؤالنا اليوم عمّا سيفعله ثوّارنا بانتصاراتهم، قد لا يقل خطراً وحسماً عن سؤال أجدادهم عمّا فعلوه بهزائم ثوراتهم الفاشلة. هذا لا يعني أن النجاح أو الفشل متعادلان في المحصلة في ثقافة الثورة، لكنهما متشابهان فقط من حيث أنهما يفرضان على أصحابهما عنف التحدي في حسن أو سوء التعامل مع واقعهما.

شعوبنا الثلاثة الخارجة من معركة كسر الصنم الأكبر الحاجز لحرية كل منها، تتطلع إلى تغيير ظروف حياتها جملةً وتفصيلاً. فما كانت تفتقر إليه، كغيرها من شعوب الأمة، هو حرمانها المزمن من الحلم بإمكانية التغيير، وليس بالتغيير عينه. فأصبح تعلّقها أخيراً بشعار الديمقراطية كأنه مفتاح سحري لكل الأبواب المغلقة، لكنه تعلّق إنساني مشروع، وإن كان موضوعُه مجتمعاً آخر لم يوجد بعد. وما لم يوجد بعد، عليه أن يسوّغ كلّ ما يُفعل باسمه منذ الآن.

فالثورة المندلعة من غضب الشعوب قد لا تعرف لها سبباً مباشراً يتخطى شعور الانتقام من ظالميها. ليس لديها مهلة التأمل فيما يلي انحطام أصنامها. ذلك أن الخلاص وحده من الشر المداهم قد يشكل سدرة المنتهى. إذ تصبح الثورة هي خشبة الإنقاذ، أو هي المغامرة الكبرى التي لا خيار للإرادة الجماعية المحاصرة سواها. كأنما ينبغي أن يتخطّى الجورُ والإذلال طاقةَ الاحتمال حتى يقذف بعضَ الناس بأنفسهم وسَطَ النار عينها التي تحرقهم، أملاً بالقدرة على إخمادها.

الثورة والديمقراطية مفهومان مختلفان، وإن كانا متضامنين. لكن كل منهما يبدو غاية في ذاته، فيحتاج المراقب لأحداثهما إلى المزيد من الحذر والتأني قبل إطلاق الأحكام. بمعنى مثلاً، أنه ليس محتوماً أن تؤدي كل ثورة إلى الديمقراطية. تجاربُ النهضة العربية المغدورة قدّمت نماذج عن تلك الثورات التي كانت تحطم أصناماً استبدادية وتأتي بأصنام أخرى، بإرادتها أو قسراً عن منطوقاتها وحَدَثانها. كذلك الأمر بالنسبة للديمقراطية، إذ هناك طرق كثيرة للتلاعب بحقائقها ومظاهرها، فيكون الظاهر البرّاق منها مجرّد أقنعة لوقائع أخرى تحرّفها أو تناقضها تماماً. تاريخ النهضة العربية المغدورة حافل بألاعيب الظاهر والباطن التي دأبت على ممارستها ثقافة الإعلام الفوقي التي احتكرت أساليب الكذب الجماعي على الحقائق اليومية صباحاً مساءً. حتى يعتاد الناس أن الكذب العلني هو نوع آخر من الصدق كذلك، ما داموا ينسون أو يتناسون أن للصدق لساناً سوف ينطق به يوماً ما.

خلاصة هذا التاريخ الكئيب الذي لم يُكتب بعد، وتُمنع كتابتُه إلى أجل غير مسمًّى، أنه لم يَلِد ثورةً إلا وألحقها بشكل جديد من نظام الاستبداد عينه السائد. وأنه لم يبشّر مرة ببذل حفنة من حريات جماعية أو فردية إلا وأتبعها بفتح سجون إضافية. تلك هي منعطفات مظلمة لا يكاد يبرأ منها تاريخ معاصر ملتبس مازال ماثلاً، مراكماً كل هذا الكم الهائل من سقطاته التي صنعت أخيراً مركّب الاستبداد/الفساد العربي، باعتباره صار صَنَمَ الأصنام الحاكمة جميعها. ومع ذلك، وبالرغم من أعباء هذه الذاكرة الكارثية، تفرض الثورة الشبابية الراهنة اختلافَها، ترفض أن تُسمَّى بالثورة العائدة، أو الثورة المصححة، عمّا كان سبقها، تكاد تفخر أنها هي الثورة الحقيقية الأولى التي سوَّغت نفسها بالحرية وحدها، من دون أية مشتقات مطلبية أخرى، أو مشروطيات عملانية، كانت رائجة في التداول السياسوي. ولأن ثورة الحرية هذه كان الجمهور الشبابي هو راعيها، ومحركها الأول ومهندس تحقناتها في الشوارع والساحات العامة. لعلها هي الثورة المدنية الأولى المعاصرة كذلك. ولم يلعب العنصر العسكري في بعضها إلا شبْه أدوار المساندة، كما في تونس ومصر، أو دور حامي السلطانَ المهدَّد، كما في ليبيا وسورية خاصة.

لهذه الخواص البنيوية في طبيعة ثورات الربيع العربي يمكن القول أن تضامناً إجرائياً، وليس مفهومياً فحسب، جعل من الثورة الجمهورية والديمقراطية وجهين لحقيقة واحدة، هي عمارة الحرية وقد أصبحت قابلة للانقيام في هندسة التغيير المجتمعي الجديد المنشود.

ما كان يتطلّع إليه الفكر الإنساني في منعطفات تقدمه، هو ابتكار الأنظمة الاجتماعية المتصالحة مع نوازع الحرية للفرد والجماعة معاً؛ ولقد تمَّ التسليم بأن الديمقراطية هي النظام الأمثل لخلق الانسجام والتكامل بين إرادات المجموع، وذلك بعد أن استنفد الفكرُ قراءةَ التجارب الكارثية الكبرى التي مرَّت بها الأمم الناهضة والكابية على السواء، من جرّاء قانون اغتصاب السلطة فردياً أو فئوياً بالضد من إرادة الأكثرية ومصالحها. هذا النظام تواضع الجميع على تسميته: الديمقراطية. وعالمنا العربي كله ينادي اليوم على هذا الاسم، كأنه يحمل معه كل ما يعاكس واقع الحال لهذا العالم العظيم والبائس. ومرحلة ما بعد الثورة لها طريق واحد نحو الديمقراطية، هو ممارسة حق الاقتراع لكل مواطن، فأصوات الناخبين وحدها تقرّر لمن هي السلطة.

المجتمع العربي في أي قطر، لم يَبْنِ سلطته مرة واحدة في تاريخه المعاصر، لم ينشئ دولته الحقيقية بعد. فما هو قائم باسم السلطة أو الدولة، ليس سوى أجهزة صدفوية بالية لإرادة التخلّف وشرعنته. ومع ذلك فليس لسلطات ثورية مفترضة أن تَسوس مجتمعاتها إلا من خلال هذه الأجهزة، الباقية إلى ما بعد انزياح حكّامها الفاسدين، فأياً تكن طبيعة التشكيل السياسي الذي سيحكم، يسارياً أو يمينياً، تقدمياً أو إسلامياً، فإن تحقيقه لبرنامجه الإصلاحي أو الثوري لن يجيء اختلافياً عن ممارسة أجهزة الدولة عينها التي يزعم أنه يتخطاها. المطلوب تثويرُ الأداء الإداري في الوقت الذي يجري فيه تطبيقُ خطط التغيير لكل شأن عام. تلك هي قاعدة أولية عجزت عن إدراكها أو اتباعها ثورات الماضي الفاشل.

نقول هذا لأن أصعب التحديات التي تواجه هذه الثورات العربية الناجحة المستعدة اليوم لتسلّم مقاليد الحكم في هذه الأقطار الثلاثة، هي في واقعها واحدة أو متشابهة. لن تتمكّن الفوارقُ الأيديولوجية بين مختلف التيارات (الثورية) أو السياسية المتحركة، من إبراز مخططاتها واكتساب جوانب من الرأي العام المراقب، إلا بقدر ما تثبت أن ثوريتها تتحكّم في إدارة السلطة، وليس العكس. وأن مخططات التغيير تجاوزت صيغة (المشاريع) لتصبح متغيرات مادية محسوسة في شروط المعيشة لغالبيات الشعب.

التخوف من صعود بعض منظمات الإسلام السياسي لن يفترض حتماً أن الدين أصبح وحده مكلفاً بتحقيق الديمقراطية. أما الكلام عن تمييز إسلاميات معتدلة، كحزب «النهضة» التونسي المتسلّم لحكم الجمهورية، عن سواها من السلفيات أو الحركات المتطرفة الأخرى، فلن يعطل الحقيقة البارزة للعيان، وهي أن الدين لا يزال هو المعبّر عن عودة الكتل الجماهيرية إلى عش الهوية التقليدية التي تحس أنها تختصر شخصيتها المفهومية في عين ذاتها أولاً. لكن التدين في عصر الثورة هو الذي عليه أن يتلاءم مع معطيات الثورة، وإلا جرفته أمواجها الطاغية.

بعد أن أوقدت الثورة العربية المعاصرة شعلة الحرية فوق رؤوس الجميع، صار لا بدَّ أن تُقاس كل المفاهيم والتشكيلات والممارسات تحت معيار هذه الشعلة وتستضيء بأنوارها، وإلا ذهبت أصواتها أدراج الرياح. ولعل بعض القادة الإسلاميين الذين يحبون أن يُوصف بعضُهم بالمتنورين، يدركون مغزى التحول الكبير الذي يعم معطيات المرحلة العربية الراهنة، يتفهمون معنى الولادة الجديدة للحرية، إذ أصبح لها وظيفة الآمرية الأخلاقية المطلقة على هذا الحراك الشبابي العظيم. سوف تمارس دور المعيارية النقية التي ينبغي أن تُقاس بالنسبة إليها بقية المعايير الأخرى من ثقافية وسياسية ودينية حتى. ذلك هو الأمل الممكن مع الحرية فحسب، وإن كان يظل مستحيلاً من دونها.

تونس الخضراء الرائدة لعصر الثورة الشبابية العربية، ستكون كذلك هي الرائدة في تجربة الديمقراطية المفتوحة، والقائمة على تعددية الأطياف الشعبية جميعها، بحيث يجتمع التحرير إلى التنوير، فلا تبقى لأدلجات مغلقة منافذ للتحريف والتضليل، حتى ولو اعتصمت وراء توصيفات عمومية وتاريخية، آمرية الحرية وحدَها كافية لبناء سلطة الحقيقة، وفي السياسة أولاً. فالجمهور الناهض المتنور هو الفاعل والشاهد والحاكم. وتلك أدوارٌ تحصّدها شعوبنا؛ من باكورةِ موسمٍ أول للربيع العربي..

* مفكر عربي مقيم في باريس

السعودية: البيعة بين الخاصة والعامة

د. مضاوي الرشيد*

■ منذ اعلان وفاة ولي العهد السعودي كثرت التكهنات حول مصير المنصب الشاغر وكلها أتت من خارج المملكة بعضها ينذر بخلافات قادمة حول اختيار الشخص المناسب وبعضها يطمئن الجمهور المنتظر بسلاسة عملية الاختيار وفق قرارات تصدر من الملك وهيئة البيعة.

أما في الداخل السعودي فينعدم النقاش العلني ويختبئ في المجالس الخاصة ولا يجرؤ أحد ان يطرح الموضوع للبحث والتخمين ويظل الشارع يترقب الاعلان عن اسماء جديدة وكأن الأمر لا يعنيه خاصة ان هذا الشارع يفتقد لأي مؤسسة او تمثيل يتمكن من خلالها طرح وجهة نظره.

فالمجتمع بكافة اطيافه الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية معزول عن موضوع الخلافة والملك. بعد ان نجح النظام السعودي في تحييد المجتمع عن أهم قضية تواجه الدولة والأمة وساعده بذلك عاملان: أولهما إرث ديني قديم يستحضره النظام ليسدل ستاراً دينياً شرعياً على ممارسات سياسية قائمة على الاستئثار بالسلطة والاقتصاد وتحييد المجتمع بل تغييبه كلياً عن الحكم وشخصياته.

ويعتمد هذا الارث الديني على نصوص متوارثة ابدع في صياغتها علماء قدامى كرسوا مبدأ الفصل بين البيعة الخاصة والتي يستأثر بها مجموعة قليلة من الشخصيات والبيعة العامة والتي تأتي كغطاء يضفي على البيعة شرعية وهمية بعد الحدث والاختيار.

يعتقد النظام السعودي انه المكرس والمطبق لهذا الفصل القديم بين الخاص والعام فهو يذكر مجتمعه دوماً انه الدولة السلفية السنية المطبقة لشرع الله والناطقين باسمه من القدامى والجدد. لذلك لا يجب ان نحكم على النظام السعودي من منطلق مفاهيم جديدة خارجة عن اطار خطابه الديني وشرعيته التي يعتقد انه يستمدها من تطبيق هذا الارث ولكن ان حاكمنا النظام السعودي من مبدأ منطلقاته الدينية المزعومة سنجد ثغرة كبيرة وخلطا للمفاهيم والخطوط العريضة التي ناقشها علماء الاسلام في عصور سابقة. وعندما أقر علماء كبار من أمثال الغزالي وابن تيمية بأن البيعة من شؤون الأمة الكبيرة وحصروا أمرها في ما اصطلح على تسميته بأهل الشوكة اصحاب المال والسلاح هل كان هؤلاء يتصورون انها ستتحول الى مجموعة قليلة من الامراء المنحدرين من سلالة شخص واحد فيتقلص عددهم الى 35 شخصية. وهل تخيل هؤلاء ان طبقة العلماء ستكون محيدة تماماً وتتحول الى شريحة قائمة على ادارة الطقوس الدينية واضفاء رمزية دينية على نظام الحكم المطلق. وان تم تحييد هؤلاء فليس من المعقول انهم تناسوا علمهم خاصة وانهم يعتبرون انفسهم مرجعيات تعتمد على ارث الأولين فكيف ينسى هؤلاء شروط الامامة التي فصلها الماوردي في احكامه السلطانية ومنها العدالة والعلم وسلامة الحواس من السمع والبصر واللسان وسلامة الاعضاء من نقص يمنع عن الحركة وسرعة النهوض والرأي السليم الصائب والشجاعة والنجدة. لقد اندثر هذا الارث تحت وطأة عامل ثاني وهو النفط الذي استطاع ان يحيد ليس فقط علماء المسلمين بل غيرهم من شرائح المجتمع والذي اصبح ينظر لهم كعوام هامشية تتلقى المكرمات او الفتات وتشكر خالقها على النعمة والامن لا تمارس حقها في المساءلة ولا تطلب شفافية تفضح بعثرة الثروة الاقتصادية بعد الاستئثار بها ونهبها من خزينة الدولة حيث يختلط المال العام والخاص وتوزع الحصة الكبيرة منها على سليلة المؤسس من خلال معاشات شهرية للعامل منهم في مؤسسات الدولة والعاطل ناهيك عن استغلال المناصب للسيطرة على عقود تجارية وتنموية وصفقات اسلحة واعمار مما يضعهم في مكانة يستطيعون بها ان يكسبوا شعبية جديدة من خلال توزيع بعض هذه الثروة في اطار مؤسسات خيرية خاصة يعتقد المجتمع انها هبطت من خزينة خاصة وليس مما اخذ واستولي عليه من الخزينة العامة.

وبذلك يخلقون محورين لكسب الشعبية: الأول من خلال مؤسسات الدولة والثاني من خلال مؤسسات ترتبط شخصياً بهذا الأمير او غيره وينتج عن عملية الخلط هذه تمكين حلقات ولاء خاصة تتجاوز الدولة ومؤسساتها المعروفة.

لقد تضافر الإرث الديني وعامل النفط ليخلقا وضعاً فريداً في السعودية ربما لم تعرفه المجتمعات الاسلامية حتى لحظة انحطاطها واختراقها من الخارج عن طريق الغزو والاحتلال حيث ظلت الامم السابقة تبحث عن مخرج من ازمة القيادة ان كانت مهزومة وترجع الى نصوصها بحثاً عن حل لمأزقها. ولكننا اليوم في السعودية نعتقد ان المبدأ المطبق هو استمرارية الصمت على الممارسات السياسية تحت ذريعة الخوف من الفتنة وتقويض الأمن حتى تبنى المجتمع مبدأ فرضته السلطة السياسية يقوم على تفعيل ان من «اغلق فمه كان آمنا» وان استمرارية الحياة ورغد العيش والسلامة مرهونة بالسلبية وموقع المتفرج على مسرحية دراما البيعة الخاصة. وما ان تخرج هذه الى العلن تصبح عامة تتطلب الاسراع في تقديمها كرمز للقبول باختيار الحلقة السرية وقراراتها بعد ان تحسم أمر توزيع المناصب والشراكة فيما بينها. وتحولت الحلقة السرية الى مجموعة أهل الاختيار بامتياز ليس لان فيها من الصفات والأهلية التي تخولها ان تلعب هذا الدور بل لأنها من سلالة تتحول يوماً بعد يوم الى مجموعة مقدسة خارجة عن اطار النقد او التشكيك او علامات الاستفهام. وقد وطدت الحلقة قدسيتها بسلسلة من القوانين التي تحاكم من يتجرأ على انتقادها او التشكيك في حكمتها. وأضفت هذه القدسية على من يساندها من الطبقة الدينية حتى تحول هؤلاء بدورهم الى مرجعيات تعتمد على قربها من السلطة وليس قربها من علمها الشرعي واخلاصها في التعاطي مع هذا العلم لتثبيت المصلحة العامة ومؤخراً تحولت حتى الشخصيات التي تلعب دوراً استشارياً الى مقدسات لا تقبل التساؤلات في قراراتها وأعمالها الاستشارية بسبب قربها من مفاصل الدولة ورؤوسها الكبيرة فنقدها يعني بالضرورة التشكيك في حكمة هذه الرؤوس في اختيارها لشخصيات من العوام تكون حلقة وصل بين الراعي والرعية.

لقد اتسعت حلقات المقدس في السعودية من الجغرافيا الى السياسة حتى ضاقت السبل وانعدمت مساحات النقاش والحوار والرأي في أهم الموضوعات المتعلقة بقيادة الأمة وتكرس مفهوم الخاصة بل رفع هذا المفهوم الى درجات عالية من القدسية وتهاوى مفهوم العامة الى درجة الرعاع الذين لا يستحقون تمثيلاً حقيقياً في مؤسسة منتخبة او مجلس استشاري حقيقي يحتضن التعددية السياسية والفكرية والمصالح الاقتصادية. وفي المرحلة الحالية حيث تبدو السلطة منهكة بسبب تقدم العمر والمخاطر السياسية الاقليمية نعتقد انها تحتاج اكثر من اي وقت مضى ان تتنازل عن جزء من قدسيتها وسريتها لتشرك المجتمع في قرارات مصيرية ولن يكون هذا التنازل رمزاً لضعف او خوف بل سيكون من مبدأ الحفاظ على الدولة والوطن بعد زوال الشخصيات المترقب خلال الفترة المقبلة. وعادة ما يكون التغيير في زمن الطفرة والاستقرار احسن بكثير من ذلك الذي يفرض تحت ضغط عنيف او مواجهة دامية حيث ينذر بخسارة كل شيء.

في مثل هذه الحالة تقع المسؤولية على عاتق اعلى رأس في السلطة السياسية لكن يبدو ان هذا من غير المتوقع خاصة وان الوضع الصحي للملك ربما لا يخوله ان يتخذ قرارات مصيرية تنقل الحكم السعودي الى مرحلة جديدة خاصة وان هناك الكثير من الذين ينتظرون أدوارهم لتبوؤ مناصب هامة قبل ان تفوتهم الفرصة ويعملون جاهدين لانتزاع حقوق يعتبرونها مقدسة غير قابلة للجدل او التجاوز.

وقد ولدت هذه الحالة الفريدة من رحم تعددية المطالبين بنصيبهم في الحكم حتى أصبحت المناصب تتحدث وتتشعب في محاولة لاستيعاب شريحة كبيرة فاق عددها المعقول فمن نائب اول الى ثان وثالث تم توزيع الحصص السياسية وما يأتي معها من كسب اقتصادي لاعداد هائلة من الكبار والصغار. وتضخمت الدولة ومرافقها ومناصبها ليس لان ادارة الشأن العام تتطلب مثل هذا الكم الهائل بل لان مبدأ الشراكة تغلب على مبدأ تقنين المناصب وترشيدها.

وطالما ان الوضع الاقتصادي والموارد النفطية قابلة للقسمة طالما ظل تشعب ادارة الدولة ممكناً ورغم ان هذا يحدث بسبب عدم عزل الحلقة السرية او احد اشخاصها الا انه لا يخدم المصلحة الوطنية وترشيد القرارات السياسية فهذه المصلحة رهينة حلقة صغيرة رغم تعدادها تعتبر نفسها وحدها نخبة سياسية لا تستقيم الامور ولا يستتب الامن الا بوجودها فهي مفتاح الامان والرخاء والاستقرار وكأن المجتمع والوطن هامش متخلف عقلياً وقاصر على تدبير شؤونه بل هو اسوأ من ذلك بكثير وان قدر لهذا المجتمع اي نوع من التمكين السياسي فسينجر خلف عصبيات قبلية وتيارات متطرفة وحالة فوضى حسب سرديات النظام السعودي والذي نجح في جعلها ككتاب مقدس يتداوله الجميع دون التساؤل عن مدى مصداقيته وقربه من وصف الحالة العامة في البلاد.

وصمت المجتمع الحالي ما هو الا الدليل القاطع على مدى استيعاب هذا المجتمع لسرديات تهمشه وتنتقص من قدراته وطاقاته فيراقب المجتمع تحليلات الخارج عن اسرار البيعة الخاصة دون ان يفصح عن خباياه وآرائه مستجدياً الامن بعد ان اغلق فمه.

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية

العالم مختلف مع «ابابيل» ايران!

محمد صادق الحسيني

■ ليست هي الهزيمة للدولة الامريكية بالضربة القاضية، ولا نحن تمكنا بعد من كسر عمود الخيمة الصهيونية في الوطن العربي والعالم الاسلامي بمعركة واضحة المعالم كما يتمنى كل عربي ومسلم اي تفكيك حاملة الطائرات والجيوش المحاربة المتمركزة على ارض فلسطين باسم دويلة اسرائيل!

لكن ما يحصل من تزاحم في العناوين والاسماء والمؤشرات والاحداث رغم تشابكها وبعض الغموض الذي يلف قسما منها تؤكد جميعا باننا هزمنا امريكا بالنقاط، وهي في طريقها الى تدوين سفر الخروج او الفرار الكبيرمن العراق ابتداء من نهاية العام 2011!

على المقلب الآخر فواشنطن لم تستطع مغالبة الصبر الافغاني الاستراتيجي ولذلك فهي تعد العدة للجلاء من بلاد نورستان مع بدايات الربيع القادم وجنودها يتساقطون بالعشرات وان تحت خديعة «المصالحة الداخلية الافغانية» ولا احد يجرؤ على تعويضهم من بلاد الافرنجة المنهكة بالديون والافلاسات الجماعية!

هكذا ابلغ السفير الامريكي في دمشق صاحب مضيفه المعارض السوري حسن عبد العظيم، قوله: «اؤكد لك اننا يا دوب نخرج من العراق ببعض ماء الوجه ولا نملك رجالا مستعدين للمناوبة في افغانستان فكيف تتوقعون منا ان نفكر في تدخل عسكري في سورية، نحن غير مستعدين حتى اسناد قوات اخرى سواء كانت من الناتو او من تركيا.....»!

في هذه الاثناء فانهم يتوسلون القادة الايرانيين اشهرا طويلة لتعيين جنرال وسيط لطالما لاحقهم ظله في كل معارك العراق المنهزمة فقط ليرفع الهاتف على الطرف الآخر من المياه الدافئة حتى يمنع اي احتكاك غير مقصود من الانزلاق الى مواجهة هم اكثر من يتجنبها في الوقت الراهن مسمين اياه الخط العسكري الساخن!

حتى الزعيم الكردي العراقي مسعود البارزاني الاكثر شهرة في رهانه على بقاء الامريكيين ورغبة في التمديد لهم قرر اخيرا ان ينسق مستقبل بلاده مع المرشد الاعلى للثورة الاسلامية ليسمع منه بان توافق كل اقوام العراق على رفض كل اشكال البقاء الامريكي او حصانة جنوده في العراق ينبغي ان يكتب بماء الذهب على حد قول الامام السيد علي الخامنئي!

في البحرين كما في قطر كما في السعودية كما في الكويت كما في تركيا كما في اي ارض عربية او اسلامية او اي بحر من البحار المحيطة بالفضاء الاستراتيجي لهذا المحور، لم تعد القوات الامريكية في مأمن من الصواريخ الايرانية ولا من مفاجآتها العسكرية والتسليحية، وقد تم ابلاغ المعنيين في تلك البلدان كما القيادات العسكرية الامريكية بذلك من دون اي لكنة او تلكؤ: الصواريخ ستنزل كالمطر على كل القواعد الامريكية في حال تعرض ايران او اي من حلفائها الاساسيين في محور المقاومة والممانعة لاي عدوان!

من هنا جاء رد البارونة الانكليزية اشتون وهي بمقام مسؤولة العلاقات الخارجية الاوروبية على رسالة امين عام المجلس الاعلى للامن القومي الايراني سريعا وهي تعلمه باستعداد مجموعة الخمسة زائد واحد للتفاوض مع طهران دون شروط!

في هذه الاثناء وبسبب هذه التحولات في المعادلة الكبرى ثمة من يتحدث عن احتمال «اتفاق دوحة» سوري في ظل انباء عن وصول وزير الخارجية الايراني الى العاصمة القطرية على هامش محادثات وفد الجامعة العربية مع ممثلي النظام السوري هناك!

انه عالم جديد يتشكل اليوم من الصين الى روسيا الى ايران الى الهند الى جنوب افريقيا الى البرازيل وهؤلاء هم المجتمع الدولي الحقيقي بالمناسبة جغرافية وسكانا، هذا العالم الحقيقي هو الذي يجعل من ايران وسورية ولبنان يصمدون بوجه العنجهية الامريكية والاستعلاء الصهيوني وبعض من يتنطح الصغار ممن يلعبون بكرة النار في الموقع الخطأ وفي التقدير الخطأ!

بالامس فقط كشفت طائرة من دون طيار من نوع ايراني باسم «ابابيل» مدى ضعف اساطيل امريكا عندما صورت حركة سفن امريكية في المياه الدافئة وعادت مليئة بصور غنية دون ان تتمكن الاساطيل والتكنولوجيا الامريكية ليس فقط من اسقاطها بل حتى من التقاطها براداراتها وانظمتها الالكترونية التي يفترض انها متطورة، وهذا اول الغيث في عالم المفاجآت!

العارف بالسياسة والاستخبارات الامنية وبالديبلوماسية الشعبية ايضا يضع الامريكيين في اسفل السلم من حيث القدرة على اكتشاف نبض حركة الشعوب في المنطقة رغم لهاثهم الذي لا ينقطع وراء موجة الثورات العربية، والذي سيسجل التاريخ مرة اخرى بان كل ما صرفوه او سيصرفونه سيصب في البنك المركزي الايراني تماما كما حصل في افغانستان والعراق من قبل!

في تونس كما في مصر كما في ليبيا نعم حتى في ليبيا رغم رهانات الناتو ومقامراته التراجيدية كما في اليمن وفي البحرين وسورية بالتأكيد لن تخرج النتائج عن قطعية انتصار الشعوب على ممثلي «الشيطان الاكبر» مهما صرف من رجالاته او وسطائه او وكلائه او جسوره فانهم لن يجروا معهم له غير الخيبة والانكسار والاذعان بان هذه المنطقة العربية والاسلامية لن تحكم الا بمعادلات جيوش وطنية وشعوب صاحية ومتنبهة ومقاومات تتكتل يوما بعد يوم خلف قيادة مشتركة.

العالم اصبح غير العالم والدنيا اصبحت غير الدنيا ومن لا يتمكن من قراءة ما يحصل من حولنا كعرب ومسلمين يمضي الى التيه حتما، اما الذين يمسكون بالزناد من جهة ويقرأون جيدا تحولات الجيوسياسة والجيواستراتيجيا ويعرفون ان الهروب الامريكي سيترك وراءه فراغا كبيرا لن تستطيع ان تملأه لا حكومة صغيرة تابعة ولا حكومة لا تملك من التاريخ الا بعض العضلات العسكرية ولا حكومة تعيش في مغارات التاريخ.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون العدد 6962 الاثنين 31 تشرين الاول (اكتوبر) 2011 4 ذو الحجة 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6962 Monday 31 October 2011

الأمهات المتقدمات في العمر «أنانيات»

■ سيدني ـ د ب أ: يقول طبيب التوليد الأسترالي باري فالترز: «رأيت الكثير من النساء اللائي يعانين من داء السكري وارتفاع ضغط الدم وكافة أنواع المشكلات الطبية، وبالطبع كلما تقدمت المرأة في العمر صارت أكثر عرضة للإصابة بمشكلات طبية». لا جدال في ذلك بالتأكيد، فالنساء اللواتي في أواخر العقد الثاني وأوائل العقد الثالث من أعمارهن يحظين بأفضل نتائج للحمل، وتزيد الصعوبات التي تواجهها الحامل كلما زاد سنها.

وهناك الكثير من الأمهات المتقدمات في العمر. فنسبة النساء اللائي تزيد أعمارهن عن 35 عاما، بين أولئك اللائي يلدن في أستراليا، قد ارتفعت من 10 % في عام 1991 إلى ما يقرب من 25 % حاليا.

كما أن واحدة بين كل سبع من حالات الولادة الأولى هي لامرأة يزيد عمرها على 35 عاما، مقابل واحدة بين كل 19 حالة في عام 1997.

هذا الأمر، كما قال فالترز، مثير للمخاوف، إذ يوضح الطبيب الأسترالي أن النساء المتقدمات في العمر يتسمن بـ«الأنانية وحب الذات»، حيث يثقلن كاهل أبنائهن بمهمة رعايتهن في وقت يتحمل فيه الأبناء الكثير من المسؤوليات الأخرى. ويقول فالترز: «إنهم (الأبناء) يبدأون حياة جديدة، ويكونون أسرة، ويعملون، ويحصلون على رهون عقارية، ثم يضطرون إلى التعامل مع أبوين وصلا إلى سن الشيخوخة – ذلك ليس عادلا».

كانت هناك صرخة احتجاج واضحة على اختصاص المرأة بالذكر، بدلا من الزوجين معا. فإذا كانت الأمهات المتقدمات في العمر يتسمن بالأنانية، فكذلك الرجال المتقدمون في العمر الذين ساهموا في حملهن. ورغم ذلك، ثمة دراسات تظهر أن النساء المتقدمات في العمر يصبحن أمهات جيدات، بينها دراسة بريطانية أجريت مؤخرا، ونقلت عنها طبيبة التوليد لويزا فاريل، والتي كشفت عن أن بدء «الأبوة والأمومة في مرحلة متأخرة من دورة الحياة الإنجابية لا يرتبط بوضع أطفال ذوي حالة صحية أسوأ ... أو بضرر يلحق بالأطفال أيا كانت الفئة العمرية التي تنتهي إليها الأم».

وأشارت فاريل، وهي زميلة فالترز في مستشفى الملك إدوارد التذكاري للنساء في بيرث، إلى أن نتائج الحمل في جميع الأعمار كانت جيدة للغاية في أستراليا. ولفتت إلى أن النساء المتقدمات في العمر تقل لديهن احتمالات المخاطرة في الحمل، وكذا إقبالهن على التدخين وتناول المشروبات الكحولية وتعاطي المخدرات، كما يحتمل أن يكن حاصلات على مستويات أعلى من التعليم وأن يكون لهن دخل آخر غير دخل الأب.

غير أنها تحذر من أن احتمالات الإجهاض ووضع أطفال غير عاديين من الناحية الصبغية (الكروموسومات) تزيد بارتفاع سن الأم.

وأضافت: «مع تقدم النساء في العمر، لا يقل عدد البويضات في مبايضهن فحسب، بل نوعية هذه البويضات أيضا».

أفلام الفيديو على الانترنت تحقق انتشارا واسعا

■ برلين ـ د ب أ: إذا كنت من عشاق الأفلام الكلاسيكية أو المسلسلات التليفزيونية أو حتى البرامج الوثائقية، فمن المؤكد أنك ستجدها على شبكة الانترنت.

ولكن هناك بعض القواعد التي ينبغي أن تتحقق في البداية قبل الاستفادة من ملفات الفيديو التي حققت انتشارا واسعا على الشبكة العنكبوتية في الآونة الأخيرة. لابد في البداية من توافر خدمة اتصال سريع بشبكة الانترنت وبرنامج لتحميل هذه الأفلام إذا ما كنت تريد الاحتفاظ بها. ويمكن في حالة توافر الأدوات المناسبة تنفيذ كل هذه الخطوات بطريقة سهلة وقانونية.

ويعتبر برنامج «دوانلود هيلبر» من فايرفوكس من أفضل البرامج وأكثرها شعبية لتحميل ملفات الفيديو عبر الانترنت، ويرجع السبب في ذلك جزئيا إلى سهولة استخدامه.

وذكرت شركة فايرفوكس في أيلول/سبتمبر الماضي أن البرنامج تم تحميله أكثر من مئة مليون مرة. وما أن يتم تحميل البرنامج حتى يظهر «مفتاح افتراضي» على شريط أدوات المتصفح. ويقول الموقع الإليكتروني لشركة فايرفوكس «عندما يرصد داونلود هيلبر أن بإمكانه مساعدتك، سوف تظهر أمامك قائمة تسمح لك بتحميل الملفات من خلال الضغط على أيقونة». وفي حين أن بعض برامج تنزيل ملفات الفيديو تدعم موقع يوتيوب فحسب، فإن «داونلود هيلبر» يتيح إمكانية تنزيل الملفات من عشرات المواقع مثل «ديلي موشن» و«كليب فيش» و«فيميو». ويمكن استعراض قائمة بأسماء المواقع التي يدعمها البرنامج من خلال النقر على الزر الأيمن للفارة عند استعراض قائمته الرئيسية.

وإذا كنت تبحث عن برنامج أكثر تخصصا، ينصح زوتا ببرنامج «إكس ميديا ريكود» قائلا إن هذا البرنامج يتيح للمستخدم قائمة يمكنه من خلالها اختيار اسم الجهاز الذي يمتلكه، كما يقوم البرنامج بتحويل ملف الفيديو إلى الصيغة الملائمة.

ومن البرامج الأخرى التي يمكن الاستعانة بها لتحميل ملفات الفيديو برنامج «فري ميك» الذي يتيح للمستخدم إمكانية تحديد درجة وضوح الصورة للفيلم. وتوجد برامج أخرى غير مجانية تؤدي وظائف مشابهة مثل نيرو 11.

الجرذان والفئران تجتاح مكاتب بي بي سي

■ لندن ـ يو بي أي: افادت صحيفة «صنداي ميرور» الأحد أن القوارض تجتاح مكاتب هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، إلى درجة دفعت بعض الموظفات للتهديد بالإستقالة.

وقالت الصحيفة إن الجرذان والفئران شوهدت للمرة الأولى في غرفة الأخبار في الطابق الأول من مركز تلفزيون بي بي سي في منطقة وود لين غرب لندن، لكنها صارت تشاهد الآن بالقرب من غرف تبديل الملابس المستخدمة من قبل نجوم برنامج مسابقات الرقص.

واضافت أن مشاهدة الفئران والجرذان يتم الإبلاغ عنه حاليا ست أو سبع مرات في اليوم، ويقوم موظفو بي بي سي الساخطون بالتقاط صورها وتعليقها على الجدران، مما دفع المديرين في هيئة الإذاعة البريطانية إلى انفاق آلاف الجنيهات الإسترلينية على المتخصصين بمكافحة القوارض لنصب الفخاخ في الطابق الأرضي لمبنى بي بي سي وفي غرفة الأخبار لتصيد الفئران والجرذان الغازية.

واشارت الصحيفة إلى أن المشكلة تفاقمت، الأمر الذي دفع ادارة هيئة الإذاعة البريطانية إلى وضع خط هاتفي ساخن للإبلاغ عن الجرذان والفئران، وارسال رسائل الكترونية إلى الموظفين بمحاولة لطمأنتهم.

ونسبت إلى أحد موظفي بي بي سي قوله «إن القوارض صارت مشكلة كبيرة بحيث هددت بعض النساء العاملات في غرفة الأخبار بالإستقالة، كما أن الكثير من الموظفين غير راضين لاعتقادهم بأن الإدارة كان من المفترض أن تتعامل مع المشكلة بالشكل الصحيح منذ البداية».

واضاف الموظف «أن بي بي سي قد تكون انفقت عشرات الآلاف من الجنيهات الاسترلينية لمكافحة الفئران والجرذان، غير أن المشكلة انتشرت وطالت غرف تبديل الملابس، وقد تدفع بعض المشاهير من الضيوف إلى اثارة ضجة أكبر بكثير من ضجة الموظفين في غرفة الأخبار لوضع حد لهذه المشكلة».

ناظرة مدرسة أمريكية تجبر تلميذة على تناول ساندويتش من القمامة

■ واشنطن ـ يو بي أي: أجبرت ناظرة في مدرسة أمريكية تلميذة ابتدائية على تناول ساندويتش أخرجتها من سلة المهملات.

ونقلت صحيفة «ذا ليك السينور» الأمريكية عن والدة الطفلة وهي في الصف الثالث الإبتدائي، أن ناظرة في مدرسة «ايست وارن» الإبتدائية أجبرت ابنتها البالغة من العمر 8 سنوات على تناول ساندويتش كانت ملفوفة بغلاف بلاستيكي رميت في سلة المهملات.

وقالت الأم إن الناظرة أخذت الساندويتش من السلة وأجبرت الطفلة على تناولها.

واعتذر مدير المدرسة فرانك باساريلا من الأم في بريد الكتروني قال فيه «كما قلت على الهاتف أمس، أصبت بالصدمة فعلاً بأن يطلب من تلميذة أخذ شيء من سلة المهملات.. هذا عمل غير مقبول، وغير مناسب، ولن نتحمله في مدرستنا».

ووعد المدير بعدم تكرار مثل هذه الحادثة في المستقبل، لكن الأم طالبت بمعاقبة الناظرة.

هوس تلميذات المرحلة الإبتدائية في بريطانيا بالتخسيس

■ لندن ـ د ب أ: ذكر تقرير إخباري الأحد أن الفتيات صغار السن في المرحلة الإبتدائية يشعرن بقلق متزايد تجاه مظهرهن وأنهن شغوفات بإتباع طرق خطيرة للتمتع بالشكل المثالي للجسم.

وذكر موقع صحيفة الاندبندنت إن دراسة أجرتها وحدة التربية الصحية بالمدارس البريطانية ترسم صورة مقلقة عن كيفية استجابة الفتيات المراهقات للقلق الخاص بشكلهن خاصة ما يتعلق بثقافة النجمات الشهيرات التي تضع معايير مثالية للشكل.

وقالت الدراسة إن من بين 83 ألف تلميذة أجريت معهن مقابلات فإن نحو ثلث الفتيات في سن العاشرة يتجاهلن وجبة الإفطار وأن 24 % منهن أيضا لا يتناولن وجبة العشاء في اليوم السابق.

وأضافت إن عدد الفتيات اللائي يتجاهلن وجبة الإفطار في تزايد مع تقدم السن، حيث أن ثلثي الفتيات في سن الرابعة عشر والخامسة عشر يرغبن في تقليل الوزن ويتبنين سلسلة من الأساليب ليكن ذوات مظهر معين.

ومن بين الفتية والفتيات في سن السادسة الذين تمت مقابلتهم، قال 40 % منهم إنهم لا يتناولون البروتينات في معظم الأيام، ولكن 25 % منهم قالوا إنهم يأكلون المقرمشات والحلويات والشيكولاتة.

وقالت الدكتورة لوارا وينيس كبيرة باحثين بمؤسسة التغذية البريطانية «إن وسائل الإعلام ذات الشعبية لها تأثير كبير على صغار السن فيما يتعلق بشكل أجسامهم حيث تضع عليهم ضغوطا كبيرة للحصول على الشكل المثالي للجسم».

أردني يقدم طلب توظيف لابنه البالغ من العمر عامين

■ عمان ـ يو بي أي: لم يجد المواطن الأردني وائل العلي وسيلة لتحقيق حلم رافقه سنوات طويلة بالحصول على وظيفة، سوى أنْ يتقدم لابنه محمود البالغ من العمر عامين بطلب وظيفة في مديرية التربية والعليم في لواء الغور الشمالي على أمل أن يحصل عليها عندما يبلغ السن القانوني.

وقالت صحيفة «الغد» الأحد إن الأربعيني وائل لجأ إلى ذلك، ليؤشر إلى حالته التي يصفها بـ«المأساوية»، حيث تقدم بطلب توظيف لنفسه منذ أنْ كان عمره 15 عاما، وإلى الآن لم يحصل على وظيفة حارس من الفئة الثالثة التي يأملها، رغم المراجعات العديدة للدوائر الحكومية وديوان الخدمة، وطرقه أبواب نواب ورؤساء بلديات، إلا أنّه لم يحصل سوى على وعود سرعان ما تذهب أدراج الرياح. وتعتبر منطقة الاغوار الشمالية من اكثرِ مناطق الأردن فقرا وارتفاعا في معدلات البطالة.

وبحسب دراسات لوزارة التخطيط والتعاون الدولي فإن نسبة الفقر في تلك المنطقة تصل الى نحو 32 %، فيما تزيد نسبة البطالة عن الـ30 % بين سكانها الذين يفوق عددهم الـ100 ألف نسمة.

غالبية البريطانيات يشترين الملابس بقصد المتعة

■ لندن ـ يو بي أي: اظهرت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «صنداي ميرور» الأحد أن غالبية البريطانيات يشترين الملابس لمجرد الإثارة.

ووجدت الدراسة أن 75 % من البريطانيات يشترين الملابس الجديدة بقصد المتعة، واعترفت أكثر من 50 % منهن أن الإنفاق على الملابس يجعلهن يشعرن على نحو أفضل. وقالت إن الرجال البريطانيين هم الأكثر انفاقاً حين يتعلق الأمر بشراء الملابس ذات الماركات المعروفة.

واضافت الدراسة أن 70 % من الرجال البريطانيين اعترفوا بأنهم ينفقون بلا حدود على شراء الملابس الباهظة الثمن، بالمقارنة مع 56 % من البريطانيات. واشارت إلى أن الكثير من النساء البريطانيات يتعمدن شراء الملابس لسد النقص في علاقاتهن الحميمة وكبديل عن عناق العشاق، فيما يفضّل الرجال البريطانيون بناطيل الجينز الباهظة الثمن واقتناء سيارة من طراز لامبورغيني على العناق.

مقتل 29 في احدث كارثة مناجم بالصين

■ بكين ـ رويترز: ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) الاحد ان انفجارا في منجم للفحم في جنوب الصين ادى الى قتل 29 شخصا في احدث كارثة تتعرض لها هذه الصناعة.

واضافت ان الانفجار الغازي وقع بعد ظهر السبت في منجم شياليوتشونغ في هينجيانج باقليم هونان اثناء وجود 35 عاملا.

وقالت الوكالة ان احد العمال الذي ظل على قيد الحياة عثر عليه فيما بعد ميتا. وارسل الناجون الى المستشفى.

والمناجم الصينية هي الاخطر في العالم بسبب تراخي معايير الامان واندفاع لتلبية طلب اقتصاد قوي.

وقتل 2433 شخصا في عام 2010 في حوادث بمناجم فحم في الصين على الرغم من ان هذا يمثل تحسنا بالمقارنة مع عدد من قتلوا قبل عام والذي بلغ 2631 شخصا.

غزالة.. في بطن ثعبان

■ واشنطن ـ يو بي أي: عثر على غزالة تزن قرابة 35 كيلو غراماً في بطن ثعبان طوله يقارب الـ5 أمتار في ولاية فلوريدا الأميركية.

وذكرت صحيفة (ساوث فلوريدا صان سنتينل)، أن غزالة بالغة عثر عليها في بطن الثعبان التي قتلت يوم الخميس الفائت على شجرة في مقاطعة ميامي داد جنوب شرق فلوريدا.

وقال المتخصص في دراسة الثعابين، سكيب سنو، الذي شرّح الثعبان الكبير بعد قتله بطلق ناري، إن بطنه كان كبير جداً نتيجة إبتلاعه الغزالة أخيراً.

وهذا النوع من الثعابين المعروف باسم «الثعابين البورمية»، غالباً ما يقتات على حيوانات صغيرة وطيور، لكن الكبيرة منها تأكل الغزلان والخنازير.

فستان زفاف.. صيني

من مبتكرات مصمم الأزياء تساي ميوي لموسمي الربيع والصيف المقبلين

هذا الزي المصمم لحفلات الزفاف وعرض خلال اسبوع الأزياء الصيني في العاصمة بكين.

● المشير **محمد حسين طنطاوي** رئيس المجلس العسكري في مصر أصدر قرارا بتعيين الدكتور **محمد عبدالفضيل القوصي** وزير الأوقاف رئيساً لبعثة الحج.

● أطلقت وزارة الثقافة الاردنية الدورة الخامسة من «مهرجان القراءة للجميع» المنبثق عن مشروع مكتبة الأسرة، في كافة المحافظات، ويستمر مدة أربعة أيام. وأقيم حفل الافتتاح في دائرة المكتبة الوطنية، بحضور مديرها العام **مأمون التلهوني** مندوبا عن وزير الثقافة د. **صلاح جرار**، وسط حشد من المثقفين والأدباء والمواطنين.

● حلقة اليوم الاثنين من برنامج «استوديو الثقافة» تدور حول فنان الكاريكاتير المصري الراحل «**حجازي**»، وتستضيف فنان الكاريكاتير بالأهرام «**جمعة**» ود. **أحمد عبد النعيم** رئيس تحرير مجلة الكاريكاتير. يعرض البرنامج في الثامنة مساء على القناة الفضائية المصرية، الحلقة من تقديم **بسنت حسن** و**وائل شهبندر**، وإعداد **شريف عبد الوهاب**، وإخراج **وليد ممدوح** و**جهاد خفاجة**.

● بدعوة من المنتدى العربي بالعاصمة الاردنية عمان تقام أمسية شعرية للدكتور **محمد العطيات** في السادسة من مساء غد في مقر المنتدى قرب هيئة الأوراق المالية.

● أقام نادي «روتاري القاهرة شامبليون» برئاسة **عمر جداوى**، ندوة تحدث فيها المصور السينمائي **كمال عبد العزيز** عن فيلمه التسجيلي «حريق أوبرا القاهرة عام 1971» الحاصل على جائزة مهرجان الإسكندرية للأفلام التسجيلية هذا العام.

● بقاعة الاجتماعات الكبرى بمقر جامعة الدول العربية بالقاهرة افتتح السفير د. **وجيه حنفى** المؤتمر العربي العام لتنمية الوعي بالقانون، ممثلا عن د. **نبيل العربي** الأمين العام لجامعة الدول العربية. يعقد المؤتمر برئاسة د. **خالد القاضي**، ويشارك فيه د. **بطرس غالي** رئيس المجلس القومي المصري لحقوق الإنسان، ود.**عماد أبو غازي** وزير الثقافة، ود.**محمد القوصى** وزير الأوقاف، ود.**علي السمان** رئيس الاتحاد الدولي لحوار الأديان والثقافات، و**صفاء الدين الصافي** وزير شؤون مجلس النواب العراقي، ود. **نوال الدجوى** ود. **سهير لطفي** ود. م**حمود الشريف** ود. **رفيق الصبان**.

● رابطة الفنانين التشكليين الاردنيين تقيم المعرض الشخصي الأول للفنان **محمد كامل دحيدل**، في السادسة من مساء غد في مقر الرابطة بجبل اللويبدة.

هواء طلق

غليون العلوي والأسد الديمقراطي

صبحي حديدي

في مطلع أيلول (سبتمبر) الماضي، حين أخذت الصحافة العالمية تتداول اسم الدكتور برهان غليون كرئيس قادم للمجلس الوطني السوري، كانت أسبوعية الـ«إيكونوميست» البريطانية ـ المعروفة برصانتها، وسعة اطلاعها، وحرصها على دقة المعلومة ومصداقية المصدر ـ قد وقعت في خطأ فادح. لقد اعتبرت أنّ غليون ينتمي إلى الطائفة العلوية، وبنت بعض نقاط تحليلها لحال المعارضة على معطيات هذه النتيجة، قبل أن تسارع إلى تدارك الخطأ الشنيع، فتصحّح، وتعتذر. بيد أنّ الأذى كان قد حدث لتوّه، إذْ نقلت المعلومة عشرات الصحف والمواقع والمدوّنات الإلكترونية التي تأخذ، عادة، موادّ الـ«إيكونوميست» على محمل الجدّ؛ ثمّ لم تكترث إلا قلّة منها بتصحيح الخطأ (على سبيل المثال الأبرز، ما يزال القسم الفرنسي في موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية الشهيرة يؤكد، حتى ساعة تحرير هذه السطور، أنّ غليون من أبناء الطائفة العلوية).

وأمّا مصدر المعلومة الخاطئة فهو جوشوا لانديس، مدير مركز دراسات الشرق الأوسط، والأستاذ في جامعة أوكلاهوما، والمشرف على الموقع الشهير Syria Comment، وصديق النظام السوري (وليس، البتة، صديق سورية البلد والشعب والثقافة والتاريخ، كما تجدر الإشارة دون إبطاء). إنه، إلى هذا، مستشار دائم حول الشؤون السورية، ترجع إليه كبريات وسائل الإعلام الغربية (من الـ«نيويورك تايمز» والـ«إيكونوميست»، إلى الـCNN و«الجزيرة» الإنكليزية)، وثمة ركن دائم في موقعه، عنوانه «لانديس في الأخبار»، يتحفنا بأحدث تحاليله حول كلّ صغيرة وكبيرة في سورية. هذه، بالطبع، أبهى أيامه في النصح، وأدسم مواسمه في الإفتاء، فالانتفاضة تتصدّر العناوين، وتتردد على الألسن، كما تتوالى مشاهدها أمام الأبصار؛ وهنا، استطرادا، فرصة صاحبنا لكي يصول ويجول، دون أن يغادر عادته الأثيرة: أنه لا يملّ من رفع العقيرة دفاعاً عن «استقرار» سورية، في عهدة آل الأسد دائما، وبالضرورة، حتى تحت نير أسوأ أعراف الاستبداد والفساد، وأشدّ الممارسات الأمنية والعسكرية وحشية؛ وإلا فإنّ البديل هو انزلاق سورية إلى حروب شتى، دينية وإثنية وطائفية ومناطقية...

خطوط تفكير لانديس مطابقة لذلك التشبيح السياسي الاستشراقي الذي ينتجه أمثال البريطاني باتريك سيل والأمريكي فلنت ليفريت، ممّن يعتبرون أنفسهم «خبراء» في تأويل ألغاز سورية وخفايا معضلاتها الجيو ـ سياسية. لكنّ فارق لانديس هو أنّ تطبيله للنظام يبدو أسوأ من ذاك الذي ينخرط فيه أنصار السلطة وأبواقها، ولعله يبزّ الجميع في إطلاق تحذيراته الكابوسية من أنّ سورية لم تكنِ موحّدة في أيّ يوم، وانقسامها إلى طوائف وإثنيات نجم أصلاً عن تشرذم حدودها بين الدول؛ وبالتالي... حذار، حذار من فتح أبواب جهنم! كذلك فإنّ الرجل، لا سيما بعد إيفاده إلى سورية بمنحة من مؤسسة فولبرايت، صار صاحب القول الفصل في هاجس الغرب الأعظم: بديل النظام («العلماني» رغم مظاهر القمع والقهر والنهب والتسلط العائلي، كما يذكّر لانديس دون كلل أو ملل)، ليس أية قوّة أو قوى علمانية ديمقراطية، منفردة أو مجتمعة، بل جماعة الإخوان المسلمين، وحدهم!

ولانديس، في جانب آخر من ابتلائنا بـ«خبراته»، هو طراز من صِبية الاستشراق، أو فتيانه في أفضل حال، ممّن ينقلبون ذاتياً، أو يقلبهم بعض عباقرتنا أبناء جلدتنا، إلى نطاسيين لا يُشقّ لهم غبار في تشخيص أمراضنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتنموية والثقافية والنفسية، قبل مداواتها والسهر على شفائنا منها؛ وذلك بالرغم من اعتمادهم شبه الكليّ على «معرفة» بائسة جاهزة سطحية قائمة على الكليشيهات، وعلى هذه وحدها حصراً أحياناً. وشرّ البلية أنّ بعض هؤلاء يُسقط حساباته العقائدية على ما هو جوهريّ وحاسم وغير قابل للمساومة في قضايا شعوبنا، كما حين يساجل يساري أممي بأنّ العاجل هو مناهضة الإمبريالية، وأن سقوط النظام السوري (حتى بعد انكشاف جرائم لا تقبل الالتباس، مثل حصار المدن وقصفها، وقتل الأطفال، وخطف واغتصاب النساء، والتمثيل بجثث المعارضين بعد تصفيتهم، وتحويل المشافي إلى مراكز اعتقال وتعذيب...) إنما يخدم الأجندات الامريكية!

كذلك يتقن لانديس فنون ذرّ الرماد «الوطني» في العيون، عندما تعزّ ذرائع الدفاع عن النظام، خاصة في مسائل ذات محتوى أخلاقي لا يقبل التعمية أو التورية. ذلك ما حدث حين استهجن قرار مجلة «فوغ» الأمريكية ـ بصدد الاعتذار عن الملفّ الذي كانت قد خصصته لإطراء أسماء الاخرس، عقيلة بشار الأسد، وسحبه نهائياً من الأرشيف الإلكتروني للمطبوعة ـ معتبراً أنّ المجلة ما كانت ستتجاسر على اتخاذ القرار ذاته لو أنّ الملفّ تناول السيدة الأولى في إسرائيل! ربما، قد يُقال بحقّ، ولكن ما صلة افتراض كهذا بإصرار لانديس على مديح الأخرس، والتشديد على أنها وزوجها «صورة جميلة، ولكن داخل نظام دكتاتوري»؟

إنه تشبيح «الخبير/ المستشرق»، ليس أكثر وليس أقلّ. فإذا جاز لصاحبنا «الخبير» أن يجزم بأنّ برهان غليون علوي، ثمّ أن يعتذر ويتابع استخدام «الخبرة» ذاتها وكأنّ شيئاً لم يكن؛ فما الذي سيعيقه عن الإفتاء بأنّ بشار الأسد ديمقراطي مخضرم متمرّس، وهو ليس رأس نظام الاستبداد والفساد الآيل إلى سقوط، بل... القائد السرّي للانتفاضة الموشكة على الانتصار؟ كلّه استشراق في استشراق؛ أو، كما ستقول الحكمة الشعبية، «كلّه عند العرب صابون»!